جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية

مذكرة مُقدمة استكمالًا لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي.

❖ **في ميدان: العلوم الاجتماعية**

❖ **تخصص: علم النفس العيادي**

❖ **مقدمة من طرف الطالبتين:**

- **احلوش ملاك نور الهدى**
- **بلوصيف مريم**

السيرورات الأسرية لدى الحدث المار الى الفعل

– دراسة عيادية لحالتين بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة ببني ثور ورقلة –

نُوقشت وأُجيزت بتاريخ: 2025/06/04 أمام اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
نوار شهرزاد	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	رئيسًا
طالب حنان	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	مشرفًا و مقررًا
بريشي مريامة	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	مناقشًا

الموسم الجامعي: 2024-2025

شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم .

نحمد الله حمدا كثيرا ، فلولاه ولولا لطفه ، و كرمه بعباده ، لم نكن لنصل الى هنا .

لقد كان شرفنا كبيرا لنا نحن الطالبتان احلوش ملاك نور الهدى ، و بلوصيف مريم ، أن نقطع طول الطريق الى هنا تحت تأطير و اشراف ،

الأستاذة الدكتورة طالب حنان .

فبقلوب مليئة بالمحبة الاحترام و التقدير ، نريد ان نشكرك ، على حملك لأجمل معاني اسمك ، فقط كنت اما و اختا لنا ،

لقد كُنْتِ نَادِرَةً تَمَامًا كَتِلكَ العِبَارَات التِي كُلَمَا قَرأْنَا كِتَابًا وَضَعْنَا تَحْتَهَا سَطْرًا....

و في هذا الصدد نريد ان نشكر كذلك استاذاتنا:

الأستاذة الدكتورة نوار شهرزاد ، و الدكتورة بريشي مريامة على قبولهما مناقشة عملنا ،

و اللتان نحن في كامل الثقة بانهما ستكونان كالعادة في القمة ، و انهما سيفسحان لنا المجال لنرى موضوعنا من منظور آخر .

نريد في هذا الصدد أن نتقدم بالشكر أيضا للأستاذة نوار شهرزاد لإشرافها علينا خلال مرحلة الليسانس و التي بدونها أيضا لم نكن لنصل الى هنا .

نريد أن نشكر كل من سهر على تعليمنا لكل العلوم منذ البداية، لكل من نمى شغفنا .

نتقدم بجزيل الشكر أيضا لإدارة قسمنا لمساعدتنا بإعطائنا التسهيلات اللازمة لدراستنا .

نريد أيضا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من سهل لنا الطريق للحصول على ترخيص قانوني للعمل مع حالات دراستنا، كما نشكر أيضا مركز متعدد الخدمات لوقاية الشبيبة على سماحهم لنا بالالتقاء بقلوب طيبة كتلك التي قمنا معها بالبحث .

حالات دراستنا ، شكرا لكم على مساعدتكم لنا في كتابة هذا البحث ....

الحمد لله و الذي بنعمته تتم الصالحات

كل حبي ، إعتزازي، تقديري و إحترامي لأولئك اللذين ساعدوني و لو بكلمة، فسلاما من القلب على من تمسك بنا في عز ضعفنا على من أحبنا كما نحن، على من أتيحت له الفرصة لتركنا، لكن أبى ذلك على من أحكم قبضته بشدة على من أصبح قوة نورا جمالا و أملا لنا، شكرا

أُهدي ثمرة هذا العمل إلى من تكمن جنتي في عينيها أُمي ، سندي و قوتي أبي ، شقيقي الذي أتمنى له كل الخير و السعادة أينما كان علي ، شقيقتي جزء مني و من روحي شهيناز أُحبكم جميعا، شكرا على صبركم علي .

أُهدي ثمرة هذا العمل إلى صديقاتي مهما كانت المسافات بيننا بعيدة ، سواء كانوا في حياتي الحقيقة ها هنا معي أو أولئك اللذين تمنوا لي السعادة برغم المسافات، كل قلب تمنى لي كل الخير ، كل من وثق و آمن بي.

أُهدي ثمرة هذا العمل إلى التي بدونها لم اكن لأستطيع تتويج جهدي بهذا العمل ، استاذتي طالب حنان التي كانت نعم الأخت لنا و الموجه.

فللانْتِصَارِ مَعْنَى هُوَ قَلْبُكِ

اهدي هذا الجهد أيضا الى رفيقتي مريم .

أُهدي ثمرة هذا العمل إلى كل روح محتاجة.

ملاك

وقل ربي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرًا.

بكل امتنان وتقدير، أتقدّم بخالص شكري وامتناني إلى والدي العزيزين، اللذان كانا دومًا سندي ودعمي، وخاصة والدتي الحنونة التي كانت إلى جانبي في كل خطوة، بحبها وصبرها ودعواتها التي منحتني القوة وزادتني العزيمة على مواصلة مشواري في طلب العلم رغم كل الصعوبات التي واجهتني.

كما لا يفوتني أن أعبّر عن امتناني الكبير لإخوتي واخواتي وزوجة اخي ليلى وازواج اخواتي

واخص بالذكر أبنائي قرة عيني (حسام علي ،ردينة ، سندس) الذين تحملوا غيابي وانشغالي، وكانوا مصدر تحفيز دائم طوال فترة إنجاز هذا العمل.

أخص بالشكر أيضًا زميلتي وصديقتي الوفية وجميلة الروح ملاك ، التي تقاسمت معي هذا الطريق بكل مراحله، فكانت خير رفيقة في البحث والدعم والتشجيع.

وكل الشكر والعرفان إلى أستاذتي المشرفة طالب حنان التي رافقتني بتوجيهاتها القيمة وجميل صبرها وتشجيعها الدائم .

مريم

❖ **ملخص الدراسة :**

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على السيرورات الأسرية التي تؤدي بالحدث إلى المرور الى الفعل، واستكشاف ما إذا كانت سوء المعاملة التي يتعرض لها هذا الحدث من قبل أسرته لها أثر أدى به الى المرور الى الفعل، حيث و من خلال دراستنا حاولنا أن نقترب من بعض الديناميات الأسرية التي تؤدي بالحدث بشكل أو بآخر إلى تشكيل سلوكه الجانح.

وللتحقق من فرضيات دراستنا والوصول إلى هدفنا المخطط له والإجابة عن تساؤلنا اعتمدنا على تطبيق المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، من خلال مجموعة من الأدوات النفسية باستخدام المقابلات العيادية النصف موجهة، وكذلك جملة تداعيات حالات دراستنا على اختبار تفهم موضوع العائلة FAT (1988) الذي ابتكره واين سوتيل وآخرون كأداة اسقاطية مكملة .

ومن أجل ذلك قمنا بدراسة حالتين لمراهقين تراوحت أعمارهما بين 15 و 17 سنة في المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشباب ببني ثور ورقلة.

وبعد دراسة عميقة للحالتين توصلنا إلى النتائج التالية :

- ✓ اسرة الحدث المار الى الفعل تتسم باختلال وظيفي .
- ✓ سوء معاملة الوالدين تؤدي بالحدث إلى المرور الى الفعل.

- **الكلمات الرئيسية :** السيرورات الأسرية – الحدث المار الى الفعل – سوء المعاملة الوالدية.

❖ Abstract:

This study aimed to explore family processes that lead juvenile to act out and to explore if it is maltreatment among his family has an impact that lead him to act out as well, that we tried to approach some family dynamics that lead the juvenile in one way or another in shaping the Delinquent behavior.

To verify the hypotheses of our study and reach our planned goal and answer our questions, we relied on the application of the clinical approach based on the case study, through a set of psychological tools by using semi-structured clinical interviews as well as the projections of our cases on Family apperception Test (FAT) (1988) which was created by Wayne sotile and others as a complementary projective tool.

And for that we studied two cases of two adolescents, their ages were between 15 and 17 years placed at the Multi-Service Centre for Youth Prevention in Beni Thor Ouargla.

After a deep study of our cases we reached the following outcomes :

- The family of a juvenile who passes to act is characterized by dysfunction.
- Parental maltreatment leads the juvenile to act out.

Keywords: Family Processes – Juvenile acting out – Parental maltreatment.

الفهرس

	❖ الفهرس	الصفحة
	شكر و عرفان	
	ملخص الدراسة باللغة العربية	I
	مخلص الدراسة باللغة الأجنبية	II
	الفهرس	III -VI
	فهرست الجداول	VII
	مقدمة	2-1
	❖ الجانب النظري	
	❖ الفصل الأول مشكلة الدراسة واعتباراتها	
	1) مشكلة الدراسة	10-5
	2) فرضيات الدراسة	10
	3) أهداف الدراسة	10
	4) أهمية الدراسة	10
	5) حدود الدراسة	10
	6) التعاريف الإجرائية للمتغيرات الأساسية للدراسة	11
	❖ الفصل الثاني : السيرورات الاسرية	
	1) تعريف الاسرة	14-13
	2) أنواع الأسر	16-15
	3) خصائص الاسرة الجزائرية	17-16
	4) خصائص النسق الاسري	17
	5) دورة حياة الاسرة	21-18
	6) مفاهيم الاسرة	26-21
	7) أنماط الاتصال الخاطئ في الاسرة	30-26
	8) المناخ الغير سوي في الاسرة	33-30
	9) نظرية بوين للانتقال عبر الأجيال	59-33

	10) الديناميات العائلية و الاضطراب الانفعالي	61-59
	11) تشخيص سوء أداء النسق الاسري لوظائفه	65-62
	12) بعض العمليات الغير سوية في الاسرة	69-65
	❖ الفصل الثالث: الحدث و المرور الى الفعل	
	1) الحدث	
	1-1) تعريف الحدث	72
	1-2) تعريف الجنوح	73
	1-3) الفرق بين الجنوح و الانحراف	73
	1-4) أنا الجانح	74-73
	1-5) محددات سلوك الجانح	75-74
	1-6) التقمص الخاص بالانا الأعلى	75
	1-7) الأسباب العائلية للانحراف	76-75
	1-8) الخوف من فقدان الموضوع و انكار القلق	76
	1-9) باتولوجيا النرجسية	76
	1-10) نشوء الجنوح و الانحراف	77
	1-11) سمات الشخصية الجانحة	80-78
	1-12) نظريات الجنوح	81-80
	1-13) علاج الجنوح حسب وينيكوت	82-81
	1-14) المراهقة كأزمة	85-82
	2) المرور الى الفعل	
	2-1) تعريف المرور الى الفعل	86
	2-2) بعض اشكال المرور الى الفعل	87
	2-3) التصنيف النفس مرضي للتصرفات العنيفة	87
	2-4) بعض المفاهيم	91-88
	2-5) الفرق بين المرور الى الفعل و التفعيل	92
	2-6) سيرورة المرور الى الفعل	93-92

	2-7) العنف و العدوانية البدائية (الأولية)	94-93
	2-8) مكانة العدوانية في الاقتصاد النفسي	95-94
	2-9) التصرف و اشكاله	95
	2-10) تفسير المرور الى الفعل تبعا لبعض الآليات النفسية	101-96
	2-11) اكلينيكية التصرف	102-101
	2-12) المعاني النفسية التحليلية للمرور الى الفعل	106-103
	2-13) الهشاشة النفسية و السيرورات النفسية الكامنة وراء السلوك الاجرامي	107-106
	2-14) المرور الى الفعل و الصدمة	107
	2-15) المرور الى الفعل و الاسرة	108-107
	2-16) العدوانية	108
	2-17) علاقة أنا مثالي بالعدوانية	109
	2-18) العوامل المساعدة على الفعل عند المراهق	111-109
	❖ الجانب التطبيقي	
	❖ الفصل الرابع الدراسة الميدانية و إجراءاتها	
	1) منهج الدراسة	115
	2) الدراسة الاستطلاعية	127-115
	2-1) خصائص حالات الدراسة	117-115
	2-2) أدوات الدراسة	127-117
	2-2-1) المقابلة العيادية النصف موجهة	119-117
	2-2-2) اختبار تفهم موضوع العائلة FAT	127-119
	3) إجراءات الدراسة الميدانية	130-127
	❖ الفصل الخامس عرض و تحليل الحالات	
	عرض حالات الدراسة	
	1) عرض و تحليل الحالة الأولى	168-132
	2) عرض و تحليل الحالة الثانية	193-169

	3) التحليل العام للحالات	197-194
	❖ الفصل السادس عرض و مناقشة و تفسير فرضيات الدراسة	
	1) عرض و مناقشة و تفسير الفرضية الأولى	200-199
	2) عرض و مناقشة و تفسير الفرضية الثانية	202-201
	خاتمة	206-204
	قائمة المراجع	214-208
	قائمة الملاحق	249-216

فهرست الجداول :

رقم الجدول	محتوى الجدول	رقم الصفحة
الجدول رقم 1	متطلبات كل مرحلة من مراحل حياة الاسرة	19
الجدول رقم 2	مراحل دورة حياة الاسرة	21-20
الجدول رقم 3	الفرق بين المرور الى الفعل و التفعيل	92
الجدول رقم 4	خصائص حالات الدراسة	117
الجدول رقم 5	عدد المقابلات و الهدف من كل واحدة	130
الجدول رقم 6	التحليل الكمي لمحتوى المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة كمال	147-143
الجدول رقم 7	نتائج اختبار تفهم موضوع العائلة FAT للحالة الاولى كمال	161-160
الجدول رقم 8	التحليل الكمي لمحتوى المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة عيسى	177-174
الجدول رقم 9	نتائج اختبار تفهم موضوع العائلة FAT للحالة الثانية عيسى	188-187
الجدول رقم 10	نقاط التشابه والاختلاف بين حالات الدراسة	197-196

❖ مقدمة :

❖ مقدمة

تعتبر الأسرة أول وسط ينمو فيه الطفل، والتي تحدد بطريقة أكثر جوهرية ما سيكون عليه في مستقبله.

يبدأ تأثير الأسرة وتفاعلاتها على الطفل منذ البيئة الجنينية، وعلى ضوء متغيراتها وتأثيراتها، تتشكل شخصيته، اتجاهاته نحو الواقع، والكيفية التي يبني بها علاقاته سواء بعالمه الداخلي أو الخارجي.

إن وجود أي اختلالات على مستوى الأسرة ، أو أحد أفرادها المهمين ، خاصة على مستوى السير النفسي لها يؤثر على علاقاتها، ويعد من أكثر الأسباب أهمية في لجوء أفرادها الى الفعل .

إن عدم وجود أسرة مستقرة، تمكن هذا الطفل من بناء استقرار داخلي، وثبات، يؤدي به الى البحث في أماكن أخرى كالمدرسة على استقرار ما.

يعتبر الانتشار المتزايد لكل مقومات وخصائص البؤس والانحراف الاجتماعي في مجتمعنا، من اللامبالاة وخاصة بالصحة النفسية، انتشار الآفات، الفساد، التنمر، وسوء الأخلاق، عقبات مهمة أمام تحقيق الاستقرار المنشود .

نظرًا لأن كل شيء يبدأ من الأسرة، تسعى هذه الدراسة إلى التعمق في فهم السيرورات الأسرية التي تحيط بالأحداث المارين الى الفعل، ومحاولة الكشف عن طبيعة الروابط والتفاعلات داخل أسرهم، والتي تسهم بشكل أساسي في تشكيل البناء النفسي والسلوكي للحدث ، ما يسمح لنا بتكوين صورة أوضح عن الخلفيات الاجتماعية لهذه الفئة، تمهيدًا لاقتراح مداخل وقائية تتأسس على تقوية بنية الأسرة الجزائرية.

لغرض الفهم الجيد و العميق لدراستنا فقد تم تقسيمها لجانبين:

❖ **الأول هو الجانب النظري والذي يضم ثلاث فصول:**

- **الفصل الأول** الذي تم التطرق فيه الى مشكلة الدراسة و تساؤلاتها، أهمية دراستنا ، والأهداف التي تسعى للوصول إليها ، فالتعاريف الإجرائية لمتغيرات دراستنا .
- **أما الفصل الثاني** فقد **تناولنا فيه السيرورات الأسرية** ، من تعريف الأسرة وأنواعها وخصائص الأسرة الجزائرية ، وخصائص النسق الأسري ، ودورة حياة الأسرة، ومفاهيم حولها ، وما أنماط الاتصال الخاطئ والمناخ غير السوي فيها ، كما تطرقنا أيضا لنظرية

بوين للانتقال عبر الأجيال ، والديناميات العائلية والاضطراب الانفعالي وأيضا تشخيص سوء النسق الأسري لوظائفه ، وأخيرا بعض العمليات غير السوية في الأسرة .

- **أما الفصل الثالث فقد تناولنا فيه**

✓ **الحدث من حيث تعريفه** ، فتعريف الجنوح ، الفرق بين الجنوح والانحراف ، ما خصائص أنا الجانح ، محددات سلوك الجانح ، التقمص الخاص بالانا الأعلى ، الأسباب العائلية للانحراف ، الخوف من فقدان الموضوع وإنكار القلق ، باتولوجيا النرجسية ، نشوء الجنوح والانحراف، سمات الشخصية الجانحة ، بعض النظريات المفسرة للجنوح ،علاج الجنوح من وجهة نظر وينيكوت، فالمراهقة كأزمة .

✓ **لنتناول المرور الى الفعل** من حيث تعريفه، بعض أشكاله، التصنيف النفس مرضي للتصرفات العنيفة ، بعض المفاهيم ، الفرق بين المرور الى الفعل والتفعيل ، سيرورة المرور الى الفعل ، العنف والعدوانية البدائية ، مكانة العدوانية في الاقتصاد النفسي ، التصرف وأشكاله ، تفسير المرور الى الفعل تبعا لبعض الآليات النفسية ، إكلينيكية التصرف ، المعاني النفسية التحليلية للمرور الى الفعل ، الهشاشة النفسية والسيرورات النفسية الكامنة وراء السلوك الإجرامي ، المرور الى الفعل والصدمة ، المرور الى الفعل والأسرة ، العدوانية ، علاقة أنا مثالي بالعدوانية فالعوامل المساعدة على الفعل عند المراهق .

❖ **أما الجانب الميداني فقد ضم ثلاث فصول،**

- **حيث خصص الفصل الرابع لعرض الإجراءات الميدانية التي مرت بها،** من خلال تناولنا بالحديث عن منهجنا الذي بُنيت عليه و اتبعته دراستنا ، ثم تناولنا ما الذي بُنيت عليه دراستنا الاستطلاعية ، لينتهي الفصل بإجراءات دراستنا الميدانية .
- **أما الفصل الخامس** ، وتم فيه عرض وتحليل الحالات ، والتحليل العام للحالات .
- **اما الفصل السادس فقد تناولنا فيه** ، عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى والثانية لنختتم هذا العمل المتواضع بخاتمة ويليها قائمة للمراجع فالملاحق .

❖ الجانب النظري

❖ الفصل الأول :

مشكلة الدراسة و اعتباراتها

1) مشكلة الدراسة :

يعد جنوح الأحداث ظاهرة عالمية، منتشرة في الدول المتخلفة والمتقدمة على حد سواء، وهي ظاهرة سببت ومازالت تسبب قلقًا متزايدًا مع مرور الوقت، لانتشارها السريع وتفاقمها ولما لها من تداعيات سواء على الفرد، الأسرة أو المجتمع (بلخير ،2022 ، ص 532) . حيث تعرف هذه الآفة تزايدًا مخيفًا خاصة في الجزائر، وذلك من خلال ما أفادت به مديرة المعهد الوطني للشرطة الجنائية عن جنوح أكثر من 2000 طفل خلال الأشهر الأربعة الأولى فقط من سنة 2017(وكالة الانباء الجزائرية، 2017) ، إن هذا التزايد بمرور السنوات ، أثار قلقًا مجتمعيًا، يظهر من خلال ما كشفه قائد فرقة حماية الأحداث للدرك الوطني بالعاصمة عن قيامهم باستحداث قيادة الدرك ل 27 فرقة لمواجهة هذه الظاهرة وحماية الطفولة، ضحايا العنف حيث تم وحسبه معالجة 277 قضية تخص أطفال جانحين في قضايا حيازة و استعمال المخدرات في سنة 2021 فقط (ملتيميديا الإذاعة الجزائرية، 2023).

تعتبر الأسرة الوحدة الأولى للمجتمع كحلقة تصل الفرد به، كما تصل بين الثقافة والشخصية، فهي الوسط الإنساني الأول الذي يترعرع و ينمو فيه الطفل، ليستقي في سياقها أول أساليبه السلوكية و التي تصبح طرائق يستجيب بها لحاجاته، و التي تمكنه من تحقيق إمكاناته و التوافق مع مجتمعه.(كفافي ، 2009، ص 73)

ففي الأسرة الطبيعية، يتحمل كل من الزوجة والزوج مسؤوليات مشتركة ، حيث تقوم الأم المدعومة بالأب بتربية كل طفل (WINNICOTT 1987 P 277).

في نفس السياق يرى وينيكوت WINNICOTT ، أنه لكي تكون الأم جيدة ومتمكنة من تحقيق متطلبات طفلها وحاجاته الأساسية، يجب أن يوفر لها المحيط الجيد لذلك، وهذا المحيط يتوافر بوجود الأب في أدوار عملية عاطفية (بلخير، خلفة، 2022 ، ص23).

فشخصيتهما وطريقة تعاملها سواء مع بعضهما أو مشكلاتهما ، تؤثر على المجتمع في أصغر وحدة فيه وهي الأسرة و المسكن(المنزل)(WINNICOTT 1987 P 227) .

يعتبر الأداء الصحي للأسرة هو القدرة على إنجاز أهم المهام، لتحقيق الرفاهية لأفرادها والتكيف مع الظروف المتغيرة باستمرار ، كما تحقيق التوازن بين احتياجات الفرد و النظام. الجدير بالذكر أنه قد تكون هناك أسر لا تؤدي بشكل صحي . إذ يعبر أفراد الأسر المختلة وظيفيًا عن انخفاض كبيرة يظهر خاصة على مستوى الصحة و الرفاه و النتائج الإيجابية(عايش ،2022 ، ص 13 – 40)، و على هذا

يمكن القول أن أي معاناة تظهر على الفرد ماهي إلا تعبير عن الوسط الذي نشأ فيه وهذا ما توصلت اليه دراسة خرشي آسيا سنة (2009) بالجزائر، والتي هدفت الى الكشف عن أهم ما يميز التوظيف العام لأسر المراهقين اللذين يعانون من شذوذ الفعل أو اضطراب المرور الى الفعل وكذا دور هذا العرض في السياق العائلي، حيث درست أربع أُسر كان سن مراهقيها بين 13-20 سنة، لتتوصل الى نتيجة مفادها أن العرض المُطور من قبل المراهق له دور داخل سياقه العائلي، المتمثل في التعبير عن الخلل أو الأزمة التي تمر بها عائلته، حيث يشكل الناطق الرسمي لمعاناتها. تُعتبر الحدود الفضفاضة أو الجامدة للغاية بين أفراد الأسرة هي من خصائص هذه الأنظمة مختلة الوظيفة، والتي تُميز حسب نفس الدراسة لخرشي آسيا أسر المراهقين الجانحين بالإضافة اختلالات أُخرى ملاحظة في جوانب السلطة العائلية، الوظائف و الأدوار ، في وجود لأنساق فرعية مرضية.

تشير نتائج لبعض الأبحاث، أن الأُسر التي يعاني أفرادها من تشوهات عاطفية أو جسدية تتميز بمعدلات عالية من التوتر و الانفصال الزوجي(عايش ،2022 ،ص 42). وهذا بالضبط ما أشارت إليه قبلًا دراسة قاسي خليفة (2018) بالجزائر والتي هدفت الى دراسة الدينامية العلائقية داخل أسر المراهقين الجانحين، من خلال تحليل نمط التفاعلات الأسرية وأثرها في تشكيل سلوكيات الجنوح لدى الأبناء ، حيث توصلت الى أن العلاقة بين الوالدين، وطريقة تواصلهما مع الأبناء، تلعب دورًا حاسمًا في ضبط سلوك المراهق أو انحرافه. حيث تبيّن أن الأسر التي يسودها التوتر، النزاع، أو غياب الحوار، تُعد بيئة خصبة لتطور أنماط سلوكية منحرفة لدى المراهقين. إن غياب التماسك الأسري، والتباين في الأدوار التربوية بين الأب والأم، يخلق نوعًا من الاضطراب في تمثل المراهق للسلطة والحدود، ما يدفعه أحيانًا إلى تحدي القواعد والانحراف عنها.

بالنسبة لوينيكوت الطفل الطبيعي ليس مجرد قطة تنمو وتكبر لتبتسم بلطف، حيث يملك الطفل الطبيعي ثقة في والديه مما يساعده على تجاوز كل المعيقات، فمع الزمن سيجرب قواه للتحطيم التدمير والزعزعة، للتخويف والترويع ، للإنهاك ، للتبذير، للتلاعب والامتلاك، فكل ما يؤدي بالناس الى المحاكم و المصحات له نظيره عند الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة في علاقته بمسكنه الخاص، فإذا استطاع هذا الأخير (مسكن الطفل)أن يقف أمام كل ما يمكن للطفل أن يفعله لزعزعته وتشويشه(النظام الأبوي ومسكنه)، سيستقر على اللعب، لكن أولا هناك اختبارات.(WINNICOTT 1987 P 227)

في الواقع، وكما يكتب آيكهورن يبدأ كل طفل حياته ككائن غير اجتماعي. إن الطريق الذي يجب أن يسلكه هذا الصغير لتجاوز العالم الغير واقعي للذة، والسيطرة على نزواته التدميرية التي فرضها وجاء بها الإحباط يعتمد على عالمه الداخلي، فصور النزوات وتحولات الهوامات تتأثر الى حد كبير

باستجابات الأم في التفاعلات النزوية الأولى ثم بتلك الخاصة بالأب . فموقف أمه من نزوات طفلها هو ما يسمح له بممارسة نزواته الليبيدية والتدميرية (يتعلق الأمر أولا بها ثم بالأب والمحيط حوله). حيث يؤدي الارتباط الليبيدي القوي للطفل للغاية بالموضوع الأول إلى تثبيتات ليبيدية حادة تحدد توجهاته في الحياة اللاحقة.

يمكن القول أنه كلما تطور مبدأ الواقع وازدادت حدته، قلّت قدرة الأنا على الدفاع عن حركاتها النزوية. المبدأ نفسه الذي ينتج أساسا عن الإحباطات الحقيقية التي تحد وتثير قيودًا وضبطا نزويًا عند الطفل، مما يسمح له بالابتعاد عن الموضوع.

يتطلب نشوء مبدأ الواقع قدراً معيناً من التقييد والضبط للإشباعات النزوية المباشرة، الضبط الذي يفرضه إحباط خارجي يجب اختباره والاحتفاظ به. حيث أن أي زيادة أو نقصان في هذا الأخير سيحول دون نشوء الضبط النزوي الضروري. ومما لا شك فيه أن هذه الوظيفة تقع في المقام الأول على عاتق الأم (DE ABREU E SILVA 2004 P 133-157). يمكن ملاحظة هذا من خلال ما توصلت إليه دراسة كشيخ آمال سنة (2019) بالجزائر والتي هدفت الى معرفة الخصائص النفسية لشخصية المراهق و أهم العوامل والأسباب التي تدفعه الى الجريمة كما أهم العوامل الاجتماعية و الأسرية خاصة التي تؤدي الى ذلك، حيث درست 10 حالات لذكور سنهم بين 12 و 17 سنة، قاموا بسلوكات المرور الى الفعل و التي ترى أن تنشئتهم قد تميزت بوجود إفراط في الحماية (الدلال) مع وجود تذبذب في ممارسة الأساليب التربوية سلبيا، ليتميزوا نتيجة لذلك بعدم القدرة على تحمل الإحباط وتأجيل الإشباع، بسبب غياب النموذج التقمصي الجيد، حيث أنه طفل لا يدرك الصواب والخطأ و التفريق بينهما.

يمكن تفسير تدليل الأم المُفرط للطفل حقيقة أن هذا الطفل قد شكل مكملًا قضيبيًا ونرجسيًا للأم خاصة، كان شبيهًا ونسخة لموضوع مفقود أو محبوب أكثر من اللازم، يحوي تمثيلًا خياليا لجنسها والوالد الآخر الذي تحلم بولادته لأجله(BERGERET 2012 P 228) .

يمكننا الحديث عن وظيفة الأم القاصرة ، يرى KESTENBERG أنه إذا كانت الأم مخلة أو قاصرة في تعاملها ومجاراتها للنشاط الذي يتكون من خلاله الأساس النرجسي الذي يسمح للطفل بالوقوف أمام فراغ الانفصال ، سيلجأ الى التماهي بالمعتدي، وتشكيل وحدة هوامية بين أنا مثالي عُضامي و صورة لأم بدائية، و اللذان يشكلان نواة لأنا أعلى بدائي، مؤديا الى البحث عن اللذة بالألم، حيث نجد وظيفة أمومية جوفاء من وظيفة صاد الإثارات الحاوي والثابت ليكون لدى الطفل تصورا لأم بدائية مقلقة،

تسوية الدفاعات تؤدي في كثير من الأحيان الى نرجسية مرضية وفقر في الحياة الهوامية مما يؤدي الى مرور الى الفعل. (كشيخ ، 2019 ، ص 7)

يرى وينيكوت WINNICOTT أنه إذا خذل المنزل الطفل قبل أن تتكون لديه فكرة الإطار سينمو ليتألم ويصبح مجنونًا، بدلًا من الاستمتاع بالحرية الزائفة. (WINNICOTT 1987 P 228)

مع حلول مرحلة المراهقة ، التي تتميز بمجموعة من التغيرات البيولوجية والسيرورات النفسية المُعقدة، يُعتقد بوجود حركة نزوية غير واعية وكامنة في محتواها، تستيقظ لدى هذا المراهق في حالة من الإستثارة لتدفعه إلى الفعل وتتجلى فيه.

فالهدف النزوي في هذه المرحلة لازال لم يتغير، أي أنه ممارسة حب بدائي هدفه التدمير، حسب وينيكوت، بالاندماج والالتهام والاستحواذ. فالمراهق هنا في حالة من البحث عن الانفصال والموقف الذاتي فيما يتعلق بنزواته كشخص لم يتعلم بعد كيفية دعمها أو مواجهتها .

تُظهر مرحلة المراهقة ببساطة آثار التجارب والمعاشات الأولى، ولاسيما إمكانية بناء تمثيلات عن المواضيع الأولى للنزوة. إن الجدلية بين الداخل والخارج، بين الفاعل والموضوع في التفاعلات النزوية الأولى، أي المنقوشة معها، هي في صميم بعض الاضطرابات في مرحلة المراهقة، كجنوح الأحداث.

يفرض الواقع أن يقوم المراهق بإعادة نشر وتحرير الكليشيهات والصور التي شُوهدت وثبتت بالفعل خلال طفولته. عندما يتعلق الأمر بالمواضيع النزوية، فإن نوع وشدة روابط الطفل بهذه المواضيع يحددان اتجاه هذه الروابط في الحياة اللاحقة.

إن صعوبة قمع الحركات النزوية وتحويلها (جعلها تنحرف)عن أهدافها البدائية كثيراً ما تكون موجودة في كثير من الأحيان عند الجانحين الصغار. وفي هذه النقطة يوجد تشابه بينهم وبين الأطفال من حيث أنهم كالأطفال هم وراء الإشباع، والرضى النزوي الفوري، غير قادرين على تغيير هدفهم الأصلي ، أو التخلي عن لذة غير مؤكدة من أجل الحصول عليها فيما بعد.

إن هذه التمظهرات النزوية التي تتوجه إلى المواضيع الأولى للنزوة والتي كانت طبيعية في المراحل السابقة من النمو الطفولي تصبح منحرفة لأنها تتعارض مع قواعد المجتمع.

نلاحظ أن في هؤلاء المراهقين جزءًا من الأنا يوجهه مبدأ اللذة الذي هو سائد، في سجل القدرة و القوة المطلقة أو الكلية، وأن جزءًا آخر منه (الأنا) يحمل نضجًا الذي قد يتوافق مع البلوغ. حيث

يرى آيكهورن أن كل شاب منحرف يظهر هذا الانشطار في الأنا، وبعبارة أخرى خلل في النمو المتجانس للأنا. أي أن بعض مراحل نمو هذا المراهق الوجداني لم يتم تجاوزها بشكل صحيح، أو أن بعض الوظائف النفسية تعمل في مرحلة تطورية أدنى.

فعندما تكون الأفكار في حالة من الاستثارة، يحاول المراهق الجانح تفريغها بطريق ملتوية غير مباشرة، وتبقى القوة التي تعيد دفعها بعيداً عن الوعي غير متاحة في الوعي. وعليه فإن التصرف الجانح، هو التمظهر الحقيقي للاندفاع الذي يعمل على تفريغ العواطف المكبوتة.

من المهم جدًا أن يكبر الطفل ليتخلى عن المواضيع الليبيدية في أُسرته، فسيرورة المراهقة هي بالأساس، تتكون من النجاح في استبدال هذه المواضيع الأولية (البدائية) بمواضيع أخرى خارج البيئة الأسرية، والسيطرة على التفاعلات النزوية الأولى والتخلص منها. والذي عندما يفشل فيها، يتطور التثبيت، حيث غالبًا ما يتم اختيار الجنوح كمخرج (DE ABREU E SILVA 2004 P 135-157)

التأثير على الطفل يبدأ منذ الحياة الجنينية، من خلال تلقي رسائل معقدة عابرة للأجيال من الآباء و الأجداد ، رسائل تُحدد مكانته ، ودوره في السلالة من صفات ضمنية كامنة ومتطلبات، وأسرار عائلية وهوامات تؤطر و تؤثر على إرصان هذا الطفل الهوامي ، بحيث يؤثر الآخرون على الطفل و يتأثرون به.(BERGERET 2012 P 227)

بمعنى آخر يمتد تأثير الاسرة على مسار حياة الطفل و طريقة تفاعله مع بيته الى ما قبل الولادة بالتأكيد، وإلى عملية الاختيار الزواجي (كفافي ، 2009 ، ص 73) .

جاء اهتمامنا بهذا الموضوع انطلاقا من ملاحظتنا لتزايد ظاهرة جنوح الأحداث، وما تثيره من تساؤلات حول المعاناة النفسية التي قد يعيشها الحدث داخل محيطه العائلي. كما شغفنا بالدراسات الدينامية للمعاشات الداخلية .

حيث لاحظنا وبعد اطلاعنا على مجموعة من الدراسات السابقة والتي استطعنا الحصول عليها أن معظمها، دراسات تناولت الأسرة من الخارج، كوحدة اجتماعية، دون التوقف عند كيف يراها الحدث نفسه من موقعه الداخلي والنفسي.

وبما أن الأسرة تشكّل الإطار الأول الذي يتكون فيه الطفل عاطفيًا ونفسيًا، تساءلنا عمّا يمكن أن يكون قد وقع أو غاب داخل هذا النسق، وترك أثره في سلوك الحدث ودفعه إلى المرور إلى الفعل.

من هنا، كان دافعنا الأساسي هو الاقتراب من تجربة الحدث، كما يعيشها هو، لفهم ما يحمله من تمثلات ومشاعر داخلية تجاه أسرته، في ضوء المقاربة العيادية.

- ✓ فبم تتميز السيرورات الأسرية للحدث المار الى الفعل؟
- ✓ وهل لسوء المعاملة الوالدية إسهام في جعل الحدث يمر الى الفعل ؟

2) فرضيات الدراسة :

- ✓ تتميز أسرة الحدث المار الى الفعل بوجود اختلال وظيفي .
- ✓ تؤدي سوء المعاملة الوالدية للحدث الى المرور الى الفعل .

3) هدف الدراسة :

- ✓ التعرف على السيرورات الأسرية للحدث المار الى الفعل .
- ✓ التعرف على ما إذا كانت المعاملة السيئة من طرف الوالدين تؤدي بالحدث الى المرور الى الفعل .

4) أهمية الدراسة :

- ✓ تتضح من خلال ، ما تهدف اليه ، حيث تكمن أهميتها في موضوعها.
- ✓ هي بمثابة إضافة متواضعة في هذا الميدان البحثي الذي من المهم في وقتنا الحالي التعمق فيه.
- ✓ المساهمة في توفير معطيات، قد تساعد في وضع استراتيجيات وقائية وعلاجية وتحسين جهود التدخل، والتخفيف من ظاهرة الجنوح.

5) حدود الدراسة :

5-1) الحدود الزمنية :

تم إجراء الدراسة خلال الفترة الممتدة من 25 ديسمبر 2025 الى 8 ماي 2025.

5-2) الحدود المكانية :

تم إجراء الدراسة على حالتين لمراهقين توافرت فيهما شروط التضمين ، واللذان تواجدا في الفترة الممتدة من فيفري 2025 الى ماي 2025 ، في المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة ببني ثور – ورقلة (تعريف المركز و مهامه و الهيكل التنظيمي البيداغوجي له في الملحق رقم 1).

تم إجراء أغلب المقابلات، تحديدا في مكتب المساعدة الاجتماعية في المركز، و مقابلة واحدة عند مكتب المراقب العام ، وواحدة في مكتب المختصة النفسانية .

6) التعاريف الإجرائية للمتغيرات الأساسية للدراسة :

- **السيرورات الاسرية :**

يقصد بها جملة الميكانيزمات والديناميات الداخلية المميزة لأسرة الحدث محل الدراسة والتي سيتم التعرف من خلال تداعيات الحالة على كل من اختبار FAT و المقابلة العيادية النصف الموجهة التي تبنت مفاهيم نظرية الانتقال عبر الأجيال لبوين (تمايز الذات، المثلث، سيرورة الاسقاط الاسري ، وضعية الاشقاء).

- **الحدث المار الى الفعل :**

في دراستنا هو المراهق الذي يقع في المجال العمري 13-18 سنة ، والذي تواجد خلال فترة التطبيق الممتدة من فيفري 2025 الى ماي 2025 بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة ببني ثور-ورقلة ، و الذي قام بأي سلوك فيه تجاوز للقوانين ، والمحرمات المفروضة مجتمعيًا و قانونيًا، سواء بالتعدي على الغير، أو النفس، والذي وَجب أن تتوفر فيه الشروط التالية:

- ✓ وجود موافقة مستنيرة من طرفه.
- ✓ أن يكون وبشكل أساسي قد خبر الجو الأسري في وجود أخوة و أن لا يكون متبنى.
- ✓ أن لا يكون قد مر الى الفعل وهو تحت تأثير المؤثرات النفسية، مع عدم معاناتهم من اضطرابات عقلية.

❖ الفصل الثاني :

السيرورات الأُسرية

يرى وينيكوت أن: الطفل الغير متكيف هو الطفل الذي فشل **العالم** في التكيف معه بشكل كاف في البداية وفي المراحل المبكرة.(التحليل النفسي اليوم ، 2024) فهو من خذله بيته و العالم

1) تعريف الأسرة :

1-1) لغة :

هي أَهل الرّجُل وعشيرته (معجم المعاني ، 2025)

يعرفها ابن منظور بقوله انها الدرع الحصين الذي يحتمي بها الانسان عند الحاجة و يتقوى بها. (عبد اللطيف أبو اسعد ، محسن الختاتنه، 2014 ، ص 37)

مشتقة من الاَسرِ و هو الشد و الربط بقطعة جلد تسمى السير، يعني القيد ، منه ما يكون طبيعيا لا خلاص منه (كحالة الصفات الخلقية كجملة الصفات و السمات و الخصائص الفيزيولوجية) و منه ما يكون مصطنعا كالأسر في الحروب ، و منه ما يكون اختياريا فيسعى اليه فتكون حياته مهددة بدونه.

في اللغة الأجنبية كلمة famille و غيرها هي كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية FAMULUS و تعني (الخادم) حيث كانت الاسرة في السابق تعني مجموعة الخدم و العبيد يعيشون في نفس المنزل ، انتقل المعنى ليعني الأشخاص اللذين يجمعهم منزل واحد من نساء و أطفال و خدم يخضعون لسلطة رب الاسرة PATERFAMILIAS (شحام ، دون تاريخ ، ص 5 و 6)

2-1) اصطلاحا :

يعرفها بوجاردس Bougardus على أنها جماعة اجتماعية تتكون من أب و أم وواحد أو أكثر من الأبناء يتبادلون المودة ويتقاسمون المسؤولية(المهام الاسرية)، في تربية الأطفال حتى تمكنهم من ممارسة واجباتهم و ضبطهم ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية، (عبد اللطيف أبو اسعد ، محسن الختاتنه ،2014 ، ص 37) حيث يعتبر الإنجاب هو من أهم وظائفها في إرادة الحفاظ على النوع الإنساني(شحام ، بدون تاريخ ، ص 7) .

يعرفها تشارل كولي على أنها جماعة اجتماعية أولية صغيرة الحجم تتميز بتواجد علاقة قائمة على الثقة و العمق مباشرة بين أفرادها، يقصد بالأولية أن لها اسبقية التأثير الشامل و العميق، بتقديمها الرعاية لينعكس تأثيرها عليه في مراحل جد حاسمة لكل جوانب النمو في شخصية الطفل (لأساليبه

السلوكية و اتجاهاته المستقبلية)، عكس الجماعات الثانوية التي يمس تأثيرها جوانب معينة من الشخصية لاحقا، و الذي يكون اقل عمقا من الاولية(كفافي ،2009، ص 74 و 75)

وحدة اجتماعية تهدف الى محاولة إشباع حاجات نفسية عاطفية و غريزية أساسية يمكن للأسرة إشباعها:

- ✓ **الحب (المودة):** هي حاجة يمكن إشباعها بالزواج (حاجة التقرب ، الشعور بالانتماء، التعبير عن النفس و التفرد (خرشي ،2009 ، ص) وتهيئة المناخ الملائم تربويا و اجتماعيا و ثقافيا لتربية الأبناء و توجيههم) (شحام ، بدون تاريخ ، ص 7).
- ✓ **القوة :** بالعمل
- ✓ **المعنى :** للحياة بإنجاب الأطفال

فعند الحديث عن الأسرة فإننا نلفت الانتباه الى كل من خط الاتحاد Alliance الذي يعبر عن الالفة المودة و الوفاق الزواجي و النسب Affiliation او نمط السلالة (خرشي، 2009، ص ص 54-55).

فهي منظمة اجتماعية(ممثلة الثقافة السائدة في المجتمع (من قيم و معايير و عادات(اتجاهات الصواب و الخطأ)) تتكون من أفراد يرتبطون فيما بينهم بروابط اجتماعية دموية أخلاقية و روحية متماسكة جاعلة العائلة البشرية متميزة عن العائلة الحيوانية(شحام ، بدون تاريخ ، ص 7).

دومينيك (P.Dominique) الذي يعتبرها مجموعة من المكانات (أب، أم، ولد) ينضبط بعضها على بعض في نسق من الروابط، أين يكون لكل واحد حقوق وواجبات عليه القيام بها.

مجموعة منظمة ثابتة نسبيا تشكل أحد أسس الحياة الاجتماعية كما تمثل نموذجا لنسق تفاعلي يتضمن تحديد الأدوار، المكانات والمعايير العلائقية والتصورات التي توجه السلوك. (نوار ، 2023 ، ص 10 و 11)

هي نظام اجتماعي قاعدي هام لبقاء المجتمع يشكل نسقا من الأدوار الاجتماعية المتصلة و المعايير المنظمة للعلاقات و التفاعلات فهي شكل مصغر للمجتمع تعمل على إبقاء نظامه من خلال توسيع و تعديل القواعد لتنظيم سلوك الأفراد وفق تلك المعايير.

هناك بالطبع اختلاف جوهري بين كل من مفهوم الأسرة و العائلة ، فالأسرة تتكون من الوالدين و الأبناء ، أما العائلة تتكون من الوالدين و الأبناء الاعمام و الأجداد (قاسي ، 2018 ، ص 5 و 6).

2) أنواع الاسر :

2-1) الأسرة النووية(النواة):

جماعة تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهم الغير متزوجين، يعيشون في بيت واحد يرأسه رب الأسرة وتساعده زوجته في إدارة شؤونه الداخلية. (نوار ، 2023 ، ص 10) يشكلون وحدة مستقلة عن الأقارب أو المجتمع المحلي ما يسهل عليهم الامر للتحرك الى أماكن أخرى تحقيقا لمستوى معيشي افضل سعيا وراء عمل او مكانة افضل (بوراس ، 2024 ، ص 2).

2-2) الأسرة الممتدة :

تركيبة اجتماعية من عائلتين زواجيتين مركبتين أو أكثر، بشرط توفر رابطة الدم بين أعضاء هذه الاسر، في وحدة سكنية واحدة، في تعاون اقتصادي بينهم، ومن صورها أب وزوجته وأبناؤه الذكور وعائلتهم وبناته(بوراس ، 2024، ص 2) فهي عبارة عن أجيال يعيشون في منزل واحد، وتتكون هذه الأسرة من رجل وامرأته مع أسر أبنائه في بيت واحد، (نوار ، 2023 ، ص 10).

2-3) الأسرة الفوضوية(الغوغائية):

لا توجد بينها حدود داخلية (الحدود بين الافراد او بينها)، و تفتقر الى الحدود(التدخلات)، و الأنظمة الفرعية(بينها و الاسرة الممتدة)، لا توجد خصوصيات للأفراد، لا يوجد احترام متبادل بين افرادها، التشاجر لأتفه الأسباب و يتراضون بأبسط الأشياء، اتصال سيء بين أفراد الأسرة (نوع و حتى تغذية راجعة سيئة و لا تصل)، تتصل على مراكز القوة مختلة و التكتلات و التحالفات (أب مع ابن ضد أم)، قوانين مضطربة، يخترق أفرادها السلطة الوالدية(يندرج تحته الطفل الوالدي)، ينشد أفرادها الحاجة للإشباع العاطفي و الانفعالي ،يهرب المراهقين الى واقع آخر من خلاله يحاولون احترام حقوقهم الفردية، يغادرون البيت مبكرا، الأطفال يعانون من الفشل الدراسي بلا ضوابط اجتماعية(نداء للفت الانتباه)، غير قادرون على التكيف. (بوراس ، 2024، ص 3)

2-4) الأسرة المنعزلة :

حدودها تتسم بالانعزالية المبالغ فيه، أسرة معزولة عن الأسرة الممتدة والأسر المجاورة، منغلقة على نفسها لا تستطيع تحقيق أهدافها المشتركة بسبب عزلة أفرادها عن بعضهم، الاتصال بين أفرادها محدود و غير متكامل، قوانينها ثابتة محددة لا تتغير لا استثناء في القوانين، هم بحاجة للإشباع العاطفي ، يطور أطفال سلوكات غير متكيفة (السرقة الهروب الادمان). (بوراس ، 2024، ص 3)

2-5) الأسرة الضابطة:

تتصف بالوسطية (بين التصنيفين السابقين) حدودها مرنة واضحة بأنظمة فرعية متمايزة عن بعضها، مستقلة، في حدود علاقات طبيعية ديموقراطية، تدرب أفرادها على الاستقلالية و المسؤولية، واتخاذ القرارات، توزع المهام حسب أعمارهم، تراعي الفروق الفردية، يتصف الأفراد بالقدرة على حل المشكلات و التكيف، الاجتماعي النضج والاتزان الانفعالي و النفسي، لها فلسفة واضحة في الحياة، بمهارات ضبط الذات والوقت .(بوراس ، 2024، ص 3)

3) خصائص الأسرة الجزائرية :

حسب الباحث Boutefnochet سنة 1980 هي أُسرة تميزت و بشكل أساسي بكونها و نتيجة لتأثيرات عدة ناتجة عن السياسات الاستعمارية الفرنسية من جهة و من جهة أخرى لمتطلبات التنمية الحديثة بعد الاستقلال(كمطلب التحضر، و ما تتطلبه الاسرة من عدد كبير من الأفراد اللذين يمثلون يدا عاملة كافية خاصة الذكور لسد حاجيات الأسرة ليعلو شأنها ، وما ينجر عنه من عملية إنتاج لما تحتاجه للاستهلاك) إعادة هيكلة بنيتها الاجتماعية(هيكلة مست مستويين فيها(الأول العلاقات الاجتماعية الذي أحدث تغير في دوائر القرابة ، أما الثاني تعلق بالنقلة الاجتماعية لاستراتيجيات الزواج) ناتجة عن تغير سوسيو-ثقافي) تماشيا مع ما تمليه الظروف الجديدة للمجتمع التي تنتمي إليه.

بينما يؤكد Addi أن الولد Fils ينتمي إلى الرجل وليس إلى المرأة(هي و كأنها غير مرئية اجتماعيا) هو ابن الرجل(ابن أبيه أو جده الصغير) .

لكن المرأة ليست غير مرئية، فطبيعة المجتمع الجزائري المسلم ، نابع من الدين الإسلامي قول الله تعالى (أدعوهم لآبائهم).

دراسة الباحثة Oussedik 1988 التي هدفت الى التوصل الى تصنيف العائلات(بعد دراسة الأحياء على مستوى الجزائر العاصمة) حيث توصلت الى وجود خمس أنواع وهي:

- **العائلة الواسعة ذات طابع أبوي-جديد Néo patriarcale** : للزوجين، الأبناء غير المتزوجين، والمتزوجين و الصغار .
- **العائلة الضيقة ذات طابع أبوي-جديدNéo patriarcale** : للزوجين، والأبناء غير المتزوجين
- **العائلة الزوجية:** للزوجين و أولادهم.
- **العائلة الزوجية الضيقة:** في عيش الابن، سواء أرمل أو مطلق مع والديه.

- **العائلة الشبه زوجية:** عائلة، ونتيجة أزمة السكن يعيش أبنائها مع الحموان Parents Beaux.

من جهة أكثر جوهرية أكد الباحث Addi Lahouari (على أنه من الصعب التحدث عن الأسرة الزوجية في الجزائر، نظرًا للعلاقات شديدة الالتحام التي تتميز بها العائلة الممتدة(التدخل في شؤون الأسرة الزوجية وكثرة الزيارات)).

يقول نفس الباحث(حول عيش الأسر الزواجية مع العائلة الممتدة و امتلاك الأبن الناجح للسلطة طابق خاص به في البيت): « هذا النموذج أصبح مثالي بالنسبة للأشخاص الذين يفضلون التقارب و الاحتكاك بوالديهم و اخوتهم، كما يعود بالفضل على الزوجات اللائي يردن الاستقلالية أمام سلطة الحماة Belle Mère »

للأسرة الجزائرية خصوصيتها على باقي الأسر في دول العالم(نتيجة لما مرت به في تاريخها و طابعها السوسيو–ثقافي الخاص) .

إن الميكانيزمات التي تسير وفقها الأسرة الجزائرية، هي نفسها التي يسير فيها أي نسق أسري في أي بيئة كانت، يبقى السياق الذي يعيش فيه هذا النسق الأسري سياقا بالغ الأهمية، في تحديد بعض الخصائص التي يمكن أن تنفرد بها الأسر عن بعضها البعض(قاسي ، 2018 ، ص ص 6–7) .

4) خصائص النسق الاسري :

حيث يشمل مجموعة من المكونات هي :

- **الحدود:** يقصد به الحد الفاصل interface المميز للنسق عن بيئته.
- **شبكة الإتصال والنقل.**
- **خزانات التخزين.**

يتميز النسق من حيث خصائصه الوظيفية ب :

- **التدفق:** الذي يدور بين الخزانات فيغر في المادة الطاقة و المعلومات .
- **مراكز لاتخاذ القرارات لمراقبة سرعة التدفقات والتأثير عليها**
- **تغذية مرتدة:** و التي تعمل على تزويد مركز القرارات بمعلومات حول ما يجري في النسق ما يسمح بالتعديل(تعديل الأسئلة لمعرفة الأسباب).

- **تواقيت:** و التي و بشكل أساسي ترتبط بسير التدفقات، مدة التخزين في الخزانات ، أو بالاحتكاكات بين عناصره ، ما يسمح بالتعديل المؤقت اللازم للسير الحسن للنسق . (شحام ، بدون تاريخ ، ص 16 و 17).

5) دورة حياة الأسرة :

الدينامية العلائقية للأسرة تسيرها مبادئ وقواعد، أو ما يسميه النسقيون نمط العيش، على عكس العلاقات العشوائية، هذه العلاقات تسيرها قواعد البنية و التنظيم لتكوين ما يُسمى بدورة حياة الاسرة ، فالتطور يعتمد على قدرة الأسرة على التحول والتغيير (إمكانية التغيير) وقدرة نفس العائلة على مقاومته (لتحقيق التوازن).(قاسي ، 2017 ، ص 18-19) .

يشير مصطلح دورة حياة الأسرة، الى تتابع الأحداث التي تصادفها أسرة معينة منذ وقوع الزواج حتى وفاة الزوجين، وما يحدث خلال هذه المدة – طويلة أو قصيرة – (ميلاد طفل ، زواج)، ومختلف العمليات و الالتزامات التي تواجهها (كتربية و تنشئة طفل).

تستلزم كل مرحلة جديدة سيرورة للتغيير ، تستوجب طقوس للانتقال، و هي تعبر عن نشاط نفسي، الذي يشير له فرويد بعمل الحداد.

تعتبر هذه الأزمات أوقات ووضعيات ملائمة لتطور الأعراض، التي يتبلور فيها ما يسمى بالمفحوص المعين (خرشي ، 2009 ، ص 56 و 58) .

اعترف معظم معالجي الأسرة، بأهمية التغييرات المرتبطة بدورة حياة الأسرة، كمصدر أساسي للضغوط و عدم التوازن كما يبين الجدول، فخلال حياة الأسرة ومنذ بداية تكوينها بالزواج هي معرضة لمواجهة تغييرات كبيرة تستلزم تغييرات في النسق الاسري، لتعيش هذه الأخيرة(الاسرة) حياة متوازنة .

هذه التغييرات عبارة عن جملة من مطالب النمو و الارتقاء يجب الالتزام بها ، الفشل في التكيف معها يحدث اضطراب في أداء وظائفها و يزيد من احتمال حدوث الانحرافات عند أبنائها أو أحدهم(كفافي ، 2009 ، ص 321-322)

✓ **جدول رقم 1: متطلبات كل مرحلة من مراحل حياة الاسرة .**

• **المراحل**	• **المهنة**
• **الزواج**	الاتحاد الزوجي (التوافق العاطفي ، الجنسي ، الوجودي و الأخلاقي)
• **الولادة**	تأطير و حماية العلاقات أم–طفل ، الأولوية للأسرة النووية على حساب الاسرة الممتدة .
• **الخطوات الأولى**	تحفيز الطفل ، التحكم في الإخراج ، التواصل و الانفعالات الواضحة .
• **الثلاثية**	تعزيز العلاقات و الاتحادات الوالدية و الزوجية . تحديد الواضح ما بين الأجيال . التسهيل للأبناء لتكوين علاقات مع الاخوة و الأقران .
• **الوحدة الأسرية**	تناغم و توازن (الأشغال و الترفيه). الاحتفال بالحياة الاسرية (طقوس). توزيع المهام أسريا في إطار تبادل مفتوح . تعزيز تدريجي للتنشئة الاجتماعية لأطفال متمدرسين .
• **المراهقة**	تأطير و احترام الهوية و الاستقلالية للأبناء ، المرونة في إدارة الصراعات ، استدخال مشاركة الأبناء تدريجيا في تحديد القرارات . تعزيز النهايات و الحدود البين–جيلية و بين الوالدين و أيضا البين–فردية
• **الاستعداد لتحرير الأبناء**	التسامح و المرونة مع الأبناء في تدرجهم نحو سن الرشد تحضير الوالدين الى إعادة عيش مرحلة الزوجية
• **الشيخوخة**	التقاعد ، الضعف الصحي ، مواجهة الموت ، تقييم مكانته كجد و جدة .

(قاسي ، 2018، ص 22)

✓ **جدول رقم 2 : مراحل دورة حياة الاسرة و متطلباتها.**

• **مراحل دورة حياة الأسرة .**	• **العملية الانتقالية في التحول (مبادئ مفتاحية)**	• **تغيرات من الدرجة الثانية في مركز الأسرة متطلبة للتقدم النمائي .**
بين الأسرة الأصلية : (الشاب أو الشابة الغير متزوج او متزوجة)،	تقبل انفصالهم عن الآباء.	تمايز الذات في علاقتها مع الأسرة الأصلية. نمو علاقات حميمة مع الآخرين. تعزيز مركز الذات في العمل .
ارتباط الأسر من خلال الزواج(الأسرة الجديدة المكونة من الزوجين)،	الالتزام بالنسق الجديد .	تكوين نسق زواجي . إعادة ترتيب العلاقات مع الأسرة الممتدة و الأصدقاء لتتضمن الزوجين معا.
الأسرة مع الأبناء الصغار ،	تقبل الأعضاء الجدد في النسق .	تعديل النسق الزواجي ليفسح فيه مكانا للأطفال . القيام بالدور الوالدي. إعادة ترتيب العلاقات مع الأسرة الممتدة، لتتضمن الأدوار الوالدية و أدوار الأجداد.
الأسرة مع الأبناء المراهقين ،	زيادة المرونة في حدود النسق الأسري، لتسمح باستقلالية الأبناء المراهقين.	تعديل علاقات الوالد– طفل لتسمح للمراهقين أن يتحركوا بحرية في النسق الأسري و خارجه. إعادة التركيز على قضايا وسط الحياة الزوجية و الحياة المهنية . بداية التحول نحو اهتمامات الجيل الأكبر.
انطلاق الأبناء و بداية تركهم للمنزل،	تقبل الخروج و الدخول المتعدد من و الى النسق الأسري.	إعادة التفاوض في النسق الزواجي كزوجين. ارتقاء العلاقات لمستوى راشد لراشد بين الأبناء الآخذين في النمو و آبائهم . إعادة ترتيب العلاقات لتتضمن الأصهار والأجداد . التعامل مع أنواع العجز والوفيات في الآباء(الأجداد).
الأسرة في مرحلتها الأخيرة ،	تقبل التحول، والقيام بأدوار الأجداد.	الحفاظ على الاهتمامات، و محاولة أداء الوظائف الزوجية في مواجهة تراجع

		فيزيولوجي و اكتشاف أدوار أسرية و اجتماعية اختيارية جديدة . دعم الدور الأكثر مركزية للجيل الأوسط . إفساح المجال لتبني دور الحكمة والخبرة المرتبط بكبار السن في الأسرة (دعم الجيل الأكبر دون ارهاقهم بأداء وضائف جديدة). التعامل مع فقد الشريك أو أي من الاشقاء أو الأصدقاء ، استعراض الحياة و تأملها في تكامل بين التهيؤ و الاستعداد لإنتهاء الحياة.

(كفافي ،2009 ، ص ص 320- 321)

6) مفاهيم الاسرة :

6-1) الهرمية :

مفهوم يشير و بشكل أساسي الى توزيع القوة و السلطة في الأسرة ، حيث يشير الى الحدود التي تميز النسق التحتي للقيادة عن بقية الأنساق الأخرى ، فهو يشير الى التنظيم الرأسي للأسرة في الفرق في القوة و السلطة بين أفرادها.

في الأسرة طبيعية الأداء الوظيفي، يحتل كلا من الأم و الأب منصبًا أعلى من الأبناء، كمقدمين للرعاية، الاهتمام، و الحماية، و الضبط ، و الإرشاد. مع الأخذ في عين الاعتبار أنه و مع النمو و تناقص حاجاتهم سيكون من اللازم تقليل الفارق الهرمي بينهم (الآباء و الأبناء)، فسلطتهم ليست تعسفية، كما يجب التنويه الى أنه لكل هرمية مسؤوليات معينة .

عامة يكون الأداء الوظيفي الأسري سليمًا وصحيًا، عندما تكون الهرمية واضحة بين كلا من الأب و الأم (المستوى العالي)، ثم المراهقون فالأطفال الأكبر سنا، يليهم الأصغر . (عايش ،2022، ص 354)

يرى GOLDENBERG & GOLDENBERG ، 2009 ،ص 44 أن القوة داخل الأسرة تتعلق بكل من السلطة و النفوذ (من صانع القرار؟) والمسؤولية (من ينفذ ؟) ، فهي تشير و بشكل أساسي الى محصلة التأثير ذا الصلة و النسبي لكل فرد من أفراد الأسرة على عملية ما.

- ترتبط الاختلالات السلوكية عند الأطفال بترتيبات هرمية مختلة نذكر :

✓ وجود تسلسلات هرمية خطية و مستوية، أين الأطفال لهم نفس قوة الآباء .

✓ وجود تسلسل هرمي عكسي، أين الأطفال هم المسؤولون ويحملون مشعل القوة .

✓ وجود تسلسل هرمي جامد بإفراط، أين لا يوجد إفساح مجال لنمو الأطفال خاصة عاطفيا باستقلالهم.

✓ وجود خلل التحالف عبر الأجيال، نجدها خاصة في الأسر التي لا يمكن للبالغين فيها حل خلافاتهم فالوالد متحالف مع الطفل ضد والد آخر، به يتجنب الأزواج مواجهة بعضهم البعض (عايش ،2021، ص 355) .

عامة السلطة والقوة ليست مطلقة، وهي مرتبطة بالسياق أو الموقف (للأُم مثلا تأثير على الابنة المراهقة في المنزل فقط)، وأيضا مرتبطة بالطريقة النشطة أو السلبية التي يجمع و يوحد بها أفراد الأسرة القوى (سلطة الأم و اعتمادها على دعم الزوج و إذعان الأبناء)، حيث أن السلطة كثيرا ما تنتج عن الاتحادات بين الأفراد ، والتي يمكن أن تكون محددًا مهما للأداء سواء كان سيكون وظيفي أم لا .

يعتقد البنائيون أن السلطة والقوة الناتجة عن الاتحادات الوالدية القوية، هي غالبا مفيدة في تربية الأبناء وضبط و إعداد الحدود، عكس التحالفات عبر الأجيال التي لها تأثير مقوص وتخريبي على عمل وأداء الأسرة . الإلتواء وعلى الرغم من أنه ظاهريا سيعطي انطباعا بالانسجام، لكنه فعلًا مدمر للحفاظ على حدود واضحة (GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P 245 -246).

تتمثل مشكلات الهرمية في، وجود صراع و خلافات بين الأشقاء، عدم الامتثال لطاعة الوالدين، وعند قيام الطفل بمسؤوليات داخل النسق الفرعي الوالدي سيكون متجاوز لقدراته(شحام، بدون تاريخ ، ص 32) .

6-2) التحالفات :

ينظر اليه المعالجون الأسريون البنائيون على أنه مختل، وهي اتحادات بين أفراد محددين من العائلة ضد طرف ثالث، نميز وجود نمطين من التحالفات :

✓ **تحالف مستقر** : وهو اتحاد ثابت و غير مرن (كتحالف الأم و الابن)، والذي يصبح جزءًا مهيمنا ومسيطرًا وسائدًا على الأداء الوظيفي اليومي للأسرة .

✓ **التحالف الملتوي : (متجنب)** : وهو تحالف يحمل فيه الزوجان فردًا ثالثًا من أفراد الأسرة المسؤولية عن الصعوبات التي يواجهانها، أو الصراعات التي تحدث بينهما، ما يقلل من شعورهما

بالكرب و الضغط من على نفسهما أو على علاقتهما (GOLDENBERG & GOLDENBERG 2009 P245-246)

6-3) الاتحادات :

في حين أنه يتم تعريف الحدود بكيف أن الأسرة منظمة، يتم تعريف الاتحادات بالطريقة التي ينظم يتحد و يدعم فيها (يتكاثف) أعضاء الأسرة معا أو يعارضون بعضهم في تأدية نشاط أسري معين.

تشير التحالفات إلى مدى دعم أو عدم دعم اللاعبين لبعضهم البعض في إجراء عملية ما. (على سبيل المثال، هل يوافق الأب أو لا يوافق على تصرفات زوجته التأديبية مع الأبناء؟) .

يعتبر البنيويون أن بعض الاتحادات تعتبر مختلة وغير وظيفية في ما يسميه مينوشين (1974) بالتثليث، أين يطالب كل والد من الوالدين أن يقوم الطفل بالتحالف معه أو معها ضد الوالد الآخر، و الذي عندما يحدث لأحدهم سينظر الآخر الى الأمر كهجوم أو خيانة، وفي مثل هذه البنية الغير وظيفة الطفل في موضع اللا-رابح.

فكل حركة يقوم بها الطفل تتسبب في شعور أحد الوالدين أو الآخر بالظلم(التآمر ضد) والاعتداء(بالمحاصرة).

ولأن المشاكل تفشل في الحل بين الوالدين، يتم إحضار شخص ثالث (على غرار مفهوم بوين للمثلثات) ويصبح جزءًا من العملية التي تحدث.

يعتقد البنيويون أنه لكي يحقق الوالدان النتيجة المرجوة(المرغوبة) في الأسرة يجب أن يكون هناك:

- ✓ حدود واضحة المعالم بين الأجيال، بحيث يشكل كلا الوالدان معًا نظامًا فرعيًا(نسقا فرعيا) ذا سلطة و قوة تنفيذية.
- ✓ تحالفات بين الوالدين حول القضايا الرئيسية(المفتاحية)، كالإنضباط.
- ✓ القواعد المتعلقة والمرتبطة بالسلطة، والتي تشير إلى أي من الوالدين ستكون له الغلبة(سيؤثر) في حال اختلافهما وما إذا كان الوالدان قادرين على تنفيذ رغباتهما عند الاتفاق.

لاحظ أن الحدود القوية بين الأجيال تحظر أيضًا تدخل الأجداد بقدر ما تمنع و تكبح(تحول دون) الأبناء من تولي مهام والوظائف الوالدية. يجب أن تعمل التحالفات بشكل صحيح، وإلا فإن الأفراد سيتجاوزون و سيعبرون حدود الأجيال - أي الذهاب إلى الجدة للحصول على إذن إذا رفضت الأم - للحصول على ما يريدونه. (GOLDENBERG &GOLDENBERG , 2009 , P244-247)

6-4) القواعد :

الأسرة هي نسق تحكمه قواعد تنظيم تفاعلات الأفراد ضمنها، تعمل على تحديد ما هو متوقع من أعضاء الأسرة إزاء بعضهم البعض، حيث تجعل من الممكن لكل فرد منها معرفة ما هو المسموح به له، و ما هو متوقع منه في مختلف المعاملات الأسرية (كفافي 2009 ،ص ص 78 – 79).

هذه القواعد عادة ما تكون غير معلنة، تُنظم و تُساعد على استقرار كيفية و مدى جودة عمل الأسرة، كوحدة واحدة كأساس لتطوير التقاليد الأسرية، محددة و بشكل كبير توقعات الأفراد اتجاه بعضهم البعض .

تكشف قواعد الاسرة و تساعد على تحديد الأدوار الأسرية ، وهي منقولة عبر الأجيال متجذرة في الثقافة، موفرة المبادئ التوجيهية للأنماط التفاعلية المستقبلية (GOLDENBERG &GOLDENBERG , 2009 , p 81-82) فالبنات في ثقافتنا يساعدن في المطبخ، لكن ليس من الصواب أن نطلب من الابن ذلك .

كان جاكسون و هو أحد رواد العلاج الأسري، و أول من لاحظ أن التفاعل في الأسرة يسير وفق أنماط محددة قواعد و قوانين ثابتة (الزوجان في بداية حياتهما سينجزان الأمور وفق قواعد محددة، حيث يجب عليهم حسبه أن يضعا حدودًا لحقوق ، و واجبات بعضهما وفق مبدأ المعاملة بالمثل) (كفافي، 2009، ص 79) .

فكل أسرة تتصرف وفق هذه الأحكام والتقاليد التحتية، التي تكونت بطريقة لاشعورية، بحيث تشكل نوعًا من الاتفاق بالتراضي (خرشي ، 2009، ص 61) .

قد تكون القواعد وصفية (استعارات تصف أنماط التبادل) ، أو توجيهية (توجه ما يمكن أو لا يمكن أن يحدث بين الأعضاء). وهي صيغ لبناء العلاقات الأسرية والحفاظ عليها.

يتم ذكر بعض القواعد الإلزامية بشكل علني كعدم مقاطعة الأولاد للوالدين عند تحدثهما، و هما من يقرران وقت النوم، و الأطفال الأصغر سنًا يذهبون الى السرير قبل الأكبر؛ الأم تتخذ القرارات المتعلقة بشراء الملابس الجديدة؛ يقوم الذكور بحمل الأشياء الثقيلة بينما تقوم الإناث بأعمال الطهي والتنظيف؛ لا تتزوج عائلتنا من خارج ديننا؛ الأطفال الأكبر مسؤولون عن رعاية الأصغر.

معظم القواعد العائلية سرية وغير معلنة(استنتاجات من الأنماط الملاحظة المتكررة من المعاملات) ،(فكلا الوالدين متعبان وغير متاحين، فلا تلجأ إليهما بالمشاكل)؛ يتعلم الأطفال هذه القواعد ويكرسونها.

في بعض الأحيان، تكون القاعدة العائلية غير المعلنة ولكن يفهمها الجميع، هي أن القرارات يتخذها الوالدان وتنتقل إلى الأبناء؛(GOLDENBERG &GOLDENBERG, 2009, P 82-83)

افترض جاكسون، أن هذه القواعد تسهل السلوك فبدلا من اختيارات متعددة قواعد الاسرة تحدد اختيارات معينة (كفافي ،2009، ص 79) .

في الأسرة التي تعمل بشكل جيد، تساعد القواعد في الحفاظ على النظام والاستقرار كما تسمح بالتكيف مع الظروف، ليس الأمر أنها تتبع القواعد الصحيحة، فقواعدها معلنة، عادلة، متسقة، وواضحة لجميع أفرادها .

اهتمت فرجينيا ساتير (1972)، وهي رائدة أخرى في العلاج الأسري وزميلة مبكرة لجاكسون، بمساعدة الأسرة على توضيح أنماط التواصل لديها (للتعرف على قواعدها الغير مكتوبة، خاصة المفروضة بشكل صارم التي تسبب الألم العائلي).

كمنع بعض الأسر مناقشة بعض الموضوعات (كغياب الأب غير المبرر عن المنزل) ، بالإضافة الى منع بعض العائلات التعبير العلني عن المشاعر التي تنم على الانزعاج الغضب من بعضهم البعض(اذا مهدرتوش حاجة مليحة لبعضكم متهدروش) ، بينما يعزز البعض الآخر الاعتماد على الآخرين (متوثقوا في حتى واحد من غير والديكم وبعضكم) ، وبالتالي إعاقة الأطفال أثناء محاولتهم التعامل مع العالم الخارجي. (GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P 83)

6-5) الحدود :

يمكن تعريفها على أنها القواعد التي تحدد من يشارك في النسق، وكيف تهدف الى حماية تمايز النسق و كيانه (عايش ،2021، ،ص 351).

فهو الخط الغير ظاهر الفاصل بين نسق و آخر، بين الأنساق التحتية والفوقية داخل النسق الأكبر، وبين الفرد و الخارج(معندناش دخل و ميهمناش إذا سمحوا والدين صحبتك ليها باش تسهر حتى الزوج تاع صباح عندنا حضر التجوال يبدا على الستة) (كفافي ، 2009 ،ص85)

يمكن تصوير الحدود كخط فاصل يحيط بالأفراد و يميزهم عن الآخرين مما يتيح لهم تنظيم علاقاتهم (عايش ، 2021 ، ص 352) وتساعد الحدود على تحديد الاستقلالية الفردية لأعضاء النظام الفرعي المنفصلين، كما تساعد على التفريق بين الأنظمة الفرعية بعضها البعض. وضمن نظام ما مثل العائلة، تقوم الحدود بتحديد وحماية سلامة النظام وتحدد من يعتبر من الداخل ومن يبقى خارج النظام. (GOLDENBERG & GOLDENBERG ,2009 , P89)

الحدود لها وظيفة حارس البوابة الذي يحكم تدفق المعلومات من و الى النسق .

يرى مينوشين أن التقسيمات يجب ان تكون واضحة ومحددة بشكل ملائم للسماح لأفراد الأنساق الفرعية بأداء مهامهم دون تدخل غير ضروري، معيق (مفتوحة بما يكفي للسماح بالاتصال بين أفراد النسق الفرعي و الآخرين) .

يتيح وضوح الاتصال الصحي بين الأعضاء، والذي يعتبر مهم في فعالية عمل الاسرة حيث تفوق فعاليته تكوين الأنساق، ففي الأسرة السوية مسؤولية الأنساق الفرعية يجب أن تكون واضحة (فتدخل الجدة في طريقة إدارة الابنة للبيت أو تربيتها لأبنائها ستُضعف النسق الفرعي من أحد الابوين و الطفل، كما ستؤثر سلبًا على النسق الفرعي للأب و الأم ، فهي تتجاوز سلطتها من خلال تجاوز حدود الأسرة).

لذلك ينبغي أن تكون القواعد في هذا الصدد واضحة و ظاهرة للكل، حيث يستلزم الدخول في الاضطراب وجود حدود غامضة، و صارمة تفتح أبواب الخلط ، و تزيد خطورة الاختلال الوظيفي في الأسرة (كفافي ، 2009 ، ص85 و 86)

أكد وود على أهمية التغيير في الحدود فهي جانب أساسي في العملية التنموية (التطورية)، حيث تتغير كاستجابة لتحديات الحياة مثل إعادة تحديد مسؤولية النسق الفرعي للأخ الأكبر في غياب الوالدين للأنساق الأخرى (اسمعوا لخوكم لكبير كي نكونوا برا الدار) (عايش ،2021 ص353)

7) أنماط الاتصال الخاطئ ففي الاسرة :

7-1) المناخ الوجداني الغير سوي لأكرمان :

الذي يصفه بكونه ذلك الجو الذي يفشل في تسهيل تعلم الفرد كيفية ممارسة علاقات متوازنة بشكل دقيق، ففي هذه الأسر يرى أن هناك نوعا من التناقض بين ما يحدث عميقًا وما يبدو، (هدوء و استقرار ليس على أسس قوية يحكم الأسرة ونوعية العلاقات)، في معاملات تتسم بطبيعة اكتئابية و الحد الأدنى من التلقائية والحركة الحرة والحيوية ، فهم لا يرون بعضهم، مع التأكيد على قيم التفاني الكاذب

والتضحية الجوفاء التي لا مبرر لها، يخاف أعضاء هذه الأسرة من اللوم والعقاب مع الشعور الدائم بالذنب والقلق ، ومن هنا تنمو لدى هذا النوع من الأُسر الحاجة لاتخاذ كبش الفداء، مع وجود ميل لإلصاق التهم بالآخر و نعتهم بأوجه النقص (طقوس لتأكيد مثاليتهم) .

وبما أن ما يعيشونه من هدوء هو مصطنع فإنهم معرضون لثورات انفعالية عنيفة تبدأ من شيء تافه لتجتاح كل الأسرة ، (فالأفراد فاقدين للأمن) وكما هبت فجأة تنطفئ فجأة و كأن شيئا لم يحدث و مع هذا الإنكار للحياة، فإن المنزل يتحول لمكان موحش فارغ من العلاقات. تسري العداوة في هذه الأسرة بسهولة من واحد للآخر . (كفافي ، 2009، ص ص 255-267)

2-7) الرابطة المزدوجة لباتسون و زملائه :

اللذين يفترضون أن الطفل في الأُسر المعتلة الاتصال عرضة لرسائل متناقضة من والديه (أمرين متعارضين) ، بأن يفعل الشيء ثم يؤمر بأن لا يفعل الأمر نفسه. تعتبر الأم هي الأكثر احتمالًا لإيقاع الطفل في هذا الموقف حيث تطلب مطلبين:

- ✓ **الأول :** عاطفي، غير صريح و لفظي من خلال سلوكها العاطفي اتجاه طفلها، بأن يبقى مطيعًا، مرتبط بها وهو مطلب قوي و مُلح.
- ✓ **الثاني :** لفظي، صريح ومباشر بأن يكون ناضجًا ،مستقلًا، مسؤولًا، حيث يصبح عرضة لاقتراب الأم و ابتعادها مما يوقعه في حيرة بسبب مشاعر الأم المتعارضة .
- ✓ **الأب :** في هذه الحلقة هو ضعيف، غير نشط في حضوره، و لا مؤثر في المواقف الهامة في تنشئة طفله ،(عدم وجود أب مستبصر لدعم الطفل ضد تناقضات الأم، يساهم في خلق هذه الرابطة).

يعتبر الطفل هو الضحية و عليه أن يحدد موقفه من عاطفة الأم، فإن أدركها على أنها صادقة و استجاب لها، أثار قلقها المكبوت و رغبتها في الانسحاب، و إن أدركها على أنها غير أصيلة و مشروطة، و أنها رد فعل على مشاعر دفينة سيبتعد ، لتدرك الأم أنها ليست محبوبة كبقية الأمهات لتعاقبه و تحرمه لسلوكه الجاحد . و بهذا فإن فالطفل سيعاقب في كلا الموقفين .

يتعرض الطفل للمرض، عند تعرض التواصل بينه و بين أمه للتشويه، فهي لا تسمح له بالتعلق العاطفي بغيرها (فهي مصدر العطاء العاطفي الوحيد) (كفافي ، 1999،ص ص 161-163).

7-3) اضطراب عملية الاتصال اللغوي :

تعتبر اللغة أداة اتصال أولي، يعبر بها الفرد عن نفسه، و بها يفهم ما يريده الآخر، و التي يتعلمها في الأسرة أولا و ترتبط بشكل مباشر مع صحته النفسية ، وهي رموز متفق عليها .

هناك العديد من الاستخدامات الغير سوية للغة في الأُسر، (كالمبالغة تضخيم أو تهوين الوصف لإشباع حاجات معينة ، استخدام اللغة كوسيلة للتهرب من المواجهة، استخدامها للتعبير عن العدوانية سواء اتجاه الذات أو الآخر، كما استخدامها في عبارات مرتبطة بعالم سحري غير واقعي).

فإذا كان للكبار دوافعهم لاستخدام اللغة بشكل محدد، فإن الطفل ليس كذلك، حيث سيلتقط هذه الأنماط الغير سوية التي وجدها أمامه، لتكون وسيلة للتعبير عن الحاجات العصابية في بعض المواقف لتكتمل صورة السلوك الغير سوي (كفافي ، 2009 ، ص 263).

7-4) نمط أنا أولا ونمط عدم الاستماع:

يدل نمط أنا أولا إلى تفضيل عضو من الأسرة مصلحته على مصالح أفراد الأسرة الآخرين، عند تعارض المصالح الفردية مع الأسرة فإن الأسرة السوية تحل الموضوع بالحكمة والإنصاف، أما الأسر اللاسوية الفرد القوي قد يحقق مصلحته على حساب الأسرة، ما يجعلها تربة خصبة لنشوء الاضطرابات لدى أفرادها.

أما فيما يخص نمط (عدم الاستماع) هنا يعامل أحد أفراد الأسرة بتجاهل أو بسوء فهم بصورة متكررة، مما يجعل الفرد يفشل في إيصال رسائله وحاجاته ومطالبه إلى أفراد الأسرة، (الأُسرة لا تريد لا الإصغاء ، لا التواصل و لا التجاوب معه) . مما يولد حالة التهيئة للاضطرابات النفسية لدى الفرد محل التجاهل أو سوء الفهم. (كفافي ، 1999، ص ص 169-170)

7-5) فجاجة و عدم نضج الوالدين :

- ✓ **وولمان :**

يرى وولمان أن خيبة الزوج في زوجه لها أثر كبير في نشأة المرض عند الطفل، فهما لا يبحثان عن شريك أو رفيق ناجح بل عن والد عطوف في الآخر (يجد ما يفتقده في الآخر، الذي لا يملك ما يريده) ما يؤدي الى الاحباط.

الطفل في هذه الأسرة ،هو طفل غير ناضج، ضعيف الحيلة، عليه أن يكون طفل نموذجي لأمه ، التي تحيطه بحمايتها ومراقبتها وتتحكم في استقلاله، يحتاج لمساعدة الآخر، مساعدة والديه هي استحواذ، بحيث يعيش تحت تهديد التخلي عنه وفقدان حبهما، إذا ما فكر ولو قليلا في الخروج عن الإطار السلوكي المحدد له.

وهكذا تنتج حلقة من المزيد من الانصياع والتطلب ، مما يؤدي الى إنهاك نظامه العاطفي ووضعه على حافة الاضطراب.

✓ **ليدز:**

تحدث ليدز عن فشل الزوجين في إقامة أسرة مركزية نووية، حيث يبقى أحد الزوجين أو كلاهما مرتبطًا بطريقة طفلية بأُسرته الأصلية، (فالزواج يعني أن يتجه الفرد بعواطفه لعائلته الجديدة ، بحيث لا يكون مشتتًا).

✓ **بوين:**

يتحدث بوين عن علاقة ثلاثية (أم–أب–طفل) غير سوية، بين نفس أفراد الأسرة الغير متمايزة والناضجة.

فمرض المريض ليس إلا عرضا لانحراف الأسرة، التي تعبر بالمريض عن اضطرابها، فهو ضحية أسرة مريضة.

ذهب بوين الى أن نسبة عدم النضح عند الآباء تتركز عند أحد الأبناء، ليكون حاملًا لعدم سواء أكبر منهما(الانتقال هو للابن الأكثر ارتباطا تكافليًا بالأم(استجاب له)).

تزداد الفجاجة جيلًا بعد جيل، لتنمو الأعراض المرضية(حدد ثلاثة أجيال على الاقل لتظهر).

وصف بوين العلاقة بين الزوجين بكونها تنافسية عدائية، لكنهما ينكران عدم نضجهما بادعاء التوافق والمبالغة فيه خاصة من المرأة، بينما يقر بالزوج بالعجز عن أي شيء، لتخلق علاقة سيطرة–خنوع، يترك الأب المجال، فتتسلط الأم على الأسرة لترضي حاجتها للسيطرة.

يسمي بوين التباعد بين الوالدين بالطلاق العاطفي، لتتمركز الأم بعاطفتها نحو الطفل بحيث ترتكز حياتها حوله وتنسى باقي واجباتها في سبيل حماية هذا الضعيف.

–الأم قاصرة تميل الى السيطرة على الابن، تتسم بالهم والتمركز الشديد حول الطفل، تفعل كل ما يلزم لحمايته، كما لا وجود حقيقي لزوجها في حياتها.

–مريض ضعيف قليل الحيلة يهب نفسه لأُمه، و التي لا تسمح له بالقيام بأي شيء عدا ذلك، والذي يتحول لراشد سيء التوافق، غير قادر على مواجهة الخارج ب أنا قوي ، ظهور الأعراض هو علامة على تهديد العلاقة التكافلية بينه و بين الأم.

– والد هامشي ليس له قيمة نفسية حقيقية في حياة الطفل، مما يشجعه على الارتماء على الأم لحاجته لما تقدمه له، موقفه الإيجابي وتشجيعه لابنه على التفرد و إنهاء الطلاق العاطفي مع زوجته من شأنه أن يحسن الموقف و يقضي على العلاقة التكافلية . (كفافي ، 2009 ، ص ص 263–264)

8) المناخ غير السوي في الاسرة :

8–1) اللا–أنسنة Dehumanizing :

اللا–أنسنة هي تجريد الأشخاص أو الموضوعات من الصفات الإنسانية، بل يتعدى ذلك الى معاملة الإنسان على أنه آلة أو شيء ويترجم المصطلح أحيان تشيؤ .

لا يقتصر المصطلح على اعتبار الإنسان أو العلاقات بين الأشخاص أو الموضوعات على أنهم أشياء وتجريدهم من خصائصهم الإنسانية فهم أداة لتحقيق الأهداف وليسوا غاية في حد ذاتها، فالعلاقة لا تكون إنسانية اذا لم يدرك كل طرف الطرف الآخر كما هو.

تكون العلاقة مشيئة أو غير إنسانية حين يدرك أحد الأطراف الطرف الآخر على أنه وسيلة أو شيء وأنه وسيلة لتحقيق هدف وليس هدف في حد ذاته .

يشير مصطلح التجريد من الإنسانية في تاريخ الطب النفسي حسب جابر كفافي 1990 الى أن (عملية معاملة المرضى في المؤسسات العقلية القديمة على نحو يجعل حياتهم أقرب الى حياة الحيوان، وذلك بحرمانهم من الحرية –والرعاية –والأنشطة الترويحية والثقافية).

أشار الكفافي الى أنه كثيرا ما تطغي على علاقة الوالدين بأبنائهم حب التملك وهو ما أطلق عليه علماء النفس من أصحاب التوجه التحليلي النفسي مفهوم النرجسية ، حيث يشعر الوالدين أن أبنائهم أشياء تابعة لهم وأنهم جزء منهم ، ويتجلى النمط الأولي في التملك النرجسي الذي يتبناه الوالد اتجاه ابنه بأن يحاول صياغة نفسه وإسقاط ذاته على هذا الابن، وهذا يعطي للوالد فرصة جديدة حتى يشكل حياته التي لم يستطع تشكيلها كما كان يريد. (كفافي ، 2009 ،ص ص 232 –234)

8-2) الحب المصطنع للطفل :

يؤلف الزوجان ثنائيًا غير سوي، عندما يكون كل منهما غير ناضج من الناحية الانفعالية بالدرجة الكافية ويعمد كل منهما على إخفاء نقائصه وعيوبه وذلك ظنًا منهما أنه بعد الزواج سيستكملون شخصيتهم، ولكن سرعان ما يكتشف كل منهما عيوب الآخر، وأن كل منهما يحتاج الى المساعدة الآخر.

وعندما يتزوجان وينجبان فإنهما يجدان فرصتهما للتعبير عن مشاعرهما المتناقضة من خلال الطفل ،الذي يصبح وسيلة لتحقيق ما ينقصهما، وفي ظل كل هذا فإن الطفل يكتشف أن حب والديه له هو حب مصطنع وغير خالص ومشروط .

يطلب الوالدين عادة من الطفل مطالب كثيرة ، كتحمل المسؤولية بل أكثر مما قد يتحمل وما قد لا يتناسب مع سنه ، كما أنهما يطلبان منه الطاعة المطلقة وكذا الالتزام الكامل بقواعد الأسرة وتوجيهاتها، بحيث لا يكون للطفل مطالب خاصة لأن مطالب والديه هي تلك التي قد استدخلها ويسعى لتحقيقها وكأنها مطالبه وأهدافه الخاصة به وليست خاصة بوالديه .

وقد يشعر الابن أن والديه لا يحبانه حبًا حقيقيًا، ولكن عليه أن يصدق ما يقولانه له رغم عدم اقتناعه بذلك، وهذا ما يجعله يعاني من إزدواجية الإحساس والشعور فينتهي به المطاف الى الرابطة المزدوجة .

على الرغم من إدراك الطفل أن حب والديه مصطنع ومشروط، وأن عليه الالتزام بشروط الطاعة الكاملة مع إلغاء تام لإرادته، وأن عليه تصحيح أخطاء وانحرافات الآخرين (والديه)، غير أنه يتوجب عليه تقبل هذا الحب المزيف وعليه التظاهر بأنه سعيد، وهذا ما يجعله يظهر عكس ما يشعر به، وهو ما يدفعه لاستخدام ذلك في خداع العالم، وقد يشكل خطرًا على الجميع بل حتى على الأشخاص الذين يحبهم .

بالنسبة للطفل الذي يكون مدركًا الحب المصطنع من قبل والديه، وواعيًا بالتناقض الذي يتميز به هذا الحب، فإنه على دراية بالكراهية والتسلط والاستغلال الذين يحمله هذا الحب، فيصبح الطفل مستعدًا للمجاهرة ما يسبب الازعاج والحرج للوالدين وبالتالي تتوتر العلاقات بينهم لدرجة خطيرة . فينعكس ذلك على مناخ الأسرة . (كفافي ،1999 ،ص ص 140 -145)

8-3) جمود الأدوار في الاسرة :

تكون الأدوار في بعض الأسر متمايزة بوضوح فاعل و مفعول به ولكنها غير تبادلية ، بمعنى أن من يقوم بدور الفاعل يستمر في ممارسة سلوك هذا الدور ونفس الأمر بالنسبة للمفعول به، ولا يسمح للمفعول به أن يمارس دور الفاعل أبدا، وذلك كون هذا الأخير (الفاعل) يمنعه من ذلك . فالأدوار جامدة ومحدودة والشخص الذي يقوم بدور المفعول به يكون طرفًا في عملية إشباع الرغبات الداخلية والحاجات النفسية للشخص الآخر .

فعلى المفعول به إرضاء الطرف الآخر وتنفيذ كل ما يطلبه منه وبذلك فإنه يكمل ذات الآخر ويدعمها بالرغم من ذاته غير المكتملة، وفي ظل جمود الأدوار في الأسرة فإنه لا يسمح للمفعول به بالنمو والارتقاء وقد تضيق أمامه الفرصة لاختيار السلوك الحر .

في العادة يقوم الوالدان بدور الفاعل والأطفال بدور المفعول به، وحتى يكون الطفل نموذجيًا في نظر والديه فإن عليه أن يبذل كل ما في وسعه ليؤدي هذا الدور بإخلاص، سينتظر الأوامر بحيث واجب عليه الطاعة والتنفيذ، كما لا يمكنه المبادرة وإذا ما حاول التمرد على هذا الدور فإن علاقته بوالديه تتوتر وقد تشمل النسق بكامله ، فينجر عن ذلك الإنكار والتجاهل .

يتعرض الأطفال الى ضغوط الحاجات الوالدية سواءًا كانت شفوية أو غير شفوية، شعورية أو غير شعورية ، فالوالدان يتبعان الأسلوب العنيف حتى يفرضان على الابن دور المفعول به، وبهذا يجد الطفل نفسه أمام مسؤولية كبيرة المتمثلة في انقاذ زواج والديه المعرض للانهيار وإذا لم ينجح ذلك فإن الطفل وبشكل لاشعوري يحس بالذنب ليتكبده الفشل ظنًا منه أنه قد قصر في القيام بما كان يُطلب منه، و أن تقصيره هو سبب معاناة عائلته.

ففي سبيل المحافظة على توازن النسق يتم التضحية ببعض أعضائه حيث لاحظ سبيجل أن سلوك الأسرة لا يسيطر عليه أحد، بل هو نتاج عمليات معقدة (كفافي ، 2009 ، ص ص 239-241) .

8-4) الأسرة المدمجة :

وهي حالة مرضية تتسم بغياب الحدود النفسية بين أفراد الأسرة، وخاصة الزوجين أو بين أحد الوالدين والطفل. يحاول كلا الزوجين إثبات أن الطرف الآخر هو المسؤول عن فشله وعدم تلبية حاجاته ، ويحاول الزوج إظهار الزوجة على أنها مصدر متاعبه وكذلك نفس الأمر يتكرر مع الزوجة التي تلقي باللوم على الزوج بأنه سبب شقائها وتعاستها، لكن في حال غياب أحدهما عن الآخر سواءًا بسبب السفر أو الانفصال أو لأي سبب كان فإن كل واحد منهما يفتقد الآخر، بحيث يحس وكأن شيء ما ينقصه وذلك لأن ذاته انصهرت مع الشريك المفقود والد أو طفل .

غالبًا ما تفشل محاولات الطفل المتكررة بعد ارتقاءه و نموه بالانفصال عن الوالد، ليكونا في علاقة تكافلية .

تقف الأسرة كلها ضد من يحاول الانفصال عنها من أفرادها وإن حدث ذلك فإنها تنكر حقهم في النمو والاستقلالية والتفرد .

كل تفاعل بين الأشخاص له قطبان: فاعل Subject هو من يقوم بالفعل ومفعول به Object وهو من يقع عليه الفعل، يكون الفاعل مستقلًا والمفعول به معتمد، أما في الأُسرة المدمجة يكون من الصعب معرفة من يقوم بدور الفاعل وبين من يكون المفعول به، لأن الأدوار تختلط وكل منهما على معرفة باستجابة الآخر وكأنهم في مسرحية يقومون بتجسيدها . تسعى الأسرة المدمجة لمحاربة أي تغيير سواءًا كان آتيًا من داخلها أو من الخارج بسبب نسقها المغلق. (كفافي ، 1999،ص ص 145-147)

9) نظرية بوين للانتقال عبر الأجيال :

تتكون نظرية بوين للنظم العائلية، أو ببساطة نظرية بوين، حاليًا من ثمانية مفاهيم متشابكة(متداخلة في بينهما لا يمكن فهم واحدة دون فهم الأخرى) (GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P178)

وهي نتاج سنوات من الأبحاث القائمة على الملاحظة التي شملت عشرات(أعدادًا كبيرة) من الأسر التي تعاني من مجموعة واسعة من المشاكل.

عمل بوين في البداية في عيادة مينينجر، ثم في المعهد الوطني للصحة العقلية ثم في جامعة جورج تاون حاليًا، على فهم السيرورات التي تحكم السلوك البشري(PAPERO , 1990 , P37) .

تتناول ستة من هذه المفاهيم السيرورات العاطفية(الانفعالية) التي تحدث في الأسرة النووية والأسر الممتدة؛ أما المفهومان اللاحقان وهما القطع العاطفي والنكوص المجتمعي فيتحدثان عن السيرورة العاطفية عبر الأجيال في الأسرة والمجتمع. (GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P178-179)

على الرغم من ارتباط اسمه غالبًا بدراسة الفصام، إلا أن اهتمام بوين الأولي كان التعلق أو التكافل بين الأم والطفل، والذي لاحظه في عمله العيادي.

بعد مدة من العمل قادته ملاحظاته إلى إدراك أن العلاقة بين الأم والطفل كانت جزءًا من وحدة أكبر متقلبة(متذبذبة)(تتميز بالتقلب)(PAPERO , 1990 , P37-38)

وترتبط جميع المفاهيم التالية ببعضها البعض من خلال افتراض أساسي و كامن الذي يقول بأن القلق المزمن موجود في كل مكان في الحياة، أنه جزء حتمي من الطبيعية (ظاهرة بيولوجية) مهما ظهر بشدات مختلفة أو لأسباب مختلفة فهو بالتأكيد مشترك مع جميع أشكال الحياة الأُخرى.

ومن منظور النظم الطبيعية هذا، فإن القلق المزمن ينتقل من الأجيال الماضية التي يبقى تأثيرها حياً في الحاضر، حيث تتصارع كل أسرة مع تحقيق التوازن بين المعية والتمايز الذاتي لأفرادها المنفصلين.(GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P179)

يمكن تعريف القلق على أنه فرط استثارة العضوية عند إدراك تهديد حقيقي أو متخيل. والذي عندما يُستثار، يميل النظام الانفعالي للفرد القلق إلى تجاوز النظام الإدراكي(المعرفي) ليصبح السلوك تلقائيًا بشكل متزايد. حيث تسود القرارات الذاتية القائمة على شعور داخلي أو عاطفة . ليميل الناس إلى التصرف لتخفيف من الانزعاج(الشعور بالراحة)، على الرغم من أن قراراتهم وسلوكهم قد تؤدي إلى صعوبات بعيدة المدى وإلى انزعاج و عدم راحة أكبر (شارب الخمر الذي يسعى لتخفيف و تقليل القلق تلقائيا بهذا السلوك مع تجاهل و الاستهتار التام بالعواقب بعيدة المدى لهذا السلوك).

استخدم بوين مصطلح رد الفعل العاطفي أو المنعكس العاطفي للإشارة إلى هذه الاستجابة التلقائية. و التي تعمل الاستجابة خارج الوعي الواعي للشخص. إلا أنه مثل المنعكس الجسدي، يمكن ملاحظته والتحكم فيه إلى حد ما(PAPERO , 1990, P42) .

من الناحية الأسرية، يُثار القلق حتماً عندما تكافح الأسر لتحقيق التوازن بين الضغوط نحو المعية ونحو التفرد. فإذا ساد قدر أكبر من المعية , 2009 , GOLDENBERG & GOLDENBERG) (P179باسم الحب القرابة و الولاء (PAPERO , 1990 , P44)، ينتج عن ذلك اختلال في التوازن وتتحرك الأسرة في اتجاه زيادة الأداء العاطفي وتراجع الاستقلالية الفردية. وكنتيجة ثانوية لانخفاض الاستقلالية الفردية، يعاني الشخص من زيادة القلق المزمن. يمثل القلق المزمن، إذن، الأساس الكامن وراء جميع الأعراض؛ والترياق الوحيد له هو الحل من خلال التمايز، وهي العملية التي يتعلم الفرد من خلالها رسم اتجاهه الخاص بدلاً من اتباع إرشادات الأسرة والآخرين بشكل دائم (GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009, P179) .

فإذا تحركت الأسرة نحو مزيد من التفرد، يقِل القلق. فالتوازن بين المعية والتفردن في الأسرة مهم.

تشير نظرية بوين إلى أن العائلات التي لديها درجة عالية من المعية أو عدم التمايز تكون عرضة وهشاشة لتطور مشاكل الحياة الرئيسية(PAPERO , 1990 , P44).

وفقًا لنظرية النظم الأسرية، فإن القوى الثمانية التي تشكل أداء الأسرة هي:

- ✓ تمايز الذات
- ✓ المثلثات
- ✓ النظام العاطفي للأسرة النووية
- ✓ سيرورة الإسقاط العائلي
- ✓ القطع العاطفي
- ✓ سيرورة النفل عبر الاجيال انتقال العدوى عبر الأجيال
- ✓ وضعية الأشقاء
- ✓ النكوص المجتمعي(GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009, P179)

يمكن أن تنتقل الحالات الشعورية بين الكائنات الحية بسرعة كبيرة غالباً بوسائل نقل خفية وقد لا تتضمن اللغة. فالإشارات البصرية مهمة وكذلك نبرة الصوت وغيرها من العمليات الحسية الأكثر دقة (PAPERO , 1990 , P41).

9-1) تمايز الذات :

حجر الزاوية في نظرية النظم الأسرية التي تم وضعها بعناية، هو مفهوم القوى داخل الأسرة التي تؤدي إلى التفرد والقوى المتعارضة التي تخلق المعية .

في الأولى، يجب على الشخص، في مواجهة القلق، أن يُطور القدرة على فصل (مباعدة) المشاعر عن التفكير، وأن يختار ما إذا كان عليه أن يسترشد في لحظة معينة بالعقل أو العاطفة، حيث يظهر تمايز الذات في القدرة على المباعدة بينهما، كما القدرة على التخطيط التفكير واتباع الإنسان لقيمه الخاصة(في المشكلات المحفزة للقلق)، دون أن يكون السلوك مدفوعًا تلقائيًا بالإشارات العاطفية من الآخر .

في الحالة الثانية، يجب أن يكون قادرًا على اختبار العلاقة الحميمة مع الآخرين ولكن يجب أن يكون قادرًا على الانفصال كفرد مستقل عن الانخراط في أي اضطراب عاطفي يجتاح الأسرة.

إن الشخص المتمايز بشكل جيد، قادر على الموازنة بين التفكير والشعور (وبالتالي التمسك بالقناعات الشخصية مع التعبير عن المشاعر التي بدأها بشكل فردي)، وفي الوقت نفسه الاحتفاظ بالموضوعية والمرونة (وبالتالي البقاء مستقلاً عن الضغوط العاطفية التي تتعرض لها أسرته).

إن درجة الانفصال العاطفي عن الوالدين في مرحلة النمو هي المفتاح(وجود تعلق لدرجة وجود تكافل وتفاضلية، بحيث لا يستطيع الوالدان و الطفل البقاء على قيد الحياة دون بعضهما وهو ما يعادل الدرجة العالية من عدم التمايز للشخص والأسرة) (GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P179)

تؤثر الأسر والمجموعات الاجتماعية الأخرى بشكل كبير على طريقة تفكير الناس وشعورهم وتصرفاتهم، ولكن الأفراد يختلفون في قابليتهم للتفكير الجماعي والمجموعات تختلف في مقدار الضغط الذي تُمارسه من أجل التوافق التطابق والاتساق. تعكس هذه الاختلافات بين الأفراد وبين المجموعات الاختلافات في مستويات تمايز الذات للأشخاص . فكلما كانت (الذات) لدى الشخص أقل تطورًا كلما زاد تأثير الآخرين على أدائه الوظيفي وكلما حاول التحكم في أداء الآخرين بشكل فاعل أو سلبي. (KERR , 2003 ,P 7)

لا يعني تمايز الذات أن يكون الفرد منفصلاً عاطفياً أو موضوعياً بشراسة أو بلا مشاعر، بل أن يسعى لتحقيق التوازن، ولا تفترض النظرية أنه يجب اتباع السلوك العقلاني على حساب المشاعر، كما أنه ليس من الضروري قمع التعبير العاطفي. بل يجب ألا يكون الأفراد مدفوعين بمشاعر لا يفهمونها. يبقى التوازن بين المشاعر والإدراك هدف التمايز الذاتي. فهو عملية أكثر من كونه هدفًا يمكن تحقيقه فهو اتجاه في الحياة.

وكما يلاحظ بيبيرو، يمكن ملاحظة مستوى التمايز لدى أي فرد على أفضل وجه في ظل ظروف أسرية قلقة: الى أي درجة يستطيع فيها الفرد أن يوجه سلوكه الشخصي بشكل مدروس وفقًا لمبادئ محددة جيدًا على الرغم من القلق الشديد في الأسرة.

أما الأفراد الذين يعانون من أكبر قدر من الانصهار بين أفكارهم ومشاعرهم (مثل مرضى الفصام الذين يتعاملون مع عائلاتهم) فمن المرجح أن يكونوا تحت رحمة ردود الفعل العاطفية التلقائية أو اللاإرادية ويميلون إلى أن يصبحوا مختلين حتى في ظل مستويات منخفضة من القلق، غير قادرين على التفريق بين الفكر والشعور، يجدون صعوبة في التفريق بين أنفسهم وبين الآخرين، وبالتالي يندمجون بسهولة مع أي انفعالات تُسيطر أو تجتاح الأسرة.

فالأشخاص شديدو الانصهار، الذين لديهم القليل من المواقف الثابتة الخاصة بهم، يميلون إلى البقاء عالقين عاطفيًا في الموقف الذي كانوا يشغلونه في أسرهم الأصلية، فهم لا يستطيعون التمايز عن أسرهم و أن يصبحوا أناسا فعالين(GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P178).

حيث يعتمد الأشخاص اللذين هم مع ذات غير المتمايزة بشكل كبير على قبول الآخرين وموافقتهم، لدرجة أنهم إما أن يعدلوا بسرعة ما يفكرون فيه، ما يقولونه ويفعلونه لإرضاء الآخرين، أو أنهم يعلنون بشكل دوغمائي ما يجب أن يكون عليه الآخرون ويضغطون عليهم للامتثال. يعتمد المتنمرون على الاستحسان والقبول مثلهم مثل الحرباء، لكن المتنمرين يدفعون الآخرين إلى موافقتهم بدلاً من موافقتهم هم على الآخرين.

الشخص المتمرد المتطرف هو شخص ضعيف التمايز أيضًا، لكنه يتظاهر بأنه (ذاتي) من خلال معارضة مواقف الآخرين بشكل روتيني.(KERR , 2003 , P 7)

قدم بوين (1966) في وقت مبكر مفهوم (كتلة الأنا العائلية غير المتمايزة) أنه مفهوم الانصهار – تمايز، المُستمد من التحليل النفسي، للتعبير عن فكرة العائلة (الملتصقة عاطفياً)، حيث تعتمد درجة انخراط الفرد في الأُسرة على درجة انخراطه في هذه الأنا، قد يكون التقارب العاطفي شديداً جداً لدرجة أن أفراد الأسرة يشعرون بأنهم يعرفون مشاعر وأفكار وتخيلات وأحلام بعضهم البعض. وقد تؤدي هذه الحميمية إلى (تقارب زائد) غير مريح، ثم في النهاية الى الرفض المتبادل. تتحول التوترات العاطفية بمرور الوقت لسلسلة من التحالفات والانشقاقات.

ترى النظرية العابرة للأجيال أن النضج وتحقيق الذات، يتطلبان أن يتحرر الفرد من الارتباطات العاطفية غير المحلولة بأسرته الأصلية.

اقترح بوين (1966) مقياسًا نظريًا لتقييم مستوى تمايز الفرد، فكلما زادت درجة عدم التمايز (عدم الإحساس بالذات أو ضعف أو عدم استقرار الهوية الشخصية)، زادت درجة الانصهار العاطفي في ذات مشتركة مع الآخرين (كتلة الأنا العائلية غير المتمايزة). الشخص الذي لديه إحساس قوي بالذات (هذه آرائي . . . هذا ما أنا عليه .... هذا ما سأفعله، وليس هذا) يعبر عن قناعات ومعتقدات محددة بوضوح. يُقال أن مثل هذا الشخص يعبر عن ذاتٍ راسخة. فهو لا يتنازل عن تلك الذات من أجل السعادة الزوجية أو إرضاءً للوالدين أو لتحقيق الانسجام العائلي، أو من خلال الإكراه.

أما الأشخاص في الطرف الأدنى من المقياس، فهم اللذين انصهرت عواطفهم مع عقلهم لدرجة أن مشاعر من حولهم تهيمن على حياتهم. ليشعروا بالقلق، ويتعرضوا للتوتر بسهولة ليمروا الى الخلل.

إنهم خائفون ومحتاجون عاطفيًا، ويضحون بفردانيتهم من أجل ضمان قبول الآخرين لهم، فهم يعبرون عن ذاتٍ زائفة غير متمايزة، قد يخدعون أنفسهم فيعتقدون أنها حقيقية، ولكنها مكونة من آراء وقيم الآخرين. أما أولئك الأفراد الأقل بكثير في الطرف الأعلى فهم ناضجون عاطفيًا؛ يستطيعون التفكير والشعور واتخاذ الإجراءات من تلقاء أنفسهم على الرغم من الضغوط الخارجية للتماشي مع الآخرين. ولأن أداءهم الفكري أو العقلاني يظل مهيمنًا نسبيًا (وإن لم يكن بشكل كامل) خلال فترات الضغط، فهم أكثر يقينًا من هويتهم وما يؤمنون به، وبالتالي أكثر حرية في إصدار الأحكام والقرارات بشكل مستقل عن أي اضطراب عاطفي حولهم. أما من هم في النطاق المتوسط، هم الأشخاص الذين يتمتعون بدرجات نسبية من الانصهار أو التمايز.

- ✓ **أقل من 50 (تمايز منخفض):** يحاول إرضاء الآخرين؛ يدعم الآخرين ويسعى للحصول على الدعم؛ اتكالي؛ يفتقر إلى القدرة على الاستقلالية؛ الحاجة الأساسية للأمان؛ يتجنب الصراع؛ لديه قدرة قليلة على التوصل إلى قرارات أو حل المشاكل بشكل مستقل.
- ✓ **75-51(تمايز متوسط):** لديه معتقدات وقيم محددة ولكنه يميل إلى الاهتمام الزائد بآراء الآخرين؛ قد يتخذ قراراته بناء على الانفعال العاطفي، خاصة إذا كانت القرارات ستلقى رفضاً من الآخرين المهمين.
- ✓ **100-76(التمايز العالي):** قيم ومعتقدات واضحة؛ موجهة نحو الهدف؛ مرنة؛ آمنة؛ مستقلة؛ يمكن أن تتحمل الصراع والضغط؛ شعور واضح المعالم بالذات الصلبة وذات زائفة أقل.

يعكس مستوى التمايز لدى أي شخص درجة استقلالية هذا الفرد العاطفية عن الأسرة وكذلك عن الآخرين خارج المجموعة الأسرية. (GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P181-182)

فالشخص الذي يتمتع بـ (ذات) متمايزة بشكل جيد يدرك اعتماده الواقعي على الآخرين، ولكنه يستطيع أن يبقى هادئًا وصافي الذهن بما يكفي في مواجهة الصراع والنقد والرفض، لتمييز التفكير المتجذر، في تقييم دقيق للحقائق عن التفكير الذي تُخيِم عليه الانفعالية.

تساعده المبادئ المكتسبة بعناية في توجيه عملية اتخاذ القرار بشأن القضايا العائلية والاجتماعية المهمة، مما يجعله أقل عرضة لرحمة مشاعر اللحظة. كما أن ما يقرره وما يقوله يتطابق مع ما يفعله. يمكنه أن يتصرف بشكل غير أناني، لكن تصرفه بما يخدم مصلحة المجموعة هو خيار مدروس، وليس استجابة لضغوطات العلاقات. واثق في تفكيره، يمكنه أن يدعم آراء الآخرين دون أن يكون تابعًا، أو يرفض آراء الآخرين دون أن يستقطب الاختلافات. ويحدد نفسه دون أن يكون انتهازيًا، ويتعامل مع ضغوطات التنازل دون أن يكون متملقًا(KERR , 2003 , P 7-8).

تفترض نظرية النظم الأسرية أن قوة الحياة المتجذرة غريزيًا في كل إنسان تدفع الطفل النامي إلى النمو ليصبح شخصًا منفصلًا عاطفيًا، قادرًا على التفكير والشعور والتصرف كفرد. وفي الوقت نفسه، هناك قوة حياة مقابلة متجذرة غريزيًا أيضًا تدفع الطفل والأسرة للبقاء مترابطين عاطفيًا. وبسبب هذه القوى المتوازنة، لا يحقق أي شخص انفصالًا عاطفيًا كاملًا عن العائلة الأصلية.

في هذه الدراسة الأولية التي أجراها المؤلفان سكورون وفريدلاندر (1998) ، أظهر البالغون الذين حصلوا على درجات تعكس تفاعلًا عاطفيًا أقل واندماجًا أقل قلقًا مزمنًا أقل ورضا زوجي أكبر. (GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P-182-183)

من الجدير بالذكر أنه، كلما زادت حدة الاعتماد المتبادل، قلت قدرة الجماعة على التكيف مع الأحداث الضاغطة المحتملة دون تصاعد ملحوظ للقلق المزمن. فكل شخص مُعرض للمشاكل في عمله وحياته الشخصية، ولكن تعرض الأشخاص والأسر الأقل تمايزًا لفترات من القلق المزمن المتزايد يُساهم في حصولهم على نصيب غير متناسب من أخطر المشاكل العيادية وغيرها من المشاكل الحياتية في المجتمع (KERR, 2003 , P 8) .

9-2) العمليات الانفعالية في الاسرة النووية :

يُؤكد ويُجادل بوين (1978) أن الناس يختارون رفقاء يتمتعون بمستويات تمايز مكافئة لمستويات تمايزهم.

ليس من المستغرب(المفاجئ)، إذن، أن ينجذب الشخص غير المتمايز نسبيًا الى شخص آخر مُندمج و منصهر مثله تماما مع عائلته الأصلية، واللذين سيشكلون أسرة بأن يصبحوا ثنائيًا زواجيًا مُنصهرين الى حد كبير ليخلقوا عائلة لها نفس خصائصهما , (GOLDENBERG & GOLDENBERG 2009, P185 -186) .

يصف مفهوم النظام العاطفي للأسرة النووية أربعة أنماط أساسية للعلاقات التي تَحكم عند تطور المشاكل في أسرة، حيث تلعب اتجاهات الناس ومعتقداتهم حول العلاقات دوراً فيها، تحركها قوى هي جزء من النظام العاطفي، والتي تعمل في جميع التكوينات الأسرية (الأب أو الأم الوحيدة، زوج الأم أو الأب، الأسرة العادية)

عادةً ما تتطور المشاكل أو الأعراض السريرية خلال فترات الشدة الأسرية المتزايدة والممتدة لفترات طويلة، حيث يعتمد مستوى التوتر على الضغط الذي تواجهه الأسرة، وكيفية تكيُف الأسرة معه، وعلى علاقة الأسرة بالعائلة الممتدة والشبكات الاجتماعية. (KERR , 2003 , P 13-14)

يعتبر كير وبوين (1988) وجود أربعة أنماط محتملة في الأسرة النووية هي نتاج للانصهار الشديد والحاد بين الشريكين. فكلما زاد مستوى الانصهار في الثنائي الزواجي أو الأسرة النووية، كلما زاد احتمال حدوث هذه الآليات نتيجة لزيادة القلق وعدم الاستقرار. وعليه كلما زاد استعداد ونزعة الأسرة إلى البحث و السعي وراء الحل من خلال الشجار أو التباعد أو استغلال الاضطراب، أو مساومة و تهديد أداء(وظيفية) أحد الشريكين أو التكاتف معاً (الإحاطة)بسبب الاهتمام و مخاوف حول الطفل.

ففي الأسرة التي تعيش في مستوى عالٍ من القلق المزمن، تعمل هذه الآليات باستمرار، حيث تتغير شدتها (حدتها)أو تواترها كاستجابة للقلق الحاد الذي يتم اختباره في الوقت الحالي(GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P185 -186) .

يزيد التوتر من نشاط واحد أو أكثر من أنماط العلاقات الأربعة.

يعتمد تطور الأعراض على الأنماط الأكثر نشاطاً. فكلما زادت الشدة، زادت فرصة أن تكون الأعراض شديدة وأن يصاب العديد من الأشخاص بالأعراض(KERR , 2003 , P 13-14) .

يتم تحديد الشخص (أو العلاقة) الذي يظهر عليه العَرَض المحدد إلى حد كبير من خلال أنماط الأداء العاطفي(الانفعالي) السائدة في النظام الأسري.

وهي كالتالي:

9-2-1) الخلل الوظيفي الجسدي أو العاطفي(الانفعالي) لدى أحد الزوجين(في الزوجين)، والذي يصبح مزمنًا في بعض الأحيان، كبديل للتعامل المباشر مع الصراع الأسري؛ حيث يتم امتصاص القلق الناتج (المتولد)عن الأداء الغير المتمايز لكل فرد من أفراد الأسرة بشكل غير متلائم من قبل أحد الوالدين العارض (الوالد الحامل للعرض) (GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P185 -186) .

كأن يضغط أحد الزوجين على الآخر للتفكير والتصرف بطرق معينة، فيستسلم الآخر للضغوط. (KERR , 2003 , P 13-14)

9-2-2) الصراع الزوجي الصريح والمزمن وغير المحلول، والذي تحدث فيه دورات من التباعد العاطفي والتقارب (الحميمية)العاطفي المبالغ به؛ حيث تكون كلا من المشاعر السلبية أثناء الصراع والإيجابية تجاه الآخر أثناء فترات التقارب متساوية في حدتها على الأرجح بطريقة متقلبة؛ حيث يتم امتصاص القلق الأسري من قبل الزوج والزوجة (GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P185 -186) .

ومع زيادة الشدة الأسرية وزيادة قلق الزوجين(يصبح الزوجان قلقان)، يقوم كل زوج بإخراج قلقه أو قلقها إلى العلاقة الزوجية. بأن يُركز كل منهما على ما هو خاطئ في ومع الآخر، ويحاول كل منهما السيطرة على الآخر، ويُقاوم كل منهما جهود الآخر في السيطرة(KERR , 2003 , P 13-14).

9-2-3) الضعف النفسي عند الطفل، مما يُمَكن الوالدين من تركيز الاهتمام على الطفل وتجاهل أو إنكار عدم تمايزهما الشخصي؛ حيث يصبح الطفل هو النقطة المحورية للمشكلة الأسرية، لتقل حدة العلاقة الأبوية وبالتالي يتم امتصاص القلق الأسري في اضطراب و تشوه أداء الطفل؛ حيث أن أي زيادة في قلق الوالدين يؤدي الى سلوك الطفل المختل في المدرسة والمنزل مما يزيد من قلقهما وهكذا. ليصبح عالقًا في سوء أداء مدى الحياة(GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P185 -186) .

فهم يقلقون بشكل مفرطٍ على الطفل وعادةً ما تكون لديهم نظرة مثالية أو سلبية عنه. وكلما زاد تركيز الوالدين على الطفل كلما زاد تركيز الطفل عليهما، ليكون الأكثر تفاعلاً من إخوته مع اتجاهات الوالدين واحتياجاتهم وتوقعاتهم. تؤدي هذه السيرورة إلى تقويض تمايز الطفل عن الأسرة وتجعله عرضة للتصرف أو استدخال التوترات(الشدة) الأسرية. يمكن أن يؤدي قلق الطفل إلى تشوه أدائه المدرسي وعلاقاته الاجتماعية وحتى صحته(KERR, 2003, P 13-14).

9-2-4) التباعد العاطفي: يرتبط هذا النمط باستمرار بالآخرين. حيث يبتعد الأشخاص عن بعضهم البعض لتقليل حدة العلاقة، ولكن مع خطر الانعزال الشديد.(KERR, 2003, P 13-14)

قد يأخذ الخلل الوظيفي لدى أحد الزوجين شكل تبادلية مفرطة في الكفاية – عدم الكفاية، أين يتولى أحد الشريكين معظم أو حتى كل المسؤوليات العائلية (كسب العيش، ورعاية الأطفال، والطبخ، والتسوق، وترتيب و ضبط الحياة الاجتماعية، وما إلى ذلك)، بينما يلعب الآخر الدور المقابل المتمثل في أن يكون غير مسؤول (لا يستطيع قيادة السيارة دون أن يصبح قلقًا، ولا يستطيع اختيار الملابس، ولا يستطيع استقبال الأصدقاء في المنزل).

تندمج الذاتان الزائفتان معًا، لتطورا نسقا يتزايد فيه ضعف أحد الشريكين في أداء وظائفه بينما يقوم الآخر بأخذ العبء ويتحمل المسؤولية عنهما معًا.

في حالات، يتداخل هذا النمط مع الصراع الزواجي، فالشخص الذي الغير كاف يأتي ليشكو من الهيمنة وعدم المراعاة من الزوج الآخر.

يكون الشخص مفرطُ الكفاية أكثر ارتياحًا مع هذا الضبط، إلى أن يشتكي الشخص غير كاف، أو يصبح غير كاف لدرجة أنه يسبب صعوبات للشخص المفرط الكفاية. , & GOLDENBERG) GOLDENBERG 2009 , P185 -186) .

ويغذي هذا القلق، في حالة وجود عوامل أخرى ضرورية، تطور خلل وظيفي النفسي أو الطبي أو الاجتماعي(KERR , 2003 , P 13-14) . وهي مشكلة في العلاقة يحتاج كلاهما إلى المساعدة.

تقريبا أي عائلة سيكون لديها طفل واحد أكثر عرضة للانصهار من الآخرين، وبالتالي من المحتمل أن يكون أكثر عرضة للتثليث في الصراع الأبوي.

النظام العاطفي للأسرة النووية هو مفهوم متعدد الأجيال، فالأفراد يميلون إلى تكرار اختياراتهم الزواجية وأنماط الارتباط التي تعلموها في أسرهم الأصلية في خياراتهم الزوجية وعلاقاتهم المهمة الأخرى، وتمرير أنماط مماثلة إلى أطفالهم. (GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P185 -186)

لا يرغب الناس في إيذاء و إيلام بعضهم البعض، ولكن عندما يفرض القلق سلوكًا مزمنًا، عادة ما يعاني شخص ما بسبب ذلك(استقرار التوترات الأسرية في أجزاء معينة من الأسرة) (KERR , 2003 , P 13-14) .

9-3) المثلث :

تتمثل إحدى طرق نزع فتيل هذه العلاقة القلقة بين شخصين داخل الأسرة، وفقًا لبوين (1978)، في التثليث – أي سحب أحد أفراد الأسرة المهمين(شخص ضعيف غالبا) لتشكيل تفاعل ثلاثي، والذي يُعتبر طريقة شائعة تحاول بها الأنظمة المكونة من شخصين تحت الضغط تحقيق الاستقرار وتخفيف القلق عند وصوله لمستوى معين من الشدة، فهو أكثر مرونة واستقرارًا من الثنائي وله قدرة أكبر على التحمل للتعامل مع التوتر.

حيث أن اللبنة القاعدية في النظام العاطفي أو العلائقي للأسرة هي المثلث.

فخلال الفترات التي يكون فيها القلق منخفضًا والظروف الخارجية هادئة، قد ينخرط الثنائي أو نظام الشخصين في تبادل مريح للمشاعر ذهابًا وإيابًا، استقرار سيصبح مهددًا إذا شعر أحد منهما بالانزعاج، أو القلق إما بسبب ضغط وتوتر، سواء كان هذا التوتر داخلي أو خارجي.

وفقًا لبوين (1978)، قد (يتواصل) الشريكان مع الشخص الآخر ويجذبانه، وقد (تفيض وتتسرب) المشاعر على الشخص الثالث، أو قد يكون هذا الشخص (مبرمجًا) عاطفيًا للمبادرة بالتدخل والانغماس.

إذا زاد القلق في المثلث، قد يقوم أحد الأشخاص في المثلث بإشراك شخص آخر من خارج المثلث وهكذا دواليك، حتى يتورط عدد من الأشخاص. وهكذا، تتسع المثلثات وتتشابك في مجموعات أكبر كلما زاد التوتر مما يمكن أن يؤدي الى زيادة المشكلة .

قد يصل هذا التثليث في بعض الأحيان إلى خارج نطاق الأسرة، ليشمل في نهاية المطاف الوكالات الاجتماعية أو المحاكم.

فكلما زادت درجة الانصهار الأسري و خاصة بين خاصة الزوجين، زادت المثلثات ، يكون الشخص الأقل تمايزاً في الأسرة، عرضة وهشاشًا بشكل خاص للانجرار إلى التثليث لتقليل الشدة (قد يحصل الطفل الذي يبذل محاولة غير كافية لحل التوترات والشدة بين والديه على لقب مريض محدد) والعكس بالنسبة لصاحب التمايز الجيد.

فالنزاع بين الأشقاء يجذب انتباه الوالدين بسرعة. لنفترض أن الوالد لديه مشاعر إيجابية تجاه كلا الطفلين اللذين يتشاجران مع بعضهما البعض في الوقت الحالي. إذا تمكن الوالد من السيطرة على استجابته العاطفية وتمكن من عدم الانحياز إلى أحد الطرفين بينما بقي على اتصال مع كلا الطفلين، فإن الشدة العاطفية بين الأشقاء ستنخفض.

تزداد احتمالات التثليث داخل الأسرة بسبب ضعف التمايز بين أفراد الأسرة؛ كما أن الاعتماد والاتكال على التثليث لحل المشكلات يُساعد على استمرار ضعف التمايز بين بعض أفراد الأسرة.

وكما يلاحظ ماكجولدريك وكارتر (2001)، فإن المشاركة في المثلثات والمثلثات المتشابكة تمثل آلية مفتاحية تنتقل من خلالها أنماط العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة عبر الأجيال . (GOLDENBERG & GOLDENBERG, 2009 , P183 -185)

9-4) القطع العاطفي :

عندي عشرين سنة مشفتش عايلتي ، نحبو بعضان بزاف بصح مقدرناش نعيشو مع بعض ...

كل شخص لديه درجة ما من التعلق غير المحلول بعائلته او عائلتها الأصلية.

يصف مفهوم القطع العاطفي الأشخاص الذين يتعاملون ويديرون مشاكلهم وقضاياهم العاطفية (الانفعالية)العالقة(الغير محلولة) (KERR , 2003 , P33-34) فهو يصف الطريقة والأسلوب الذي يحاول به الأشخاص إدارة التعلق(الارتباط) العاطفي بوالديهم والأفراد الآخرين المهمين لهم. PAPERO) (P62-63 , 1990 , ، أين يكون الأطفال الأكثر انغماسًا في سيرورة الإسقاط هم الأكثر تعرضًا لهذا الخيار مقارنة بالأشقاء الآخرين اللذين يتمتعون بقدرة أكبر على مقاومة الانصهار والمباعدة بين التفكير و الشعور(GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P 187-189) .

ويكون عن طريق استخدام مجموعة من الاستراتيجيات لإدارة عدم الراحة من التعلق (PAPERO , 1990, P62-63) لتقليل واختزال الاتصال العاطفي معهم أو قطعه تمامًا. (KERR , 2003 , P33-34)

حيث قد يفصِل الشخص المعين نفسه فعليًا (جسديا)عن الأسرة، ويقلل من الاتصال إلى تفاعلات وتبادلات غير متكررة ومضبوطة (مُتحكم بها)للغاية(أو بالمزج)، والذي يمكن للشخص أن يبقى على اتصال متكرر مع الآخرين المهمين وحتى العيش تحت سقف واحد. ومع ذلك يبقى معزولاً أو غير متصل بالوالدين وفي أقصى هذه الآلية يوجد الطفل البالغ الذي يعيش في عزلة في منزل الوالدين (PAPERO , 1990 , P62-63) ، حيث يبقى الأشخاص على اتصال جسدي مع عائلاتهم ولكن مع تجنب القضايا الحساسة باستخدام حواجز (حديث سطحي مختصر ،و غير موثوق عن أمور غير شخصية في مكالمات هاتفية أو زيارات قصيرة)(KERR , 2003 , P33-34) . يُمثل الذهان لدى هذا الفرد نسخة مبالغ فيها من هذه السيرورة. الشخص هنا هو الأكثر ترجيحا لأن يُصاب و يُطور أعراض داخلية كالمرض الجسدي أو الاكتئاب (PAPERO , 1990 , P62-63) .

يمكن تقليل(الحد أو الاختزال) الاتصال العاطفي من خلال ابتعاد الأشخاص عن عائلاتهم، بحيث نادراً ما يذهبون إلى المنزل (KERR , 2003 , P33-34) . حيث قد تتخلل هذه المسافة (زيارات واجبة) منتظمة قصيرة، أو قد تتسم بتجنب أي اتصال كان، حيث تميل الزيارات الواجبة إلى أن تتسم بنمط أو طقوس معينة تقلل من الاتصال شخص-شخص. أين غالبًا ما يلوم الفرد المنقطع الوالدين على التباعد و المسافة ويفتقد الدور الذي يلعبه في هذه السيرورة(PAPERO , 1990 , P62-63) . كما قد يُحاولون أو يسعون لعزل أنفسهم عن الأسرة عن طريق الانفصال الجغرافي (الانتقال إلى دولة أخرى)، أو عن طريق خداع النفس بأنهم متحررون من الروابط الأسرية لأن الاتصال الفعلي قد انقطع (GOLDENBERG & GOLDENBERG, 2009, P 187-189).

قد تبدو العلاقات (أفضل) إذا ما انقطع الناس عن التواصل العاطفي مع أسرهم، ولكن المشاكل هي كامنة غير محلولة. (KERR ,2003 , P33-34)

القطع العاطفي سيرورة طبيعية، يتحدث الناس عن الحاجة إلى مساحة شخصية أو حتى الحرية أحيانًا كوسيلة (لشرح) تجنبهم للآخرين، فالمسافة هي صمام أمان للنظام العاطفي، والتي بدورها تهيئ الناس للتقارب (PAPERO , 1990 , P62-63).

يُقلل و يَحُد الناس من توترات وتشنجات التفاعلات العائلية بالقطيعة(القطع)، لكنهم يخاطرون بجعل علاقاتهم الجديدة أكثر أهمية و كثافة. على سبيل المثال، فكلما انقطع وانفصل الرجل عن أسرته الأصلية، كلما زاد تطلعه إلى زوجته وأولاده وأصدقائه لتلبية وملاقاة احتياجاته، مما يجعله عرضة

للضغط عليهم ليكونوا على نحو معين من أجله، أو أن يستوعب ويُراعي توقعاتهم منه أكثر من اللازم خوفًا من تعريض العلاقة للخطر.

عادةً ما تكون العلاقات الجديدة سَلِسَة في البداية، لكن الأنماط التي يحاول الأشخاص الهروب منها تظهر في النهاية لتولد توترات و تشنجات.

قد يحاول الأشخاص المنفصلون والمنقطعون تحقيق استقرار وتوازن علاقاتهم الحميمة عن طريق خلق (عائلات) بديلة من خلال العلاقات الاجتماعية والعملية.(KERR , 2003 , P33-34)

كما قد يتخلى الفرد عن العلاقات تمامًا، ويحافظ على مسافة ثابتة نسبيًا من جميع الآخرين) PAPERO, 1990 , P62-63) .

في هذا يذكر ماكغولدريك وكارتر (2001)، أن قطع العلاقة عن طريق التباعد الجسدي أو العاطفي لا يُنهي السيرورة العاطفية(الانفعالية)، لكن في الواقع يزيدها حدة وشدة.

يحدث القطع عندما تصل وضعية المطالبة بالانصهار مرحلة لا تُطاق، لأجل الحفاظ على الذات، حيث تحدث القطيعة في أغلب الأحيان في العائلات التي يوجد فيها مستوى عالٍ من القلق والتبعية (الاتكال)العاطفية.

وكلما زاد كلا العاملين توقع زيادة التلاحم والانسجام الأسري، الصراعات بين أفراد الأسرة قد تكون مُقنعة وخفية. (GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P 187-189)

فكلما زاد استخدام الفرد للقطع في إدارة التعلق بالوالدين والأسرة الأصلية، زاد تعرضه وهشاشته للسيرورات العاطفية المُكثفة في العلاقات الحالية، فهو أو هي لم يجد طريقة للارتباط بالآخر، بل مجرد إبعاد نفسه عن الوجود العاطفي للآخر. (PAPERO , 1990 , P62-63)

يمكن أن يأخذ التعلق غير المحلول أشكالاً عديدة. على سبيل المثال،

(1)يشعر الشخص بأنه وبشكل أكبر طفل عندما يكون في المنزل ويتطلع إلى والديه ليتخذوا قرارات من أجله والذي هو قادر على اتخاذها بنفسه.

(2)يشعر الشخص بالذنب عندما يكون على اتصال أكثر بوالديه ويشعر بأنه يجب عليه حل مشاكلهم (صراعاتهم)أو اجهادهم و ضائقتاهم.

(3)يشعر الشخص بالغضب أن والديه لا يبدو أنهم سيفهمونه و سيقبلونه(سيقبلون ماهو منه).

ويتعلق أو يرتبط التعلق الذي لم يتم حله بعدم نضج كلا الوالدين والطفل البالغ، عادة ما يلوم الناس أنفسهم أو غيرهم على المشاكل.

غالبًا ما يتطلع الناس إلى العودة إلى المنزل، آملين أن تكون الأمور مختلفة هذه المرة، ولكن عادةً ما تظهر التفاعلات القديمة على السطح خلال ساعات، قد يتخذ الأمر شكل سطح متناغم مع تيارات عاطفية قوية أو قد يتدهور تنتكس وتنحسر إلى جولات من صراخ ونوبات هستيرية، ليشعر الشخص و عائلته بالإرهاق حتى بعد زيارة قصيرة.

حيث تصبح الأسرة قلقة ومتفاعلة للغاية عندما يكون في المنزل، ليشعروا بالارتياح و كان همًا قد انزاح عند مغادرته.

وغالبًا ما يغضب أشقاء العضو المُنقطع بشدة، عندما يكون في المنزل ويلومونه على إحباط و احزان و اثارة استياء الوالدين.

لا يرغب الناس في أن يكون الأمر على هذا النحو، لكن حساسيات جميع الأطراف تحول دون التواصل المريح(KERR , 2003 , P33-34) .

يعتبر بوين (1976) أن هذه الحرية المفترضة ليست تحررًا حقيقيًا.

يسعى الشخص الذي يحاول الانقطاع إلى أن يُنكر لنفسه أو لنفسها العديد من الصراعات التي لم تُحل مع أفراد الأسرة الأصلية.

يؤكد كير (1981) أن القطع العاطفي يعكس مشكلة (الانصهار الكامن بين الأجيال)، ويحل مشكلة (تقليل و تخفيض القلق المرتبط بالاتصال)، ويخلق مشكلة (عزل الأشخاص الذين قد يستفيدون من الاتصال القريب)(GOLDENBERG & GOLDENBERG , 2009 , P 187-189)

9-5) سيرورة الاسقاط العائلي:

يعتقد ويُؤمن كير (1981) أنه كلما كان مستوى عدم تمايز الوالدين أعظم، وزاد اعتمادهما و اتكالهما على سيرورة الإسقاط لتثبيت النظام(جعله متوازن و مستقر)، كلما زاد احتمال أن يكون العديد من الأطفال مصابين بضعف واضطراب عاطفي.

لا يستجيب الوالدان بالطريقة نفسها لكل طفل من الأطفال في الأسرة، على الرغم من ادعاءاتهم العكس(GOLDENBERG &GOLDE NBERG , 2009 , P 186-187)

حيث يصف هذا المفهوم السيرورة القاعدية التي يمكن من خلالها إسقاط مشاكل الوالدين على الطفل أو الأطفال. (PAPERO , 1990 , P58-59)

فهو يصف الطريقة البدائية التي يُمرر و يُورث بها الوالدان مشاكلهما العاطفية (الانفعالية)إلى الطفل. (KERR , 2003 , P 19-20)

يشير (GOLDENBERG &GOLDE NBERG 2009) إلى أن انتقال مستوى التمايز من الوالدين إلى الأبناء لا يتم بشكل متساوٍ، إذ قد يظهر بعض الأبناء بمستوى تمايز أعلى من والديهم، في حين يكون لدى آخرين مستوى أقل (لطفل يتميّز بالحساسية وقابلية أكبر للتأثر)، بينما يتشابه بعضهم مع والديهم بدرجة كبيرة(GOLDENBERG &GOLDE NBERG, 2009 ,P 186-187).

يُؤكد (PAPERO 1990) أن الأطفال يَرثون العديد من أنواع المشاكل (ونقاط القوة) من خلال العلاقات مع والديهم والتي بدورها تُؤثر على حياتهم، وهي حساسيات العلاقات في وجود حاجة المفرطة للقبول و الاهتمام، وصعوبة التعامل التوقعات، والميل إلى اللوم للنفس والآخر، و الشعور بالمسؤولية عن سعادة الآخر أو أن الآخر مسؤول عن سعادته الخاصة، والاندفاع لتخفيف قلق اللحظة دون التفكير و التصرف بوعي. عندما تكون سيرورة الإسقاط مكثفة، يُظهر الطفل حساسيات تتجاوز والديه، مما يزيد من هشاشته أمام الأعراض النفسية نتيجة تصاعد القلق المزمن داخل النظام الأسري. وغالبًا ما ينخرط طفل واحد في هذه السيرورة، بينما يبقى الآخرون خارجها ما لم يرتفع مستوى القلق الأسري بشدة PAPERO) (P58-59 , 1990 . ليتمتع البقية بعلاقة أكثر نضجاً وواقعية(مستندة للواقع) مع والديهم مما يعزز و ينمي نموهم ليصبحوا أشخاصاً أقل احتياجاً (تطلبا)وأقل تفاعلاً(ردة) وأكثر توجهاً نحو الهدف (KERR 2003P 19-20) .

إن الطفل الأكثر تعرضًا لعدم نضج والديه يُطور عادةً انصهارًا أكبر داخل النظام الأسري، من أشقائه الآخرين الأكثر حظًا، حيث يجد صعوبة في الانفصال بسلاسة عن والديه.

كاستجابة لقلق أمهاتهم فهم يظلون أكثر عرضة للضغوط الانفعالية داخل الأسرة، لتطغى على حياته الاضطرابات والتقلبات العاطفية.

وكونه أكثر الأطفال تعلقًا عاطفيا بوالديه سيكون لديه أدنى مستوى من تمايز الذات، كما سيحصل على ما يكون صعوبة أكبر في الانفصال عن الأسرة، سيرورة الإسقاط أو النقل والتوريث هذه لعدم تمايز الوالدين قد تبدأ مبكرًا مثلها من مثل بداية الرابطة الأولية أم-طفل) GOLDENBERG&GOLDENBERG, 2009 , P 186-187)

يتفاوت مستوى تورط الأم الانفعالي في الأسرة بين الأطفال، فعادةً ما تكون حساسيتها واستجابتها لطفل واحد مُميزة وأكبر من الأطفال الآخرين، حيث يزيد القلق من شعورها تجاه الطفل (, PAPERO 1990 P58-59,)

في أحد السيناريوهات المثلثة التي وصفها سينجلتون (1982)، يستجيب الطفل بقلق ولهفة لقلق الأم، فهي الراعية(مقدمة الرعاية) الرئيسية أو الأساسية، تصبح الأم قلقة، مذعورة، مروعة ، فزعة ،

مرتعبة مما تراه و تُدركه على أنه (مشكلة) الطفل، لتصبح مفرطة في الحماية (GOLDENBERG &GOLDENBERG, 2009, P 186-187) .

يبدأ هذا لتورط والانغماس(الارتباط) عادةً عند الولادة، يمكن أن تكون مشاعر الأم شديدة و حادة وتتراوح بين الموقف المفرط الإيجابية (الحماية) و الاشمئزاز و البغض . (PAPERO , 1990 , P58-59)

هكذا تتأسس و تُبنى حلقة تتعامل فيها الأم مع الطفل على أنه طفل بشكل دائم (تجعله يبدو كطفل، تُطفله)، والذي يصبح بدوره متطلبًا وضعيفًا (معتل). , (GOLDENBERG &GOLDENBERG 2009, P 186-187)

يُساهم الوالدان في سيرورة الإسقاط العائلي بطرق مختلفة ، لكن الأم غالبًا هي الأكثر ميلًا لذلك، لتنخرط عاطفيًا بشكل أعمق تجاه الطفل واحد أو أكثر، نظرًا لدورها كمقدمة رعاية أساسية، حيث تُظهر حساسية أكبر اتجاه طفلها أكبر من تلك نحو زوجها،(Kerr, 2003 , p 19-20).

حيث يصبح الطفل حساسًا لقلق أمه، يتفاعل الأب مع قلق زوجته إما من خلال دعمه لتورطها العاطفي مع الطفل أو بانسحابه من الموقف، من الجدير بالذكر أن حدوث خلل وظيفي في الوحدة الأبوية يؤدي أيضا لتضمين هذا الطفل في السيرورة الانفعالية بينهما، تتميز السيرورة في البداية بتغيرات داخل الوحدة الأبوية ليأتي الطفل ويلعب دورًا فيها، مستدعيا انتباه الام وقلقها بسلوكه، تعبر طريقة استجابة الأم لطفلها عن المشاعر السائدة بالعلاقة، فإذا كانت إيجابية فإنها تبالغ في تقديرها للطفل وتفرط في حمايته و تتصرف بطريقة تُعزز عدم النضج لديه، أما إذا كانت سلبية فإنها ستصبح مقيِدة. أما موقف الأب، فيظل حاسمًا: فإذا انسحب زاد التوتر بين الأم والطفل، وإذا دعم قلقها تعززت المشكلة لديه. ورغم أن هذه السيرورة تتم في أغلب الأحيان من خلال الأم، فقد تعمل أحيانًا عبر الأب، خاصة في حال غياب الأم أو عدم توفرها (Papero, 1990, p 58-59).

تتبع سيرورة الإسقاط ثلاث خطوات:

1) يُركز الوالد على الطفل بدافع الخوف من وجود خطأ ما في الطفل؛
2) يُفسر ويحلل الوالد سلوك الطفل كمؤكد لهذا الخوف؛
3) يُعامل الوالد الطفل كما لو كان هناك خطأ ما بالفعل في و مع الطفل.

تبدأ هذه الخطوات من الفحص والتشخيص والعلاج في وقت مبكر من حياة الطفل وتستمر.

تُؤثر مخاوف الوالدين وتصوراتهما في تشكيل تصور الطفل لذاته والعالم، لينمو ويصبح انعكاسًا لمخاوفهما وإدراكاتهما.

وتُعد هذه السيرورة نبوءة ذاتية التحقق؛ في محاولة الوالدان اصلاح مشكلة شخصوها في الطفل، كضعف تقدير الذات مثلًا، فمن خلال تأكيدات متكررة، يصبح شعور الطفل بقيمته مرتبطًا بهذه التأكيدات.

وغالبا ما يشعر الوالدان بأنهما لم يمنحا ما يكفي من الحب والاهتمام و الدعم للطفل العَرَض، إلا أنهما يكرّسان له وقتًا وقلقًا واهتمامًا يفوق ما يمنحانه لإخوته (Kerr, 2003, p 19-20).

ترتبط شدة و حدة سيرورة الإسقاط الأسري بعاملين:

- درجة عدم النضج أو عدم التمايز لدى الوالدين
- ومستوى التوتر الاجهاد و الكرب أو القلق الذي تمر به(تخبُره) الأسرة.

(GOLDENBERG &GOLDE NBERG , 2009, P 186-187)

يحتل الأب وضعية الخارجي في المثلث الوالدي، إلا خلال فترات الشدة في العلاقة الأم-الطفل. ويكون كلا الوالدين غير واثق ومتأكد من نفسه في علاقته بالطفل، ولكن عادة ما يتصرف أحد الوالدين واثقًا من نفسه أو من نفسها ويتماشى معه الوالد الآخر(KERR, 2003, P 19-20).

بوصفهما متعاونين(الأب و الأم)، يكون الوالدان قد رسّخا الآن علاقتهما حول طفل (مُضطرب)، أين يكرسان مثلث الأسرة. ليصبح هذا الأخير أقل قدرة على العمل باستقلالية في المستقبل (GOLDENBERG &GOLDENBERG , 2009, P 186-187).

يمكن لسيرورة الإسقاط أن تضعف (تجعله مضطرب مشوه)أداء طفل أو أكثر، كما تزيد من تعرضهم وهشاشتهم للأعراض السريرية. (KERR ,2003, P 19-20)

الطفل الميّال للانصهار والمُركز عليه بلهفة وشوق ،هو الطفل الأكثر حساسية للاضطرابات و العلامات الأولية الناشئة لعدم الاستقرار داخل الأسرة. (GOLDENBERG &GOLDENBERG ,2009,P186-187)

يُظهر الأطفال الأكثر عرضة للخطر والتسويات داخل النظام الأسري أداءً وظيفيًا غير مستقر، إذ يتحسن أو يتدهور تبعًا لمستوى القلق في علاقاتهم الأساسية، وهي سيرورة يُنظر إليها كواحدة من الأسس العميقة التي قد تقود إلى اضطرابات شديدة مثل الفصام (Papero, 1990, p 58-59).

يرى بوين (1976) أن الآباء غير الناضجين وضعيفي التمايز يركزون اهتمامهم على الطفل الأكثر طفولية في الأسرة، بغض النظر عن ترتيبه بين الإخوة، وهي ما يُعرف بسيرورة الإسقاط العائلي. وغالبًا ما يكون هذا الطفل يعاني من ضعف جسدي أو عقلي أو هشاشة نفسية، (Goldenberg & Goldenberg, 2009, p 186-187) الطفل الأكبر أو الأصغر في ترتيب الولادة، أو الطفل الوحيد

من نوعه بين أشقائه، (Papero, 1990, p 59–60). مما يجعلهم أكثر عرضة لأن ينموا بتمايز ذاتي ضعيف، حيث تجري سيرورة الإسقاط العائلي داخل مثلث الأم–الأب–الطفل، ليُنقل عدم التمايز من الوالدين إلى الطفل الأكثر هشاشة من خلال تثليثه داخل العلاقة الوالدية. إن ترتيب الأشقاء في أسر الوالدين الأصلية قد يعطي مؤشرات عن الطفل الذي سيُختار لهذه السيرورة في الجيل التالي. (Goldenberg & Goldenberg, 2009 p 186–187).

لا ترتبط كثافة عملية وسيرورة الإسقاط بمقدار الوقت الذي يقضيه الوالدان مع الطفل. (KERR, 2003 , P 19–20)

لا يُعد أي من الوالدين أو الطفل مخطئًا في سيرورة الإسقاط العائلي، لا يرغب الأب أو الأم في هذا الانغماس العاطفي الزائد مع الطفل، وقد يكونان على وعي جزئي بحدة العلاقة، لكنهما لا يتمكنان من الابتعاد عنها.

تُقدّم جين جودال (1979) مثالًا دالًّا من عالم الحيوان يوضح عمق الترابط العاطفي بين الأم وطفلها، من خلال العلاقة بين أنثى الشمبانزي فلو وابنها فلينت، حيث ظل فلينت متعلقًا بأمه حتى بعد تجاوز سن الفطام ومرحلة الاندماج مع أقرانه. وعندما توفيت فلو، لحق بها فلينت بعد بضعة أسابيع فقط. تعكس هذه العلاقة سيرورات عاطفية أساسية ومشتركة بين البشر والكائنات الأخرى، لا تنحصر في جيل واحد، بل هي امتداد لتراكمات عاطفية عبر الأجيال و تجسيد لسيرورات كانت نشطة لأجيال عديدة . (Papero, 1990, p 59–60).

9-6) عملية الانتقال عبر الأجيال المتعددة :

ربما وفي صياغته الأكثر إثارة للاهتمام، اقترح بوين (1976) مفهوم عملية وسيرورة النقل عبر الأجيال (بين)، أين يتم تصوير الخلل الوظيفي الحاد كنتيجة لقلق مُزمن انتقل وُرث عبر عدة أجيال. (GOLDENBERG &GOLDENBERG , 2009 , P 186–187)

يرىPapero 1990 أن سيرورة الإسقاط العائلي تعمل عبر الأجيال، وغالبًا ما تمر دون ملاحظة لأنها شائعة وتُعتبر نمطًا طبيعيًا من العلاقة بين الوالدين والطفل، حيث تعكس في جوهرها حساسية الوالدين أكثر مما تعبّر عن الحاجات الحقيقية للطفل . (Papero, 1990, p 59–60)

تُشير عملية الانتقال عبر الأجيال المتعددة إلى كيف تؤدي الفروقات الطفيفة في مستوى تمايز الذات بين الآباء وأبنائهم، وكذلك بين الإخوة، إلى تشكّل اختلافات واضحة مميزة في التمايز بين وضمن الأسرة، عبر عدة أجيال والذي(نقصد التمايز) ينتقل من جيل إلى آخر من خلال العلاقات، من خلال التعليم الواعي من جهة، والبرمجة غير الواعية للاستجابات العاطفية والسلوكية من جهة أخرى. حيث تتفاعل هذه المعلومات المنتقلة جينيًا وعلائقيًا لتشكّل ذات الفرد (Kerr, 2003, p 27–28).

يَبرز هنا مفهومان مبكران حاسمان جدًا هما: اختيار الزوج بمستوى تمايز مشابه، وسيرورة الإسقاط العائلي التي تؤدي إلى انخفاض تمايز الذات للمُستثمر، خاصة عند الذرية المُركز عليه والأكثر حساسية للأنماط الانفعالية للوالدين (Goldenberg & Goldenberg, 2009, p 186–187).

وتشير نظرية بوين إلى أن الأفراد يميلون للزواج من شركاء يمتلكون مستوى تمايز مُماثل لهم. ونتيجة لذلك، فإن الأبناء المستثمرين عاطفيًا في كل جيل غالبًا ما يرتبطون بشركاء ليعيشوا علاقات أكثر كثافة عاطفيا مما عاشه آباؤهم، في حين يُنشئ أشقاؤهم أسرًا تُشبه الأسرة الأصلية في حِدة العلاقات الانفعالية أو أقل منها. وبهذا، تمضي خطوط العائلة عبر الأجيال نحو مستويات متفاوتة من التمايز (Papero, 1990, p 59–60).

يُشير (Goldenberg 2009) من خلال نظرية بوين إلى أن الزواج بين أفراد منخفضي التمايز يُنتج نسلاً أكثر ضعفًا في التمايز عبر سيرورة الإسقاط العائلي مما سيَزيد من قلقه أو قلقها وهذا سيستمر حيث يمررون هذا المستوى من التمايز والذي ينخفض في كل مرة، مما يزيد من قابلية القلق والانصهار عبر الأجيال. ومع كل جيل، يُورَّث هذا الضعف، ما قد يؤدي إلى خلل وظيفي في العلاقات الزوجية أو صعوبات في التكيف لدى الأبناء. بينما يمكن للأبناء الأقل تورطًا مع قلق الوالدين أن يطوروا تمايزًا أعلى، بمرور عدة أجيال، قد يؤدي تراكم ضعف التمايز إلى ظهور خلل وظيفي واضح، حتى وإن بدت السيرورة بطيئة أو مستقرة مؤقتًا، حيث سيَكبر هذا الشخص ضعيف التمايز وله أوقات صعبة في إدارة ردود أفعاله و الحفاظ على الاستقلالية (Goldenberg & Goldenberg, 2009, p 186–187).

يُعتقد أن نقطة النهاية لهذا الارتقاء نحو عدم التمايز هي الأصناف الشديدة والحادة من الخلل الوظيفي.

يُؤمن ويُعتقد أن أشكال الفصام وإدمان الكحول المزمن، وربما حتى الأمراض الجسدية المزمنة(PAPERO, 1990 , P 59–60) أو غير ذلك من مظاهر الضعف و الاضطراب و التشوه و الإصابة النفسية (GOLDENBERG &GOLDENBERG , 2009 , P 186–187) هي تمظهرات لنسخ و طبعات شديدة الحدة و الكثافة من هذه السيرورة.

في أي جيل معين يمكن للأحداث العرضية أن تُبطئ السيرورة. وبالمثل، يمكن للظروف غير المواتية أن تُسرعها. (PAPERO , 1990 ,P 59–60)

فإذا واجهت الأسرة ضغوطًا، كرب ، اجهادًا وقلقًا شديد الحدة، سيُؤخذ بعين الاعتبار تطور خلل وظيفي حاد و جاد في جيل مبكر (GOLDENBERG &GOLDENBERG, 2009, P 186–187).

تُعد قدرة آليات أخرى غير عملية الإسقاط على امتصاص القلق في الزواج متغيرًا مهمًا، كما يمكن أن يلعب تغير ما في المجتمع وما يتبعه من تقلبات في القلق دورًا في ذلك(عوامل القلق المجتمعي). (PAPERO , 1990 , P 59-60).

في بعض الحالات الأقل إجهاداً أو في ظل ظروف حياتية مُواتية و مُستحسنة (إيجابية مُحببة ، مُفضلة وواعدة)، قد يُحافظ الأشخاص مع ضعف وفقر في التمايز على نظام علاقاتهم، في توازن خالٍ نسبياً من الأعراض لعدة أجيال أطول (GOLDENBERG &GOLDENBERG , 2009 ,P 186- 187).

إن أنماط العلاقات داخل النظام الانفعالي للأسرة النووية تُسهم في تطور الذات لدى الأبناء بشكل متفاوت، حيث يطوّر أحد الأشقاء على الأقل مستوى من التمايز أعلى أو أدنى قليلًا مقارنة بوالديه، وذلك لفترة التبعية الطويلة لنسل البشري.

إن زواج شقيق يتمتع بتمايز أعلى من والديه، سيكون لديه طفل أكثر تمايز منه و طفل أقل تمايزًا ، وبهذا سيُصبح أحد الأجيال الثلاثة أكثر تمايزًا بشكل متصاعد (الطفل الأكثر تمايز من الأخ الأكثر تمايزًا) ، كما ستصبح أحد السلالات وبشكل تقدمي مُتصاعد أقل تمايزًا (الطفل الأقل تمايزا من الأخ الأقل تمايزًا) وبتكرار هذا النمط، تتراكم الاختلافات في التمايز بين فروع العائلة بشكل واضح عبر الأجيال (Kerr 2003, p 27-28).

أشار(Papero 1990) أنه و داخل مجموعة الأشقاء، غالبًا ما يُستثمر و ينغمس أحد الأطفال بشكل أكبر في سيرورة الإسقاط العائلي(يمكن أن يشارك الاشقاء الآخرون إذا كانت حادة)، مما يجعله أكثر حساسية لانفعالات الوالدين وأقل تمايزًا منهم. أما الأشقاء الآخرون، فيكونون أقل تورطًا و أقل حساسية لانفعالات الوالدين، وأكثر قدرة على المباعدة بين التفكير والانفعال، فيطوّرون مستوى تمايز مماثل أو أعلى من والديهم وشقيقهم الأكثر عرضة للتهديد والمساومة، حيث يميلون الى التعلم من نقاط قوة الوالدين، عكس الآخر الذي يَعلم عنها ليُحفز عدم نضجهم العاطفي والانفعالي . هذا التفاوت في التمايز يُؤثر على مسارات حياة الأفراد، حيث يُظهر الأشخاص الأكثر تمايزًا قدرة أفضل على تحديد مسار حياة مدروس، من اتخاذ قرارات موضوعية وتحمّل الضغوط العاطفية بشكل متوازن (Papero, 1990, p 59-60).

يُبرز مفهوم الانتقال عبر الأجيال المتعددة حسب Kerr 2003 أن جذور المشكلات النفسية الحادة، كما جوانب التكيف البشري الأعلى، تمتد عبر عدة أجيال. لا تقتصر هذه السيرورة على تشكيل مستويات الذات لدى الأفراد فحسب، بل تؤثر أيضًا على أنماط تفاعلهم مع الآخرين. فعلى سبيل المثال،

قد تبرمج الأسرة أحد أفرادها على التعلق الشديد والعجز في اتخاذ القرار، فيميل لاحقًا إلى اختيار شريك أكثر استقلالية، يتولى زمام المبادرة والقرارات عنه.

يُؤثر مستوى تمايز الذات بشكل كبير على جوانب متعددة من حياة الفرد، (الاستقرار الزوجي، وطول العمر، والصحة، والإنجاب، والنجاح المهني والتعليمي). وهذا ما يُفسر اختلاف الأداء الوظيفي العام بين أفراد نفس الأسرة عبر الأجيال. فالأشخاص ذوو التمايز العالي يميلون إلى بناء أسر نووية مستقرة، ويكون لهم إسهام واضح وكثير في المجتمع، بينما يعاني أصحاب التمايز الضعيف من فوضى في حياتهم الشخصية واعتماد مفرط على الآخرين (Kerr, 2003, p 27–28).

9-7) وضعية الأشقاء :

أوضح عمل تومان ونُظم على غراره الكثير من فكر بوين. درس تومان العائلات الطبيعية، حيث لم يأخذ العمل في عين الاعتبار آثار سيرورة الإسقاط العائلي التي يمكن أن تؤدي إلى طمس(ضبابية) وتآكل خصائص وضع الأخوة للشخص، بغض النظر عن مكان وقوعه في ترتيب الولادة. (PAPERO, 1990 , P 61 -62)

في عام 1961، نشر والتر تومان كتاب كوكبة الأسرة: لعبة نفسية. استنادًا على جمع بيانات (معلومات) من عدة مئات من الأسر المتنوعة، أين قدم عمله بروفيلات وسمات ولمحات(ملامح) من الخصائص لأشخاص يشغلون (يحتلون) أياً من الوضعيات العشرة للأشقاء.

وبينما لا يُقصد بهذه الأوصاف أن تكون محددة ومُحكمة لشخص معين، إلا أنها تشير إلى اتجاهات وأنماط من السلوك التي عمومًا تُميز الأشخاص الذين يحتلون وضعية شقيق محددة . (PAPERO, 1990, P 61 -62)

تدمجُ وتجتاف نظرية بوين أبحاث عالم النفس والتر تومان كأساس لمفهومها عن وضعية الأخوة أو الأشقاء .

لاحظ بوين تأثير وأثر وضعية الأخوة والأشقاء، على النمو والتطور والسلوك في أبحاثه عن الأسرة.

ومع ذلك، وجد أن عمل تومان كان جدُ متعمق، متكاملا، مجتهد، متقن شاملاً وموات مع أفكاره لدرجة أنه قد أدرجه في نظريته.

تتمثل الفكرة الأساسية له في كون أن الأشخاص الذين ينشئون وينمون ويكبرون في نفس وضعية الأخوة والأشقاء من المتوقع أو يُتنبأ بأن يكون لديهم جملة مهمة من الخصائص المشتركة.

يميل الأطفال الأكبر سنًا إلى الانجذاب إلى المناصب والوضعيات القيادية، بينما يُفضل الأطفال الأصغر سنًا أن يكونوا تابعين.

إن خصائص وضعية ما محددة ليست أفضل من خصائص منصب في وضعية أُخرى، ولكنها مكملة لبعضها البعض.

على سبيل المثال، المدير أو الرئيس الذي هو أكبر الأطفال سناً، قد يعمل بشكل ملفتٍ للنظر واستثنائي جدا على نحو غير مسبوق مع المساعد الأول الذي هو أصغر الأطفال سناً.

قد يُحب الأطفال الأصغر سناً أن يكونوا مسؤولين، لكن أسلوبهم القيادي يختلف عادةً عن أسلوب الأكبر سناً (KERR , 2003, P 37-38).

افترض تومان أن الأطفال يطورون بعض الخصائص الشخصية الثابتة بناء على ترتيب ميلادهم. حيث قدم عشرة ملامح أساسية لبروفيل شخصية الأخوة (مثل الأخ الأكبر والأخت الصغرى؛ الأخ الأصغر والأخت الكبرى؛ الطفل الوحيد؛ التوأم)، مقترحًا أنه كلما كان الزواج وتقريبا يُكرر و ينسخ مقام و مكان شقيق شخص في الطفولة بشكل أقرب، كلما كانت فرصة نجاحه أفضل(المولود الأول و المولودة الثانية).

فالأنماط والجوانب التفاعلية بين الشريكين الزواجيين قد تكون مرتبطة بمكانة كل شريك في عائلته الأصلية، فترتيب الولادة كثيرًا ما يتنبأ ويُحدد أدوار ووظائف معينة داخل النظام العاطفي الأسري للفرد. وهكذا، فإن الطفل الأكبر الذي يتزوج من الأصغر قد يُتوقع أن يتحمل المسئولية ويتخذ القرارات وما إلى ذلك، يتوقع شريكه هذا السلوك أيضًا بناء على خبراته كأصغر الأبناء في أسرته، بينما ومن جهة أخرى قد يشعر الطفلين الأصغر سنًا اللذان يتزوجان بأنهما مثقلان بالمسئولية واتخاذ القرارات، كما قد يكون زواج كلا من الطفلان الأكبر سنًا تنافسيًا بشكل مفرط لأن كل زوجين اعتادا أن يكونا مسئولين. ومع ذلك، الوضعية الوظيفية للشخص في نظام الأسرة، ليست بالضرورة مرتبطة بالترتيب الفعلي للولادة، الذي يُشكل كلا التوقعات والسلوك المستقبلي (GOLDENBERG & GOLDENBERG, 2009, P189-190) .

حسب تومان، فإن شركاء الزواج لديهم وضعيات أشقاء(أُخوة) مكملة(تكميلية لبعضهم البعض) أو مكملة جزئيًا أو غير مكملة(غير تكاملية). حيث تعتمد مستوى أو درجة التكامل ومرة واحدة على وجود أو عدم وجود لصراع في الرتبة و/أو الجنس، فعلى سبيل المثال، الطفلان الأكبر سنًا أو الأصغر سنًا قد يكون لديهم صراع وتضارب (تعارض) في الرتبة

وبينما كل واحد منهما يمكن أن يتماهى ويتشابه(يتماثل) مع الآخر، يميل كل واحد منهما إلى البحث والسعي للحصول على نفس الدور. لن تتكامل توقعات وسلوك أحدهما مع الآخر.

الأخ من الإخوة أو الأخت من الأخوات سيكون لديهم صراع بين الجنسين. لا أحد منهما سيكون لديه تجربة وخبرة الشقيق من الجنس المعارض.

تتضمن العلاقات التكاملية جزئيا شركاء مع وضعيات شقيق متوسطة(طفل أوسط). أين سيكون لكل واحد منهما وعلى الأقل علاقة أخوة واحدة التي على الأقل تكمل علاقة أشقاء واحدة للآخر.

أما الشركاء ذوو الوضعيات الأخوية غير التكميلية فيمثلون إما تعارضاً، صراعًا في الرتبة أو الجنس أو كلاهما معاً.

يقترح تومان أن الشركاء الزواج الذين لديهم وضعيات أشقاء غير مكملة (تكميلية لبعضهم) يواجهون صعوبة أكبر في الزواج أكثر من الشركاء الذين لديهم علاقات تكاملية أو تكاملية جزئية(الزواج والطلاق) (PAPERO , 1990 , P 61 -62) .

إذا تزوج أخ أكبر لأخت أصغر من أخت أصغر لأخ أكبر، فإن فرصة الطلاق تتواجد أقل مما لو تزوج أخ أكبر لأخ أصغر من أخت أكبر لأخت .

في الحالة الأولى، الأُخوة ومنزلة الوضعية كانت مكملة لبعضها البعض بحيث أن كل زوج منهما على دراية و على ألفة العيش مع شخص من الجنس الآخر.

رغم ذلك، في الحالة الثانية، فإن رتبة الوضعيات كانت غير متكاملة، وبالطبع ولم ينشأ وينمو أي من الزوجين مع أحد من الجنس الآخر. الأخ الأكبر للأخ والأخت الكبرى للأخت يكونان هنا عرضة و أكثر ميلًا للصراع الحرب على من سيكون المسؤول أو القيادي، كما ويكون أصغر الأطفال عرضة و أكثر ميلًا للصراع حول من سيمكنه الاتكاء أو الاعتماد على من.

يُظهر الأشخاص والأفراد الذين هم في نفس وضعية الأُخوة اختلافات ملحوظة في الأداء و الفعالية.

يمكن لمفهوم التمايز أن يفسر بعض هذه الاختلافات.

على سبيل المثال، بدلًا من كونه مرتاحًا مع المسؤولية والقيادة، الطفل الأكبر المُركز عليه بكثافة بقلق و لهفة يمكن أن ينمو ويترعرع لأن يكون وبشكل ملحوظ متردداً(غير قادرٍ على اتخاذ قرار

نهائي) شديد التفاعل والاستجابة(رد فعل رجعي ارتكاسي، تفاعلية عالية)مع التوقعات. وبالتالي نتيجة لذلك، قد يصبح شقيقه الأصغر (الأكبر وظيفيًا وفعالية)، مالئ لفراغ و فجوة كبيرة في نظام الأُسرة.

من الناحية الزمنية و كرونولوجيا هو الطفل الأصغر، ولكنه يطور خصائص الطفل الأكبر سناً أكثر من أخيه الأكبر سنًا .

وقد يصبح الطفل الأصغر المُركز عليه بكثافة بقلق ولهفة شديدة شخصًا عاجزًا ومتطلبًا بشكل ملفت للانتباه .

وعلى النقيض من ذلك، الطفلان الأصغر سنًا الناضجان، قد يتعاونان لأقصى حد من الفعالية في الزواج ليكونا على أقل خطر ممكن للحصول على الطلاق (KERR , 2003, P 37-38) .

يمكن أيضًا تطبيق درجات التكامل على العلاقات بين الوالدين والطفل.

حيث يمكن توقع أن يواجه ويحصل الآباء والذرية اللذين لديهم صراع في الرتبة و/أو الجنس صعوبة أكبر في التكيف مع بعضهم البعض مقارنة بأولئك الذين ليس لديهم هذا الصراع . فالتوقعات التفاعلية للوالد لن تتناسب مع سلوك الطفل .

ومهما كانت درجة التكامل، فإن كل شخص يأتي إلى الزواج بسلسلة من التوقعات، وأنماط سلوك تفاعلية معينة حددها وضع الأشقاء. (PAPERO, 1990, P 61 -62)

يُظهر ويعرض الأطفال الأوسط الخصائص الوظيفية والادائية لوضعيات شقيقين اثنين. على سبيل المثال، إذا كان للفتاة أخ أكبر وأخت أصغر، فإنها عادة ما تتسم ببعض الخصائص التي تتسم بها كلا الأخت الصغرى لأخ والأخت الكبرى لأخت. (KERR, 2003, P 37-38) .

في الممارسة العيادية، معرفة خصائص وضعية الاشقاء قد تُوفر للشخص أول لمحة عن سلوكه أو سلوكها التفاعلي وتأثيره على الآخر(PAPERO, 1990, P 61 -62) .

من المهم أيضًا مراعاة و الأخذ بعين الاعتبار وضعيات الأشقاء والأُخوة لوالدي فرد ما، فالطفل الأكبر سنًا لوالدان كلاهما أصغر سنًا، يواجه ويتعامل ويلتقي بمجموعة مختلفة من توقعات الوالدين عن الطفل آخر الأكبر سنًا لوالدان كلاهما أكبر سنًا(KERR, 2003, P 37-38)

توفر بروفيلات تومان طريقة لاكتساب معرفة افتراضية حول طبيعة العلاقات، من خلال معرفة وفقط وضعية الشقيق لكل شريك، كما تسمح بإعادة بناء أنماط العلاقات المفترضة في الأجيال الماضية، مما يجعل من الممكن تتبع النمط المتطور للتفاعل العائلي عبر الزمن.

فكل خروج وانحراف عن ما يمكن توقعه، يوفر معلومة أخرى حول عمل القوى العاطفية في العائلة.

يلعب القلق دوراً في التعبير عن خصائص وضعية الشقيق في الأسرة. فالأخ الأكبر للإخوة الذكور القلق قد يصبح أكثر تعنتاً(متزمت و تعسفي و حازم)وتسلطاً مما هو عليه عندما يكون أكثر هدوءاً.

وقد تبدو الأخت الصغرى لعدة إخوة ذكور أكثر عجزًا (بلا حيلة) واحتياجًا (تطلبا)عندما تكون قلقة، أكثر مما هي عليه عندما لا تكون كذلك(PAPERO, 1990, P 61 -62) .

9-8) السيرورة العاطفية في المجتمع :

ينطبق كل مفهوم في نظرية بوين على السياقات غير الأسرية مثل أماكن العمل والمؤسسات المجتمعية. ويشرح مفهوم السيرورة الانفعالية المجتمعية كيف يُؤثر ويتحكم النظام العاطفي في المجتمع في سلوك الأفراد، معززًا كلا من فترات التقدم والنكوص في المجتمع. (Kerr, 2003, p 41-42).

يُوسع المفهوم الثامن في نظرية بوين نطاق التفكير، ليشمل فهم السيرورات العاطفية العاملة في المجتمع و التي تتشابه والى حد كبير بتلك الموجودة في الأسرة، والتي تعكس مفعول قوة المعية والتفرد، والتي يتأثر توازنها بشكل أساسي بمستوى و حِدة القلق السائد في المجتمع في نقطة زمنية معينة (Papero, 1990, p 63-64).

لاحظَ بوين لأول مرة أوجه الشبه بين الأداء الانفعالي في الأسرة والمجتمع أثناء عمله مع أُسر الأحداث الجانحين، حيث كان الوالدان يُعبران عن حب غير مشروط رغم السلوك السيئ، ويستسلمان غالبًا بدلًا من فرض حدود واضحة. وقد استغل الأطفال هذا التردد، متمردين ومراوغين. لاحقًا، رأى بوين أن المحاكم تتصرف بنفس الطريقة، معتبرة الجانح ضحيةً لظروفٍ أُسرية، فتُظهر تفهمًا وتُخفف العقوبات، ثم تصبح صارمة عند تكرار الجريمة. هذا التشابه دفعه إلى ملاحظة نمط مماثلٍ من التفاعل في مؤسسات أخرى كمثل المدارس والحكومات (Kerr, 2003, p 41-42).

يشير بوين إلى أن المسؤولين الحكوميين القلقين، مثلهم مثل الآباء القلقين، غالبًا ما يفقدون القدرة على رؤية المعتقدات والمبادئ عند تعاملهم مع الشباب اللذين يواجهون صعوبات، إذ تُبنى قراراتهم على محاولة تهدئة القلق والانزعاج بدلاً من الالتزام والامتثال لمبادئ الدلائل التوجيهية المؤسسة بحذر. فمطالب المراهقين القلقة والمتلهفة ب (الحقوق) قد تُربك والدين معتقداتهم لها قاعدة هشة، فينتهي بهما الأمر إما إلى الاستسلام لترضية الطفل وتهدئته أو إلى فرض عقوبات قاسية وغير متناسبة مع ما حدث . ومع غياب الإرشاد الواضح، يستغل الطفل هذا الضعف ويزيد من سلوكياته السلبية، فينخرطُ الوالدان

أو المسؤولون في دورة متصاعدة من التهديد والاسترضاء. أدت هذه الملاحظات ببوين إلى استنتاج أن مستوى التمايز الوظيفي في المجتمع قد شهد تراجعًا خاصة خلال الـ25 سنة الأخيرة (Papero, 1990, p 63–64).

بدأ نمط النكوص المجتمعي في الظهور بعد الحرب العالمية الثانية، وتفاقمَ تدريجياً خلال الخمسينيات، ليزداد حدة(النكوص) بشكل ملحوظ في الستينيات. تتجلى أعراض هذا النكوص في تنامي معدلات الجريمة والعنف، وزيادة معدل الطلاق، وزيادة في سلوكات التقاضي والتنازع، وتصاعد الاستقطاب(التضارب والتباعد) بين المجموعات العرقية، وتراجع اتخاذ القرارات المبنية على مبادئ من قِبل القادة، إلى جانب انتشار وباء تعاطي المخدرات، وتفشي الفساد والإفلاس، وتقديم الحقوق على المسؤوليات. بحسب بوين، فإن جميع المجتمعات عانت تاريخيًا من فترات من النكوص والتقدم في تاريخها ، ويبدو أن هذا النكوص الحالي يرتبط بعوامل كالانفجار السكاني، وتآكل الحدود الاجتماعية، نضوب واستنفاذ الموارد الطبيعية **(Kerr, 2003, p 41–42)** والخام لاستمرار الحياة، اختفاء الأراضي الجديدة الصالحة للسكن و الاستعمار، و الوعي أن سفينة الفضاء (الأرض) لا يمكنها أن تدعم الحياة البشرية الى الما–لانهاية بالأسلوب الذي إعتاد عليه كل من الانسان و تكنولوجياته.

تؤدي زيادة القلق في المجتمعات إلى اندفاع للمعية وتآكل قوة التفرد، مما يزيد من القلق ويخلق عدم راحة. في هذا السياق، تشتد سيرورة الإسقاط المجتمعي، حيث يتحالف شخصان أو مجموعتان ضد طرف ثالث كطريقة لامتصاص أو ربط القلق. وكلما ارتفع القلق، نشطت هذه الآلية، حيث يلعب كل طرف دورًا وظيفيًا في احتواء القلق. ولا يمكن التخفيف من شدة هذه السيرورة دون خفض الانفعالية التي تغذيها (Papero, 1990, p 63–64).

يمثل الجو الانفعالي السائد في المجتمع امتدادًا يؤثر في الجو الانفعالي داخل الأسرة. فكما هو الحال في الأسرة القلقة، يواجه المجتمع القلِق صعوبات في معالجة مشاكله بفعالية، ويميل إلى الدخول في استقطابات حادة، أو قطع في العلاقات، أو أنماط مبالغ فيها أو ناقصة من الأداء التفاعلي. وغالبًا ما تُحل الأزمات المجتمعية عبر البحث عن الراحة السريعة، بدلًا من الاعتماد على حلول عقلانية ومبدئية تُراعي وجهات النظر المختلفة (Papero, 1990, p 63–64).

في الأُسر التي تواجه سلوك الجنوح، يظهر نمط من التدهور التدريجي في الأداء العاطفي والوظيفي، وهو ما يُعرف بالتصعيد الانحداري أو النكوصي. هذا النكوص يكون مدفوعًا بالقلق، حيث يتصرف الأفراد بدافع تخفيف القلق الفوري، بدلًا من التصرف بناءً على مبادئ واضحة أو رؤية طويلة المدى (Kerr, 2003, p 41–42).

رأى بوين (1978) أن مستوى التمايز الوظيفي في المجتمع قد تراجع خلال العقود الأخيرة، معبّرًا عن قلقه من سيطرة العاطفة على القرارات. حيث دعا إلى تعزيز التمايز بين العقل والعاطفة حتى يتمكن المجتمع من اتخاذ قرارات عقلانية، بدلًا من اللجوء إلى حلول سريعة ومؤقتة كضمادات (Goldenberg &Goldenberg, 2008, p 190).

10) الديناميات العائلية و الاضطراب الانفعالي :

وفقًا للنظرية، فإن الشخص الذي يعاني أو الذي يطور لاحقا عصاب ، سينتمي إلى مكان ما في القسم الأوسط من المقياس.

أما نمط مشكلات اضطراب الطبع أو الشخصية سيتطور لشخص مع مستوى ودرجة أقل من الهوية لينتمي الى النصف السفلي من المقياس (BOWEN ,1978, P 130).

تربط نظرية النظم الأسرية جميع الأعراض السريرية(العيادية) بالنظام العاطفي. حيث يمكن أن يؤدي اضطراب توازن النظام العاطفي، سواء داخل الفرد أو داخل نظام علاقاته، إلى تحفيز تطور الأعراض و توليدها . ترتبط الأعراض الحادة بالاضطرابات قصيرة المدى في توازن النظام. ترتبط الأعراض المزمنة بالاضطرابات طويلة المدى.

تتجذر الأعراض في الجوانب غير المتمايزة أو الجماعية(التقارب و التآلف) في الأداء البشري. وبعبارة أخرى، كلما كان أعضاء نظام العلاقة يعملون كرد فعل لبعضهم البعض، كلما زاد احتمال أن يدخل أحد أعضاء النظام في موقف ووضعية عاطفية يشوه من أدائه أو أدائها، هذا العمل يعبر على رد فعل تلقائي و الذي يشترك فيه الإنسان مع الأشكال الغير بشرية.

أما عندما يكون الناس يمكن أن يكونوا في حالة اتصال مع بعضهم البعض ولكنهم لا يزالون مستقلين عاطفيًا، فإن أنظمتهم الفكرية هي التي تؤثر إلى حد كبير على طابع أفكارهم وأفعالهم.

يمكن أن تتولد الأعراض من خلال سيرورة المعية المدفوعة بالقلق التي تتسم بضغط الناس على بعضهم البعض للتفكير والشعور والتصرف بطرق محددة. كما يمكن أن تتولد الأعراض أيضًا من خلال اضطراب وعرقلة وتشوش سيرورة المعية التي حافظت على أداء شخص ما (اضطراب و عرقلة علاقة مهمة من خلال الوفاة أو الطلاق).

و التي يمكن أن تخِف (الأعراض من خلال هذه السيرورة) حيث يمكن أن يكون الشعور بـ التوحد (واحدا)مع الآخر مهدئًا بشكل استثنائي (إذا طور طفل الشخص المصاب بالأعراض الذي يشعر بالوحدة والضياع علاقة مريحة، فقد تختفي أعراضه).

هناك طريقة أخرى يمكن من خلالها الارتياح من الأعراض من خلال سيرورة المعية وهي التباعد العاطفي، وهي طريقة لإدارة سيرورة المعية حيث يرتبط انخفاض الأعراض القائمة على سيرورة المعية بزيادة المستوى الوظيفي للتمايز .

يترك الناس أسرهم الأصلية بمستوى معين من التمايز الذاتي ودرجة مصاحبة من التعلق العاطفي غير المحلول بالأسرة. ويرتبط بالمستوى المحدد من التمايز قدر متأصل من القلق المزمن والتفاعل العاطفي.

ينجذب الأشخاص الذين لديهم معايرة متطابقة لأنظمة التوجيه العاطفي الخاصة بهم (مستويات متطابقة من التمايز) إلى بعضهم البعض لتكوين علاقات.

كل شخص لديه مهمة إدارة نفسه العاطفية بأفضل ما يستطيع. (KERR BOWEN ,1988, p 256 – 257)

إن حدة و شدة انصهار أنا كل من الزوج –الزوجة هي أحد المحددات المهمة لنمط الأحداث في كتلة الأنا العائلية الجديدة(أنا العائلة الجديدة). وكقاعدة عامة، فإن الزوجين اللذين يتمتعان بمستويات أقل من التمايز الذاتي سيكون لديهما انصهارات أكثر حدة للأنا لديهما ومشاكل أكثر خطورة و جدية و التي تستلزم استقراراها (جعلها مستقر)من الزوجين اللذين يتمتعان بمستويات أعلى من الهوية (BOWEN . , 1978, P P133)

فالسيرورة الرئيسية التي يجب أخذها في الاعتبار في فهم تطور الأعراض هي المستوى الأساسي لتمايز الذات(درجات التكيف مع اضطرابات محيطهم العاطفي)ومستوى القلق المزمن(يحدد درجة الاضطراب).

ففي المجال الانفعالي المرتفع القلق، ونتيجة لاختلاف المستويات الأساسية للتمايز الذاتي المختلفة، فإن مستويات الأداء الانفعالي للأفراد ستكون مختلفة.

يمكن أن تؤدي زيادة مستوى التمايز الأساسي أيضًا إلى تقليل الأعراض، الزيادة يمكن أن تكون في الشخص المعين أو شخص مرتبط به عن قرب ، ليكون أكثر قدرة على الاتصال بمحيطه العاطفي دون أن يضعفه و يشوهه ذلك. ويمكن أن يؤدي رفع المستوى الأساسي إلى تقليل الأعراض.

وبناءً على مقدار عدم التمايز، يكون للفرد والمجال العاطفي العائلي مستوى متوسط (متوارث متأصل، ملازم و كامن) من القلق المزمن و الذي كلما زاد، زاد ميل الافراد و العلاقات لان تكون

محكومة بالرد الفعل التلقائي العاطفي و الذي كلما قل زاد تحكمهم في أدائهم العاطفي لتقل بذلك تحكم رد الفعل العاطفي التلقائي بعلاقاتهم.

وتعتبر التفاعلية(رد الفعل) العاطفية التلقائية مكونًا مهمًا من مكونات (نظام التوجيه العاطفي) للفرد. و الذي في ظروف القلق، يمكن أن يؤدي إلى عمل الأفراد على حساب بعضهم البعض. وفي تعزيز أداء بعض الأفراد وتقويض أداء البعض الآخر، وعلى النقيض من التفاعل الانفعالي التلقائي، تسمح القدرة على ضبط النفس الانفعالي للأشخاص بالتواجد في بيئة قلقة وشديدة التفاعل دون أن يضعفه و يشوهه ذلك ودون أن يشوه أداء الآخرين.

فالقدرة على ضبط النفس الانفعالي ومقدار القلق المزمن (المتأصل)لدى الفرد هما عمليتان مترابطتان.

كل إنسان لديه نظام توجيه عاطفي، ذات العاطفية، تم إنشاؤها خلقها وتشكيلها من خلال سيرورة التطور و النمو.

ويشمل النظام العاطفي البشري العواطف والمشاعر والمواقف والقيم والمعتقدات او الاتجاهات القائمة على أساس ذاتي.

في حين أن النظام العاطفي لكل شخص هو نتاج السيرورة التطورية ومتأصل(مدمج) في جيناته، فإن (المعايرة و التقويم) الخاص بالنظام العاطفي للفرد (التوازن المحدد بين التفرد والمعية والمكونات الجسدية والنفسية التي تصاحب هذا التوازن) تحددها أجيال متعددة من الأسلاف.

وهذه المعايرة التي تحكمها في المقام الأول سيرورة العلاقات، ليست من تصميم شخص واحد. (KERR BOWEN, 1988, P 263 – 264)

ومع ذلك، يمكن أن يعتمد المسار السريري على فعالية آليات تثبيت المشكلة أكثر من اعتماده على شدة المشكلة. عادة ما يكون الزوجان اللذان يتمتعان بمستويات عالية نسبيًا من الهوية قادرين على إيجاد نطاق أوسع من آليات الاستقرار الفعالة، ولكن عندما تفشل جهود الاستقرار، يمكن أن يعاني هؤلاء الأزواج من القلق والتوتر مثل الأسرة ذات الهوية المنخفضة(BOWEN, 1978, P 133) .

11) تشخيص سوء أداء النسق الأسري لوظائفه :

11-1)الإنصهار في الأسرة :

يشير إلى حالة يندمج فيها أحد أفراد الأسرة بدرجة كبيرة مع بقية أفراد النسق، لدرجة يفقد معها استقلاله الشخصي وقدرته على التفكير أو التصرف بشكل ذاتي. هذا النوع من الإنصهار قد تكون له آثار سلبية خطيرة على الفرد، لأنه يتنازل عن هويته الخاصة، وقد أشار بوين إلى أن المصابين بالفصام غالبًا ما يكونون ضحايا لهذا النوع من الانصهار الأسري.

في المقابل، الأفراد الذين يتمتعون بدرجة منخفضة من الاندماج يكونون أكثر استقلالية وانفصالًا انفعاليًا عن أسرهم، مما يمنحهم قدرة أكبر على التصرف بعقلانية، خصوصًا في المواقف المشحونة بالعاطفة. ويبدو أن هذه الاستقلالية ترتبط بدرجة تمايز الوالدين أنفسهم، ما يعكس تأثير التفاعل والتنشئة بين الأجيال.

بشكل عام، الأفراد المندمجون بشدة غالبًا ما يفتقرون إلى التمايز، مما يجعلهم أكثر حساسية للضغوط. وتحت تأثير الضغط، قد يلجؤون إلى الانسحاب، أو الدخول في صراعات، أو إسقاط مشكلاتهم على الشريك، أو حتى الزج بالطفل في مثلث غير سوي داخل الأسرة. وعندما يُستخدم الطفل في صراعات الأبوين، يصبح أقل تمايزًا بدوره، وأكثر عرضة للاضطرابات النفسية، وخاصة الفصام. (كفافي ، 2009، ص ص 322-323)

11-2) تميع الحدود أو صلابتها داخل الأسرة:

تشير الحدود داخل الأسرة إلى القواعد غير المعلنة التي تنظم من يتواصل مع من، وبأي طريقة كما أشار لها مينوشن(1974) . وعندما تغيب هذه القواعد ويخفي الأفراد مشاعرهم وأفكارهم، تصبح الحدود مائعة ويحدث اندماج مفرط. أما إذا كانت القواعد شديدة الصرامة وتمنع التواصل، تصبح الحدود جامدة ويشعر الأفراد بالعزلة.

الحالة المثالية هي وجود توازن بين الاستقلال والانتماء، حيث تكون القواعد واضحة وتسمح بالتواصل والخصوصية معًا.

يتقاطع هذا المفهوم مع تمايز الذات عند بوين، لكن مينوشن وسّعه ليشمل العلاقات داخل الأسرة ومع البيئة الخارجية أيضًا.

ويظهر الخلل الأسري عندما تنفصل الأسرة كليًا عن محيطها أو تندمج فيه بلا توازن، وهو ما يحدث أحيانًا في الأسر المُعاد تكوينها. كما يظهر الخلل حين تندمج الأدوار أو تتفكك، مثل الأم التي

تذوب عاطفيًا في علاقتها بالطفل، والأب المُنفصل والبعيد عن أسرته. (كفافي ،1999، ص ص196 – 197)

11-3)تتابع واستمرارية سوء الأداء الوظيفي:

يُرجع هيلي سوء أداء الأسرة لوظائفها إلى نمط تفاعلي ثابت ومتكرر بين الأفراد، لا يخضع للتغيير بسهولة. يبدأ هذا النمط عادةً بعلاقة مركزة بين الأم والطفل، تكون إما إيجابية أو سلبية، لكن يغلب عليها التوتر وتداخل المشاعر بين العطف والغضب.

مع تفاقم الوضع، تظهر أعراض سلوكية متطرفة لدى الطفل، فتطلب الأم (أو الطفل) تدخل الأب للمساعدة. يتدخل الأب بحماس، لكن الأم ترفض أسلوبه، معتبرة أنه غير مناسب، وقد تواجهه بغضب أو تهديد بالابتعاد عنه. فيرد الأب بالانسحاب، تاركًا الأم والطفل يعودان إلى تفاعلهما المتوتر.

يتكرر هذا النمط إلى ما لا نهاية ما لم يتدخل أحد الأفراد بسلوك مختلف يكسر الحلقة. ويؤكد هيلي أن المسؤولية لا تقع على فرد واحد، بل هي نتيجة تفاعل الجميع، ومع ذلك يظل كل فرد يسعى لتبرئة نفسه من الخطأ، دون وعي بدوره في استمرار المشكلة. (كفافي ، 2009 ، ص 324)

11-4)أولوية المشكلات في النسق الأسري :

ترتيب الأسرة لمشكلاتها حسب أهميتها يُعد عاملًا مهمًا في نجاحها الوظيفي، والعجز عن هذا الترتيب قد يؤدي إلى خلل في أداء الأدوار داخل العائلة. يشير العديد من الباحثين إلى أن غياب أو غموض أو سوء تنظيم هذا الترتيب الهرمي للمشكلات — خاصة إذا لم يكن متوافقًا مع الثقافة أو المعايير الاجتماعية — يمكن أن يسبب اضطرابًا في النسق الأسري.

كذلك، يتفاقم الخلل إذا لم يكن هناك شخص واضح يتحمل المسؤولية، أو إذا كان الشخص الذي يمتلك السلطة لا يُحاسَب حسب القيم الأخلاقية السائدة. ومن أسباب ضعف الأداء الوظيفي أيضًا التحالفات غير المناسبة داخل الأسرة، مثل تحالف الأم مع أحد الأبناء، أو تواطؤ الأب مع الابن ضد الأم، أو استخدام الأبناء كورقة ضغط في صراعات الوالدين(كفافي ، 1999 ، ص 198)

11-5)نمط الاتصال في النسق الأسري :

يلعب نمط الاتصال داخل الأسرة دورًا محوريًا في استقرارها النفسي وسلامة علاقاتها. فكلما كان الاتصال واضحًا، منسجمًا، ويتم وفق أدوار مرنة داخل الأسرة، كلما ساهم ذلك في توازنها. أما عندما يكون الاتصال غامضًا أو غير مباشر، فقد يشعر أحد الأفراد بعدم التقدير دون أن يفهم السبب أو الجهة التي تسبب له هذا الشعور، مما يفتح المجال للخلل في التواصل والعلاقات.

في بعض الأحيان، يستخدم الأفراد الغموض في التعبير — عن وعي أو دون وعي — كوسيلة لحماية أنفسهم أو لإخفاء مشاعرهم الحقيقية، وهذا النوع من الاتصال قد يؤدي إلى تعقيد التفاعلات الأسرية.

أيضًا، قد يكون الاتصال مضطربًا إذا لم يكن متسقًا؛ كأن تكون الإشارات الجسدية مخالفة للكلام، أو أن تتناقض الكلمات مع التعبيرات الانفعالية. هذا التناقض يُربك المتلقي، ولا يعرف كيف يرد، وهو ما يُعرف بالرابطة المزدوجة التي تحدث عنها باتسون، والتي قد تؤدي إلى اضطرابات نفسية، خاصة لدى الأطفال.

وقد أوضحت فرجينا ساتير أن الاتصال المتناقض يمكن أن يصبح ضاغطًا ومسببًا للمرض، خصوصًا عندما:

- ✓ يتعرض الطفل لهذا النمط من الرسائل المتناقضة بشكل متكرر وطويل الأمد.
- ✓ تصدر هذه الرسائل من أشخاص مهمين نفسيًا بالنسبة له (كالوالدين).
- ✓ يتعلم الطفل منذ صغره ألا يطلب توضيحًا، بل يتقبل التناقض ويجتهد وحده لفهمه والتصرف بناء عليه، مما يضعه في مأزق دائم. (كفافي ، 2009 ، ص ص 325-326)

11-6)انخفاض تقدير الذات :

في الأسر المضطربة، غالبًا ما يُلاحظ انخفاض في تقدير الذات لدى أفرادها، ولا يقتصر هذا الانخفاض على الوالدين فقط، بل ينتقل إلى الأطفال كأنه يُورث من جيل إلى آخر، في حلقة مفرغة من عدم النضج النفسي.

يعاني الوالدان في مثل هذه العائلات من شعور بعدم الكفاءة وعدم تقبل الفروق بينهما، ويحاول كل منهما تعويض هذا النقص الذاتي عبر أطفالهما. فيُطلب من الطفل، دون وعي، أن يُرضي والديه ويجعلهم سعداء، ليحصُل في المقابل على الحب والتقدير، وبالتالي يرفع من تقديره لذاته.

لكن المشكلة أن الوالدين اللذين لا يقدّران نفسيهما، غالبًا لا يستطيعان منْح الآخرين هذا التقدير. وبدلًا من تقديم الدعم، يُمطران الطفل بالانتقادات – سواء كانت مبرّرة أو لا – مما يمنع تطور صورته الذاتية ويزيد من سلوكياته المضطربة. فالطفل الذي يعيش في بيئة يغيب فيها التقدير الذاتي، ويتلقى اللوم باستمرار، يجد صعوبة في بناء صورة إيجابية عن نفسه. (كفافي ، 1999 ، ص ص 198 -200)

11-7)الارتباط بالأسر الأصلية :

يرى كارل ويتيكر أن أحد أسباب الخلل في أداء الأسرة لوظائفها هو الصراع – سواء كان واضحًا أو خفيًا – بين الزوجين حول الانتماء إلى أسرهم الأصلية، أي أسرة الزوج أو أسرة الزوجة. ويتفاقم هذا

الصراع عندما تتدخل العائلتان في حياة الزوجين، بحجة النصح أو الإرشاد، فيتنافسان على التأثير في القرارات.

تزداد حدة مشكلة الارتباط بالأسر الأصلية عندما تختلف الخلفيات الثقافية والاجتماعية بين أسرة الزوج وأسرة الزوجة، إذ يؤدي هذا التباين إلى اختلاف في معايير الحكم والسلوك المقبول، وتباين في وجهات النظر حول التصرفات وشؤون الحياة. هذا الاختلاف غالبًا ما ينعكس سلبًا على الأسرة الجديدة، إلا إذا تمتع الزوجان بقدر كافٍ من الحكمة للحد من تأثيره. في غياب ذلك، قد تنشأ حالة من الارتباك والتناقض في التقييم، بل وقد تصل إلى الفوضى والصراعات، نتيجة تمسك كل طرف بتطبيق معايير أسرته، مما يُضعف قدرة الأسرة على أداء وظائفها بشكل متوازن. (كفافي ، 2009 ، ص 327)

12) بعض العمليات الغير سوية في الاسرة :

12-1)التبادلية الكاذبة :

يرى علاء الدين كفافي أن التبادلية تمثل سمة نضج أساسية، تعكس قدرة الفرد على تأكيد ذاته وفي الوقت ذاته دعم وتأكيد الآخرين، وتُجسد في الشعور بالانتماء والتعاون والمشاركة داخل الجماعة. أما التبادلية الكاذبة، فهي مفهوم حديث نشأ ضمن دراسات تناولت الأبعاد الاجتماعية والثقافية للفصام، وخصوصًا ديناميات الأسرة المصاحبة له.

تشير التبادلية الكاذبة إلى علاقات أسرية ذات مظهر خارجي إيجابي زائف، يغلب عليه التفاهم والعاطفة، بينما تخفي علاقات جافة، جامدة، ومفككة من الداخل. وتُعد أحد الأنماط التفاعلية المرضية التي تُميز الأسر المولدة للاضطرابات النفسية، وخاصة الفصام، حيث تكون العلاقة قائمة على حلول مرضية ومشوهة لمعالجة التوترات بين الاتصال والانفصال، أو بين الحاجة إلى الانتماء والاستقلال.

صنف فريق ليمان وايني العلاقات الأسرية إلى ثلاثة أنماط: التبادلية (الصحية)، اللاتبادلية (العملية أو الباردة)، والتبادلية الكاذبة (الزائفة). وتتمثل التبادلية الكاذبة في خلق حالة زائفة من الألفة، تُحقق الانسجام الظاهري على حساب الهوية والنمو الفردي. وتُميزها أسر ذات حدود مغلقة، ترفض التغيير، وتتشبث بصورة مثالية زائفة تعرف بأسطورة الأسرة.

أسطورة الأسرة هي الاعتقاد الراسخ لدى أفراد العائلة أنهم سعداء ومنسجمون باستمرار، وتُستخدم كآلية دفاعية لمنع الاعتراف بالمشكلات أو مواجهتها. هذا الوهم الجماعي يُكرّس الجمود، ويمنع أي محاولة للاحتجاج أو التغيير. وتظهر أمثلتها في أسرٍ تصرّ على تصور مثالي للحياة الأسرية رغم شواهد التمزق والانفصال، كزوج غائب منذ سنوات طويلة، وأم تصرّ على كونه (مكرّسًا لأسرته)، أو والدٍ يُجبر العائلة على التظاهر بالسعادة رغم تفككها الداخلي.

اختصارًا، التبادلية الكاذبة هي نمط زائف من العلاقات الأسرية، يخفي خلف واجهته الودية مشكلات جوهرية، ويمنع الأفراد من تحقيق ذواتهم أو التعبير عن معاناتهم، ويُعد من الديناميات الأساسية في الأسر التي تساهم في ظهور الاضطرابات النفسية، خصوصًا الفصام. (كفافي ، 1999 ، ص ص147 -150).

فهي هي نوع من العلاقات داخل الأسرة يظهر فيها الجميع وكأنهم متقاربون ويحبون بعضهم، لكن هذا القرب يكون مجرد مظهر خارجي. في الحقيقة، لا يُسمح لأفراد الأسرة بأن يعبّروا عن مشاعرهم الحقيقية أو يختلفوا مع بعضهم، ويُتوقع منهم أن يتصرفوا وكأن كل شيء على ما يرام، حتى لو كانوا يعانون. هذه العلاقة تمنع الفرد من أن يكون على طبيعته، وتُعيق نموه الشخصي.

12-2)التعمية :

يشير علاء الدين كفافي إلى أن التعمية هي أسلوب نفسي تستخدمه بعض الأسر لإخفاء الحقيقة وتزييف المشاعر، خاصة داخل الأسر غير السوية. تبدأ التعمية عندما يُطلب من أحد أفراد الأسرة – وغالبًا الأطفال – أن يشعر أو يعبّر عن مشاعر لا تخصه في الأصل، **وكأن يُقال له مثلاً:** أنت سعيد، بينما هو لا يشعر بذلك فعلاً. وبهذا، يتم خلط مشاعره الحقيقية، ويبدأ يشك في إحساسه بالواقع.

فهي وسيلة دفاعية تلجأ إليها الأسر المنغلقة عندما يهدد أحد أفرادها الاستقرار الزائف بمحاولة التغيير. فتسعى للحفاظ على الأدوار التقليدية، وتمنع التعبير عن الاختلاف أو التمرد، مما يؤدي إلى أن يعيش الفرد في حالة من القلق والارتباك، ويصبح غير قادر على تمييز الحقيقة من الوهم.

وهذا النمط التفاعلي ليس فقط مربكًا نفسيًا، بل يُعد أيضًا من العوامل الأساسية التي تُمهّد لظهور الاضطرابات النفسية، مثل الفصام، حيث وُجد أن معظم من عانوا من الفصام، مروا سابقًا بتجارب قوية من التعمية داخل أسرهم. (كفافي ، 2009 ، ص ص 245 -246)

التعمية هي نمط من أنماط التفاعل داخل الأسرة، يُطلب فيه من الفرد، خاصة الطفل، أن يتبنى مشاعر أو أفكار لا تعكس تجربته الحقيقية، كأن يُقال له إنه سعيد بينما يشعر بالحزن. هذا النمط يؤدي إلى التشويش على إدراك الشخص لذاته ولمشاعره، ويدفعه إلى الاعتماد على الآخرين في تفسير واقعه. وتُستخدم التعمية في الأسر التي تسعى للحفاظ على صورة مثالية ظاهرية، حتى لو كان ذلك على حساب الصدق والتوازن النفسي للأفراد.

12-3)المثلث غير السوي:

المثلث غير السوي هو شكل من أشكال العلاقة المختلة داخل الأسرة، يحدث عندما يكون هناك خلل أو توتر في العلاقة بين الزوجين، فيلجأ أحدهما (أو كلاهما) إلى إدخال الطفل في هذه العلاقة،

وكأنهم يشكّلون تحالفًا ضده أو معه. بدلًا من أن يُحل الخلاف بين الوالدين بشكل مباشر، يتم جذب الطفل ليكون وسيطًا أو حليفًا، مما يضع عليه عبئًا نفسيًا كبيرًا لا يناسب عمره.

غالبًا، يكون أحد الوالدين متقربًا جدًا من الطفل لدرجة أنه يتشارك معه مشاعر كان من المفترض أن تُوجَّه للطرف الآخر من العلاقة الزوجية. وقد يبدو الأمر ظاهريًا طبيعيًا، لكن في العمق هو تلاعب غير معلن. والأسوأ أن الطفل يصبح الطرف الأضعف، يُطلب منه أن يكون متسامحًا وناضجًا، في حين يتصرف الكبار بأنانية أو طفولية. هذه الوضعية تُنهكه نفسيًا، وقد تترك آثارًا عميقة في توازنه العاطفي. (كفافي ، 1999 ، ص ص 246 -247)

المثلث غير السوي هو نمط من العلاقة داخل الأسرة، يحدث عندما يتدخل أحد الوالدين في علاقة توتر أو صراع بينه وبين الطرف الآخر (الزوج أو الزوجة)، ويجعل أحد الأبناء طرفًا في هذا الصراع، إما كحليف أو وسيط. في هذه الحالة، يتحمل الطفل مشاعر أو أدوار ليست من مسؤولياته، مما يرهقه نفسيًا ويؤثر على توازنه العاطفي ونموه السليم.

12-4)اتخاذ كبش الفداء :

يشير مفهوم اتخاذ كبش الفداء إلى توجيه الغضب والعدوان نحو فرد ضعيف داخل الأسرة، غالبًا أحد الأطفال، رغم أنه ليس السبب الحقيقي للمشكلة. يتم هذا عندما يعجز أحد الأبوين عن التعبير عن غضبه تجاه الطرف الآخر، فيلجأ لا شعوريًا إلى إسقاط هذا الغضب على الطفل.

هذه الظاهرة تعود جذورها إلى ممارسات قديمة رصدها علماء الانثروبولوجيا في المجتمعات البدائية، حيث كانت تُحمَّل كل الشرور لفرد واحد يُضحى به حفاظًا على توازن الجماعة. أما في الأسرة، فيُصوَّر الطفل على أنه المشكلة، بينما يُخفي ذلك الصراعات العميقة بين الوالدين.

اختيار الطفل الذي يلعب هذا الدور يتم غالبًا بشكل غير واعٍ، ويرتبط بصفات رمزية فيه، مثل الضعف الدراسي أو الاختلاف عن بقية الإخوة. وهنا لا يكون الطفل مجرد ضحية، بل قد يساهم في استمرار الدور، بسبب خصائص شخصية تساعد على تقبله له.

ويحدث هذا النمط ضمن نظام أدوار داخل الأسرة يشمل المعتدي والضحية والمُصلِح، وغالبًا ما يظهر في أسر فيها قدر من التماسك الظاهري، رغم عمق التوتر الداخلي. (كفافي ، 2009 ، ص ص247-250)

هو نمط تفاعلي داخل الأسرة يتم فيه توجيه مشاعر التوتر أو الغضب نحو أحد أفرادها، غالبًا طفل، يُحمَّل مسؤولية المشكلات الأسرية بشكل مستمر، رغم أنه ليس سببها الحقيقي. ويُستخدم هذا الفرد كوسيلة لتفريغ الصراعات أو التوترات الكامنة بين الوالدين، دون وعي منهم، مما يؤدي إلى عزله

أو يتم وصمه بأنه المشكلة في الأسرة. يتم رصد هذا الدور من خلال ملاحظة تكرار لومه، تحميله المسؤولية، واختلاف تعامل الأسرة معه مقارنة بباقي أفرادها.

12-5)بعض العمليات المرضية الأخرى داخل الأسرة

12-5-1) الانقسامات داخل الأسرة:

في بعض العائلات، تنشأ تحزبات داخلية، حيث يتحالف الأب مع بعض الأبناء، أو تفعل الأم الشيء نفسه. أحيانًا ينجح أحد الوالدين في كسب حب الأبناء وتأييدهم ضد الطرف الآخر، مما يحوّل البيت إلى ساحة صراع غير مُعلن، حتى وإن بدت هذه الخلافات ظاهرية أحيانًا، فهي غالبًا ما تعمل في العمق بشكل لا شعوري.

12-5-2) الانحرافات في الأسرة:

عندما يكون أحد أفراد الأسرة، كالأب أو أحد الأبناء، سلوكه منحرفًا أخلاقيًا أو غير مقبول اجتماعيًا، فإن ذلك يؤثر على صورة الأسرة كاملة. هذا الوضع يسبب شعورًا بالخزي ويضعف ثقة الأفراد بأنفسهم، مما قد يؤدي إلى عزلتهم عن المجتمع.

12-5-3) العزلة الاجتماعية والثقافية:

إذا اكتسبت الأسرة سمعة سيئة أو عُرفت بعادات مرفوضة، فإن الناس يميلون لتجنبها، وتبدأ الأسرة بدورها في الانغلاق على ذاتها. هذا الانفصال يعمق مشاعر العزلة بين أفرادها، مما يزيد من فرص ظهور اضطرابات نفسية لدى الأبناء.

12-5-4) فشل الأسرة في دعم استقلالية الأبناء:

بعض العائلات لا تسمح لأبنائها بالنضج أو الاستقلال، بل تُبقيهم معتمدين عليها لفترة طويلة. هذا التعلّق غالبًا ما يرتبط بعدم نضج الوالدين نفسيًا، مما يؤدي إلى بقاء الأبناء في حالة طفولية، ويعيق نموهم النفسي والمهني والاجتماعي.

12-5-6) عرقلة تطور الهوية الجنسية:

عندما يفشل الوالدان في تعليم أبنائهم السلوكيات المناسبة لجنسهم كما تحددها الثقافة، فإن ذلك يؤدي إلى خلل في تنشئتهم الجنسية. وهذا قد يُسبب مشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي، لأن المجتمع عادة لا يتسامح مع الخلط في الأدوار الجنسية.

12-5-7) القيم الشخصية المنحرفة والزملات المرتبطة بها:

يشير شولمان إلى أن بعض القيم التي يكتسبها الطفل داخل أسرته قد تكون غير سوية. هذه القيم تتشكل في الطفولة بفعل تربية الوالدين، وتؤثر لاحقًا على سلوك الفرد ونظرته لنفسه. وإن كانت

هذه القيم منحرفة، فإنها تسهم في تكوين شخصية مضطربة. شولمان يرى أن الأطفال لا يُولدون مرضى، بل تصنعهم طريقة التنشئة الخاطئة.

وقد حُدد عددًا من الأنماط السلوكية الناتجة عن هذه القيم المنحرفة، منها:

- **زملة الطفل المتميز:**

هو الطفل الذي يُشعره أهله بأنه مختلف عن أقرانه، سواء من حيث الطيبة أو الشر. هذا التميز يصبح جزءًا من هويته، ويُصر على التمسك به، مما قد يعيق تفاعله السوي مع الآخرين.

- **زملة الطفل النزاع إلى السيطرة:**

هذا الطفل يتعلم التحكم والسيطرة، ويستخدم العواطف أو السلوك الابتزازي ليحصل على ما يريد. يعيش دائمًا في صراع على من يملك الكلمة الأخيرة، وعندما يُحاصر في مواقف حياتية ضاغطة، تظهر عليه أعراض نفسية مختلفة، إما بشكل اندفاعي أو انسحابي.

- **زملة الطفل القاصر:**

يشعر هذا الطفل دائمًا بأنه أقل كفاءة من الآخرين، نتيجة تراكم الإحباطات داخل الأسرة. مع الوقت، يفقد ثقته بنفسه وينسحب من النشاطات، مفضلًا الهروب من الواقع.

- **الطفل الذي يريد أن يصبح مهمًا لإرضاء الآخرين:**

هذا الطفل غالبًا ما يُستخدم من قبل الوالدين لتحقيق أهدافهم الخاصة، مثل تغطية شعورهم بالوحدة أو إصلاح علاقة زوجية فاشلة أو تحقيق طموحاتهم الاجتماعية. وهنا يصبح الطفل وسيلة، لا غاية بحد ذاته، مما يترك أثرًا نفسيًا عميقًا عليه.(كفافي ، 2009، ص ص 159-157)

العائلة، بوصفها الحاضنة الأولى لنمو الفرد، تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل توازن الفرد و خاصة الطفل و المراهق الداخلي، وهذا ما تُبرزه نظرية بوين من خلال مفاهيم مثل سيرورة الإسقاط العائلي وضعف التمايز بين الذات والنسق العائلي. إذ يكشف هذا الطرح كيف يمكن أن تنتقل التوترات والقلق من جيل إلى آخر، دون وعي، لتؤثر في الطفل وتدفعه لاحقًا نحو سلوكيات جانحة أو مرور إلى الفعل.

ومن هذا المنظور، لا يمكن فهم السلوك الجانح بمعزل عن الكيفية التي يعيش بها الحدث علاقاته داخل أسرته. وهنا يكتسب اختبار تفهم موضوع الأُسرة (FAT) أهميته، باعتباره وسيلة تسمح لنا باستكشاف نظرة الحدث لعالمه العائلي، وتمثّلاته لمكانته داخل هذا النسق، وما يرافقها من مشاعر وأحاسيس قد لا يعبّر عنها بالكلام. فحين نربط بين ما يكشفه الاختبار وما توضّحه السيرورات الأسرية، نقترب أكثر من فهم الجنوح كامتداد لصراعات داخلية ترتبط بنمط العلاقات العائلية، لا كأفعال منعزلة عن السياق النفسي والاجتماعي الذي نشأ فيه الحدث.

❖ الفصل الثالث :

الحدث المار الى الفعل

عندما يسرق الطفل السكر فهو يبحث عن الأم الطيبة، أمه، التي من حقه أن يأخذ منها ما فيها من حلاوة، وفي الحقيقة هذه الحلاوة هي له، كما أنه يبحث أيضًا عن والده، الذي سيحمي الأم من اعتداءاته عليها، اعتداءاته التي يقوم بها خلال ممارسته للحب البدائي.

فعندما يسرق الطفل خارج منزله يكون لا يزال يبحث عن أمه، ولكنه يبحث بمزيد من الإحساس بالإحباط، ويزداد احتياجه في الوقت نفسه إلى أن يجد السلطة الأبوية التي تستطيع أن تضع حداً للتأثير الفعلي لسلوكه المتهور، وتضع له حداً لتصرفاته المتهورة، وللتصرفات التي تأتيه عندما يكون في حالة من الإثارة و الحماس. (Winnicott, 1987, P 228-229)

1) الحدث :

1-1) تعريف الحدث :

مفردة تشير الى الصغير الذي لم يكمل نضجه العقلي و النفسي والاجتماعي، لم يكتمل لا تطوره و لا إدراكه، وينحصر سنه بين الطفولة و سن التمييز (قليل ،2019، ص 119)

في العربية الحداثة هي صغر السن كونه حديث العهد في الحياة، فالحدث يعني الطفل (قاسي ، 2018 ، ص 73)

في القانون الجزائري الحدث هو كل شخص لم يبلغ 18 سنة او ما يسمى بسن الرشد القانوني (بومعزة ،2019 ، ص 337)

فهو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي و الاجتماعي وتتكامل عناصر النضج لديه، (لم يكتمل إدراكه و قدرته على تكييف سلوكه و تصرفاته حسب الظروف الواقعية و متطلبات المجتمع)(قليل، 2019، ص 122 و 123)

يُقصد بالحدث في هذا السياق، ذلك الفرد الذي لم يبلغ بعد سن الرشد القانوني (أقل من 18 سنة)، ولا يزال في مرحلة نمو نفسي واجتماعي لم يكتمل بعد. هو في طور الانتقال من الطفولة نحو النضج، ويُعدّ إدراكه للواقع وقدرته على ضبط سلوكه وتكييفه مع المحيط محدودة، نظرًا لعدم اكتمال تطوره العقلي والعاطفي. مما يجعله أكثر عرضة للتأثر بالبيئة المحيطة، وخاصة الأسرية منها.

1-2) تعريف الجنوح :

سلوك يقوم بخرق معايير قانونية أو اجتماعية معينة بصفة متكررة يستلزم إجراءات قانونية اتجاه مرتكبه، فهو كل سلوك مخالف للقواعد الاجتماعية، العادات، و التقاليد، والمحرمات TABOU لكل مجتمع و التي تحتل مكانة هامة أخلاقيا تاريخيا باعتبارها موروثة (مسدوي ، بدون تاريخ ، ص 75).

الجدير بالذكر أن الحدث في مرحلة ما بين سن 7 حتى البلوغ يكون فيها قليل الإدراك لا يتحمل أي مسؤولية جنائية بل تأديبية (قليل ، 2019، ص 121) .

الجنوح هو سلوك ينتهك القواعد القانونية أو الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع، ويصدر عن حدث لم يكتمل نضجه بعد، مما يجعله غير قادر تمامًا على تحمّل المسؤولية الجنائية. ويُنظر إلى هذا السلوك كإشارة على صعوبات نفسية أو اجتماعية تستدعي تدخلاً تربويًا أو تأديبيًا أكثر من كونه عقابًا.

1-3) الفرق بين الجنوح و الانحراف :

بالرغم من كون الجنوح و الانحراف مصطلحات مترادفة من حيث المعنى و المحتوى ، إلا أنهما مختلفان ، فالانحراف أشمل (فبالإضافة الى الجنوح هو يشمل أنماط سلوكية أخرى غير إجرامية يمكن أن تؤهل لذلك و للمسائلة القانونية أيضا).

حيث يمكن القول أن كل جانح هو بالضرورة منحرف، ولكن ليس كل منحرف جانحا، مثلا: الطفل الذي يكذب منحرف ولكن لا يجوز اعتباره جانحا لأن الكذب يشكل رذيلة اجتماعية لا يعتبر جريمة. (فضال ، 2017، ص 133 و 134).

فالانحراف يعبر عن خروج عن المألوف او السوي من السلوك (بومعزة، بدون تاريخ ، ص 20).

1-4) أنا الجانح :

يتميز الأنا لديه بعجز و فقر في دفاعاته التي تظهر فعاليتها عند القلق و الشعور بالذنب، حيث يستعمل عند الجريمة مجموعة من وظائف الأنا الجد فعالة أوردها Brunet Louis 2003 كالآتي :

- ✓ عدم السماح للأنا بالعيش في الاحباطات.
- ✓ يستطيع الأنا أن يقود كل مشاعر القلق والخوف في غياب كلي للمراقبة، ليستعمل دفاعات متطرفة فقيرة كالهروب أو الهجوم أو التدمير.
- ✓ عدم قدرة الأنا على مقاومة الإغراء من الوقوع في الفخ.
- ✓ ضعف الأنا أمام الإستثارات و التسممات النفسية القادمة من الآخر لتحقيق مكاسب.

- ✓ لا يسمع الأنا بأي شيء سوى الصوت النزوي الذي يتطلب إشباع مباشر.
- ✓ عدم القدرة على معالجة الموضوعات المستقبلية و النتائج على الآخر .
- ✓ خضوع الأنا إلى المدح أمام ردود العمل الجديدة خاصة الخادعة مع وجود الحذر.
- ✓ عدم استطاعة الأنا التنظيم أو الدخول في الشعور بالذنب.
- ✓ التصعيد ووجود مركز ضبط خارجي.
- ✓ عدم القدرة الأنا تكوين دفاعات أو مراقبة للبدائل.
- ✓ عدم القدرة على رقابة ماضي عكس الوقت الحالي.
- ✓ عدم القدرة على التكيف العقلي أثناء الفعل أو أثناء فقدان إشباعات غير متوقعة.
- ✓ عدم القدرة على الرجوع للصور الماضية التي حققت إشباعات و عدم القدرة على الذهاب لنكوصات إيجابية .
- ✓ غياب الأطر الواقعية والروتينية لدى الأنا التي يعيشها كنظام إضطهادي.
- ✓ عجز في مفهوم الوقت أو الزمن (الماضي و المستقبل).
- ✓ عدم القدرة على إخضاع الأنا لعيش الحقيقة .
- ✓ عدم استطاعة تعلم خبرات جديدة .
- ✓ وجود هوية سلبية و بالتالي ردود فعل غير ملائمة للنجاح أو الفشل .
- ✓ ردود فعل غير ملائمة أثناء المنافسة خوفًا من الإحباطات، من العدوانية، أو الحكم الناتج عن الآخر .
- ✓ وجود مفهوم(لا) ملتصق بالأنا أثناء الاتصال الجماعي .
- ✓ غياب الواقعية أو الحقيقة في تقييم وسائله الذاتية. (طالب ، فاسي ، 2016 ، ص 157)

1-5) محددات سلوك الجانح :

لا يعتبر المرور الى الفعل مؤشرا على مرض، تكراره و خصوصا نفس المشكلات والتي غالبا هي ما تكون ضد اجتماعية يقودنا الى الاضطراب .

جاء في كتاب سي موسي (2002) أن الشخص المتعرض للعدوان قد يتقمص شخصية المعتدي و يقوم بدوره بالعدوان نحو الآخرين فيما بعد، بالتماثل بالمعتدي وهو في رأي سي موسي ميكانيزم دفاعي لاشعوري هدفه تخفيف مشاعر الذعر، و عدم القدرة، يستعمله الشخص الذي يتعرض للعدوان للتعامل من هذه الوضعية . فهو سيرورة نفسية يحاول من خلالها الطفل التكيف مع وضعية التهديد و العدوان الموجه ضده ليقلد سلوك العنف المرتكب ضده ضد الآخر (كشيخ ،2019 ، ص 28 و 29).

نجد أيضا انشطار الأنا عن الموضوع المحبوب و الذي يشعر بأنه متناقض بالرفض و الاضطهاد و هذا راجع لوضعية علائقية لم يتقبلها الأنا في الطفولة . و يوجد الى جانب الانشطار التقمص الإسقاطي ، الدفاعات الهوسية . (طالب ، فاسي ، 2016 ، ص 157)

1-6) التقمص الخاص بالأنا الأعلى:

لطالما ارتبطت الجريمة بإشكالية التقمص الخاص بالأنا الأعلى حيث وضعت 3 فرضيات مفسرة لها وهي:

- **فقر في التقمص للأنا الأعلى:** لدى Thornton ,Cedarleaf ,Freud Anna ، بسبب اضطرابات في الصور الوالدية مما يؤدي الى بعض النقص خاصة في الأنا الأعلى، التي لا تسمح باستدخال المبادئ الأخلاقية(الممنوع) مما يؤدي الى اللا-اجتماعية.
- **تقمصات ذات طبيعة مضادة للمجتمع:** بسبب تقمص الطفل لوالد منحرف بالفعل أو ذو ميول للانحراف(الشعور القليل بالمسؤولية، و الاندفاعية) .
- **عدم القدرة على تقمص خاص بالأنا الأعلى بناء :** لأن الأنا يمنع تشكيله لوجود تثبيتات نرجسية بدائية. (طالب ، فاسي ، 2016 ، ص 158)

1-7) الأسباب العائلية للانحراف :

تلعب الأسرة دورًا جوهريًا في بناء شخصية الطفل وتوجيه سلوكياته. فحين يسود الانسجام داخل البيت، وتخلو البيئة الأسرية من التوترات والاضطرابات، يجد الطفل مناخًا آمنًا يسمح له بالنمو النفسي والاجتماعي المتوازن. ويُسهم التفاعل الإيجابي بين الوالدين وأبنائهم في تعزيز السلوك السوي، وتشكيل شخصية مستقرة ومتزنة.

لكن في المقابل، تؤدي الخلافات الزوجية المتكررة والصراعات اليومية بين الأبوين، إلى خلق جوّ مشحون ومضطرب، يفقد فيه الطفل شعور الأمان والاستقرار، ما يدفعه إلى سلوكيات متمردة وعدوانية، وقد يصل الأمر به إلى الانسحاب من المحيط الأسري أو الهروب منه، بحثًا عن بيئة بديلة تخفف من معاناته، حتى وإن كانت منحرفة.

كما أن استعمال العنف في تربية الأبناء، سواء كان جسديًا أو نفسيًا، يُعد من أبرز العوامل التي تؤدي إلى اضطرابات سلوكية حادة. إذ تشير الدراسات إلى أن القسوة في التعامل تدفع الطفل إلى الميل نحو العداء والرغبة في الانتقام، وقد يظهر ذلك في أشكال كالسرقة أو التخريب. فالمنزل، في الأصل، يجب أن يوفر الدفء العاطفي والشعور بالأمان، ويُحصن الطفل ضد القلق المبكر، لا أن يكون مصدرًا للخوف والاضطراب (قليل ، 2019،ص103-)

بين Minuchin سنة 1967 أثناء ممارسته العيادية لمساعدة العائلات المريضة أن المراهقين الموجودين في أسر تسودها البنية العلائقية المضطربة (صراعات، عدم تمييز الحدود ، الصلابة في العلاقات (صراعات تلاشي الحدود ، انغلاق النسق على العلاقات الخارجية) و أيضا سوء المعاملة) أصبحوا جانحين، و قد أعطى الباحث Reiss 1981 في نفس السياق حوصلة حول دراسته لنمط العائلات التي تكون حساسة للعلاقات بحيث يكون أحد أفرادها جانح . (قاسي ،2018، ص45).

ومن الجوانب الخطيرة أيضًا، تصدّع الأسرة، والذي لا يقتصر فقط على الطلاق أو وفاة أحد الأبوين، بل يشمل كل ما يضعف روابط المحبة والتفاهم بين أفراد العائلة. فقد بينت أبحاث في مجالات علم النفس والتربية وعلم الإجرام، وجود علاقة وثيقة بين جنوح الأحداث واضطراب البنية الأسرية. إذ يُنتج هذا التصدّع حالات من الحرمان العاطفي، ويدفع الطفل إلى سلوكيات تعكس تمرده أو فقدانه للثقة في المحيطين به.

أما الأخطاء التربوية، مثل الإهمال، أو الإفراط في الدلال، أو الرقابة المفرطة، فهي تُضعف قدرة الطفل على التكيف السليم، وقد تقوده إلى الهروب من رقابة الأسرة والانضمام إلى جماعات منحرفة. كذلك، التفرقة في المعاملة بين الأبناء تُشعل في النفس شعورًا بالغبن والرغبة في إثبات الذات بطرق سلبية. بينما التربية القائمة على التفهم والاحتواء والعطف، تعزز من تطور الجانب الأخلاقي لدى الطفل وتدفعه نحو السلوك القويم (قليل ، 2019، ص ص103-107) .

1-8) الخوف من فقدان الموضوع وإنكار القلق :

وهو خوف ينتمي أساسا الى وضعيات النرجسية البدائية ، و الذي و من أجل إنكاره يستعمل الفرد العدائية، فأناه موجهة مباشرة لمنع عيش وضعيات العجز (المرتبطة بالسابق) مع رفض الحاجة للآخر فيما يتعلق بالآباء والسلطة (طالب ، فاسي ، 2016 ، ص 158).

1-9) باتولوجيا النرجسية:

و التي ترجع جذورها إلى خلل وفشل يحدث أثناء النمو النفسي، فالآخر ليس جزء ممتد من ذاته حيث يجب أن يكون هو الكل و له الكل، و عليه الجانح يهتم بوضعيات القوة و السيطرة (تحطيم الآخر والذات)التي تختلف عن السابق لترميم هذا الجرح النرجسي .

يرى Kernberg أن كل شخص له مرض نرجسي لديه سيرورات مضادة للمجتمع، فهم لهم طبائع خاصة ثابتة تظهر على بنية الأنا و الأنا الأعلى (طالب ، فاسي ، 2016 ، ص 158).

1-10) نشوء الجنوح و الانحراف :

يمكن القول أن أغلبية البحوث الأولى حول الجنوح كانت تبحث عن طبيعته من حيث السمات الفيسيولوجية والوراثية والسلوكات المميزة له، أما الآن بدأ التركيز في البحث حول سمات الشخصية المفجرة له.

- **وعليه جاءت أعمال 1988LEBLAN لتقول أن الجانح يتميز ب :**

✓ البدائية لتلبية الحاجات .
✓ عدم التأقلم مع المحيط و المحتوى الاجتماعي .
✓ مشاعر عدم الأمن و الاطمئنان و الخوف أمام الآخر.
✓ السلبية التي تظهر في العدوان نحو الآخر .
✓ الانعزال بسبب عدم قدرته على الاقتراب من الآخر (ينفر منه).
✓ الضعف العقلي .
✓ سوء نمو اجتماعي و عدم قدرة على اكتساب علاقة سليمة مع الآخر . (قاسي ،2018 ،ص ص 89 و 90)

- **حسبKlein**

✓ **الذنب والقلق:** وهما حسبها مصطلحان قاعديان للفهم الجيد لهذه الميول للجريمة، فتعرض الطفل الى قمع مشاعر الذنب التي خلفت القلق، هي ثمرة تركت وساهمت في تشكل أنا أعلى جد متطرف قاسي .
✓ **تخيل الإضطهاد:** فللجانح تصورات الإضطهاد، التي قد تكون لاواعية، حيث يترك معنى الإضطهاد و الصور الإضطهادية مما يدفعه لتحطيم الآخر.
✓ **مشكلة الحلقة المفرغة:** حيث ترى أن الطفل يعيش حلقة مفرغة لقلق ناتج عن أنا أعلى بدائي قاسي، الذي يزيد من غضبه لتتحطم هوامات الموضوع من أجل الحماية لتصبح مهددات محطمة، هذه الدائرة والهوام العدائي يخلفان حقدا جديدا فيحدث الهجوم (طالب ، فاسي ، 2016 ، ص 156) .

1-11) سمات الشخصية الجانحة

حيث تتميز بالسمات التالية :

هو شخص معتل وجدانيًا يعاني من نقص في مشاعر الحب نحو الآخر ، ما يجعله نرجسي و مستهتر .

- **متأخر معرفيا** : في وجود ذكاء متوسط مع دافعية قليلة لتنمية المواهب ، قليل التعلم من تجاربه ، فاقد للبصيرة ليس له فلسفة و لا خطة للحياة .
- عاجز اجتماعيا عن الارتباط بالآخر بسبب عجز حبه .
- ناقص أخلاقيا ، لعدم كفاية الضمير ، كما يتميز بانعدام روح المسؤولية وتحملها، الاعتقاد بالحصانة و عدم الامتثال للأعراف، و الالتزامات، و الاهتمامات الاجتماعية ، (كشيخ ، 2019 ، ص 31 – 32) .

لا يفهم القوانين و يتظاهر بتمتعه بأخلاق رفيعة لكنه مجرد تمثيل دون صدق ، لا يشعر بالذنب و لا يحترم مشاعر الآخر .

الاهتمام باللذة الآنية العاجلة فليس له أهداف على المدى الطويل ، يفهم مواطن القوة و الضعف في الآخر و حاجاتهم و يستغل ذلك لمصلحته (أناني متمركز حول ذاته) (فضال ،2017 ، ص ص212-213).

قطع العلاقة مع الآخر بالخضوع، التحكم والقوة (إذا لم تستطع ضربهم فصادقهم) فهو يصبو في علاقاته الى عدم الجروحية و الإحساس بالقوة فهو لا يحترم علاقاته.

عدم السماح بالإحساس بالإحباطات والاحتياجات الشديدة للآخرين.

غياب الشعور بالذنب وغياب الشعور بعدم شرعية الحدث (طالب ، فاسي ، 2016 ، ص 159).

حسب شيلدون و إليانور فالجانحون أكثر انبساطية و اندفاعية و أقل ضبطا لذواتهم من غيرهم ، يعانون من الشك و العدوان و الانهزامية ولا يخشون الفشل، أو الهزيمة ، أقل خضوعًا للسلطة و لا يبالون بما يجب و الغير مرغوب به .

- **العدوانية** : نتيجة للحرمان من الأم، و عدم إشباع حاجات الطفل القاعدية من الأمن والتقدير والقبول الاجتماعي ، ليهرب و يخرب ، وهو عدوان ممزوج بعدم مبالاة عاطفية بالآخر بصفته إنسان ، فوجههم الحقيقي لا يظهر سوى الحقد و البغض و الخداع و الاحتقار ضد المجتمع و السلطة و عدم احترام القوانين .

- **عدم تحمل الإحباطات** : فهو متمركز حول ذاته غرضه حاجاته الفورية دون اعتبار للآخر . (فضال ،2017، ص 213)
- الشعور بعدم العدل وبأنه ضحية
- **إنقاص من قيمة الذات، تقدير سيء للذات(** طالب، فاسي ، 2016 ، ص 158) : فهي صورة اما بالغة القيمة او منحطة بسبب التجارب السيئة التي يمرون بها مما يجعلهم غير متقبلين لذاتهم ليشعروا بالذنب و القلق ليشبعوا رغباتهم اللاواعية بالعقاب الذاتي ، لتقليل القلق عن طريق العقاب الخارجي الذي يبحثون عنه لاشعوريا فكل احباط بالنسبة لهم هو ظلم .
- **رفض المجتمع و معاييره و المساهمة فيه** : فهم كارهون مشمئزون من الحياة الروتينية دون صراع مع السلطة فهو يحب الحياة العصبية التي يحقق فيها ذاته و يضاعف من قوته (فضال ،2017 ، ص 215) هذا لأنه يتميز بالمبادئ الحرة التي لا تخضع للقوانين فقوانينه تنبع من أعماقه (طالب ، فاسي ، 2016 ، ص 155) .
- **الاضطراب الحركي** : لعدم شعوره بالأمن .
- **ضعف الضمير الأخلاقي** : كمسبب أساسي للعدوان مع معاناته من شعور بتضخم الذات كرد على مشاعر العجز و القصور .
- **الاندفاعية و التهور** : نتيجة لعدم القدرة على تأجيل الإشباع مع القابلية الشديدة للإيحاء و نقص السيطرة الذاتية .
- عدم الحكم السليم و نقص النقد الذاتي . (فضال ،2017 ، ص 214)

- التخلص من العواطف التي تحرجه وبالانتقال إلى الفعل.
- غياب احترام و اعتبار الآخر كشخص . فهو يريد استغلاله و التحكم (السيطرة عليه (بالدعارة مثلا) او الاعتداء و التدمير (القتل)) مع غياب الاعتبار لنفسه أيضا و احترامها .
- غياب الاستقلالية أو المسؤولية الشخصية في العلاقة مع الآخر .

و هما ميزتان تعتمدان على القدرة على الجتمعة حيث يعبر الجنوح عن فشل في العلاقة مع الشريك الاجتماعي (الدعارة ، محاولات الانتحار ، التعاطي الهجوم .. الخ)

- يستعين في ذلك في علاقاته ب نمطين:

✓ **الأولى:** تتمثل في الإغراء والعناية بالآخر لحاجاته حتى يتغير فجأة.

✓ **الثانية:** وضعيات الابتزاز والمعارضة، إذ يستعمل القوة والضغط بطريقة ماكرة مباشرة أم لا.

- رفض الأفكار والعواطف (لا يحب عيش ما يشعر به بل يهرب من الإحباط و مشاعر الذنب و التوتر) ، ليركز مباشرة على الانتقال إلى الفعل.
- يبحث دائما عن الاستثارة من أجل البعد عن الحالة صفر (يعني الشعور بأن لا يكون شيء،).

- يتميز الحدث بالبحث عن اللذة أو البحث عن نيرفانا هادئة، منسجمة . (طالب ، فاسي، 2016 ، ص ص 153-154)

1-12) نظريات الجنوح :

1-12-1) آيكهورن والشباب الجانح:

استند آيكهورن لأهمية الأحداث الأولى في مرحلة الطفولة في تحديد النمو الذي يلي ذلك، بالإضافة إلى العلاقات الانفعالية أي التجارب الأولى التي تفرضها البيئة على الطفل، إن صحبة السوء وأثر الشارع حسبه لهما دور لكنها ليست أسباب اصلية للجنوح بل مثيرات مباشرة و غير مباشرة له.

ولكن ما هو الشيء الكامن في نفس الطفل ، وما علاقته بالجو الأسري الذي نشأ فيه ؟ يستند آيكهورن الى مفهوم (التحويل) على أساس أن العلاقات الوجدانية في حياة الكبير لا تستطيع إلا أن تستعيد صورة أو أخرى من تلك الصيغ التي انطبعت في نفوسنا أيام الطفولة المبكرة . ولذلك فعند الطفل الجانح يتبين أن الجنوح يعود الى ما لحق بحياة الطفل الوجدانية من اضطراب في مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة لفقدان المحبة أو الإفراط فيها . أو بمعنى آخر أن كل صلة جديدة تعتبر إعادة لعلاقة سابقة مع تغيير طفيف تبعا لدرجة النضج والسيطرة التي يبلغها الشخص. لذلك يكرر الجانح في علاقته بمجتمعه علاقاته الوجدانية الأولى ، وما لحق بها من اضطراب. (احمد محمد عبدالله ،2009، ص176)

كما ذهب آيكهورن إلى تفسير سلوك الجانح من خلال قوله بغياب الأنا الأعلى لديه بسبب ما لاحظه لدى الجانحين من عنف، اندفاع وانعدام الضبط الذاتي، وانعدام مشاعر الذنب، وعدم الإحساس بالآخرين ، و عليه ذهب إلى الرأي بأنهم يفتقرون إلى الحس الخلقي افتقارا تامًا، ولذلك ينزلقون في تيار نزواتهم، وبما أن المسؤول عن هذه الوظائف هو الأنا الأعلى، فقد اعتقد آيكهورن بافتقارهم إليه أو ضعفه عندهم، ولذلك فهو عاجز عن أداء وظائفه الخلقية، ومن هنا إنساق الجانحين تحت سيطرة الهو مما يدفعهم إلى خرق القوانين الاجتماعية بشكل أناني. (بن زديرة ، 2006 ،ص ص 29 و 30)

2-12-1) ميلاني كلاين و الجنوح

التي بشكل أساسي اهتمت خصوصا بالطفولة الأولى تشخيصًا و علاجًا .

تعتقد ميلاني كلاين الجانح مدفوع أساسا بأنا أعلى عنيف وهمجي، التي ترى أنه سابق لعقدة أوديب ويتكون في السنة الأولى من الحياة، مرجعة إياه الى العلاقة الأولية مع الأم من خلال تجربة الرضاعة عند الطفل، التي تتكون معها صورة ما عن الأم وبالتالي عن نفسه من خلال نوعية تجربة الرضاعة، فإذا صاحب هذه التجربة علاقة سارة ومطمئنة ومشبعة للطفل تكونت لديه صورة إيجابية عن الأم و هذا ما تطلق عليه ميلاني كلاين اسم (صورة الأم الصالحة) أما إذا كانت هذه التجربة مؤلمة أو محبطة لم يحصل الطفل على الطمأنينة والارتياح فتتكون لديه صورة سلبية عن الأم وتسمى (صورة الأم السيئة)

فصورة الأم (الإيجابية أو السلبية) تشكل النواة الأولى لكل صورة تالية يكونها الطفل عن الآخرين وعن العالم وعن ذاته ووجوده، فالصورة السيئة للأم تؤدي الى تكوين قيمة سلبية عن الذات و الى تكوين أنا أعلى همجي وعنيف وهجومي، يمارس سلطته على الطفل (جابر ، 2020 ، ص ص 22 و 23) وبطشه على الآخر والذي يدمر الموضوع الخارجي(قويدري،2017، ص 47) (كل موضوع يأخذ مكان هذا الأنا الأعلى (سايل ، 2023، ص 13)) خوفا من تلقي هجومات انتقامية منها، ليدخل في حلقة مفرغة من الخوف والعنف والعدوان(قويدري،2017، ص 47)، عكس الصورة الصالحة للأم التي تؤدي به الى تكوين نظرة إيجابية عن ذاته و من ثم ينشأ أنا أعلى ودودا و رفيقا.

اتضح من الأبحاث الموالية أن هذا القناع من الجمود العاطفي و اللامبالاة الذي يحاول الجانح عن قصد التستر به و استعراضه أمام الآخرين، يخفي ورائه كائنًا يسحقه القلق ويعصف به الذعر من ميول تدميرية، وخوف من الفشل من الحصول على الحب(جابر ، 2020 ، ص ص 22 – 23).

فبالنسبة لكلاين إذا لم يكن هناك تجسيد كاف للمواضيع الجيدة والحقيقية التي تأتي لتهدئة هذه المخاوف، وإذا لم تتطور الميول لتصليح الموضوع بشكل كاف، يحدث خلط دراماتيكي بين (المواضيع التي يجب تدميرها) والأشخاص الخارجيين، حيث لا يجد طريق هوامي تصعيدي la voie sublimatoire et fantasmatique يسمح له بتحمل هذه القساوة، عندها يصبح الأنا يعمل بقساوة بدائية تزيد من الذنب والقلق وبالتالي تكرار مثل هذه التجربة بعيدًا أو بتجنب الوضعية الأوديبية (سايل ، 2023، ص 13).

كانت غريزة الموت، غريزة أولية حقيقية يمكن مشاهدتها، تقدم نفسها على أنها تقاوم غريزة الحياة فالطمع، والغيرة ،والحسد واضحة لكلاين كتعبيرات عن غريزة الموت، وهدف العدوان حسب كلاين هو التدمير والكراهية والرغبات المرتبطة بالعدوان تهدف الى:

- الاستحواذ على كل خير (الجشع).
- أن تكون طيبا مثل الشيء (الحسد).
- إزاحة المنافس (الغيرة).

وفي الثلاثة نجد أن تدمير الشيء وصفاته أو ممتلكاته ، يُمكن من الوصول الى إشباع الرغبة فإذا أُحبطت الرغبة تظهر الكراهية (فارس ،2015، ص 45).

1-13) علاج الجنوح حسب وينيكوت

حسبه يمكن التعامل معهم بطريقتين (فهم جانحين لحرمانهم من الحياة المنزلية و تجاهلهم) :

- ✓ **بتقديم علاج نفسي شخصي:** موجه نحو تمكين الطفل من إكمال تطوره الانفعالي (خلق قدرة جيدة للإحساس بحقيقة المواضيع (الأشياء) الخارجية و الداخلية الحقيقية، كما إيجاد تكامل للشخصية، بعد هذه الأشياء البدائية، تأتي أول مشاعر للخوف و

الهم و الذنب و الدوافع المبكرة للإصلاح) ، فهي البداية، ففي العائلة نفسها نجد أول وضعيات التثليث و كل العلاقات البين الشخصية المعقدة التي تنتمي الى العالم .

- ✓ توفير بيئة مستقرة قوية لهم مع إرشاد شخصي وحب، وجرعات متزايدة من الحرية تدريجيًا.

في حقيقة الأمر، بدون هذه الأخيرة(لا يبدو أن السابقة ستنجح) (العلاج النفسي الشخصي).

فمع توفير البديل المنزلي المناسب، قد يصبح العلاج النفسي غير ضروري، هو غير متوفر عملياً.

في الأسرة نفسها هناك هذه المواقف المثلثية الأولى ، وكل العلاقات البين–شخصية المعقدة فيها.

اذا أصبح الطفل قادراً على إدارة نفسه وعلاقته بالكبار وبالأطفال الآخرين، فإنه لا يزال عليه أن يبدأ في التعامل مع التعقيدات التي قد تواجهه كالأم المكتئبة، والأب مع نوبات هوسية، وأخ بتلك القساوة، والأخت المصابة بنوبات، حيث يجب التعامل من الخلفية الاسرية و إذا أمكن تحقيق الاستقرار المادي.

يرى وينيكوت أن الأطفال المحرومين من الحياة المنزلية يجب إما أن يتم توفير لهم شيئًا شخصيا و استقرارا عندما يكونون صغارًا بما فيه الكفاية للاستفادة منه إلى حد ما، وإلا وجب و أجبرونا على أن نوفر لهم الاستقرار في شكل مدرسة معتمدة، أو في الملاذ الأخير لأربعة جدران في شكل زنزانة سجن (فكرة (الحمل– الإمساك–)، وإلى فكرة لقاء و تلبية التبعية)

يقول وينيكوت : (بدلاً من الاضطرار إلى حمل – إمساك– طفل مريض أو بالغ معادٍ للمجتمع، كم هو أفضل يا ترى بكثير أن (نحمل–نمسك–) برضيع جيدا منذ البداية)

وفي الجنوح الكامل يصعب علينا كملاحظين أن نواجهه، لأن ما يقابلنا هو حاجة الطفل الماسة إلى الأب الصارم الذي سيحمي الأم عندما تُوجد (يجدها)(Winnicott, 1987, P 229)

1-14) المراهقة كأزمة :

ليست (مرحلة) ولا (فترة)، ولكنها في الغالب – إن لم يكن في معظم الأحيان – (ازمة)، يشار إليها عادة باسم (أزمة المراهقة)، والتي يؤدي ظهورها عمومًا إلى انتهاء فترة الكمون بشكل مفاجئ .

حيث يتميز النمو النفسي الجنسي في هذه المرحلة بانتعاش هائل ووحشي وأحيانًا دراماتيكي للنزوات، مع إعادة تنشيط وإفراط في تنشيط كل من النزوات العدوانية والليبيدو النرجسي والموضوعي.

فالمراهقة مرحلة وسيطة، بين الكمون والبلوغ، يتم خلالها استثمار جميع النزوات الموجودة بشكل عشوائي حيث تعود الميول الطفولية إلى الظهور بقوة، حيث يبدو ان النمو الجنسي يستأنف من عند

النقطة التي توقف عندها مع حل الأوديب في وجود تكثيف منتظم للنزوات الأوديبية. (إستخدام آليات الدفاع للتغلب على السلبية)

تترافق مع هذه المرحلة أزمة نرجسية أيضًا، مع شكوك مؤلمة حول أصالة الذات والجسد والجنس، مما يؤدي، إلى (مرحلة مرآة) جديدة حسب مال Male . غالبا ما يتم ملاحظة حتى وخارج أي عامل او سياق ذهاني وجود مشاعر الغرابة و الشذوذ (أو الاغتراب) .

هناك أحيانًا مخاوف شديدة بشأن الأنف، والعينين، والهالات السوداء، والتغيرات في الملامح، والشعور بالتعب... ناهيك بالطبع عن تطور الأعضاء التناسلية نفسها وتبعاته (أول تلوث وأول حيض)، وكذلك ظهور الخصائص الجنسية الثانوية (نمو الشعر، وانسلاخ الصوت، إلخ)، يحمل القضيب ثقلا كبيرا في هذه المرحلة كما الجوانب الجسدية كالشعر مثلا.

في هذه المرحلة، يمكن أن تتجدد البنى النفسية (ذهانية، عصابية، حدية) وفي كل الأحوال سيكون البلوغ هو الفرصة الأخيرة التي تتاح للمراهق لحل الصراع الأوديبي عفويًا، إذا لم يكن قد تم ذلك بالفعل. (Bergeret, 2012 , P 38-39)

ينمي الطفل الطبيعي، الذي يساعده في المراحل الأولى منزله الخاص، قدرة على السيطرة على نفسه فهو ينمي ما يسمى أحياناً (البيئة الداخلية)، مع ميله إلى إيجاد بيئة جيدة محيطة به(أشياء جيدة محيطة به).

إن الطفل المريض المعادي للمجتمع، الذي لا تتاح له ولم يحصل على فرصة لنمو (بيئة داخلية(الميل الى إيجاد أشياء محيطة جيدة)) جيدة فسيحتاج إلى سيطرة من الخارج تماماً إذا ما أراد أن يكون سعيداً على الإطلاق، وإذا ما أراد أن يكون قادراً على اللعب أو العمل. (Winnicott, 1987, P 239)

إن اندفاع المثاليات الشديد في هذه الفترة، من شأنه أن يدفع المراهق إلى كل أنواع الانحرافات و الميولات التصعدية التي تمكنه من إدارة تصاعد نزوات البلوغ وسيرورة التذوتن (تشرب قيم الجماعة)في آن واحد.

إن الاستثمار في التجريد في هذه المرحلة العمرية قد أحسن روبرت موسيل في وصفه لقيمته الدفاعية والتسامي في آن معاً، فالمراهق لا يهرب من اضطراب الاستثارة الجنسية التي تغزوه، بل يحاول أن يعطيها تمثيلاتها ويختبر حدودها.

بالنسبة للمراهق، ينبع تذوق التجريد في آن واحد من الرغبة في القدرة المطلقة، وعدم الثقة و الريبة في الإدراك المباشر للواقع، والشك فيما يمكن أن تقودنا الأحاسيس إلى تصديقه، والشبهة في الحاضر المهدد بماضٍ غير معروف بشكل كافٍ ومستقبل لا يزال مجهولاً.

ولكن في الوقت الذي يدعي فيه المراهق أنه يعيد الواقع إلى عالم الظلال والمظاهر(العالم الظاهري)، فإنه ينوي أن يحاصره و ينصب له فخًا ويستخرج جوهره ويحولها إلى أداة للقدرة الكلية او المطلقة.

ومن ثم يصبح التجريد أداة للقبض على المجهول، فالواقع الذي يسعى المراهق إلى جعله كونيًا من خلال التجريد قد يبدو مهددًا ومثيرًا في آن معًا، لأنه لم يختبره بعد (De Mijolla Mellor, 2021, P 12)

يشير ويقترح جامييه (1997) إلى أن العنف في مرحلة المراهقة ينشأ و ينفجر كنتيجة لتجربة ومعاش مهدد للهوية، ومن المفارقة أنه يسعى إلى تقارب علائقي يفتح إمكانية إعطاء معنى لتجربة و معاش الذات(الفاعل و الموضوع) وبالتالي خلق فضاء نفسي داخلي محتوٍ.

تحاول الذات المراهقة، من خلال التصرف، الهروب و الانفصال ونزع نفسها من المعاناة التي أثارتها عن البلوغ وصدمته، وإخراجها (إظهارها للخارج كمشهد) .

تكون الطاقة النفسية للشخص غير منظمة وغير مستقرة بسبب التغيرات التي يثيرها البلوغ (البيولوجي) و(النفسي). تؤدي الاستثارة المفرطة إلى اختلال التوازن النفسي الجسدي للموضوع، مما يؤدي إلى زعزعة استقرار النرجسية وجعل الروابط مع المواضيع صراعية .

في مواجهة عدم القدرة على تمثيل الهوامات الواعية واللاواعية (التي تعاود)النشاط ، والشدات المفجرة التي تثيرها المعاشات الصادمة للبلوغ، تحاول الذات المراهقة إيجاد متنفس للتنفيس عن الضيق و الكرب وتخفيف الآثار الصادمة للمراهقة.

الفعل و التصرف صادم ومضاد للصدمة في آنٍ واحد.

يعاني بعض المراهقين من نقاط ضعف نرجسية تتفاقم بشكل خاص بسبب الاضطرابات الهوياتية والعلائقية المرتبطة بسيرورة المراهقة، بسبب هشاشة الاندماج الداخلي للشخصية الأبوية المطمئنة ليشعر بحاجة قوية للآخر و في نفس الوقت سيشعر بالتهديد من قبله، حيث يشعر بخطر وتهديد فقدان الوعاء و الاحتواء(الحمل و الإمساك) الذي توفره لهم الاسرة والمجتمع ليتوقفوا عن الشعور بالدعم.

نتيجة لفشل و قصور البيئة في التكيف خلال هذه الفترة الحرجة، وعدم قدرة الموضوع على بناء شخصية متكاملة ومندمجة ، تتعطل سيرورتا الترميز والتسامي وتتفاقم الآثار الصادمة للبلوغ. يمكن أن

تؤدي هشاشة ديمومة الموضوع إلى (عودة حضور الموضوع من خلال مجموعة واسعة من الأفعال العدوانية والعنيفة) (HANIFI, 2020, P110-112)

تشير هذه العيادة متعددة الأشكال للتصرف في مرحلة المراهقة إلى العودة إلى الرابطة الأمومية الأصلية، في حركة غالباً ما تكون فيها الحسية في المقدمة، لتعكس أيضاً محاولة الانفصال والتمايز عن الجسد الأمومي، (De Mijolla Mellor, 2021, P 18)

يمكن أن يكون للفعل قيمة استثمار مضاد يهدف إلى وظيفة احتواء لإعادة بناء الحدود. إنه أيضًا (إعادة) حركة أو فعل ضد الفراغ التقمصي والنزوات السادية والقوية التي تهدد سلامة النظام النفسي. عندما يتعرّض السطح للكثير من الاستثارة، فإنه يعمل بشكل متناقض كصاد للاستثارة: فالتصرف يعزز الحدود الداخلية والخارجية للأنا.

من خلال إغراء التدمير، قد يشعر المراهق بكيانه الكامل، حيث تظهر نزواته البركانية هشاشته وحاجته إلى الحماية في مواجهة العدم، (عدم الجوهر، الذي يستدعي فناؤه ويتطلب ظهور الشكل).

يساهم التصرف في التمايز، مع إبقاء مشهد الصراع في الخارج فالذات تعلن وجودها بالتصرف، وإلا فهي غير متمايزة.

قد يتطلب قدوم سن البلوغ وتداعياته أن تدافع الذات عن نفسها بنشاط ضد الاهتياجات(الاضطرابات) الداخلية وتهديدات هويتها. يمكن أن يقود تدفق و اندفاع الاستثارة إلى عدم وضوح الحدود بين الداخل والخارج، مما يؤدي إلى قيام الذات بإخراج العنف الداخلي من أجل السيطرة عليه.

يمكن اعتبار التصرف في مرحلة المراهقة كرد فعل دفاعي على غرابة/تغريب (غريبية)تجربة المراهقة. ينخرط التقمص الإسقاطي بنشاط في مثل هذه الوضعية: يتم إسقاط الخبرات و التجارب غير المرغوب فيها (الاندفاع النزوي، تجربة الغرابة، إلخ) إلى الخارج من أجل التخلص منها والسيطرة عليها.

إن الجشع لإخراج الخبرات و التجارب والمحتوى النفسي إلى الخارج يجعل الذات شديدة الحساسية ومستقبلة(متجاوبة) لنظرات الآخرين.

وهذا يقودها إلى إضفاء الطابع الدرامي على تجربتها(إخراج للمشهد) في حركة تحويلية للتماهي مع المعتدي، مع تأثير هيكلي محتمل يمكن أن يفتح إمكانية دمج الصراعات.

في مواجهة تهديد مدمر، فإن الأنا غير المهيكلة والضعيفة في الذات التي تواجه تهديدًا مدمرًا يسهل مهاجمتها من قبل الجروح النرجسية ولا يمكنها تشكيل وحدة متكاملة.-(HANIFI, 2020, P112 115)

2) المرور الى الفعل :

2-1) تعريف المرور الى الفعل :

يعني أن يُدير الشخص(الموضوع او الفاعل) صراعاته العاطفية أو عوامل كربه(الضغوطات) الداخلية أو الخارجية، بالتصرف دون تفكير أو أي اعتبار للتداعيات السلبية لأفعاله. حيث ينطوي على التعبير عن المشاعر أو الرغبات(الاماني) أو النزوات من خلال سلوك غير مُسيطر عليه مع الاستخفاف و التجاهل الواضح للعواقب و التداعيات و النتائج الاجتماعية أو الشخصية.

ينتج عموما كاستجابةً لأحداث بين–شخصية مع أشخاص مهمين(ذوو قيمة) في حياة الموضوع، كالوالدين أو علاقات السلطة أو الأصدقاء أو الشركاء الرومانسيين.

يعتبر هذا التعريف أوسع حتى من المفهوم الأصلي و الأولي للمرور الى الفعل المحفز و المحرض بأحاسيس(مشاعر) أو رغبات مرتبطة بظاهرة التحويل في خلال العلاج النفسي. فهو يشمل شكلاً من أشكال السلوك الذي يحدث و يُنتج ككل داخل او خارج علاقة التحويل.

هذا المفهوم ليس مرادفًا لـ (السلوك السيئ)، ولا لأي عرض من الأعراض الخامة، حتى لو كان المرور الى الفعل يدخل و ينطوي في كثير من الأحيان على سلوك مدمر للذات أو مضطرب وتخريبي اجتماعيًا.

إن ما نسميه بسلوكات المرور الى الفعل، كالمواجهة الجسدية أو التعاطي القهري للمخدرات، يجب أن يكشف عن درجة من الارتباط بالعواطف أو النزوات التي لا يستطيع الفرد تحملها، (Perry Et Al ,2009, P 62)

يُقصد بالمرور إلى الفعل ، بلجوء الحدث إلى التعبير عن ما يعيشه من صراعات داخلية أو ضغوط نفسية من خلال تصرفات مفاجئة واندفاعية، دون تفكير أو وعي كافٍ بالعواقب. وغالبًا ما تظهر هذه التصرفات كرد فعل على توترات في علاقاته مع أشخاص مقرّبين، مثل الوالدين أو المحيط الاجتماعي القريب. لا يُنظر إلى هذا السلوك كتصرف سيئ فحسب، بل كمحاولة غير واعية للتعامل مع مشاعر لا يستطيع الحدث فهمها أو التعبير عنها بالكلام، ما يجعله يعكس معاناته عبر الفعل بدلًا من التفكير أو التفريغ الرمزي.

2-2) بعض أشكال المرور الى الفعل:

يشير التعبير العيادي للتصرف (الفعل) إلى (سجل واسع جداً: محاولات الانتحار، الهروب وسلوكات التشرد(التجوال)، سلوكات و سير العدوانية للآخر ، السرقة وغيرها من أفعال الجنوح، تعاطي المخدرات و الادمانات ، ... الخ). (Raoult, 2006, P 10)

- ✓ الرحيل و سير الهروب (هجيرة ،2014 ، ص 92).
- ✓ فقدان الشهية العقلي (خرشي ، 2009، ص 40).
- ✓ الخطر المعنوي أو الهروب من المنزل .
- ✓ حيازة واستهلاك المخدرات .
- ✓ الفعل المخل بالحياء مثل: التحرش الجنسي، الاعتداء الجنسي، الدعارة .
- ✓ الهجرة الغير الشرعية (كشيخ ، 2019 ، ص 42) .

في كثير من الأحيان، هذه الأنماط المختلفة من التصرف (الفعل) توجد متشابكة لدى نفس الموضوع (الشخص)، بل ويمكن أن يعزز و يزيد بعضها بعضًا من حدتها ، مشكّلة حلقة مفرغة خبيثة (يدخل فيها) (الهروب---- والتهميش(الاستبعاد) ----تعاطي السموم والجنوح، إلخ).

علاوة على ذلك، يجب أن يتوسع هذا المفهوم ليشمل الحمل، والقطيعة مع الوسط العائلي أو المؤسسي، الى مواقف و عادات معينة من اللباس، والاعتداءات أو الهجومات الأكثر أو الأقل مباشرة للجسد (الوشم، الثقب)، والانقطاع المفاجئ والقاسي عن العلاج الطبي (Raoult, 2006, P 10).

2-3) التصنيف النفسي المرضي للتصرفات العنيفة

وفقًا لمارسيلي وبراكونييه (2013)، سلوكات المرور الى الفعل يمكن في مرحلة المراهقة أن تندرج و بشكل أساسي في ثلاث جداول عيادية رئيسية:

- ✓ أنها تمثل واحدة من كثير التمظهرات التي يمكن ان تحملها أزمة المراهقة .
- ✓ أنها تندرج تحت المسالك الخطيرة للمراهقة، كالجنوح أو إدمان المخدرات أو محاولات الانتحار.
- ✓ أنها تتوافق مع أحد أعراض الاكتئاب الذي يظهر في مرحلة المراهقة.

سلوكات المرور الى الفعل تفهم من خلال و في ارتباطها بالارصان النفسي لسيرورات المراهقة، وهي سيرورات تكشف عن هشاشات نفسية سابقة وعثرات في الروابط والعلاقات الأسرية المبكرة) . DE KERNIER , 2019, P 133-134)

2-4) بعض المفاهيم :

2-4-1) الفعل المحدد :

مصطلح استخدمه فرويد في بعض كتاباته المبكرة للدلالة على مجموعة السيرورات الضرورية لحل التوتر (الشدة و الضغط) الداخلية الذي تخلقه و تولده الحاجة .

حيث يحدث ذلك بالتدخل الخارجي الملائم و الكافي، ومجموعة من ردود الفعل الموجودة في العضوية التي تسمح بإتمام و استكمال الفعل.

وهو مصطلح استخدمه فرويد و خصوصا لمشروعه لعلم النفس العلمي 1895 – مبدأ القصور الذاتي le principe d'inertie ، و الذي يَفترض أنه ينظم توظيف الجهاز العصبي (الأعصاب) و الذي يصبح معقدًا بتدخل الإثارات داخلية المنشأ، والتي لا تستطيع العضوية الهروب منها، والتي يمكن تفريغها بطريقتين (مباشرة من خلال ردود الفعل الغير محددة(التمظهرات الانفعالية ، الصراخ ... الخ) و التي تشكل استجابات غير كافية لتستمر الإثارات في التدفق)، أو (بطريقة نوعية محددة و التي تسمح بالحل الدائم لهذه الشدة) وهو يفترض تجربة الإشباع .

في نفس المشروع، يصنف النشاط الجنسي كأحد (الحاجات الكبرى)؛ فهو مثل الجوع يتطلب فعلًا محددًا.

فليكون الفعل النوعي أو المحدد ملائم، أو ليتحقق من الضروري تواجد موضوع محدد (شيء) وسلسلة من الشروط الخارجية (الطعام في حالة الجوع).

استخدم فرويد هذا المفهوم للإشارة إما إلى مجموعة الأفعال الانعكاسية التي يتم بها الفعل، أو إلى التدخل الخارجي، أو إلى كليهما(الطفل محتاج للمساعدة الخارجية لإشباع الحاجة) (Laplanche & Pontalis, 1981, P54)

2-4-2) الهفوة :

هو الفعل أين النتيجة المرجوة ،الصريحة (المقصودة) لا تتحقق (لم يتم بلوغها) صراحة، بل نجدها مستبدلة بأخرى، نحن نتحدث على الهفوات ليس للإشارة مجموعة من الزلات(السقطات) في الكلام الذاكرة و الحركة، لكن لسلوكات التي يكون الموضوع عادة قادرًا على النجاح فيها، والتي يميل الى عزو الفشل والخطأ الى عدم انتباهه أو الصدفة .

بيَّن فرويد أن الأفعال الضائعة هي كالأعراض ، تكوينات تسوية بين النية (القصد) الواعية للفاعل (الموضوع) و المكبوت .

حسب فرويد وفي كتابه علم النفس المرضي للحياة اليومية، تبين أن الهفوة هي على مستوى آخر، فعل ناجح، أين الرغبة اللاشعورية تتحقق بطريقة غالبًا ما تكون ظاهرة جدًا (Laplanche & Pontalis, 1981, P48)

فهو حسبه غير قصدي يظهر مبررًا ويُحدد بأسباب لاشعورية كالعرض، فهو قيمة موجهة في نشاط استهامي، في تجنب للصراع بالفعل الذي يبقى مدركًا لإتمام الرغبة (بشير، 2015، ص 70).

هذا المصطلح بالنسبة لفرويد يشمل، ويضم ليس فقط الأفعال (الحركات) بالمعنى الضيق للمفهوم، بل كل أشكال الخطأ سواء في الخطاب (الكلمة) أو الأداء النفسي (النسيان – أخطاء القراءة –زلات اللسان– زلات الكلام – زلة القلم (الكتابة)– سوء تفسير)الفعل (الحركة)– تضيع شيء).

إن الاستخدام التحليلي النفسي الحالي في فرنسا لهذا المفهوم، يشير بالأحرى الى جزء من المجال الذي يغطيه فهو يستخدم بالمعنى الحرفي له (زلات (سقطات)الفعل (فشله)). (Laplanche & Pontalis, 1981, P48)

2-4-3) الفعل :

يتألف نشاط الفرد في حقيقته من هدف لاشعوري يتعلق دوما بتفريغ الطاقة (الحركة) النزوية في الفعل أو بواسطته . (بومعزة ، 2019 ، ص 115)

يُعرف ويتميز بشكل التعبير من مكان الى آخر، سواء بتفريغ حركي لانحراف لا يجد وساطة أو تصور أو تجاوز لتجنب القهرية أو التحطيم و الكسر (بشير ، 2015 ، ص 69)

يعكس و يترجم إدراج وتسجيل الفعل في علاقة ما، وعلى مرة واحدة تجنبًا للقول(عمل الاستيعاب) perlaboration ودعوة لمخاطبة ومناشدة الآخر المتحدي.

التفعيل، الموصوف بهذه الطريقة، هو ابانة ورمز كترجمة لماضٍ منسي مرتبط بتجربة صادمة غير مرصنة، إنه يأتي مكان الرمزية (الترميزية) كترميز فاشل.

من ناحية أخرى، يعكس المرور الى الفعل تدفقا و فيضانا للقلق في غياب البحث العلائقي، في سعي للقدرة المطلقة والتحكم الكامل.

إن المرور الى الفعل يتميّز بخلل بنيوي في القدرة على العقلنة، ويمكن أن يكون في أي بنية. (Raoult, 2006, P 10)

2-4-4) التصرف :

وجد هذا المفهوم تعريفًا بصيغة أكثر تأكيدًا تحت قلم ليسورد (التصرف، الذي يتضمن البعد النزوي الحركي للفعل، يعني الخروج من قبضة أو سيطرة رغبة الآخر الذي يُثير و يحرض هذا القلق. وبهذا المعنى، يجب أن يُفهم التصرف على أنه خلق موضوع الواقع، كفصل بين الذات(الموضوع) والآخر الراغب.

وهكذا فإن التصرف هو خلق مساحة، يمكن أن القول، أنها دائمًا ما تكون انتقالية، والتي تُحدد وتُتيح ربط الذات بالآخر.

فهو طريقة لصنع صلة ورابط بين الذات والآخر، لكنه ليس كامل .

التصرف هو المرجع الوحيد ليقين الوجود بالنسبة للذات(الموضوع). في التصرف يُحس الموضوع بأنه موجود، فعند المواجهة مع وأمام يقين القلق، فإن اليقين بالكيان و الوجود راسخ و مستقر في الفعل).

وَهُوَ بِهَذَا الْمَعْنَى: إمَّا أَنْ يَكُونَ عِبَارَةً عَنِ مرور وعُبُورِ مِنْ وَضعٍ تعبير إِلَى آخَرَ، أَوْ مِنْ حَالٍ أَوْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ، أَوْ تَفريغا حركيا لِزِيَادَةٍ لاَ تَجِدُ ممثلا أو وساطة، أَوْ تَفْرِيطًا لِتهرب من وَاجِبٍ أَوْ تَقْصِيرًا فِيهِ، أَوْ و أخيرا اقتحام .(Raoult, 2006, P 10)

هو مفهوم وُظف من أجل التحديد بين المرور الى الفعل والتفعيل، وهو مفهوم يستوجب اعتبارات نزوية حركية للفعل، أي الخروج من تأثير رغبة الآخر عبر خلق فضاء عابر، يضع الربط بين الفاعل (الموضوع)والآخر فهو المرجع الوحيد لحقيقة وجوده (بشير ، 2015 ، ص 69).

تتصرف النفس من أجل إزالة الإثارة وتحقيق اللذة، بحيث يجب أن تضمن مصيرًا نفسيًا بواسطة الطاقة المخرنة (بومعزة ، 2019 ، ص 115) .

التصرف، هو محاولة بناء استجابة نفسية داخلية امام لصراع نفسي من خلال التنفيذ mise en acteوبالتالي فإن ظهور التصرف يمكن أن يكون له وظيفة حل. ومع ذلك، قد يفشل هذا mise en acte بسبب الآليات التي ينطوي عليها الأمر، أي التحدي(للسيطرة على الموضوع (إحداث تأثير)أو الواقع (مع وجود حالة محتملة للقلق النرجسي)) والإنكار (لواقع مدرك على أنه صادم خاصة ذلك المتعلق بالإخصاء و الذي يفرض انشطارًا للأنا) .

إن إنكار الواقع يتعلق بحقيقة الغياب والفقدان؛ إنكار الفقدان، وإنكار الفراغ الذي ينتج عنه، كما إنكار الآخر.

والفعل هو طريقة تقديم الآخر كحاضر دائمًا، والاعتقاد بأن الآخر لم يختفِ أبدًا، ولم يغادر الموضوع(الذات) كنفاية. (Raoult, 2006, P 11)

2-4-5) التفعيل :

مفهوم لم يكن ضمن الكتابات التحليلية، لكن تم مصادفته مرتين كترجمة للمفهوم الألماني Aigierien للإنجليزية في كلا من مقالي فرويد (تكرار، ارصان) و(موسى و التوحيد) الذي يقابله To act out بمعنى فعل ومصدرها تفعيل acting out أي تصرف مُخالف، أو نمط سلوك غير متوقع و مُخالف لما هو مألوف من مسلك الشخص (خروج عن الذات) .

To act للمعتدي to act a play كلعبة المسرح ، تشير acting out للإفصاح للخارج أو الآخر ، و acting in للتفعيل نحو الداخل (بومعزة ، 2019 ، ص 112) .

فهو فعل نفسي رمزي، يعمل على تحويل العناصر الغريزية والدفاعية الى أفعال و استياق ما هو لاشعوري الى الشعور، بأن يبادر المريض خارج نطاق التحليل الى العمل بدل التذكر، بالتعبير عن رغبات مكبوتة فعليًا لا لفظيًا (بشير ، 2015 ، ص 73) .

وهو حسب لاكان تحويل مُوحش يظهر فيه جزء من الشخص(بومعزة ، 2019 ص 113) .

يرى ليون أورنبرغ أن الفعل هو رد فعل ناجم عن عجز الحداد لفقد موضوع مبكر (ضغط رغبة لاشعورية) .

أشار فرويد الى مسار بين الذكرى والفعل، كأن يكرر المفحوص أحاسيسه (المتمردة)، لشعوره بالعجز بدون أمل نتيجة حدث أثناء الطفولة ليظهر مع التقدم في العمر مباشرة أو غير مباشرة (حلم ، صمت) (بشير ، 2015 ص ، 74) .

ترى لوقولف بأن التفعيل يقع بجانب عصاب الأنا الاعلى المتطرف، يُذَنِيويلِزِم، منظم لسيناريو هوامي، فيه طرح للمكبوت، يرغب في التموقع كرسالة موجهة نحو الآخر بعدوانية غير معقولة تعود ضد الأنا وتبدو في نشاطها مرتبطة باضطرار التكرار (بومعزة ، 2019 ، ص 115).

2-5) الفرق بين المرور الى الفعل و التفعيل :

✓ **جدول رقم 3 : الفرق بين المرور الى الفعل و التفعيل**

المرور الى الفعل	التفعيل
سلوك يتبناه الفرد في أي موقف من مواقف الحياة (فهو ليس نشاط جسدي بحث وهو مرتبط بمفاهيم اللاشعور النقلة و اللغة ، وهو وسيلة للتواصل (صمت ، تعبير سريع ... الخ)).	أشمل وهو يظم كل نظام تنشيط، بحيث يمس أي نظام قابل للحركة داخل و خارج الفرد.
لا يتم التحكم فيه تصرفات تشمل الفرد و الآخر.	تصرف ذو هدف غير محدد (عودة للمكبوت و المنسي).
هيمنة النزوات العدوانية.	النزوة تتموقع أكثر في السجل الليبيدي .

(بومعزة ، 2019 ، ص ص113 -114)

وعليه فالعلاقة بينهما شبيهة بالعلاقة بين الواقع والرغبة (التفعيل يشمل المرور إلى الفعل كاحتمال لتصرف يحاول استبعاده، والمرور إلى الفعل يشمل التفعيل كاحتمال لفعل يحاول إعادة تملكه) (بومعزة ، 2019 ، ص 114)

2-6) سيرورة المرور الى الفعل:

ذكرنا سابقا أن المرور الى الفعل يسمح للموضوع بالتفريغ أو التعبير عن أحاسيسه أو نزواته بدلاً من تحملها والتفكير في الأحداث المؤلمة التي تثيرها:

- **أولاً، يخبُر و يحس الشخص (الموضوع)** بمشاعر أو رغبات شديدة (شهوة) لا يستطيع التعبير عنها، للكف . تؤدي معايشة النزوة الأولية(البدئية) الى زيادة حدة التوتر العصبي و القلق بسرعة كبيرة.
- **ثانياً، يقوم الموضوع (بتقصير دائرة الوعي)** ويوقف أي ميل و محاولة للانتظار أو التفكير أو التخطيط لاستراتيجية ملائمة وواضحة لإدارة الاندفاع للفعل أو الشعور.

ليعبر عن نفسه على الفور بسلوك دون إعطاء أهمية و قيمة أو دون التفكير في العواقب.

- **بعد المرور الى الفعل،** قد يعود التأمل والتفكير وعموما يشعر و يحس الشخص أو الموضوع بالذنب ويتوقع لينتظر شكلًا من أشكال العقاب، إلا إذا ظهرت آلية دفاعية أخرى مثل الإنكار أو التبرير في الميدان (كنت آسفًا، ولكن كان علي أن أمر من ذلك). (إنه خطأه، لقد استفزني).

يعتبر المرور الى الفعل وضع غير ملائم ومكيف للدفاع، لأنه لا يخفف من حدة الصراع الداخلي، وغالبًا ما يكون له تداعيات خارجية سلبية خطيرة على الموضوع (Perry et al 2009 P 62-63) .

2-7) العنف والعدوانية الأولية (البدائية):

هناك جدل طويل وعقيم وضع أنصار الحب الأولي(البدائي) مقابل وضد أنصار العدوانية الأولية (البدائية)(Bergeret 2012 P255) .

يرى بارجوري أنه من الضروري التمييز بين العنف والعدوانية، فالاثنين لا يتوافقان ويرتبطان (يتماشيان)مع نفس المرحلة التطورية للإنسان(ف اللاحق يعدل السابق لحظة ظهوره).

إنه يستحضر و يُثير تسجيل وادراج العنف (الأول)، أول ديناميكية عنيفة قاعدية(وحشية طبيعية بدائية) دخلت في اتصال مع البيئة. العنف ينتمي إذا الى البدائي .

إنه يتحدث عن غريزة محضة في أنقى حالاتها (غريزية فطرية طبيعية) : قصدها وغايتها(نيتها) هو (الحفاظ على الذات بشكل محض)(ولذلك هي متمايزة ومختلفة عن نزوة الموت في خدمة الإيروس) (يشير الى فكرة الدفاع عن الحياة).

يُظهر العنف الأساسي الجهد (المبذول للبقاء على قيد الحياة).

حيث يوجد (عدوانية أولية (بدائية)) والتي بالفعل تظهر مُعقدة في بنيتها، إنها وعلى مرة واحدة نشاط طرد(ابعاد)(جسدي وتمثيلي)، نشاط حركي مضطرب كتمظهر لرغبة في السطوة (السيطرة)، انشطار وفك الارتباط (وهذه هي علاقتها بغريزة الموت)) (Le Gof 2010 P 198-200)

تظهر هذه الغريزة(غريزة العنف) مع النهم والجشع الفمي الذي لا يشبع (لا يُرضى) (مختلف عن الجوع)، مع الحاجة إلى الإشباع والارضاء الفوري (حتى لو رفضنا الصورة الكلاينية للثدي السيئ الذي يجب ابعاده و تدميره) . ومع ذلك، يؤكد غرونبرغر أن هذه العدوانية الفمية الأولية(البدائية) ليست الا مجرد وهم وُلد لاحقا أين ومن خلاله يتم إسقاط السادية الشرجية على المرحلة الفمية . (Bergeret 2012 P255)

يحافظ العنف القاعدي على النرجسية الأولية وآثارها السلوكية والجسدية. من المثير للاهتمام أن نرى، إذن، أن بداية الدخول في الصراع تحوّل هذا العنف الأولي. الذي لا يزال حاضرًا في شكل كم من الطاقة، لكنه يندمج مع الديناميكية الثانية (العنف والإيروتيكية) ليغدى بالمعنى الموضوعي والشهواني: إنه يمثل عندئذٍ عدوانية .

يجمع الدخول في الصراع الأوديبي بين العنف والإيروتيكية :(لا يكفي أن ندرك ونعرف أن العدوانية بالمعنى الدقيق للكلمة تشكل دفاعًا، هدفها أحيانًا إخفاء هشاشة كبيرة للأنا. مع العدوانية، نحن ننتقل(نتطور) إلى مجال تلعب و تُشكل فيه الإيروتيكية دائمًا دورًا و جزءا في سيرورات التنظيم).

يجلب الإحساس الموضوعي والشهواني اللذة إلى الذات(الفاعل – الموضوع)، من خلال تفريغ عدواني .

تُدخل صراعية كراهية–حب العدوانية إلى سجل الذنب.

وبالتالي فإن العدوانية تحتوي (تنطوي) على آثار بدائية للعنف القاعدي، وهو موجود في الصراعية النفسية الداخلية (صراع داخل النفس).

إن اللحظة الشائكة هي (عندما يتحول(يتغير) العنف إلى عدوانية)، (تماماً كما هو عسير إدراك اللحظة التي يتحول ويخرج فيها الهوام عن السيطرة ، والذي بدوره لا يزال قابلاً للتفاوض، إلى مرور إلى سلوك، بما في ذلك الأشكال القابلة للجسدنة).

من المهم أن يكون العنف مرتبطاً ارتباطاً إيجابياً خلال المرحلة الأوديبية (و إلا فإن انحراف هذا التيار الليبيدي بالعنف الغير المرتبط، سيَطبع في التوظيف الخيالي للموضوع نسبة كبيرة جداً من المعاشات العدوانية والتدميرية و التدميرية الذاتية) (Le Gof 2010 P 199–200) .

2–8) مكانة العدوانية في الاقتصاد النفسي:

تظهر العدوانية في الخلفية(بين السطور) خلال وطوال مراحل النمو اللاحقة للطفل والمراهق.

تظهر خلال المرحلة القضيبية وعقدة أوديب (في كراهية الولد الصغير للأب المنافس(الغريم والعدو)).

خلال مرحلة الكمون، من الظاهر أنها تخبو(تنطفئ)، لتنحرف إلى النشاط واللعب والرياضة والتعلم المدرسي. لتعاود الظهور وفي كثير من الأحيان ومرة أخرى بعنف خلال أزمة المراهقة، أين يصبح الصراع الأوديبي صراع بين الأجيال.

الثنائية النزوية حاضرة باستمرار في كل النشاط العقلي. فالعدوانية في حد ذاتها تعبّر عن نفسها مقترنة ومدمجة في الهوام ومباشرة في عاطفة الذنب.

يستمد الفكر نفسه ديناميكيته وإمكاناته في التحليل، من نزوة العدوان التي تسمح بتجزئة العناصر وتجريد المحتوى (بينما يسمح الليبيدو من جهة أخرى بالربط(الارتباطات) والتركيب(التسلسل المنطقي) الضروريين).

يجب التمييز بعناية بين الطرق المختلفة التي تظهر بها العدوانية.

حيث يمكنها التعبير من خلال الجسد والعضلات، أو من خلال اللغة.

وفي حالات أخرى، يمكن رؤيتها تُكبت وتثبط (تُكف) (بطريقة مرنة، أو على العكس بصرامة إذا كانت شدتها تتطلب وتفرض استثمارًا مضادًا كبيرًا).

و على مستوى الامراضية عند الطفل، نجد هذه الأنماط المختلفة للعدوانية في الاعتلالات النفسية (السيكوباتية)(فعل محض(صافي))، والذهان (الانشطار والتفكك) والعصاب الوسواسي (في شكل لعبة عقلية معقدة).

في الواقع أن كل هذه الأشكال المختلفة من العدوانية تختلف في درجة عقلنتها والارتباط بالليبيدو(Bergeret 2012 P256) .

2-9) التصرف وأشكاله:

التصرف له سمعة سيئة، لأنه غالباً ما يُعرّف على أنه تفعيل. حيث نشير وبهذه الطريقة إلى المرور الى الفعل في اطار العلاج النفسي، ولكننا نُسارع أيضا من جهة أُخرى في تأهيل ووصف كل قضية أو نتيجة عدوانية أو أي هروب من علاقة أو أي رفض للعقلنة بكونهم فعل .

في حالة الأطفال، فمن الأفضل استخدام المفهوم الأكثر حيادية والأكثر توسعًا للتصرف، التصرف الذي يُشكل نمطًا أساسيًا و أوليًا للتعبير والعلاقة.

فالحركة العضلية لا تُلخص التصرف، حتى وإن كان هذا الأخير له مصدره فيها. ف (نزوة السيطرة والسطوة) البدائية تُكثِف أولاً سلسلة كاملة من السلوكيات لتملك الموضوع الأولي.

ينتظم الفضاء . أتاح المشي منذ بعض الوقت وكما نعلم، ظهور ونشوء مبدأ الواقع والتمييز بين الداخل والخارج (التوتر الداخلي الذي لا يمكن الهروب منه بالذهاب من مكان الى آخر).

يولد الفعل المتعمد والحركة الموجهة في نفس الوقت الذي تولد فيه العدوانية المجنسنة وإمكانية(احتمالية) المعارضة في لحظة المرحلة الشرجية (بعد الخط الفاصل عند ر. فلييس)، الذي يمثل بداية إمكانيات السيطرة(التحكم) والإتقان(المهارة و البراعة)(Bergeret 2012 P257) .

2-10) تفسير المرور الى الفعل تبعا لبعض الآليات النفسية :

2-10-1) المرور إلى الفعل كبديل لعمل العقلنة :

يرى روسيون (1995) أن المرور إلى الفعل يمثل نوعًا من العجز عن التعبير اللفظي والتفكير الرمزي. فالأفراد منذ مراحل الطفولة الأولى يحتاجون إلى تحويل المشاعر والانفعالات الجسدية إلى صور ذهنية قابلة للفهم والتفسير. ووفقًا لـ مارتي (1991)، فإن هذه القدرة على التمثيل الذهني تعتمد على محتوى نفسي غني في مستوى ما قبل الشعور، يتشكل من عوامل خلقية وتجارب أولية، خاصة العلاقة بالأم. ويتميز هذا المستوى بوفرة الصور الذهنية، جودتها، وسرعة توافرها في اللحظات الحاسمة.

العقلنة هنا تتصل بشكل وثيق بالمنطقة الواقعة بين الوعي واللاوعي، إذ تمكّن من الربط بين المشاعر والصور الذهنية، مما يسمح بتطور التمثيلات من شكلها الحسي إلى شكل لغوي ورمزي.

أما ديجور(1995) ، فيقترح منظورًا آخر يركّز على ما يسميه التدمير الليبيدي، حيث لا يُنظر إلى الجسد ككيان بيولوجي فقط، بل كجسد يحمل دلالة شبقية يُستثمر في التعبير أثناء العلاقة مع الآخر. ويحدث ذلك ضمن حدود تعكس النقص وعدم الاكتمال، والذي يرجع غالبًا إلى التجارب الطفولية والعلاقات الأولية. من وجهة نظره، تتضمن العقلنة عمليتين أساسيتين:

- **الأولى هي الشيطنة**، وتعني فصل النزوة عن الجسد، مما يؤدي إلى التمييز بين الجسد البيولوجي والجسد الشبقي.
- **الثانية هي الرمزنة**، وهي استكمال لمسار العقلنة، حيث يتحول الجسد إلى وسيلة للتعبير الرمزي من خلال ما يُعرف بالفعل التعبيري.

يضيف بارجوري (1991) من جانبه أن العقلنة تظهر في قدرة الفرد على استخدام الخيال بطريقة ذهنية، بحيث تُعد بديلاً عن التجسيد الجسدي والسلوك الفعلي. وتتم هذه العملية على مرحلتين: تحويل النزوات الجنسية والعدوانية إلى تمثيلات رمزية، ثم ربطها بعواطف مدمجة نفسيًا

وبالنسبة لـ دوبراي(1991) ، فالعقلنة هي قدرة الشخص على التعامل مع مشاكله الداخلية، سواء تعلقت بالقلق أو الاكتئاب أو التوترات النفسية والاجتماعية، من خلال التفكير والعمل النفسي الداخلي.

الخلل في عملية العقلنة يُعد مؤشّرًا على اضطراب في التنظيم النفسي للفرد. يرى مارتي أن للعوامل الخارجية دورًا كبيرًا في هذا الخلل، بالنظر إلى شدة الإثارة التي تثيرها في النفس، وطريقة تعامل الفرد معها داخليًا. هذه الصيرورة تمتد جذورها إلى الطفولة المبكرة، حيث يُؤكد ديبراي على الأهمية الحاسمة لنمط التنظيم النفسي للأم، خصوصًا على مستوى جهاز ما قبل الشعور، والذي تقع عليه مسؤولية حماية الرضيع من المنبهات الداخلية والخارجية. وهنا يُنتظر من الجهاز النفسي للأم أن يقوم بترشيح هذه الإثارات – سواء كانت مفرطة أو منعدمة – قبل أن تصل للطفل.

يُعزى اضطراب العقلنة إلى ضعف في جهاز ما قبل الشعور، الذي يفشل في تنظيم تداول التمثيلات بين الوعي واللاوعي، وبالتالي لا يقوم بوظيفته كحاجز واقٍ للعمليات اللاشعورية، ولا ينجح في تحويل العمليات الأولية إلى عمليات عقلية ناضجة. عند تعطل هذا الجهاز، يفقد المراهق القدرة على بلوغ العقلنة، وبدلاً من ذلك، يلجأ إلى المرور إلى الفعل، والذي يُعد تعبيرًا نزويًا عن مرحلة المراهقة، حسب مارتي.

إن الإثارة النفسية يمكن أن تسلك مسارين: إما أن تُترك دون معالجة لتُفرغ من خلال الفعل الحركي، أو تقع تحت تأثير جهاز ما قبل الشعور. وفي حال تعطل هذا الجهاز، نتيجة صدمات أو علاقات غير آمنة، تُصبح القدرة على التفكير والتأمل مشلولة لحظة الإقدام على الفعل، حسب ما أوضحه ميلاو، حيث يُضيف أيضًا أن العقلنة، باعتبارها قدرة على التماسك النفسي، تكون شبه غائبة لدى الأفراد الذين يميلون للعنف، مما يُشير إلى فراغ داخلي نفسي، وضعف في آليات الكبت والتنظيم الداخلي.

وعندما يحدث خلل في نظام ما قبل الوعي، تتعطل بالكامل وظيفة العقلنة، ويصبح العالم الخارجي بمثابة ساحة مؤقتة يحاول فيها المراهق تنظيم علاقاته مع الآخرين والحفاظ على تماسكه الذاتي. في هذه الحالة، يظهر الحرمان المرتبط بعدم تمثيل الصراعات النفسية، ويعود أساسه إلى علاقات مبكرة تشوبها الفجوات والافتقار إلى الاستجابة. وبهذا، يُصبح الفعل تعبيرًا عن فشل العقلنة، حيث يظهر من خلال الإحساس الذي يخلقه الفعل، في محاولة غير مباشرة لربط الذات بعالمها الداخلي، وكأنه تعبير ضمني عن الحاجة للشعور بالوجود المستمر، كما يشير Dupont (2017)

من جانبه، يطرح جامييه تفسيرًا للدور الذي يؤديه الفعل الانتحاري، معتبرًا أنه بمثابة وسيلة لاسترجاع السيطرة على الذات، ووضع فاصل نفسي بين الشخص ومواضيعه المهدِّدة. هذا الفاصل يُعَدّ جوهريًا في حالات الاضطرابات الحدّية، حيث تغيب التفرقة بين الذات والآخر، ويحدث اختلاط داخلي شديد. عندها، يصبح كل ما تم رفضه في الداخل وأُسقِط على الخارج مصدر تهديد دائم. ومن هنا،

يصبح الفعل وسيلة لإعادة بناء الحدود بين الذات والعالم، باستخدام آليات مثل الإسقاط أو الانقسام، دون فقدان الصلة بالواقع. وفي هذه الحالات، يكشف المرور إلى الفعل عن حالة داخلية مهددة، وفقدان التوازن في عملية التفكير العقلي.

من أجل الوصول إلى عقلنة متكاملة، لا بد من المرور إلى علاقة ثلاثية تنظم التفاعل بين الأم والطفل، وهنا يأتي دور الأب في فصل هذه الثنائية. فبفضل تدخله، يتمكن الطفل من الانفصال التدريجي عن الأم والبدء في تمثيلها داخليًا. لكن هذا الانفصال لا يتحقق إلا إذا استطاع الطفل استخدام خياله لخلق تمثيل رمزي للأم داخل ذاته.

تُعرف القدرة على الترميز بأنها المرحلة التي يبدأ فيها الفرد بتحويل مشاعره وتجاربه إلى تمثيلات ذهنية. في هذه المرحلة، يظهر قلق الانفصال والخوف من الهجر، لكنه يتلاشى تدريجيًا بفضل تطور القدرة على العقلنة. هذه العملية النفسية تعكس تجاوز عقدة أوديب، حيث تساهم وظيفة الأب في تقوية الأنا الأعلى. غير أن هذا النمو لا يحدث بشكل سليم لدى الأشخاص ذوي البنية الحدية، وهي الفئة الأكثر عرضة للمرور إلى الفعل، نظرًا لتثبيتهم في مراحل سابقة من النمو، مما يعيق نشوء الأنا الأعلى، ويؤدي إلى تعويضه بتمثيلات مثالية ومضخّمة للذات، تُظهر في العمق هشاشة نرجسية. لهذا السبب، يتصادم هؤلاء مع القانون والسلطة، ويترجمون ذلك عبر سلوكيات عنيفة أو أفعال مباشرة، مع ضعف في القدرة على التفكير أو التنظيم الداخلي للسلوك.

ولا يقتصر هذا التحليل على جامييه فقط، إذ يشاركه الرأي الباحث Quentric(2013)، الذي يرى أن اضطرابات العقلنة تشكل سببًا جوهريًا للمرور إلى الفعل. تعود هذه الاضطرابات أساسًا إلى فقدان في العلاقة الأولى بين الأم والطفل، خاصة عندما تكون هذه العلاقة مشوبة بعناصر صادمة، تعيق تطور النظام النفسي ما قبل الشعور، وتُضعف القدرة على إنشاء روابط ذهنية. فالتفكير لا يمكن أن ينشأ إلا عندما يستطيع الفرد استيعاب الغياب، أولًا كواقع، ثم كمعطى يمكن التفكير فيه. لكن عندما يحمل هذا الغياب طابعًا صادِمًا، تتعطل القدرة على التمثيل الرمزي، ويضطرب نشاط التفكير. وبالتالي، يصبح هذا العجز في بناء التماسك النفسي سمة ملازمة لمعظم أشكال المرور إلى الفعل .

2-10-2) المرور إلى الفعل كتفريغ للقلق :

العاطفة، كما تُعرّف في التحليل النفسي، هي الترجمة الوجدانية للطاقة النزوية. تتحول هذه الطاقة إلى عواطف تتطلب جهداً نفسياً كبيراً لتُدار. في حالة غياب الإشباع، تنفلت الطاقة وتظهر على شكل قلق، وهي حالة تهدد التنظيم النفسي للأنا. هذا القلق يسعى الجهاز النفسي لاحتوائه عبر آليات مثل الإزاحة والتكثيف والتسوية ، لكنه قد ينفجر إذا لم يُربَط بمحتوى شعوري، فيتحول إلى فعل.

القلق بحسب فرويد هو ناتج عن أولى الصدمات: لحظة الولادة والانفصال عن الأم، وتعود ظروفه لاحقًا كلما تكررت مشاعر الفقد. أكد بولبي (1978) أن غياب الأم أو موضوع الحب الأولي يعيد إحياء هذا القلق. وإذا استمر الغياب، يتحول الشعور إلى خوف من فقدان الموضوع، وهو ما يكوّن أساس القلق العصابي.

أما كلاين فترى أن القلق أعمق من مجرد انفصال، إذ يرتبط بنزوة الموت، وإبادة الآخر أو الذات. حسب فرويد (1933)، لا يولّد الموضوع القلق بحد ذاته، بل الكيفية التي يُعاش بها الفقد. وهنا تميّز كلاين بين القلق الاكتئاب الناتج عن الإحساس بالذنب تجاه موضوع محبوب تم تدميره هواميًا، والقلق الاضطهادي الناتج عن إسقاط نزوة التدمير على موضوع خارجي يُرى كتهديد للأنا.

أضاف Odier (1966) أن هناك أنواعا فرعية من القلق الإضطهادي، مثل قلق الهجر، قلق الرفض، وقلق العقاب، وكلها تضع الأنا في مواجهة خطر فقدان الدعم النفسي أو الحب.

تحدث Voyenne (2009) و Gourlaouen–Couton (2002) عن قلق الإبادة، والذي يظهر كإحساس بكارثة وشيكة تهدد بقاء الذات، ويكون شائعًا في حالات مثل الاعتداء الجنسي على الأطفال، حيث لا يكون اختيار الضحية عشوائيًا، بل نتيجة لمعانٍ رمزية يحملها الاختلاف بين الأجيال أو بين الجنسين.

اما الحالات الحدّية، كما وصفتها Zeltzman (1979) ، يكون القلق حادًا لدرجة أن الفعل العنيف أو الانتحار يصبح وسيلة ضرورية لطرد خطر الموت العقلي، وهذا ما أسمته "النزوة الفوضوية."

من جانب آخر، ترى ماهلر وآنا فرويد أن قلق الانفصال يرتبط بعمليات التمايز بين الذات والموضوع، بينما تشير *Arfouilloux* إلى أهمية صراعات حفظ الذات على حساب الجنسية الطفولية.

المرور إلى الفعل، كالسلوك الانتحاري مثلاً، يمكن أن يُفهم كتفريغ للقلق، وخاصة القلق المرتبط بالخزي، الذنب، أو الخوف. وحسب APA ، فإن هذه الأفعال هي وسيلة دفاعية ضد توتر نفسي كبير. كما أن باللييه أشار إلى أن السيكوباتيين يعانون من قلق الهجر، ويحاولون تحصين أنفسهم ضده بكل الوسائل، حتى ولو بتدمير الذات أو الآخر. أما كرنبرغ(1997) فقد اعتبر أن عزلة هؤلاء الأفراد هي نتيجة انسحاب نرجسي لحماية أنفسهم من ألم الهجر.

2-10-3) حتمية القصور في الارصان النفسي :

يرى فرويد أن للإرصان وظيفة أساسية في التحكم بالمثيرات النفسية، خصوصًا تلك المتأتية من النزوات العدوانية. ويتحقق هذا التحكم من خلال عمليات الربط والتحويل النفسي للطاقة النابعة من النزوة. لكن عندما يحصل خلل أو قصور في هذه العمليات، يتسبب ذلك فيما يُعرف بـ الاحتباس الليبيدي، أي فشل الطاقة النفسية في إيجاد مخرج رمزي مناسب.

في هذا السياق، يشير بيرون بورلي Perron-Borelli (1987) إلى أن الهوام، كتصور خيالي للفعل العدواني، يعمل كآلية لإشباع الرغبة بشكل هلوسي، وأن هذا الهوام يُعدّ من أولى أشكال الحقائق النفسية. وخلال النمو، وخصوصًا في المرحلة الفمية، يتشكل إرصان أولي لهذا الهوام، يتمحور حول النزوة وغياب الموضوع. في هذه المرحلة، يبدأ الطفل بالربط بين تمثلات الجسد كمصدر للّذة وبين صورة الأم كمصدر للإشباع، وهو ما يشكّل الأساس لظهور الفرد والموضوع كعناصر لاحقة تُستثمر وتُربط سلوكيًا.

بحلول سن 2-3 سنوات، يطور الطفل القدرة على التمييز بين الكلمة والفعل، ويبدأ في تعلم السيطرة على رغباته عبر تفاعله مع طلبات الآخر، وهو ما يتجلى مثلاً في تعلم النظافة. عند هذه النقطة، تتحول النزوة التي ترغب في مهاجمة الموضوع إلى تمثيل رمزي عدواني موجه نحو الموضوع الداخلي.

أما وفق نموذج المصفوفة الأصلية للهوام الذي اقترحه بيرون بورلي، فإن الهوام يُمثل العلاقة التخيلية بين الفرد والموضوع. ويُعبر عنه إما بالفكرة أو بالفعل، وكلاهما يعكس تحييناً لهذا الهوام اللاواعي. في الحالات السوية، يتم الربط بين الفكرة (ما قبل شعوري) والهوام (لا شعوري) بوساطة الإرصان، لكن في حال غيابه، تظل الفكرة مجرّد تصور فعلي غير معقلن، وقد تُنفذ مباشرة كفعل اندفاعي.

في العلاج التحليلي، يشير بيرون بورلي إلى أن التفعيل الاندفاعي هو نتيجة لفشل النزوة في المرور عبر مراحل التمثيل العقلاني، ما يجعلها تنفجر مباشرة كفعل دون معالجة.

هذا القصور في الإرصان يرتبط بمراحل تطور الجهاز العقلي كما شرحها التحليل النفسي، من العمليات الأولية التي تتميز بالاندفاع والتفريغ، إلى العمليات الثانوية التي تسمح بالصراع والتمثيل.

ويُعتبر الحرمان في هذا السياق بمثابة آلية نكوص تعيد الجهاز النفسي إلى حالة بدائية من التماهي والرغبة الحرة، خالية من الكبح أو التمايز.

تذهب Chausseguet-Smirgel (1987) إلى أن الرغبة في العودة إلى "الأصل"، أي إلى الرحم الأمومي، هي رغبة كونية عند الإنسان. ويمكن للفرد أن يسلك طريقين لإشباعها: إما النضج وقبول النموذج الأبوي والمرور بالمراحل الأوديبية، أو سلوك مسار وهمي يتمثل في رفض النمو الأبوي والإرصان، واللجوء إلى أفعال اندفاعية (acting out) مثل الانحراف، الإدمان أو الجنسية الشاذة.

في هذا المسار الوهمي، يتم اختصار مسار النمو الطويل، ويُقصى النموذج الأبوي كمصدر للمنع، ما يُعطل وظيفة الإرصان، ويفتح الباب أمام أفعال بدائية مدفوعة بالرغبة في الانصهار مع الأم، والتراجع إلى حالة تمايز ما قبل الأوديب.

تشرح Chausseguet-Smirgel (1987) في هذا السياق أن القصور في الإرصان يتضاعف في المرحلة ما قبل الأوديبية، حيث يسعى الفرد لإلغاء الواقع الذي يعوق تحقيق الاندماج التام مع الأم.

هذا القصور في الإرصان العقلي يُلاحظ بشدة لدى الأفراد الذين يميلون إلى المرور إلى الفعل، إذ يعبّرون عن حالاتهم النفسية من خلال أفعال مباشرة بدلًا من التفكير أو التمثيل الرمزي. يُظهر هؤلاء الأفراد أسلوبًا معرفيًا مشوّهًا، ووجدانًا محبطًا، ويستخدمون اللغة بشكل سطحي، إما لسد الفراغ أو لوصف وقائع ملموسة، في حين أن الفعل يُستخدم لتفريغ الشحنة النفسية الكامنة. ويُعزى هذا الوضع إلى هيمنة رغبة الاندماج وعدم القدرة على معالجة الصراع داخليًا، فيلجأ الفرد إلى تفريغه خارجيًا، لأن تمثله الداخلي يثير مقاومة لا يستطيع تجاوزها بسبب ضعف الإرصان . (بومعزة ، 2019 ،ص ص 117 -133)

2-11) اكلينيكية التصرف :

يُشكل التصرف مجالاً للاستثمار وطريقة للتعبير.

ويبدو أن هناك علاقات واضحة (صافية وخالصة)بين التصرف وبعض الاضطرابات النرجسية المبكرة ذات التعبير السيكوسوماتي . فالأطفال الذين يعانون من فقدان الشهية غالبًا ما يكون لديهم نمو نفسي حركي سابق لأوانه واستثمار مفرط في الحركة (فاين)، وهو استثمار مفرط سنجده في المراهقة في فقدان الشهية العصبي الأساسي.

يرتبط المرور الى الفعل بسوء توزيع اقتصادي(مؤقت أو دائم) وقد يكون له معنى: مناشدة و نداء الآخر، مؤشر لصراع، الدفاع. من بين هذه الأفعال، يمكننا أن نميز:

2-11-1) أفعال محضة(خالصة) (متكررة أو لا)، دون قلق أو عاطفة مرتبطة بالعدوانية الأولية(البدائية) لدى السيكوباتيين. و في سجل قريب، فإن الحوادث الخطيرة المتكررة لدى الأطفال هي معادلات انتحارية بدون قلق اكتئابي مُعقلن بوضوح. يمكننا أن نضيف إلى هذا (وهو أمر صادم كما قد يبدو) متلازمة الأطفال المُساء معاملتهم، أين يمكننا أن نخمن وجود (تحريض مازوشي أولي(بدائي)) حقيقي من جانب الطفل، الذي يدفع البالغ إلى السيطرة عليه و اخضاعه).

2-11-2) الأفعال التي لها قيمة الهوامات اللاشعورية: هذه الأفعال المحضة (الصافية) أو الأفعال الهوامية ترتبط، حسب ب. غريناكر، بالفمية وعدم مراعاة(احترام) الموضوع الأمومي. باتباع هنغل، يمكننا أن نلاحظ أن الفعل له هدف لا شعوري يتمثل في أن يشمل ويضم جميع الآخرين (غير الأم) في الصراع، وأنه يشكل نمطًا (أسلوبًا) للحماية من تهديد فقدان الهوية.

2-11-3) الأفعال المرتبطة بالذنب العصابي والرغبة في المعاقبة-الذاتية: بالنسبة للبعض، لا تحمل مرضية التصرف هذا المعنى الأكثر بدائية عند الطفل، لكن فليكن هنا عدم الاستخدام النكوصي العابر للغة.

فالمرور الى الفعل له قيمة التفريغ النزوي أو الطاقة الأولية(البدائية) المحضة (نونبرغ). متخفيًا وراء تبريرات ضعيفة(فقيرة)، فهو يحافظ على الكبت. على أي حال، فإن طبيعته التكرارية غير مدركة تمامًا.

لكن اكلينيكية التصرف تشمل أيضاً الكف والجمود النفسي و فقد الفاعلية والديسبراكسيا (اضطراب التناسق الحركي)وفرط النشاط الدفاعي.

عند المراهق، الفعل، رغم أنه يشكل نمطًا من إنكار الحدود المُحبطة التي يفرضها الواقع، ونكوصًا سحريًا تقمصيًا إلى الأم القضيبية، إلا أنه في نهاية المطاف سيرورة نضوج وتكيف. (Bergeret 2012 P257-258)

2-12) المعاني النفسية التحليلية للمرور الى الفعل

تبعًا للمقاربات النظرية، اقترح المؤلفون معاني تحليلية مختلفة للمرور الى الفعل هي :

- ✓ المرور الى الفعل كفشل في الارصان النفسي;
- ✓ المرور الى الفعل كآلية دفاعية
- ✓ المرور الى الفعل كمحاولة و ميل وهمية لتحرر من الإنتماءات النرجسية (DE KERNIER 2019 P 134) .

بالنسبة لكثير من الكاتبين، يعتبر المرور الى الفعل علامة على فشل وخلل في العقلنة، يأتي مكان ما لم يكن من الممكن ارصانه. فالعواطف لا يمكن تحملها (غير محتملة ومُطاقة ولا يمكن السيطرة عليها)بالنسبة للفرد، ما يُجبرها على الخروج(يستبعدها) من النفس. وبذلك يتم تفريغها(العواطف) عن طريق المرور الى الفعل والذي هي توقيع على نقص وعوز في الارصان النفسي.

يعود تاريخ هذه الفرضية إلى كتابات فرويد (فرويد، 1914، 1938)، التي قارنت بينmise en acte – في التحويل، على سبيل المثال – وإعادة التذكر(الاستذكار) اللفظية.

في التحويل، الحركات النزوية المُحولة من المواضيع الأولية(البدائية) للمحلل، يمكن أن تكون أفعالا (تصرفات) في شكل تكرار للتفعيل. لا يستطيع المريض أن يعيها(لا توجد بصيرة)، ولا أن يرصنها.

وعليه في المرور الى الفعل سيكون هناك تجنب و انفجار (طرد) للعواطف والأفكار . لكنه يسمح أيضًا للمراهق باستعادة دوره الفاعل(موقع فاعل نشط)، ليحارب (يقف ضد ، ويكافح)الشعور و الإحساس بعدم الفعالية وبالسلبية(الخمول)، المرتبط بالاضطرابات الجسدية والنفسية التي مر بها.

هذه السلبية، التي تعيدهم إلى سلبية الطفولة(السلبية الطفولية) والميول الجنسية المثلية، مُخيفة.

وكما يُشير ويُسطر جامييه (1985)، فإن المواجهة مع الطبيعة الصراعية لوضعهم، مع الوَحدة والانفصال، تجعل هذا الإدراك (هذا الوعي)مؤلمًا ومصدرًا محتملاً للاكتئاب لدى المراهقين.

ليدافعوا عن أنفسهم بالمرور الى الفعل. وعندما يأخذ شكل فعل وتصرف عنيف (هذا التصرف (الفعل) شكل العنف)، فإن هذا العنف سيكون في نهاية المطاف (تمظهرا لعنف آخر) (DE KERNIER 2019 P 134-135) .

إن النمط البدائي للأداء النفسي في ظل أسبقية العمليات الأولية، يفسر عدم القدرة على كبح الاندفاعية وتحمل الإحباط: (يمثل المرور الى الفعل الأثر الذكروي لنشاط حركي يهدف إلى تخليص الذات من العواطف القاسية والمؤلمة والحفاظ على التمثيلة) (Raoult 2006 P 11).

يرتبط هذا الرجوع الى الفعل (اللجوء) وبشكل أكثر تحديدًا بالانهيار(الفشل) النرجسي لدى عينة المراهقين . يمكن ان يكون هذا الضعف و الهشاشة النرجسية عاملا للاكتئاب في موجهة انا مثالي متضخم (DE KERNIER 2019 P 134-135)

(يهدف المرور الى الفعل لتحقيق وهم تطابق الذات مع مثالية أناها الأعلى). (Raoult 2006 P 13)

قد يساعد ويسمح المرور الى الفعل بالحفاظ إذا على النرجسية، ومكافحة أو الوقوف ضد(محاربة) الاكتئاب من خلال وهم الاقتران و الاندماج (التطابق)مع مثاليته.

في نفس الوقت ، فإنه يوقع ويمضي على تفكك وانهيار وانقطاع(انشطار) الروابط التي تم استثمارها سابقًا. ومن ثم فإن هذا الاهتزاز والارتجاج في الأسس النرجسية يُفسر الرجوع إلى الفعل(التصرف) بدلًا من الارصان – خاصة الوضعية الاكتئابية – ويقرب ما يحدث للمراهق داخليًا الى الحالة الحدية.

وفقاً لجامييه (1985)، فإن هذا الفشل والانهيار النرجسي يقود المراهق إلى الرجوع (اللجوء) إلى الواقع الخارجي كاستثمار مضاد لواقعه الداخلي(كحل زائف). يتم تفريغ واجلاء الصراعية الداخلية الى لعالم الخارجي حيث يتم تجنب التقارب مع موضوع الاستثمار السابق (DE KERNIER 2019 P 134-135).

إنه تفويض للصراعية إلى العالم الخارجي ودفاع ضد الاقتراب العلائقي، والذي تدافع عنه الذات باستخدام آليات دفاعية مثل الانشطار والمثلنة والإزاحة، بالإضافة إلى التنظيمات المنحرفة (تشمل المرور الى الفعل)(Raoult 2006 P 11-12) .

يصعب تحمل ودعم هذا التقارب مع موضوع الاستثمار السابق بسبب إعادة جنسنة الروابط خلال المراهقة. عند البعض، قد ينطوي على تهديد بالاقتحام والخلط (التشوش و الحيرة) بين الذات والموضوع. يحاول ويميل المراهق أن يسيطر ويتحكم في موضوع بديل، الذي قد يكون الجسد نفسه أو واحد من أجزائه. ليحل هذا الموضوع البديل محل موضوع خارجي حي أو صورة هوامية لاشعورية. إن هذه المحاولة للحل مدعومة بآليات دفاعية مثل الانشطار، المثلنة والإزاحة(DE KERNIER 2019 P-135) .

يحلل أولانييه (1975) الفعل على أنه تصغير بين الهوام و الحقيقة (الواقع)، أين يتسرب ويتدفق العالم الهوامي إلى الواقع (Raoult 2006 P 12).

من وجهة نظر اقتصادية، يمثل المرور الى الفعل انفجارًا (طوفان وانسكاب) نزويًا، يسمح بالتفريغ من خلال الفعل، الأمر الذي يُقصر أي إمكانية للارصان النفسي: (إن بُعد النشاط(الفعالية)

وحتى التفريغ له الأسبقية على la mise en scène لسيناريو هوامي). وأكثر من هذا، ففي المراهقة هناك ضعف و هوان التوازن بين النزوات ودفاعاتها، ليُعاد تشكيل وانبعاث خلط النزوات الجنسية التي تصبح تناسلية. ليكون هناك عجز عدم قدرة نفسية على احتواء الإثارة–(DE KERNIER 2019 P 135 136) .

يرى أرتشامبو ومورمونت أن المرور الى الفعل كطريقة لتفريغ الطاقة: فإذا فشلت الطاقة في التدفق بطريقة ملائمة، فإنها تتعرض لخطر تبني أنماط سلوكية مرغوبة ولكن موضوع (سلوك فارغ) أو موجهة نحو بدائل غير مناسبة.

فإذا ركدت الطاقة، فإنها يمكن أن تخضع لنوع من التحور النفسي الجسدي وتغرق النظام الاعاشي. كما يمكن أن تتحول بطريقة تجعلها تُستخدم في استراتيجيات طويلة الأمد (ف كفُ الغضب الأولي (البدائي) يؤدي إلى تخزينه في شكل مُبرد لتقويض بطيء، أي الانتقام). (Raoult 2006 P 12)

وعلى النقيض من مفهوم المرور الى الفعل على أنه فشل وخلل في الارصان. كآلية دفاعية، هو يمكن من فهم mise en acte في جانبه الإبداعي، كجزء و باعتباره يندرج في سيرورة النضج.

لتمثل بعد ذلك محاولة لترميز مطالب متناقضة متعارضة التي يخضع ويتعرض لها المراهقون. (DE KERNIER 2019 P 135–136)

فالحاجة الى تصرف دائم والى إنفاق حركي، تعتبر مصدر للأحاسيس كبديل الاستثمارات الموضوعية والشبقية الذاتية(الغلمة) الموضوعية إن الموضوع البديل (المخدر ، الاكل ، الجسم او أجزاء منه) هو مصدر للأحاسيس التي تحل محل الاستثمارات الموضوعية والشبقية الذاتية الموضوعية(Raoult 2006 P 13).

يكتب روسيون: (إن الترميز في مرحلة المراهقة يمر ب mise en acte ، ويفترض مرورًا من خلال الفعل، وهو ليس مرورًا إلى الفعل، إنه فعل ترميز، فعل داخلي من الاكتمال وبلوغ الهدف النزوي، يتجاوز تعارض الفكر/الفعل). من خلال سيرورة التفريغ النزوي وربطه، المرور الى الفعل يشارك في ربط النزوة بالتمثيلات (DE KERNIER 2019 P 136) .

يتميز الأداء النفسي باستخدام الواقع الخارجي كاستثمار مضاد للعالم النفسي الداخلي، بحيث يحتل التحكم والسيطرة على الآخر الصدارة.

السمة المميزة هي آلية السيطرة كاستجابة لهذا الإنهيار الموضوعي.

يتكرر مفهوم اللجوء إلى الفعل ثلاث مرات: كوسيلة دفاعية ضد الاكتئاب، وانقطاع (انفصال) الروابط المستثمرة ، وكمحاولة لتشكيل و تصوير الصراع للآخر، وكسلوك لتجنب خطر عدم الوجود (Raoult 2006 P 13-14) .

2-13) الهشاشة النفسية والسيرورات النفسية الكامنة وراء السلوك الإجرامي

اختلالات التنظيم النرجسي و الموضوعي

ركزت النظريات المبكرة حول الديناميكية النفسية الكامنة وراء التصرف (الفعل)الاجرامي حول السجل التناسلي للصراع (عقدة أوديب). أما بالحديث عن الكتابات حديثة العهد فقد قامت بالتركيز و شددت على الجانب الما-قبل تناسلي، بحيث تأخذ بعين الاعتبار وتؤكد على قيمة ضعف وهشاشة الهوية النرجسية وعدم استقرار الأسس النرجسية (التي تضمن استمرارية الفاعل ودوام استثماره في ذاته، على رغم من عدم استمرارية الموضوع)، والتي تستند الى نوعية العلاقات والاجتيافات الأولية مما يسمح بالنمو المتناغم في التمايز بين الذات والموضوع)، والاشكاليات الموضوعية المرتبطة بصعوبات الفردانية(التفردن) والانفصال لدى مرتكبي سلوكات العنف .

إن هشاشة الأسس النرجسية ذات الانعكاسات الموضوعية، ولا سيما من خلال تطوير المواضيع الخارجية التي تلعب دورًا مهمًا في الحفاظ على الاستقرار النفسي الداخلي (أدوار الأنا المساعدة، المرآة، الدعم، الموصوفة للتوظيفات الحدية ومختلف اضطرابات الشخصية)، يعني علاقات فردية وحتى متناقضة مع مواضيع الاستثمار. فالقرب الشديد من الآخرين هو مصدر للقلق، مما يعني ضمناً خطر الاقتحام من قبل الموضوع، بينما يعتبر البعد الكثير أو الاستقلالية تعني الهجر، حيث أن الذوات تدافع عن نفسها باستمرار ضد حركات الآخر وتقلباته التي هي مصدر للقلق وعدم التوازن النفسي من خلال الكشف عن الضعف.

تُفهم الاختلالات الموضوعية والنرجسية من حيث الضعف النفسي في الديناميات العلائقية و السياقية السابقة للفعل، والتي تتيح تحديد أماكن ظهور الأزمة والصراع الذي يُحتمل أن يؤدي لعملية نفسية تفضي لارتكاب جريمة .

تتجلى الهشاشة النفسية بشكل ديناميكي من خلال تأثير الأحداث وتداعياتها والتي تنشأ لأن لا شيء يمكن أن يحل محل ما فشل، حيث يُخلق مأزقٌ من المرجح أن يشجع على تنفيذ عملية نفسية تسهل التصرف المجرم، فالفرد خطر عند كونه ضعيفًا وهشًا على المستوى النفسي.

إن نقطة الانطلاق لديناميات التصرف الاجرامي هي في وجود صراع نفسي، والذي يلد و ينشأ في التوترات (الشدة) المرتبطة التعبير المعقدة و الدائرية لأثار الواقع الاجتماعي (الاحداث) على

الدينامية النفسية (الهشاشة النفسية) المرتبطان بتاريخ الحياة، حيث يمكن النظر اليها كشكل من أشكال التنظيم الدفاعي

في بعض السيرورات النفسية الكامنة وراء التصرف، يمكن الحفاظ على استقرار الأسس النرجسية (التي تتزعزع بظهور مأزق بين الذات والموضوع) بطرق مختلفة من خلال إقامة علاقة سلطة أثناء الفعل العدواني ،و التي تهدف الى اختزال كل اختلاف، كل آخر (إلغاء كل خصوصية في اختزال الآخر الى شيء) في مواجهة استحالة التخلي عن الموضوع (الضامن للاستمرارية والاستقرار النفسي) .

يمكن تشبيه مختلف السيرورات النفسية الكامنة وراء هذا التصرف بتأسيس (علاقة فيتيشية)من شأنها أن تضمن (حصانة موضوعية وصراعية) مع الحفاظ على علاقة مع موضوع (شيء).

هذا النوع من العلاقة من شأنه أن يتوافق مع الاستثمار الممثلِن أو المُحقر للضحية المُشيئة، بهدف الحفاظ على نمط علائقي يضمن الاستقرار النفسي، لا سيما الهوياتي و النرجسي. (Moulin 2006 P 181-183) .

2-14) المرور الى الفعل و الصدمة :

تشير الصدمة إلى فشل وخلل في ادراج الذات في سلسلة رمزية؛ إنها تُحدث ثقبًا يعيد الذات إلى نقطة اللاوجود، نفاية تصبح متطفلة لواقع غير مُرمز مستبعد من كل ذاتية.

احياء الذات يكفيه نظرة كلمة أو تصور(ادراك) في مكان الانهيار الموقعي والفحش المحض والأذى المدمر.

يحدث الفعل، خارج المسرح له قيمة الترميم، محاولة لإيجاد إجابة لمأزق منطقي، والذي هو مصدر للقلق.

إنه يهدف إلى إعادة صياغة (تسجيل) الذات-الموضوع في مشهد، ليخلقه بهدف الاستعادة الرمزية. (Raoult 2006 P 14)

2-15) المرور الى الفعل و الأسرة :

اهتم كوركوس (2006) أكثر بعلاقات البنوة والنسب في مجتمع اليوم. بالنسبة لهذا المؤلف، أفعال المرور الى الفعل يمكن ربطها بالصعوبات التي يواجهها بعض المراهقين في التحرر مما يوصف بالبنوة التي تُؤهل لتكون (نرجسية). في هذه الأسر، بُعد النقص و الحرمان هو الذي يحتل الأسبقية ليحرم الطفل من فرص و إمكانيات الاستدخال المبكر، الذي يتيح له الانفصال-فردانية(تفردن).

وفي الوقت الذي يتكرر فيه كل شيء(يلعب من جديد) ويستكمل في مرحلة المراهقة، يأتي المرور الى الفعل ويكشف عن هذه الاختلالات الوظيفية(العيوب والقصور) في سيرورة الانفصال– تفردن، وهذه الإخفاقات و الانهيارات هي في نماذج التماهي(التقمص).

وفي هذا السياق، (يبدو و يظهر أن التصرف الأبدي و الدائم هو في الأساس دفاع ضد الشعور الذي لا يطاق بالسلبية(عدم الفعالية)). العَرَض سيُوفر هوية تعويضية وهمية، في قدرته على السماح بالانفصال عن الشخصيات الأبوية، كله مع بقائه جزءًا و اندراجه ضمن السلالة. (DE KERNIER 2019 P 136)

فيما يتعلق بالأفعال الإجرامية للمراهقين، والتي ترتبط بشكل أساسي بالانهيار النرجسي العميق، يسطر مارتي (2000) على فك الارتباط دون إمكانية إعادة الارتباط. إنه انقطاع في الرابطة.

وهو بذلك يذكّر بالعناصر التي أبرزها جاميه في عام 1985 حول أن أمراض المراهقين الموصوفة في ذلك الوقت تكشف عن أشخاص واجهوا إمكانات صادمة، على المستوى النرجسي، لعدد من الأحداث حيث يصارعون ويعانون من كوكبات أسرية تكون فيها الحدود بين الأجيال غير واضحة وممحية هذه الأمراض تقع خارج أي إطار من التصنيفات محددة. فهي تنتج صورة أعراض مُركبة يسود فيها عدم تحمل الاكتئاب واللجوء إلى التصرف. و الذي يميل الى أخذ شكل مرور الى فعل عنيف و مفاجئ ووحشي(Raoult 2006 P 13) .

2-16) العدوانية :

عنصر أساسي في تفسير سلوك المرور الى الفعل ، حيث يعتبرها باليه جوهره، فالفرد الذي يكون عاجزا عن تحمل الضغوط التي تنتج عن احترام مبدأ الواقع قد يلجأ الى السلوك العدواني .

يرى فرويد أن السلوك العدواني يظهر عندما يكون التعزيز بشكل غير سليم للروابط الجديدة، وهذا ما يساهم في تحول النزوات الى ميولات تدميرية .

وتعرف العدوانية حسب مصطفى حجازي على أنها نزعة لإلحاق الأذى بالآخر ، سواءًا كان ذلك حقيقيًا أو وهميًا، وقد تتجسد في أشكال عدة كالإذلال، الكراهية ،أو حتى من خلال سلوكيات سلبية غير مباشرة كالسخرية أو الرفض. أما في علم النفس البيولوجي فهي سلوك طبيعي موجه لإشباع حاجات أساسية أو كدفاع عن الذات وحمايتها من التهديدات، لذا تندرج ضمن آليات الحفاظ على التوازن النفسي البيولوجي للكائن الحي، غايتها ليست تدمير الآخر بالضرورة (كشيخ ، 2019 ، ص ص50 –51)

2-17) علاقة أنا مثالي بالعدوانية :

تنشأ العدوانية بعد الصراع القائم بين الأنا المثالي والذات ونتيجة للإحباط والقلق ، والنقد والإهمال من طرف الوالدين وهو ما يحدث جرحًا نرجسيًا، فيُحول الأنا المثالي ذاته الى موضوع للعدوان وتظهر سلوكيات عنيفة كرد فعل دفاعي على الإحساس بالإلغاء خصوصا عندما يتماهى الحدث مع المعتدي كمحاولة منه لإثبات ذاته، والذي يعيد تنشيط صراعات أوديبية كانت مكبوتة، فحسب دوركهايم فإن ضعف الأنا المثالي عند الفرد هو بسبب التهميش الاجتماعي وضعف التنظيم الجماعي اللذين يساهمان في الاضطرابات الاجتماعية وكذا اضعاف الروابط بين الفرد والجماعة، وهو ما يؤدي الى تشوه صورة الأنا الأعلى وضياع القيم والمعايير الأخلاقية ، وهو ما يفسر بعض أشكال العدوانية .

ترتبط عدوانية الأنا المثالي بالقيم الاجتماعية، ولتحديد علاقة الفرد مع الأنا المثالي حسب النظرية الفرويدية لعقدة الأوديب فإن الفرد يكّون أناه انطلاقا من تقمص والديه من نفس الجنس، ما يجعل الغيرة والتنافس جزءًا من تطوره النفسي . (بشير ، 2015 ، ص106 -108)

2-18) العوامل المساعدة على الفعل عند المراهق:

2-18-1) العوامل المحيطة :

- ✓ التحول السريع من الطفولة الى الرشد قد يؤدي الى تغيرات تحفز السلوكات الانفعالية(زيادة الطاقة و القوة تترافق مع اضطراب صورة الجسد ليتأثر تكوين الهوية و يصبح مصدر للقلق)
- ✓ الوضعية الاجتماعية الجديدة قد تمنح المراهق حرية أكبر تدفعه نحو تصرفات متهورة .
- ✓ تؤثر الجماعة على تفاعلات المراهق وقد تحولها الى أنماط سلوكية متكررة .
- ✓ يتحول الفعل إلى فعل آخر من خلال الردود الفعلية ، ويتم ترميمها في ظل المجموعة على أنها مهمة بين المراهق ومحيطه مما يُعزز من ميول الأخير نحو الفعل.
- ✓ يَفرض المحيط الاجتماعي ضغوطا قوية قد تتعارض وحاجات المراهق الطبيعية ، مما يدفعه الى التصرف كرد فعل لهذه الضغوط .

2-18-2) العوامل الداخلية :

- ✓ القلق المستمر لدى المراهق قد يكون دافعًا أساسيًا الى المرور الى الفعل كوسيلة لتفريغ التوتر.
- ✓ اختلالات التوازن بين النزوات والدفاعات قد يؤدي الى سلوكيات فعلية سواءًا كانت عدوانية أو جنسية .
- ✓ الخوف من السلبية، من الميل نحو الخضوع الطفولي والميول المثلية وهو ما يؤدي بالمراهق الى المرور الى الفعل لتأكيد ذاته وتجاهل السلبية . (بشير ،2015 ، ص 80)

✓ الوضعية المثالية للأنا (هجيرة ،2014، ص 92)

- **اللغة :**

هناك توازن بين اللغة والفعل في علم النفس المرضي ، حيث يعاني بعض المراهقين من صعوبة في التعبير اللفظي مما ينجم عنه زيادة السلوكات الفعلية، حيث تصبح اللغة في هذا السن غير كافية للتعبير عن مشاعر المراهق بسبب التغيرات التي يمر بها، ما يُشكل ضغطًا في هذا السن هو الحاجة للتواصل.

- **كيف يجعل الفعل للمراهق كيانا :**

يحيط بالمراهق فراغ وجودي يتخيله، فيحاول ملؤه بالفعل المادي، حيث يختفي(الآخر) في هذه المعادلة، تدور تصرفاته في الفراغ لأن حياته تدور حول تحدي إثبات ذاته من خلال هذه الأفعال.

- **الدفاع وتأكيد الأنا :**

تظهر العدوانية مع تشكل الأنا وتنقسم الى نوعين، إحداها هي عدوانية دفاعية (لحماية الذات) والأخرى عدوانية نرجسية وقد تكون طبيعية(حب الذات) أو مرضية (عيادة الذات) وتتجلى من خلال: الاعتداء على الأنا L'attaque au moi – تبعية الانا(Dépendance de moi) (بشير ، 2015 ص 85)

- **عمل الحداد ومراحل الاكتئاب** (هجيرة ، 2014، ص 92)
- **الجرح النرجسي :**

يرتبط الدفاع عن الأنا المجروح بالسلوك العدواني، فالكراهية هي أحد غرائز الأنا، تهدف أساسا لتدمير كل ما يهدد الجهاز النفسي خاصة بعد الإحباط لتصبح العدوانية وسيلة لإثبات الذات والدفاع عن الوجود.

يرى فرويد أن اعادة السلوكات العدوانية تجاه الآخر، يترجم علاقة تحويل سلبي لا واعي تجاه صورة الوالدين .

- **نظام كلمة – فعل :**

يقوم نظام الكلمة – الفعل على احداث توازن دينامي بين المؤثرات الداخلية والخارجية بشكل متواصل داخل الجهاز النفسي، فعندما يعجز الجهاز النفسي عن مواجهة التحديات تنقطع مؤقتا سيرورة التعقل وهو ما ينعكس على قدرة الفرد على التكيف، ولهذا لا يُفهم المرور الى الفعل على أنه مؤشر مرضي أو سلبي دائما، فقد يكون محاولة لإعادة التوازن النفسي، فالبنية النفسية تحمل في أصلها نوعًا من العيب البنيوي ما يترجم الفعل أحيانا على أنه مخرج مؤقت عندما يفشل التعبير اللفظي .

تُنشط الوظائف العقلية والعاطفية والجسدية عندما يكون التوظيف النفسي للشخصية سليمًا، وهو ما يسمح للفرد بالتفكير والرغبة في بناء علاقات صحية مع الآخرين ومع الذات، أما الحالة المرضية فتجعل التعبير الذهني يشكل انحرافًا جوهريًا لقدرة التعبير النفسي، مما يؤدي الى التجنب اللفظي ويعود ذلك لقصور وظيفي في البنية النفسية لدى الموضوع، ليصبح المرور إلى الفعل دلالة على خلل في التعبير السوي للتوظيف العقلي المرتبط بانحراف في الهدف المعتاد الإيجابي، نظرًا لارتباطه بصدمة ناتجة عن وضعية تبعية نفسية. أي ان هناك خلل بنيوي في كفاءة التعقل ، الذي يعد آلية ضرورية للضبط والتحكم في المرور الى الفعل ، وهو عامل موحدا بين الكلمة والفعل. (بشير ،2015 ، ص –87)

يقترح هوسييه (2008) استخدام تعبير (اللجوء(الرجوع) إلى الفعل) بنطاق هيكلي ينطوي على (حركة نكوصية وبُعدٍ من أبعاد اللجوء و مناشدة البيئة و المحيط؛ حيث يقترح فرضية العمل البعدي) .

فاللجوء إلى الفعل، المرتبط بالعدوانية والمدعوم بالاعتراف بطرف ثالث كموضوع كلي، هو فعل تنظمه الرغبة في مناشدة طرف و صورة ثالثة.

من ناحية أخرى، في المرور الى الفعل، يتم إنكار الآخر ككائن متمايز، يتم استيعابه نرجسيًا، دون إمكانية أخذ الآخر في الاعتبار، إلا ككائن جزئي.

إن إنتاج التصرف من قبل المراهق يمكن أن يكون آلية دفاعية، شكلاً من أشكال إعادة تصنيع الحاويات المثقوبة، لأن التغيرات الجسدية التي يفرضها البلوغ تعني اقتحام (نزوي) للأنا.

فالتصرف ليس مجرد وسيلة للتفريغ النزوي، ويمكن أن يُستخدم لإنقاذ الأنا لدى موضوع يعاني من قصور خطير في نزوات الحفاظ على الذات.

تقود نوعية القصور أو صفة النرجسية الناقصة الذات إلى التصرف، بدلًا من أن تغتني بالتسامي في مواجهة الهوامات والنزوات. يمكن النظر (ادراك) السيرورة المؤدية إلى التصرف على أنها نكوص في التوظيف التمثيلي . (HANIFI 2020 P 110–112 –113)

في ختام هذا الفصل، يمكننا أن نستخلص أن الجنوح والمرور إلى الفعل ليسا مجرد سلوكات منحرفة أو مظاهر عدوانية عابرة، بل هما ترجمة لصراعات نفسية داخلية عميقة تعيشها الذات في مرحلة حرجة من النمو، هي مرحلة المراهقة. فالجنوح قد يشكّل في كثير من الحالات الأرضية النفسية والاجتماعية التي تمهّد لظهور المرور إلى الفعل، حيث يتجسد التوتر الداخلي في سلوكيات فعلية قد تتخذ طابعًا عدوانيًا أو تهجميًا، في ظل عجز المراهق عن التعبير الرمزي عن معاناته. من هنا، يصبح فهم العلاقة بين هذين المفهومين ضرورة لفهم دينامية الشخصية الجانحة، وتحديد مواطن الخلل في سيرورة التكوين النفسي والاجتماعي التي عاشها الحدث، تمهيدًا لبناء تدخلات علاجية وتربوية أكثر فعالية .

❖ الجانب التطبيقي:

❖ الفصل الرابع :

الدراسة الميدانية و إجراءاتها

تقوم الدراسة العلمية لأي موضوع كان بغية الوصول الى نتائج لها قيمة في ميدان بحثي معين على مجموعة من الخطوات العلمية التي ينظمها المنهج .

1) منهج الدراسة:

إرادة منا تحقيق أهداف الدراسة ، والوقوف أو التعرف على أهم السيرورات الأسرية للحدث المار الى الفعل ارتئينا الاستعانة بالمنهج العيادي القائم على دراسة الحالة. لما يمنح من دينامية لبحثنا وفهم معمق للتوظيف الأسري والنفسي، وجملة التفاعلات البين–الشخصية كما يراها الحدث الجانح المار الى الفعل، كما فهم عالمه الداخلي وذلك من خلال إعطاء معنى لتجاربه.

فهو منهج يهدف بشكل أساسي الى جمع بيانات تفصيلية عن تاريخ حياة الفرد، ظروف نموه علاقاته، وذلك عن طريق مقابلة الفرد نفسه أو من هم على علاقة به، وهو منهج يستخدم أدوات مختلفة هي الملاحظة و المقابلة العيادية ، كما الاختبارات النفسية (نوار ، 2020 ، ص 3).

فخطاب كل حالة: هو تكوين شخصي يعطي له مكانة و قيمة في عالمه حتى لو كانت اتجاهاته السلوكية لها محددات أخرى غير ذاتية (نوار ، مرجع سابق ذكره ، ص 3).

تُعرف دراسة الحالة على أنها الفحص المعمق لحالة بهدف تفسير سلوك مبحوث، وذلك بربطه بتاريخه الشامل، عن طريق جمع أكبر قدر من المعلومات، والتي تساعد في بناء خطة منهجية تتابع حالة نفسية معينة، وهي عبارة عن تقرير مفصل شامل عنه يتضمن كل المعلومات التي تجمع من مصادر عدة من خلال المقابلات والاختبارات و الملاحظات، بالإضافة الى الفحوص الطبية بهدف التمكن من إصدار حكم قَيم حوله، للتعرف على نقاط قوة وضعف الحالة، مما يساعد على رسم رؤية واضحة لمساره.

حيث تهدف الى الإحاطة الشاملة بتفاصيل الحالة من منظور تاريخي، علائقي وديناميي. (نوار ، 2020 ، ص ص 4–6)

2) الدراسة الاستطلاعية :

2–1) خصائص حالات الدراسة :

تعتبر معايير التضمين و الاستبعاد للأفراد قيد الدراسة، أحد أهم الخطوات التي يجب على كل باحث أن يُقدم عليها، و هي خطوة أساسية في كل دراسة كونها تساهم في زيادة صدقها الداخلي.

فحسب بومعزة ، 2019 ص 256 نقلا عن Husain الذي قال (أن القوانين العلمية تجمع الأشخاص على أساس التشابه وليس الهوية، فالاهتمام يجب أن ينصب على ما هو مشترك بينهم، فليس كل شيء مشترك) ، وعليه سنحاول في هذا البحث العمل على إيجاد خصائص مشتركة لمجموعتنا التي قد تقود في يوم ما الى إيجاد قوانين مشتركة.... ربما ؟

فحالات دراستنا هم حالات تم اختيارهم قصديا كونهم المتاحين، حيث عملنا على دراسة و استقصاء أهم السيرورات العاملة في نفسهم و أسرهم، أين وقع الاختيار على حالتين من الأحداث مراهقَين قاما بسلوك ينتهك كلا من المعايير الاجتماعية و–القانونية –، هما حدثان تواجدا في الفترة الممتدة ما بين أفريل 2025 و ماي 2025 بمركز متعدد الخدمات لوقاية الشبيبة ببني ثور – ورقلة ، حيث و عند اختيارهم تم الأخذ بعين الاعتبار كل من الوجود لـ:

- ✓ موافقة مستنيرة من طرفهم.
- ✓ أن يكونوا وبشكل أساسي قد خبروا الجو الأسري في وجود أخوة و أن لا يكونوا متبنين.
- ✓ أن لا يكونوا قد مروا الى الفعل وهم تحت تأثير المؤثرات النفسية، مع عدم معاناتهم من اضطرابات عقلية و على أن يكونوا بين 13 و 18 عاما.

للتعرف على الحالات نقترح الجدول التالي :

✓ **جدول رقم 4 : خصائص حالات الدراسة**

الإسم(مستعار)	السن	المستوى الدراسي	سبب الدخول للمركز	عدد مرات التردد	أفعال المرور الى الفعل
كمال	17 سنة	أولى متوسط (يدرس بالمراسلة حاليا).	خطر معنوي(هروب من المنزل) .	ثلاث مرات	سرقة ، الهروب (التشرد) ، سلوكات إيذاء الذات ، تكوين مجموعات إجرامية ، التدخين و التعاطي.
بوسماحة (إسم مستعار للحالة)(مستبعد)	15 سنة	أولى متوسط.	خطر معنوي (بطلب من الأم افتعال مشاكل و الاعتداءات على الجيران).	مرة واحدة	الفعل المخل بالحياء، الاعتداءات ، التعاطي .
عيسى	15 سنة	أولى المتوسط(توقف في بداية الثلاثي الأول).	خطر معنوي (إيداع الاب لطلب لدى قاضي الأحداث).	مرة واحدة	السرقة– الهروب من المنزل – الطرد من المدرسة نتيجة التشاجر – التعاطي.

- الحالة بوسماحة(اسم مستعار للحالة قام هو باختياره) تم التخلي عن العمل معه كونه يعاني من تأخر عقلي الأمر الذي أثر على إدراكه و حتى استجاباته.

2-2) أدوات الدراسة :

استخدمنا في دراستنا أداتين أساسيتين هما:

2-2-1) المقابلة العيادية النصف موجهة :

نكتفي بالإشارة إلى أن مصطلح (العيادي) قد أتى من الطب، وأن العيادة هي ما نفعله على سرير المريض (الكلمة اليونانية التي تعني السرير هي κλίνη، klinè).

لا نفعل أي شيء الا أن نسمع و ننظر (نشاهد) ، حيث نتحدث لنرى و نسمع بشكل افضل . لا نلمس جسد الآخر .

وهي مقابلة لفظية ، وليس فحصًا جسديًا، فالتواصل الغير لفظي الأكثر أهمية وقوة يصاحب الكلمة المنطوقة التي يتخللها الصمت. (CHILAND ET COLL 2013 P 1-2)

فيها يذكر ماكوبي بأنها تفاعل لفظي يتم بين باحث والمبحوث في موقف مواجهة يحاول الباحث أن يستثير المفحوص ليحصل منه على معلومات شخصية عن اتجاهاته، وخبراته، و آرائه(نوار ،2020، ص12).

تعرف المقابلة العيادية نصف الموجهة بأنها تفاعل للحصول على المعلومات عن الحالة، باستخدام أقل ضبط وتوجيه، قائمة على إعطاء حرية التعبير للمفحوص حول موضوع وتساؤل معين.

الجدير بالذكر أن المقابلة العيادية البحثية هي وحسب بومعزة (2019) ص 246 و 247 عبارة عن اختبار لكل الروابط التي يستدعى اليها المراهق ذو المعاناة النرجسية العظيمة ، أي بعبارة أخرى إعادة استثمار للروابط وخاصة المواضيع النفسية، فالنشاط النفسي الذي يتم فيها وخلالها يتضمن – محتوى – تصور – عواطف ،و قوة استثمارات، أين فيها تتفاعل فيها عمليات نفسية من تحويل و إسقاط وعليه حسبها لا يجب على الباحث إهمال علاقته مع المبحوث .

و عليه تبنت الطالبتان نوع معين من التعليمات في طرحهما لبعض الأسئلة تبنتها الباحثة بومعزة من قبل وهي :

- **تعليمة تستثير خطاب سردي** : (اذا ممكن حبيتك تهدرلي على كيفاش صرا هاد الشي بالنسبة ليك .... اهدرلي على .... اعطيني مثال عن موقف .... وعلاش ؟) بغرض إنتاج خطاب يدور حول معاش نفسي أو إشكالية محددة مؤثرة في المراهق بشكل خاص وذلك بتفعيل قدرته على السرد والتفكير لينتج عن ذلك منطق انفعالي حول إشكالية مثارة .
- **تعليمة تستثير خطاب متعلق بالرأي** : (حاباتك تهدرلي على .... واش يمثلك؟ .... واش رايك؟ ... واش تظن في هاد الحاجة ؟) ما يقربنا من إدراكات الحدث محل الدراسة و الانفعالات المصاحبة لذلك .

تبنت الطالبتان العناوين الكبرى للمحاور التي شكلتها الباحثة بومعزة سنة 2019 في دراستها و استقصائها لسياقات المرور الى الفعل لدى المراهق، في ما يخص محور المرور الى الفعل لتشكيل الأسئلة الخاصة بأداتنا في هذا المحور، حيث تم بناء مقابلتنا العيادية النصف الموجهة على ثلاث محاور أساسية والتي تم تحكيمها من طرف اساتذتنا في الجامعة (ملحق رقم 2):

- **السيرورات الأسرية :**

هدف هذا المحور الى استقصاء مختلف الديناميات الأسرية التي يمكن أن تكون سببا في جعل الحدث يمر الى الفعل، حيث هدف الى استكشاف مختلف تمثلاته و إدراكاته حول أسرته وكل فرد من أفرادها ، وحياته فيها، مميزاتها وتقييمه لها وغيره، كما استقصاء كل من التمايز الذاتي له، اكتشاف ما إذا كان ضحية سيرورة الإسقاط العائلي، المثلث، والقطع، ووضعية أشقاء والديه وخاصته و تأثيرها على مختلف السيرورات العاملة في الأسرة و الحدث نفسه .

- **المرور الى الفعل :**

هدف هذا المحور الى اكتشاف مختلف السيرورات التي قد تكون قد أدت بالمراهق محل الدراسة الى المرور الى الفعل من خلال استكشاف و التطرق الى :

- ✓ **سوابق الفعل :** الأسباب المؤدية له حسب الحالة محل الدراسة من سيرورات أسرية خاصة .
- ✓ **السيناريو السابق للفعل :** من خلال استكشاف الحيثيات التي غالبا ما كانت تسبق الفعل من أفكار و مشاعر.
- ✓ **المرور الى الفعل :** و الذي هدف الى و بشكل أساسي الى استقصاء جملة العوامل التي جعلت المراهق محل الدراسة يقرر التنفيذ، وتفاصيل ما قام به .
- ✓ **بعد الفعل :** والذي يهدف الى التعرف على تمثلات الفعل بالنسبة للحدث محل الدراسة، و ما مختلف المشاعر التي شعر أو يشعر بها غالبا بعد قيامه بالفعل.

- **محور الحياة المستقبلية :**

هدف هذا المحور وبشكل أساسي الى البحث في المشاعر التي تراود المراهق محل الدراسة حول وضعيته، و إسقاطاته المستقبلية، و إمكاناته للترميم وبناء تمثلات جديدة .

2-2-2) اختبار تفهم موضوع العائلة FAT:

2-2-2-1) تعريفه:

هو اختبار إسقاطي تم إعداده و تطويره انطلاقا من مفاهيم قاعدية منحدرة من مدارس مختلفة للتفكير النسقي، التي تركز على العلاقة عوضًا عن الجوانب السيكوديناميكية أو الفردية، وذلك حتى يتم الجمع في الميدان العيادي بين التقييم الفردي والتقييم العائلي في مجال الصحة العقلية، بالخصوص عند وضع برنامج علاجي (خرشي ، 2009 ، ص 93).

اللوحات تظهر وضعيات ونشاطات أسرية يومية ، مواقف عديدة يعيشها الفرد داخل أسرته تدفع هذه اللوحات المفحوص على استدعاء قدر كبير من التداعيات الإسقاطية على سيرورة العمل الأسري كما تكشف جانبًا من التفاعلات العاطفية(يقترح توجيهات تفسيرية عميقة) (قواري ،2019، ص 67)

يرمز اختبار تفهم موضوع العائلة بالحروف اللاتينية FAT الذي يشير إلى Family Apperception Test، صمم على يد كل من واين –مـ– سوتيل وألكسندر جوليان وسوزان –أ– هنري وماري سوتيل بمساعدة دانا كاستر.

مؤلفو الرائز يبينون كذلك طريقة استعماله له و تحليله .

حيث يوصون الباحث أن لا ينسى (أن المريض المعني هو محتوى داخل ديناميكية أكثر اتساعا)، وأن المفحوص محتوى ديناميكية أسرية والتي يعتمد فهمها على تقييم أهم ردود الأفعال صوب التبادل العلائقي البيني.

هذا التقويم عن طريق هذا الاختبار يسمح بتشكيل فرضيات حول وظيفة النسق الأسري من خلال إجابات فرد واحد من الأسرة الممثل في الحالة المدروسة، الإجابات يجب أن تسجل كلمة بكلمة على ورقة منفصلة (عريس ،2019، ص 62-63)

صدر هذا الاختبار في صورته الأولى باللغة الانجليزية سنة 1988 ترجم إلى اللغة الفرنسية من قبل مركز علم النفس التطبيقيEDITION DE CENTRE DE PSYCHOLOGIE بباريس سنة1999.

استمد أسسه من مدرسة الأنساق التي تعتبر سلوك الفرد داخل أسرته، نتيجة لتفاعلات تحدث مع أفراد آخرين من الأسرة، والذين يملكون وظيفة هامة في تحديد سلوك الفرد الذي يعيش بين أحضان هذه الأسرة (فارس ،2015 ، ص 95 و 96).

2-2-2-2) هدف الإختبار :

صمم اختبار تفهم موضوع العائلة FAT من أجل الجمع في التطبيق الإكلينيكي ، بين التقييم الفردي ، والتقييم العائلي في مجال الصحة العقلية (مفاهيم قاعدية للتقييم)، و خاصة من أجل وضع برامج علاجية و ذلك بالأخذ بعين الاعتبار مميزات النسق الأسري .

قياس العلاقات الأسرية وعليه الكشف عن الدينامية لأسر المراهقين والأطفال والراشدين(فارس، 2015 ، ص 96)

2-2-2-3) تعليمة الاختبار و تطبيقه :

- **طريقة التقديم :**

نري كل البطاقات للمفحوص وتدوم مدة إجراءه بين 30 و 35 دقيقة، والأجوبة يجب أن تُكتب كلها كلمة بكلمة على الورقة واحدة تلو الأُخرى. (عطوات ،2022 ، ص 83)

تتشابه طريقة تطبيق هذا الاختبار مع الاختبارات الإسقاطية الأخرى، إلا أن التعليمة تركز على استحضار إطار مرجعي معرفي وعاطفي محوره حول العائلة. (خرشي ، 2009، ص 94)

- ✓ **بالدارجة** : عندي مجموعة من التصاور فيهم ذراري وعايلتهم ،رايح نمدهمولك تشوفهم وحدة بوحدة، وأنت تقولي إذا حبيت واش راه يصرى في التصويرة ؟ واش صرا من قبل ؟، في واش يفكروا و لا يحسوا؟ ، وكيفاش راح تخلاص الحكاية ، و دايما ماكاش إجابة صحيحة، و ماكاش إجابة خاطئة اتخيل برك ، و حبين ان نستأذن منك باش نكتب واش تقول اذا ممكن؟

- **المختص النفسي** : مهم في عملية تطبيق الاختبار، لذا عليه أن يلتزم بالحياد أثناء إلقاء التعليمة وعرض اللوحات (الحياد يكون بعدم الخروج عن التحقيق)، حيث يجب عليه أيضا بالإضافة الى الحيادية أن يسجل كل ما يقوله المفحوص، وكما التغيرات التي طرأت على هذا الأخير . (فارس ،2015، ص 101 – 102)

- في حالة ما إذا تحصلنا على سرد غير كامل، فإنه يستوجب القيام بتحقيق إضافي حتى يتم الحصول على إجابات كاملة وقابلة للتنقيط.

قد يواجه المختص النفسي صعوبات مع المفحوص أثناء سرد القصص، حيث قد ترد غير كاملة أو غير قابلة للتنقيط، في هذه الحالة أو الحالات المشابهة، فإن تدخل المختص النفسي أمر ضروري وأكيد لضمان تطبيق الاختبار بأكمل صورة، وكذا لغرض جمع أكبر قدر من المعلومات عن المفحوص. (فارس ،2015 ، ص 102 – 103)

في حالة ما إذا واجه المفحوص صعوبات في فهم الوضعيات في الصور، والحصول على إجابات كاملة، كما وجود توقفات طويلة، أو أزمنة رجع طويلة يستوجب القيام بالتحقيق في نفس وقت وجود اللوحة بين يدي المبحوث، والذي يرتكز على خمسة أسئلة قاعدية وهي :

- ✓ واش راهو يصرا ؟
- ✓ واش صرا من قبل ؟
- ✓ بواش راه و راهي تحس ؟

- ✓ على واش راهم يهدروا ؟
- ✓ كيفاش راح تخلاص لحكاية ؟

يُعد التحقيق ضروري لتوضيح الإجابات الصعبة والغير منظمة كذلك، حيث يُطلب من المفحوص توضيح ما يمكن توضيحه لتحديد الأشخاص والدلالات الجمل مبهمة كـ : إحالة الطفل إلى شخصية في لوحة ما بكلمة (هي) إذ يطلب المختص من الطفل تحديد (من هي ؟) و في الأخير يحدد الطفل الإحالة إلى الام أو الجدة أو الأخت أو أي عضو من أسرته (فرقان ، 2016 ، ص 67 و 68) .

2-2-2-4) وصف الاختبار و لوحاته:

يحتوي هذا الاختبار على 21 لوحة (ملونة بالأبيض و الأسود) ، دليل ، وورقة التنقيط، كل لوحة تحتوي على رسومات تصويرية، تظهر هذه اللوحات وضعيات، علاقات ونشاطات أسرية معتادة(يومية) تثير بصفة عالية تداعيات إسقاطية (عالية حول الصور الوالدية و العمليات الأسرية)حول السياقات والبنيات وكذلك الاستجابات العاطفية الانفعالية(ردود فعل) لها علاقة بتفاعلات أسرية خاصة.

أثبتت الخبرة العيادية أهمية استخدام FAT عند المراهقين والراشدين، علما أنه يطبق كذلك على الأطفال انطلاقا من السن السادسة (خرشي ، 2009 ، ص 93)

وهو اختبار إسقاطي، يعتمد مبدأ التعبير اللفظي للإدراكات الشكلية(فارس ،2015 ، ص 96)

- **محتوى اللوحات:**

اللوحة01 العشاء –le denier اللوحة02 المسجل–le stéréo اللوحة03 العقوبة la punition

اللوحة04محب ملابس –la magasin vertement اللوحة 05 قاعة الضيوف le salon

اللوحة 06 التنظيم–le rangement اللوحة 07 فوق السلالم le heurt escaliers

اللوحة 08 أوراق التسوق–galeries marchande اللوحة09 المطبخLa cuisine

اللوحة 10 ميدان اللعب–le train de jeux اللوحة11 الخروج المتأخر Le sortie traduire

اللوحة12 الواجباتles devoirs – اللوحة 13 وقت النوم Le heure du coucher

اللوحة 14 لعب الكرة–jeux de balle اللوحة 15 اللعب Le jeux

اللوحة 16 المفاتيح–Les Clet اللوحة 17 التجميل Le maquillage

اللوحة 18 النزهة L’excursion – اللوحة19 المكتب Le bureau

اللوحة 20 المرآة Le miroir– اللوحة 21 الوداعL’étreinte ،(قواري 2019 ، ص61و68)

2-2-2-5) أصناف التنقيط :

وضع مؤلفو الاختبار مجموعة أصناف للتنقيط، تتموقع الإجابات حسب نظريات النسق الأسري في إحداها، مما يسمح بتوليد فرضيات حول كيفية عمل النسق الأسري انطلاقا من إجابات فرد واحد من الأسرة.

ستسمح لنا الأصناف catégories الآتية، بوصف وفهم العلاقات والعمليات الدائرة داخل الأسرة الخاصة بالمفحوصين.

❖ **الصراع الظاهر :**

- صراع أسري –صراع زواجي –نوع آخر من الصراع–غياب الصراع .

❖ **حل الصراع :**

- حل إيجابي –حل سلبي أو غياب الحل .

❖ **ضبط النهايات:**

- مناسبة/ مشاركة –مناسبة/ غير مشاركة –غير مناسبة /مشاركة –غير مناسبة /غير مشاركة.

❖ **نوعية العلاقات :**

- أم =(حليف) –أب = حليف –أخ/ أخت = حليف–أحد الأزواج = حليف –آخر = حليف – أم =عامل ضاغط –أب/ =عامل ضاغط –أخ/ أخت = عامل ضاغط –آخر = عامل ضاغط

❖ **ضبط الحدود (تعريف):**

- انصهار –فك الاندماج و الارتباط –تحالف أم/ الطفل –تحالف أب/ الطفل –تحالف راشد آخر /الطفل–نسق مفتوح– نسق منغلق.

❖ **الدائرة الغير وظيفية (المختلة)**

❖ **المعاملات السيئة(سوء المعاملات) :**

- سوء المعاملة –استغلال جنسي –إهمال / تخلي –تعاطي المواد.

❖ **أجوبة غير اعتيادية (استجابات)**

❖ **رفض**

❖ **نغمة انفعالية :**

- حزن / اكتئاب –غضب/ عداوة –خوف/ قلق –سعادة رضا –نوع آخر من المشاعر (مشاعر من نوع آخر) (فارس ،2015، ص 103– 106).

2-2-2-6) كيفية إجراء تفريغ الاختبار :

قبل الشروع في عملية التفريغ، يتم جمع كل القصص لنتحصل على 21 قصة لكل حالة في المجمل، لنقوم بعملية التفريغ في ورقة وضعت خصيصا لهذا الغرض، من تصميم مؤلفي هذا الإختبار، يطلق على هذه الورقة شبكة التنقيط، وتنقسم إلى:

- ✓ **الجانب الأيسر للورقة :** يحمل هذا القسم الأصناف يقابلها أفقيا أرقام اللوحات و النقاط.
- ✓ **وسط الورقة:** يحمل الأرقام اللوحات محصورة بدوائر صغيرة بداخلها أرقام تشير إلى كل لوحات اختبار تفهم موضوع العائلة، ويعتبر هذا القسم همزة اتصال بين الأصناف من الجهة اليسرى والنقاط من الجهة اليمنى.
- ✓ **الجانب الأيمن للورقة :**ينقسم إلى قسمين القسم الرمادي والقسم الأبيض، يتصل هذين القسمين أفقيا بأرقام اللوحات وكذا التصنيفات، غير أنه توجد بعض التصنيفات في الإختبار تنقط في القسم الرمادي.

مجموع هذا القسم الرمادي يعطي لنا الدليل العام لسوء التوظيف Indice général de dysfonctionnement ، و الذي يتصل بالتصنيفات التالية – : صراع أسري– صراع زواجي– حل سلبي– ملائم / غير مشارك – غير ملائم /غير مشارك – الأم=عامل قلق – الأب=عامل قلق – أخ/أخت=عامل قلق – أحد الأزواج=عامل قلق – انصهار – فك الارتباط و الاندماج – تحالف أم/ طفل – تحالف أب / طفل –تحالف راشد آخر / طفل – نسق مغلق – الدائرة الغير وظيفية –المعاملة القاسية – استغلال جنسي– التخلي /إهمال – إساءة استعمال المواد –إجابات غير اعتيادية.

أما التصنيفات المتبقية فهي تنقط في القسم الأبيض للورقة.

كما نجد في الجزء العلوي للورقة أسماء مؤلفي الاختبار و جزء آخر خاص للمفحوص يحمل الاسم، تاريخ تطبيق الاختبار، العمر، رتبته في العائلة .

توجد طريقة أخرى لاستغلال النتائج وهي طريقة التحليل النوعي لبروتوكول، التي تعتمد أساسا على بعض اللوحات فقط، وهي التي تبين النمط الأسري للمفحوص وكذلك نوعية العلاقات التي تربطه بأفراد أسرته، إضافة إلى نوعية الصراعات، لا تعتمد على شبكة التنقيط. (فارس ،2015، ص 106 -108)

تنقط البروتوكولات عبر تحليل كل قصة على حدى وحسب الأصناف المذكورة توضع أو تسجل النتائج على ورقة التنقيط لاختبار تفهم موضوع العائلة FAT.

تأتي أصناف التنقيط بالعمود الأيسر لورقة التنقيط، بينما على يمين كل صنف21 رقم محاط بدائرة توافق البطاقات21 .

وعليه تنقط كل بطاقة بشطب أو تغميق الأصناف، حسب استجابة الفرد وإذا ما ورد فيها ذلك الصنف.

عندما يتم تنقيط كل البطاقات، نقوم بحساب عدد الدوائر السوداء لكل صنف من التنقيط، ونقلها على الخط الموافق أقصى اليمين .

يحسب بعدها المؤشر العام للخلل الوظيفي، عبر جمع عدد الدوائر المشطوبة على الصفوف أو السطور الواردة بالعمود الرمادي.

يتم نقل هذا الرقم في مكان مخصص له أسفل الورقة(عطوات ،2022، ص 88).

2-2-2-7) التحليل الكيفي للبروتوكول :

عند نهاية تمرير الصور، يصبح البروتوكول قابل للتحليل من وجهة نظر عيادية، حيث يتم جمع الإجابات الفردية على ورقة التنقيط وفق نظام التنقيط الدليل.

فيما يخص التحليل الكيفي لبروتوكولات هذا الاختبار، فهو يتم بالإجابة على مجموعة من الأسئلة حددت بثماني أسئلة، تتناول في مجملها توظيف النسق العائلي، والتي تمثل فيما يلي :

1) **هل البروتوكول طويل كفاية حتى يسمح بإعداد فرضيات عمل صحيحة ؟**
   - نقطة الرفض .
   - نقطة للإجابات الغير إعتيادية.
2) **إلى أي حد الصراع واضح ؟**
   - غياب نقطة للصراع الواضح.
   - المؤشر العام للاختلال التوظيف .

3) أين يتمركز الصراع ؟ .

- **داخل العائلة ؟:** نقطة للصراع الزوجي، نقطة للصراع العائلي، مع العالم الخارجي .
- **نقطة لنوع آخر للصراع .**

4) ما هو التوظيف العائلي الخاص ؟.

- **الصراع تم حله بطريقة إيجابية:** مقارنة بين نقاط الحل الإيجابي و الحل السلبي/غياب الحل.
- **كيف تم حل الصراع ؟.**
- **يتدخل الوالدين بطريقة ملائمة ؟:** عدد تعريف القواعد الملائمة و الغير ملائمة.
- **ماذا يحدث من استجابات لتعريف القواعد من قبل الوالدين ؟:** عدد إجابات القبول و الغير قبول .
- **هل تظهر العائلة متوقفة في أنماط ديناميكية مختلة الوظيفة؟:** نقطة للسير المختل الوظيفي .

5) ما هي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة في هذه العائلة ؟.

- **مع من يقيم الفرد روابط ايجابية ؟:** عدد و طبيعة المتآلفين .
- **مع من يقيم الفرد روابط سلبية ؟:** عدد وطبيعة عملاء التوتر أو الضغط .
- **ما هي خاصية الأحاسيس في هذه العائلة ؟:** هيمنة دورية الأحاسيس في الحكايات.

6) ما هي الفرضيات الممكنة حول الجوانب النسقية للعلاقات داخل هذه العائلة ؟ .

- **هل يوجد نسق فرعي أبوي فعال ووظيفي ؟:** أنماط تعريف القواعد، نقطة للصراع الزوجي، مقارنة النقاط بالنسبة لزوج = عامل ضغط و زوج = متآلف.
- **ما هي سياقات تعريف الحدود ؟**

كيف يتفاعل أفراد العائلة ؟ نقطة للانصهار، نقطة للمبالاة، عدد التحالفات .

كيف تدخل العائلة في علاقة مع العالم الخارجي ؟: مقارنة النقاط بالنسبة للنسق المفتوح و النسق المغلق، مقارنة النقاط بالنسبة آخر = متآلف و آخر = عامل ضغط، نقطة بالنسبة التحالفات ما بين راشد / طفل، نقطة لنوع آخر من الصراع .

7) هل توجد مؤشرات مهمة لعدم التكيف ؟ .

نقطة لسوء المعاملة، نقطة لإجابات غير اعتيادية .

8) هل يوجد في هذا البروتوكول، مواضيع التي تساهم في وضع فرضيات عيادية فعالة ؟ (الحس العيادي) .

يسهل نظام التنقيط لاختبار FAT ،إعداد عدة فرضيات لها علاقة بالنسق العائلي للفرد (**خرشي ، 2009 ، ص 95-97)** .

2-2-2-8) صدق و ثبات الاختبار على البيئة الجزائرية :

على حد علمنا كان ناصر ميزاب و فريق بحثه، الوحيدين اللذان قاما بدراسة الخصائص السيكيومترية لاختبار تفهم موضوع العائلة .

لدراسة مدى ثبات وصدق اختبار تفهم موضوع الأُسرة على عينة جزائرية ، اعتمد ميزاب و فريق بحثه على عينة تجريبية و أُخرى ضابطة ، حيث بلغ عدد أفراد العينة الكلية 170، ينقسمون الى عينة تجريبية 99 حالة ، و عينة ضابطة 71 حالة .

2-2-2-8-1) ثبات الاختبار في البيئة جزائرية:

للوصول إلى معرفة مدى ثبات تنقيط اختبار تفهم موضوع الأسرة ، قام ميزاب بتقديم بروتوكولات الاختبار الى استاذين من مجموعة فرقة البحث و طالبين من طلبة الماجيستير دفعة 2010، كلهم كانوا قد شاركوا في اليوم التكويني لكيفية تحليل بيانات الاختبار ، أظهرت نتائج الاختبار تقارب متوسط نسبي في تنقيط بروتوكولات الاختبار بين المنقطين (أساتذة / طلبة)، عن طريق حساب معامل كابا (وهو مؤشر تصحيح الصدفة بين المصححين) .

2-2-2-8-2) صدق الاختبار على عينة جزائرية:

نقلًا عن ميزاب 2020 ، يُقصد به قدرة الاختبار على قياس ما صمم لقياسه، أو مدى صلاحيته لأداء الوظيفة الأساسية التي أُعد من أجلها. حيث أعطى نتائج تمتاز بصدق موثوق فيه إلا أنه يحتاج الى مزيد الدراسات للكشف عن معلومات أكثر حول النسق الأسري للعائلة الجزائرية ، و الخصوصية المُكونة له ، نظرًا للاختلاف الثقافي و الحضاري الذي يمتاز به. (ميزاب ،2015)

3) إجراءات الدراسة الميدانية :

بعد حصول الطالبان على إذنٍ قانوني بالموافقة على اجراء دراستهما، الموسومة ب(السيرورات الأُسرية لدى الحدث المار الى الفعل)- بعد التخلي على متغير السيرورات النفسية- ، والذي تم الحصول عليه من طرف كلا من النائب العام، ووكيل الجمهورية لدى محكمة ورقلة، مما سهل الأمر عند الوصول الى المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بورقلة(ملحق رقم 3)، أين تم الاتصال برئيسة المختصين، التي أشرفت علينا و عرفتنا على الأحداث المناسبين لدراستنا بعد اخبارنا لها بكل ما يُحيط بدراستنا، من أهداف، كيفية التطبيق و أدواته، والمدة اللازمة لله، حيث تم الاتفاق معها على طريقة العمل(

إجراءات الدراسة، محتوى المقابلات) و ما يجب الالتزام به(التوقيت الذي نأتي فيه و الأيام)، حيث بدورها عرفتنا على المركز و مهامه ، كما ساعدتنا في الحصول على مكاتب مريحة للتطبيق.

أُجريت دراستنا خلال الموسم الدراسي 2025/2024 ، خلال الفترة الممتدة من 25 ديسمبر 2025 الى 8 ماي 2025، حيث قمنا بمقابلات عيادية نصف موجهة مع الأحداث المارين الى الفعل اللذين ساعدتنا المؤطرة في التواصل معهم بعد اعلامها بإجراءات دراستنا و خصائص الحالات التي نحتاجها، بالإضافة الى تطبيق اختبار تفهم موضوع العائلة FAT كأداة إسقاطية مُكمِلة. مجموعة الأدوات التي استخدمناها مكنتنا من الحصول على تداعيات غنية و جد مهمة تم على إثرها الحصول على مجموعة من النتائج.

وكأول خطوة في سيرورة اتصالنا بحالات دراستنا ، قدمنا أنفسنا ، كما قدمنا لهم نسخة من صيغة الموافقة المستنيرة(ملحق رقم 4)، و التي ساعدتنا كثيرًا في كسب ثقتهم، حيث عرفنا ببحثنا و أهدافه، اجراءاته و عدد المقابلات المخصصة، حقهم بالرفض و الانسحاب متى ما أرادوا، ونقاط الاستفادة من مشاركتهم ، مع التنويه الى أن أيًا مما سيُقال و يُفعل لن يكون له أي أثر و علاقة مع التحقيقات القانونية، حيث أن الرفض لن يؤثر على وضعيتهم في المركز، مع التركيز على شرح مبدأ السرية و كيف سيتم الالتزام به بالترميز و عدم ذكر أي ما يشير الى هوية الشخص، حيث ثم اعطائهم حرية اختيار اسمائهم المستعارة ، لتعطي كل حالة موافقتها لمباشرة العمل.

(تمت مقابلة كل على حدى حيث شرحنا لها طريقة العمل ، كما تم اعطاء نسخة من صيغة الموافقة المستنيرة لكل منهم و الاحتفاظ بنسخة أُخرى لدينا).

الموافقة المستنيرة للحالة الأولى(ملحق رقم 5).

الموافقة المستنيرة للحالة المستبعدة (ملحق رقم 7)(تم التخلي عن العمل معها و الذي كان سيكتمل، الى حين اكتشافنا خلال تطبيقنا للاختبار بكونه يعاني من تخلف ذهني بسيط ، الأمر الذي تم اهمال اخبارنا به من طرف المؤطرة).

الموافقة المستنيرة للحالة الثانية (ملحق رقم 6).

تميز تطبيقنا بكونه كان ليوم كامل بحيث كنا نعمل صباحا مع حالة و مساءا مع أخرى.

كان متوسط زمن اجراء المقابلات حوالي 1 ساعة و عشر دقائق تتخللها فترات راحة .

قمنا في بحثنا بتكوين فريق بحث مكون من مختص نفساني (مؤطر) ومساعدة اجتماعية.

عملنا مع الحالات كان يتم إما في مكتب المساعدة الاجتماعية، المراقب العام، أو المختصة النفسانية.

✓ **ننوه أن العاملين في المركز كانوا ودودين معنا لكن رغم ذلك واجهنا خلال التطبيق ، أهمها:**

- واجهنا خلال فترة إجراء المقابلات نصف الموجّهة عدة عراقيل ميدانية أثّرت على سير العمل، خاصة في ما يتعلق بالتنسيق مع إدارة المركز. من بين أبرز الصعوبات، إصرار الأخصائية المشرفة على ضرورة الاتصال بها المسبق قبل كل زيارة للمركز، مع منعنا من العمل يوم الأحد بحجة ضغط العمل في بداية الأسبوع كما يوم الخميس أيضا في نفس الصدد .
- كما كانت تستوقفنا لفترات تتراوح بين نصف ساعة إلى ساعة، قبل البدء في العمل وبعده، محاولة منها معرفة تفاصيل دقيقة عن الحالات، مما استهلك جزءًا كبيرًا من وقتنا المخصص للمقابلات.
- أضف إلى ذلك أن البرنامج اليومي في المركز فرض علينا التوقف عن إجراء المقابلات في حدود الساعة 12:00 ظهرًا من أجل السماح للحالات بتناول وجبة الغداء، ولا يمكننا استئناف العمل إلا بعد الساعة 14:30، وهو ما سبّب لنا إرهاقًا وتعبًا، خاصة أننا كنّا نضطر إلى البدء في المقابلات المسائية ونحن في حالة من الإنهاك البدني والذهني.
- خلال فترة التربص، وبعد علمنا بأن الأخصائية المشرفة، والتي كانت تشغل منصب رئيسة مصلحة بالمركز، ستخرج في عطلة مرضية، طلبنا منها بلُطف أن توجّهنا إلى من يمكنه أن ينوب عنها لنتمكن من مواصلة عملنا. لكننا فوجئنا بطلبها التوقف عن العمل إلى حين عودتها من عطلتها. ورغم محاولاتنا إقناعها بأهمية استغلال الوقت، لم توافق بسهولة، إلا بعد إلحاح منّا، حيث أحالتنا في النهاية إلى موظفة أخرى تعمل بمكتبها لتسهيل مهمتنا.
- ولم تتوقف العراقيل عند هذا الحد، إذ قامت الأخصائية ذاتها بالاتصال بنا في إحدى المرات عندما بلغها أننا ننوي مواصلة المقابلات في الفترة المسائية أثناء غيابها، وأخبرتنا حينها بشكل واضح أنه لا يُسمح لنا بذلك، مما حدّ من مرونتنا في تنظيم الوقت وعرقل سير العمل الميداني.
- كما انها اقترحت علينا حالة للعمل معها على اساس خطر معنوي كما قد اوضحنا لها كل ما يتعلق بموضوعنا وسلمنا لها نسخة من أسئلة المقابلات وأننا سنقوم بتطبيق اختبار اسقاطي يتمثل في الFAT الا انها قد اقترحت علينا حالة اكتشفنا بعد المقابلات و تطبيق الاختبار عليه أنه يعاني تأخر ذهني.

✓ **جدول رقم 5 : عدد المقابلات و الهدف من كل واحدة.**

• **المقابلة**	• **الهدف منها**
• **المقابلة التمهيدية**	أخذ الموافقة المستنيرة من الحالات(إعلامهم بالفوائد، الإمتيازات، الحقوق) ، كما إيداع نسخة منها لديهم، كما تم أخذ البيانات الأولية عن كل حالة.
• **المقابلة الأولى**	تم في المقابلة الأولى مع الحالات بالتطرق الى الأسئلة الخاصة بمحور السيرورات الأسرية (أسئلة عن تصور الوالدين ، حياة الحالة داخل الاسرة)
• **المقابلة الثانية**	تم في هذه المقابلة التطرق الى الأسئلة الخاصة ب مفاهيم نظرية بوين للإنتقال عبر الأجيال التالية : تمايز الذات ، العمليات الإنفعالية في الأسرة النووية ، سيرورة الإسقاط العائلي .
• **المقابلة الثالثة**	تم في هذه المقابلة و مع كل الحالات الثلاثة التطرق الى كل من الأسئلة الخاصة ب : المثلث ، القطع العاطفي ، ووضعية الأشقاء.
• **المقابلة الرابعة**	تم في هذه المقابلة التطرق الى الأسئلة الخاصة بكل من محور المرور الى الفعل ، والحياة المستقبلية
• **المقابلة الخامسة**	جلسة خُصصت لتطبيق إختبار تفهم موضوع العائلة (FAT)

تطرقنا و من خلال هذا الفصل الى أهم خطوط الإطار المنهجي و الإجرائي لدراستنا و جملة الأدوات المستخدمة فيها والذي حاولنا قدر الإمكان تكييفه لدراستنا .

❖ الفصل الخامس :

عرض و تحليل حالات الدراسة

1) عرض و تحليل الحالة الأولى :

1-1) المعلومات الأولية(الشخصية للحالة) :

الاسم (مستعار): كمال **الجنس** : ذكر **السن** : 17 (جانفي 2008)

المستوى الدراسي: أولى متوسط (يدرس حاليا بالمراسلة).

المستوى المعيشي : ضعيف .

عدد الاخوة: أربعة اخوة اشقاء.

الترتيب بين اخوته : الثالث .

سن الأب : 72 سنة (في سنة 2020 قبل الوفاة).

سن الأم : 39 سنة (قبل الوفاة سنة 2020).

مهنة الأم : موظفة في شركة.

مهنة الأب : مهندس دولة.

وضعية الوالدين : قبل وفاتهم كانا منفصلين (مطلقين) .

سبب الدخول و تاريخه: هروب من المنزل (وجدته الشرطة) حيث تم اول إيداع له خلال سنة 2020.

عدد مرات التردد على المركز و طبيعته: ثلاث مرات على أساس خطر معنوي .

محاولات الفرار : كثيرة.

الهوايات : لا يوجد مهما حاول التفكير.

أمراض مصاب بها : لا يوجد.

1-2) ملاحظات المركز حوله :

- يحب القيادة ، و التحكم .
- التمرد على المربين اللذين لا يظهرون سلطة .
- التشاجر ، والعدوان اللفظي والجسدي .

1-3) ملخص المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة الأولى :

كمال هو مراهق يبلغ من العمر 17 سنة يتيم الوالدين، طويل القامة وضعيف البنية، عاش الحالة طوال حياته مع والدته وإخوته ووالده في منزلهم الخاص حتى بلغ عمره حوالي ستة سنوات ، العمر الذي صادف طلاق والديه نهائيا سنة 2014، حيث انتقلوا و عاشوا مع أمه في مدينة أخرى مجاورة واستأجروا بيتًا هناك، كان العمل مع الحالة سلس الى درجة كبيرة تقريبًا على عكس ما توقعناه، وهذا ما خلصنا اليه بعد وصف المختصة في المركزة لمواقفه من أي متربصين أو أي مختص أو عند تطبيق أي اختبار معه من قبل حيث قالت (انه يمتاز بالكف.... محبش يجاوب و ميتجاوبش مع الاختبارات .... خطرة قطعلي اختبار مديتهولو). و في هذا الصدد قال كمال (انا من المستحيلات السبعة نهدر للأخصائية ، هاد المرة برك موالف يدوني ليهم، هادي اول مرة والله صدقوني سقسيو (المؤطرة)، انا مش أي واحد ندير فيه ثقة نتوما مش عارف)، روى الحالة أنه قد تم أخذه الى المستشفى المتخصصة في الأمراض العقلية والنفسية بالحدب، عندما أدخل حديثا الى المركز، أبن كان يرفض أن يقوم الاخصائي النفساني للمستشفى بإجراء أي مقابلة معه أو حتى تطبيق أي اختبار (كنت نفتح الباب ونروح)، ليقاوم هناك أيضا عند سؤاله عن أي شيء يخص والديه(هذي كلمة ماتقولوهاليش، مادخلكمش فيها).

الجدير بالذكر أنه من خلال المعلومات المتحصل عليها من إدارة المركز، أن والدا الحالة قد سبق لهما و أن تطلقا عدة مرات (2001 مرتين(ولادة الأخت الكبرى)– 2003 – 2004 – 2014)

تميز كمال باليقظة و الانتباه الشديد، والحذر خلال المقابلات والذي ظهر خلال عدة سياقات (مفهمتش السؤال ... خليني نفكر و نقولك ؟...) كما ظهرت عليه محاولات عديدة للسيطرة و التحكم من خلال لغة جسده (تشبيك يديه فوق بعضهما ووضع رجل على رجل) .

الحالة وخلال المقابلة الأولى كان لديه انتفاخ في جبينه ، كما ظهر عليه ندبات لجروح في يديه (آثار) و قد أرجع ذلك الى سلوك لاشعوري و غير إرادي عند شعوره بالقلق (كي نكون قاعد هكا وحدي خطرات نقلق خطرا شتي كيما نتقلق و لا كيما نخمم و خاصة كيما نريح وحدي ندير هاك (أرانا يده) نتقلق كيما نتفكر دارنا) مما يدل على عمق مشاعره و كثافتها نحوهم .

كمال كان يقضم شفاهه كثيرا خاصة عند توتره، خاصة تطرقنا الى محور المرور الى الفعل، وعند أي حديث عن والديه، كما أنه كثير الإشاحة بنظره خاصة عند الأسئلة التي أحسسنا أن لها صدى

داخله، وبخصوص التأتأة فقد أخبرنا أنها بسبب شدة صدمته لسماع خبر وفاة والديه، حيث توفيت والدته أولا ، ليلتحق والده بها بعد 05 أيام، سنة 2020، الفترة التي صادفت أنه كان وقتها متواجدا داخل المركز (المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بورقلة) بعد إيجاده هاربًا من منزله من طرف الشرطة بعد رؤيته لوالدته طريحة الفراش حسب قوله، بعد دخوله توفيت والدته ليلتحق بها والده، احداث لم يتم إخبار بها إلا بعد مرور قرابة السنة (كي سمعت بلي والديا بلي ماتو كان عندهم عام ملي توفاو واحد ماخبرني في المركز)، وهو ما جعله في يتعامل مع صدمة كبيرة، الظروف المُحيطة به حرمته من عيش الحداد كما يجب (انا مانيش مصدق ماما و بابا ميتين صدقوني)، هذه الصدمة انعكست عليه فأصبح يعاني من التأتأة بعدما كان يتكلم بطريقة عادية، ليحول جل غضبه نحو إيذاء ذاته (كي نتفكر بلي والديا ماتو وانا واحد ماخبرني ، نتكرز ونولي نعض يديا)، وهو ما بدا واضحًا من خلال آثار التشوه على مفاصل أصابعه.

كان الحالة يأتي دائما الى المقابلات بوجه بشوش والابتسامة تعلو محياه وبملابس مناسبة، إلا في المقابلتين الأخيرتين أين أتى وقد بالغ في تأنقه (لنكتشف لاحقا أن تأنقه كانت لإخفاء طريقة العقاب التي تلقاه عند محاولته للهروب بعد انقضاء اختبار التكوين عن بعد(المراسلة) إلا وهي قص شعره).

أردنا معرفة رأي الحالة حول طبيعة النشاطات التي يقومون بها في المركز، ليُخبرنا أنه قد تحصل على ديبلوم في الحلاقة وهو بصدد الحصول على ديبلوم آخر في النجارة، ولكنه لم يبدي حماسًا وهو يتحدث عن ذلك فهو غير راغب فيه، وإنما يقوم به لأنه مفروض عليهم (نخدم من فوق قلبي).

عبر كمال عن علاقة جيدة بإخوته (احنا نبغو بعضانا)، باستثناء أخته الكبرى فعلاقته بها متوترة حيث كان يتشاجر معها كثيرًا (كل يوم نتقاحرو ، انا مانبغيش نهز يدي عليها نقول هذي اختي لكبيرة بصح هيا ادير واحد الحوايج وتلزني باش نهز إيدي)، مفسرًا ذلك لكونها حسبه لا تحبه (هي ما تبغينيش ، خاوتي تبغيهم أكثر مني)، حيث يرى أنها غير عادلة في معاملتها له مقارنة معهم، وقد لاحظ ذلك بعد دخوله الى المركز. بقي الحالة يكرر قول انها لا تحبه ولا تهتم به بانزعاج كبير (ما تبغينيش ومش مهتمة بيا ، واي حاجة تشرشي هالي). لكن في المقابل تطورت علاقته بشقيقه الأكبر منه بعامين من سيئة الى أفضل (كيما كنا في صغرنا كنا نتقاحرو بصح كيما بعدنا على بعضانا وليت نتفاهم معاه كثر من بكري)، ذكر كمال أن أخاه الأكبر وأخاه الأصغر كانا كثيرا الغيابات ولهما سوابق في السرقة، وكما عبر بتأثر كبير عن اشتياقه لإخوته حيث قال(مدابيا انا نريح معاهم وقت ياسر على خاطر توحشتهم ياسر)، بالرغم من ذهابه لزيارتهم منذ أسبوع فقط، خلال فترة فراره من المركز، لتقوم الشرطة بإرجاعه.

طلبنا من كمال أن يحكي لنا عن والدته ، أجابنا فقال(هذي أم تبغي ولادها وادير المستحيل على جالهم ، بصح كانت في بعض الأحيان ، تضربهم)، ثم عاد وقال (لوكان يمرض واحد فينا ما ترتاحش حتان يكون ولدها لباس عليه)، وعند سؤالنا له كيف تعاقبهم، أجاب (تضربنا بالتيو) وأخبرنا أنه كان و لفترة طويلة بعد دخوله للمركز كانت تظهر على جسده آثار الضرب شديد، تم سؤاله عنها، أما عن أخيه الأكبر فآثار الضرب ماتزال شاهدة على ما كان يتعرض له من سوء معاملة حسب ما جاء على لسانه، (حتى لوكان يغلط واحد فينا نتعاقبو كامل وتلمنا في كوانة وتضربنا، كلنا سواسية)، حيث عن حيرته وقتها وهو ما يزال طفلًا صغيرًا(كنت نشوفها تحقر فينا)، وأن أكثر ما أثر فيه ومازال يؤلمه لحد الآن هو أنها كانت تتنمر على لون بشرته(كي تكون مقلقة تعيطلي لكحل والمالي). وحسب ما أدلى به الحالة من تفاصيل أخرى حول سوء معاملة الأم له ولإخوته، فإنه قد ذكر أنها قامت بحرقه بواسطة شوكة المطبخ، بعد تسخينها ووضعها فوق رجليه، كما قامت بعقاب ابنها الأكبر بعدما تأخره خارج البيت ليلًا بحيث ضربته بعصا حتى كُسرت له قدمه، ثم أخذته الى المستشفى وهو ما جعله يتساءل حتى خلال الجلسة(هيا تبغينا، بصح ماجاياش تضربنا هكاك)، حيث لحد اللحظة ما يزال يفكر في ذلك التناقض (انا راني للظرك نخمم فيها). يبدو ومن خلال حديثه أنه أحيانا كانت أمه تقوم بتحميلهم انفصالها على والدهم و أنهم سببه، وتمنى لو أنها كانت تنصحهم بدل كل تلك المعاملة السيئة، ذكر الحالة وجود تواصل يعبر عن استخدام العنف في أسرتهم.

أما فيما بتعلق بعلاقته بوالده أجاب (بابا ناس ملاح ، وولادو يبغيهم يعني ياسر)، وهو والد تطلق من والدته منذ كان عمر الحالة 6 سنوات ، حيث أخبرنا أنه لا يتذكره جيدًا (تمنيت لوكان عاش معانا ياسر)، ولكنه يعلم أن والده شخص طيب، من خلال ما أخبروه به أخوته الأكبر منه (أبا ناس ملاح ، ويبغي أولادو، يبغيهم ياسر) ، ولكنه عبر بانزعاج من كونه لا يستطيع أن يصف طبيعة علاقته معه (مانيش قادر نوصف علاقة نتاعو).

كانت والدة كمال كانت الزوجة الثانية لوالده، وتم الطلاق بينهما وكان عمره وقتها ستة سنوات تقريبا، عند حديه هنا انخفض صوته هنا، حيث قام بقضم شفاهه حيث قال (شتي انا ملي كنت صغير انا منشفالهمش انا ملي لقيتهم تحت عيني لقيتهم مطلقين ... يجينا بابا خطرة خطرة نشوفوه .... هو مزوج من بكري و عندي خاوتي لي كبار عليا ... معنديش علاقة معاهم ... عندي واحد العشرة هكا....نشفالو كنت صغير ... نعرفو بصح ملقيتوش تحتي لقيت تحتي ماما في أي حاجة ، كي كنت صغير نقرا في الروضة نشفالو).

فالعلاقة بين والديه ، حسبه كانت جيدة (علاقتهم كانت مليحة) لولا تدخل الجدة في شؤون حياة ابنتها ، حيث يرى أنها كانت هي السبب في المشاكل حيث قال (هي السبة جداتي الله يرحمها من جهة ماما ... و تاني كانوا يبغو بعضاهم ... بابا شرالها ذهب ماما مداتو لجداتي ، شرالها زوز ديار ياخي جداتي باعتهم، شرالها فيريجيدار باعتها هادي لخطرة لخرا حكاهالي خويا ...منبعد بابا قال ليها يا انا يا أمك ....)، وقد أخبرنا أن الجدة هي من قامت بتزويج ابنتها وهي لاتزال صغيرة في عمر 14 عامًا بالرغم من أن والده كان يكبرها ب 42 سنة .

لا يرى كمال والديه كقدوة له، فهو لا يريد أن ينشأ أبناءه مثله (كي نجيب اولادي ، نحب نعيشهم أحسن عيشة ، خير كيما عشتها)، (لخاطر الضرب بالعكس يزيد يقسي الراس)، كما أنه لا يمانع أن يحكي لأبنائه ما عاشه من خبرات وتجارب في بداية حياته حتى يعتبروا منها، حيث أصر على أنه سيمنع زوجته من أن تسيء إليهم. بالنسبة له الشخصيات الخيالية أبطال الأفلام هم قدوته.

هرب الحالة لمرات عديدة من المركز ذلك لأسباب ذكر منها (مش عارف هكا كيما نتقلق و لا كيما في السونطر تصرالي حاجة نهرب ... مثلا كيما نتقاحر انا وواحد الاكثرية... و ثاني الصراحة راحة معدتش نبغيهم و تاني كيما الدخان ميكونش عندي نهرب...).

وأما عن قصة دخوله الى المركز وهو في سن 12 سنة، كانت بسبب عدم تحمله لرؤية والدته وهي طريحة الفراش ، جراء الفشل الكلوي، (منبعد كيما شفت ماما هكاك خلعت خرجت نمشي)، حينها كان قد قام والده بزيارتها ليطمئن على صحتها ويتأكد إن كان أولاده يحتاجون الى شيء، حيث قام بأخذها الى المستشفى نظرًا لسوء حالتها الصحية. ذكر الحالة غلبة مشاعر الرعب وقتها، وهو ما دفعه للهرب من المنزل ، ليتم ايجاده ليلًا من قبل الشرطة ثم اصطحابه للمستشفى، للتأكد من عدم اصابته بالكوفيد، ليتم بحلول الصباح عرضه على قاضي الأحداث، بعد أن سألته الشرطة إن كان يعرف عنوان بيته، لينكر معرفته بذلك، ولكن بمجرد أن عرفوا اسمه واسم عائلته، اتصلوا بأحد أخواله، لتأتي جدته رفقة خاله لاصطحابه، ليرفض الذهاب معهم، حيث قل لها(راكي نتيا السبة نتي طلقتي و فرقتي ماما و بابا على بعضاهم متهدريش معايا).

حسب كمال فإن معاملة جدته وإخوته له، قد تغيرت بعد دخوله للمركز ، (تبدلت ياسر ، وعلاقتي مع خوالي تبدلت ، ياسر ياسر)، وذلك بعد وفاة الأم، ذكر كمال أن أمه هي من ربت أخواله (ماما هي الي رباتهم ، كانت هيا الي تصرف عليهم) ، لكن في المُقابل أصبح الاخوال يسيئون معاملة إخوته (بعد ما توفات ماما ولاو يحقرو فيهم)، (جداتي تبغيني وانا نبغيها والصراحة تعبتها ياسر).

عاش الحالة طفولة سيئة(ماهيش مليحة)،حيث ذكر أن أكثر شيء يتذكره عن طفولته هو تعرضه لسوء المُعاملة(نشفى انو أمي كانت ، تضربني وخوالي ثاني كانوا يضربوني)، حيث أضاف أنه وقتها كان قد تعرض لحادث في المنزل والأم غائبة، حيث وقع عليه أبريق القهوة وهو ساخن مما أدى الى اصابته بحروق خطيرة من الدرجة الأولى ،على مستوى الصدر(حيث أخبرنا أنها سببت له ندوب واضحة لحد الآن)، أين قامت أخته الكبرى بالاتصال بالاسعاف لتلتحق بهم فيما بعد والدتهم في المستشفى، كما من خلال الكلام تبين أن الأم كانت كثيرة الغياب عن المنزل لفترات متقطعة تصل لأسبوع ، وأنهم كانوا يبقون لوحدهم حيث تقوم أختهم الكبرى برعايتهم وسنها لم يتجاوز 16 سنة تقريبًا.

أشار كمال الى أن بداية مراهقته كانت صعبة جدًا وربط ذلك بدخوله الى المركز.

أما عن المسموح به وغير مسموح به في أسرته، أخبرنا أن والدته كانت لا تسمح لهم برفع أصواتهم و الحديث عن أي شيء يخص والدهم (خطرات تقول لينا ما تحكوش على بيكم)، وقد أعزى ذلك (كنها برك هي متوحشاتو ، باه ما نفكروهاش بيه). يرى كمال أن أسرته عادية حيث أعطاها علامة أربعة من عشرة كتقييم لها، وأن هناك بعض الأمور يتوجب عليه هو وإخوته الالتزام بها كالصلاة والدراسة وعدم السب والشتم ، وعن رأيه حول تلك القواعد (مدام قالت لينا ماما كيما هكا ،ممنوع ممنوع) ، ولكن من خلال كلامه فقد سبق وأن قام بالتمرد على تلك القواعد فأجاب مبتسمًا (كانت تقولي ما تحقرش خاوتك ، وانا كنت نحقرهم ، وما كنت ساعات نصلي ، ونفحت من المدرسة). في سياق حديثه عن ما إذا كان إخوته يستمعون لكلامه وتوجيهاته في أمور حياتهم اليومية، أجاب بأنهم يستمعون لأخيهم الأكبر ، ولكن في غيابه يستمعون له وأنهم في حالة لم يفعلوا ذلك يقوم بمعاقبتهم وضربهم ، ثم ذكر أنه عندما يكون كل الإخوة مجتمعين يحس بأنه الفرد الأضعف بينهم (كي نكونوا ملمومين قاع ، نحس روحي أنا الضعيف فيهم ، علاه مانيش عارف). في حال غياب الأم عن المنزل، فقد كانت أخته الكبرى هي من تتولى تسيير الأمور في المنزل لتنوب عنها، وتتحكم في كل ما يخص البيت، حيث كان يلتزم بما كانت تُمليه عليه، وتقوله له، كانت الأخت أيضا تعنفهم ، حيث حتى وإن عاقبتهم فإنها تضربهم دون أن تترك عليهم علامات تدل على ذلك. يرى كمال أن ما يُميز عائلته هو مستواهم الاقتصادي الضعيف وعدم امتلاكهم لمسكن خاص بهم كما بدا متأثرا حين أضاف (كيفاش حنا ما عندناش اب)، حيث عرفنا من خلال ما رواه أنه وبعد طلاق والديه بمدة ، اعادت والدته الزواج للمرة الثانية لتتطلق بعد ثلاثة سنوات، حيث أنجبت من زوجها الثاني طفلين (بنت وولد)، و الذي كان على علاقة جيدة بكمال و إخوته الآخرين حسب قوله (منا نعيطولو بابا ، غير اختي لكبيرة تعيطلو عمي) .

دخل علينا في إحدى المقابلات ووجهه تعلوه ابتسامة عريضة، وحين استفسرنا عن سبب ذلك، علمنا بأنه سعيد لأنه وزملاؤه قاموا بالاجتماع مع مديرة المركز لمناقشة بعض الأمور التي تهمهم بعدما قام بإقناعهم بذلك، وهو ما يُوضح محاولته لفرض أفكاره وتصرفاته على الآخرين، فحسبه هو أمر واجب عليهم أن يأخذوا بكلامه، بحكم أنه الأقدم بينهم من حيث دخوله الى المركز، وأنه في حالة لم يرضى أحد منهم أو حتى من إخوته أن يتبع رأيه فإنه يتحايل عليه بطريقة أخرى، وإلا فإن الغضب و القلق ينال منه، وبخاصة إذا تعرض للنقد أو الرفض، إذ يهمه كثيرًا تقبل الآخرين له، كما وصف أنه يتأثر بمشاعر الآخرين بسهولة.

رغم ذكر كمال أن المشاكل بين أي شخصين في أسرته لا تستلزم بالضرورة التدخل أو ادخال طرف ثالث لحلها لكن هذا بالتأكيد عكس ما يقوله و ما حدث في الواقع حيث ومن خلال المعلومات المأخوذة من إدارة المركز، فوالدا الحالة كثيرًا ما لجأ الى المحاكم للطلاق مما يدل على عمق المشكلات وفيضانها للخارج ، حيث ذكر (المشكل يتحل بيناتهم ... مدام يتقاحروا ميدخلوا حتى واحد ... خلي بيناتهم يفتحوها بيناتهم ما دخلناش و هوما ميدخلوناش ... بصح نحس بلي كاين لي ظالم و لي مظلوم مثلا كي نشوف خاوتي يتقاحرو قدامي نقول مدخلينيش باش منربيش انا الحقد يخي بين خاوتي و بيني و بين خاوتي و مندخلش نقول خليهم بيناتهم و انا أصلا كيما نلقى الفوضى هكا نايضة في الدار نهز روحي و نخرج).

ليعود في كلامه ويقول (دركاتي كون نلقاهم يدابزوا نتدخل على خاطر دركا علابالي ماهمش عارفين واش راهم يديرو نفهم خير منهم كل من كبيرهم لصغيرهم ...). يبدو أن الحالة يفضل اتخاذ جانب والده مقابل والدته حيث قال (خطرات ماما كانت تظلم و بابا يقوليها أمك و مش عارف و ماما يجيبها النيف على مها و تبدا تعيط .. انا باينة نميل لجهة بابا ... تتوتر العلاقة بيني و بين ماما ... كيما يصرا هداك الجاست ولا هكا قلبي يخبط نخرج دايما نخرج لبر باش نشم شوية هوا ولا نروح ندور ولا يخي كيما نتقلق نروح لدار صاحبي) .

ذكر كمال أنه وعند اشتداد احساسه بالقلق خاصة بعد حدوث مشاكل في عائلته فإنه يُفضل الذهاب لمنزل صديقه المقرب (ع)، من أيام الطفولة و الذي مازالت علاقته معه قائمة الى اليوم (هو خويا)، وعلى حسب ما قاله الحالة فإن ظروف صديقه المقرب تشبه الى حد كبير ما عاشه من تجارب قاسية كفقدان الأم والهروب من المنزل وترك مقاعد الدراسة، والدخول الى المركز، إلا أنه وحسب قوله أنه متأسف كثيرًا لما وصل اليه صديقه جراء وقوعه في فخ تعاطي المخدرات.

نوه كمال لوجود قطع عاطفي تام كليا مع عائلة والده (منعرفهمش كامل ... ساكنين في ولاية أخرى .. عندي عمامي هنايا بصح منعرفهمش)، أما بالنسبة الى عائلة أمه فقد ذكر أنهم كانوا في وقت ما يزورونها، و أن آخر مرة رآهم فيها كانت قبل وفاة والدته، حيث أنهم انقطعوا عن زيارته أو الاتصال به ، منذ زمن طويل خاصة بعد وفاة جدته(عندي ياسر مجاونيش ... جاوني زوج خوالاتي وواحد الوقت كانت تجيني جداتي بصح توفات الله يرحمها بصح دركا حبسوا مولا يجيني حتى واحد ... عندهم عام مجاونيش ... انا أصلا ما عندي ما ندير بيهم ..)، تخلل كلام الحالة الكثير من التوتر الذي ظهر جليًا من خلال صوته المنخفض وتأتأته .

حيث قال (.. كنا نروحولهم جمعة و سبت و لا في العطلات نريحو معاهم و كي يجي وقت القراية نرجعوا ... انا منريحش معاهم ملي شفيت لروحي 5 سنين هكاك)، ورغم ذكره أن العلاقة كانت جيدة إلا أنها قد انقطعت بعد قصة أخته الكبرى، والتي حسبه قد قدمت شكوى بوالدتها بعد تحريض من الجدة لتعطى الأم عامين حبس غير نافذ. ذكر كمال أنه وبعد أي زيارة قبل توتر علاقة أمه بعائلتها كان يشعر أحيانا بتعبها بعد أي مواجهة (خطرات تكون تاعبة).

عبر الحالة عن غيابه العقلي و العاطفي ورفضه لوجوده في أُسرة كأسرته حيث قال (هوما يهدورا في موضوع كيما يحبوا ملقيونيش حداهم أصلا ... خطرات يلقاوني راقد خطرات نتفرج في التيلي ... دبراسكم ديراكت ..مدخلنيش فيهم ... تجيني مدابيا نريح وحدي في الدار مدابيا حتى من والديا مكانش نريح وحدي .. الراس و الدار... كي نكون نتخيل في حوايج يجوني نحس خرجوني من الغرقة من البير)، خلال وصفه هذا كان كمال يقضم شفتيه.

يبدو أن والد كمال أيضا استخدم القطع مع أسرته وأبنائه حيث قال(... منشوفوهش من 15 يوم ل 15 يوم... بابا هو لي طلب الطلاق) .

صرح أيضا أن والدته كانت كثيرة الغياب، حيث أن الوقت الذي كان تستغرقه خارج المنزل كان أكثر منه في الداخل (هي يخي طول تخرج الستة تجي الطناش تروح و تجي الستة ... تبقى برا كثر ملي معانا ... خطرات منلقوهاش.... تخدم بعيد ... خطرات تجي نقصرو و نبقاو مع بعض و الأكثرية لا منبقاوش مع بعض).

عند مرورنا بأسئلة المرور الى الفعل، واجهنا صعوبة كبيرة مع الحالة لجعله يُصارحنا بجملة ما قام به من أفعال عدا سلوكات إيذاء الذات نذكر بعض مما قاله خلال هذا (الحاجة لي درتها و ندمت عليها هي سبة دخولي السونطر(الهروب)... كنت نتكيف الزطلة و للدرك مزال يعني نشوف فيها انا

انها تنسني في ياسر حوايج هي تنسيني في حوايج... هو حرام و بديت نتكيف فيه)، (الصراحة انا ما ها مغطلتش غلط و ندمت عليه) ليناقض كلامه ويقول (انا ندمان على الدخان برك اما حاجة خرا والو خاطر هو حرام و بديت نتكيف فيه) ، حيث ذكر كمال أنه لم يعرف أبدا معنى الرادع، التوقف، الإحباط و حتى تأجيل الاشباع وهذا منذ سن مبكرة حيث قال في هذا (انا ملي بديت نشفى على روحي أصلا كنت ندير واش نحب ...).

رغم تصريح الحالة بندمه على ما كان يقوم به من اعتداءات ضد الأخر، من تشاجر و الاعتداء بالسرقة، وأنه حتى لو توفرت نفس الظروف التي أدت به من قبل الى هذه الأفعال لن يقوم بها (يعني كيما نريح وحدي نرجع و منبعد نبدا نخمم علاواه درت هاديك الدبزة علاواه انا هاك علاواه انا نزيد نسبب لروحي هاديك المشاكل...والو باذن الله اذا خرجت من السونطر رح نشوف مستقبلي ... نخرج من السونطر نروح نقاجي ديراكت ..)، إلا أنه يبدو غير نادم على فعل السرقة الذي قام به أين أعطاه صبغة الحلال حيث قال (السرقة في الحلال) .

اما عن تسمية(السرقة الحلال) فقد أخبرنا أنه كان يوهم الزبون بأنه يبيع مادة مخدرة، وعندما يُقدم له الزبون المبلغ فإنه يأخذه ويهم بالفرار .

يبدو أن الحالة و منذ أن وعى، وجد نفسه يتجول خارجًا(... وينتا بدات والله ملي نشفى على روحي نخرج من الدار و منطيقش نريح في الدار المشاكل بدات و مش رايحة تكمل أصلا) مما يصف كثافة العلاقات التي شهد عليها ، حيث قال (... من بكري و انا ندور في نفس المشكل من بكري ...) مما يشير الى طول مدة معاناته و دائرية مشاكله.

صرح كمال في وصفه لأول مرة هرب من المنزل، أن ذلك كان بسبب وجود جو مشجون في أُسرته حيث قال (واحد المرة خرجت من ليكول ، رحت للدار ،جات ماما جوايه الطناش كانت مريضة مراحتش تكات رقدت كان هداك النهار الثلاثاء ، منقروش لعشية كنا قاعدين عادي حتى ناضت المشاكل و العياط و انا راسي يوجعني ياسر دايما مشاكل في الدار قلت خلي نروح ،ما نقدرش نشوف ماما تعيط و تضرب في خاوتي)، ليعلل كمال تصرف والدته وقتها، أنه ربما كان بسبب أنه وإخوته يقومون بأفعال تُثير غضبها ، أو ربما من إنهاكها وتعبها من عملها (كي تجي مقلقة مديقوتيا تفرغ فينا) ، هو هروب لم يكن مُخطط له حسب ما قاله، فقد قام به دون تفكير، في عمره لم يتجاوز ثمانية سنوات .

تكلم الحالة عن إيذاءه لذاته في أشكال عدة(نبدأ نضرب بصح لازم نكون وحدي بصح كيما يكون معايا واحد منديرش نكون وحدي .. كيما يكون معايا واحد نتكيف الدخان ولا الزطلة نتقلق بصح منبينلوش... مانيش نذير فيها على جال مافيا...).

لا يستطيع كمال التحكم في نفسه عند غضبه (نقدر نضرب ، نكسر زجاج سقسوهم الزجاج كامل انا لي كسرتو ، ونخبط راسي على الحيط ناكل صبعتيا كيما نكون مكرز منفيقش بروحي، وتاني نبقي نقعد وحدي منحبش لي يزود) .

كما مصاحبته لمجموعات إجرامية حيث قال (تصاحبت ياحسرا مصاحب ياسر جماعة كيما هاك نريحو نهدور نتكيفو الدخان نروجو ندوروا... ... كان عندنا زعيم كيما يكوون واحد مظلوم يوقف معاه في وقت دبازي نسمعوه يدابز على خاطر هو يدابز ياسر نروحو ندابزو معاه و منخلهوش دايرينو خونا).

يرى كمال أن الأسباب التي تجعل الناس يمرون الى مثل هذه الأفعال هي المشاكل العائلية بالإضافة الى (انا عندي صاحبي معندوش بيو و مو يتقاحر معاها ياسر يتقاحر معاها ياسر يتقاحر معاها بصح هي تزود فيها شوي هي كيما تلقاه معانا تجي ليه ديراكت بعد تشدو يقول ليها متزيديش تحشميني قدام صحابي .... كاين لي واحد كل يوم يدابز مع دارهم و مو مش مليحة العلاقة تاعو مع مو ... كاين لي معندوش بيو و معندوش مو ... و كاين تاني واحد ميحملش بيو كلش ميهدروش مع بعضاهم علاقتهم مقطوعة كي البرانيين ... و ميحملش خاوتو كل) حيث كان كثير التأتأة. كشف الحلة عن وجود لمشاعر القلق تراوده قُبيل كل فعل حيث قال (كيما نتقلق ندير هاد لحوايج) كما عدم تلقيه أي مساعدة من أي شخص آخر (....انا السرقة منبغيهاش يعني كيما نجي نروح وحدي بعد لسانتيفي منبغيش داك الريط و البز فهمتي نبغي نروح وحدي نريح معاهم ....).

ليذكر أن العوامل المساعدة و التي تحفزه على السرقة في كثير من الأحيان هي عند هروبه من المنزل، و عدم إرادته العودة إليه .

صرح كمال أن سلوكيات إيذاء الذات التي يقوم بها لا يُخطط لها مُسبقا قبل القيام بها، فهي لاشعورية، لتكون السرقة بالنسبة له هي الوحيدة من بين الأفعال التي قام بها التي تحتاج لتخطيط، و الذي لم يكن ليستغرق فيه أكثر من 5 دقائق، واصفًا أن الأحاسيس التي تحثه على السرقة تأتي فجأة في حالة شعوره بالقلق (فجأة نروح ديراكت ... شفتي كيما نتقلق صح نروح ديراكت ... كيما منتقلقش نخمم في 5 دقائق نخطط لكلش يعرفوني هنا في التخطيط ... بلاما يعاونوني...)، حيث ذكر أنه خلال

تخطيطه لفعل ذلك لم يسبق له أن فكر فيما إذا كان ذلك سيؤذي الآخر أو سيؤذي نفسه، والذي يميز تفكيره أيضا خلال قيامه بسلوكيات إيذاء الذات، هو القلق، و هو الإحساس قبل فعل السرقة أيضا الاحاسيس التي تغلب عليه قبل قيامه ببقية الأفعال الأخرى.

أما عن احساسه أثناء قيامه بالاعتداء على الآخرين وصف وجود مشاعر من القلق و الغضب خلالها و أن هذه المشاعر هي الغالبة و السبب الرئيسي لكل قراراته بتنفيذ أي فعل (نحس بالقلقة ... كيما نكون رايح لهاديك الحاجة منخممش...انا كيما نتقلق توقعي مني ندير كلش ... يعني معنديش يعني نروح نضربو نحس مش عارف نحس راني نضرب برك و شتي كيما نبدا نضرب نتقلق و كيما نتقلق هداك هو يعني منبداش نخمم نضرب ....). بالنسبة الى أحاسيسه بعد أي سرقة لم يكن ليفكر الحالة بأي شيء غير نفسه و هذا ما ظهر من خلال قوله (..نحس انا يعني مثلا راهي طاحتلي مية الف سرقتها نقول هداك هو تكفيني قيمة دخان و عشايا هاديك هي منحسش يعني قد ما جات هاديك هي ...). ليصف مشاعر الراحة بعد قيامه بكل فعل (... بعدما نديرها خلاص نرتاح مش نرتاح نرتاح يعني المشكلة راهي ملهيك بعدت بعدت ياسر خلاص بعد عادي ...).

صرح كمال أنه قد استخدم العدوان في سرقاته حيث قال(.... ضربتهم بيدي الراجل عمرو ما يهز السلاح في يدو ...) .

ذكر الحالة أنه يحس بالاستمتاع و تغمره أحاسيس الراحة بعد التدخين و الهروب من البيت(... الدخان كيما نتكيف الدخان وكيما نضرب روحي نشلض روحي و لا نخبط راسي يعني تجيني عادي نورمال .... نحس تهنيت بعدما نروح من الدار نمشي برك منحسش بالخوف نحس تهنيت و انا نمشي)، كما أنه لا يشعر بالندم عند إيذاء ذاته (...جايتني عادي نعاودهم نورمال كيما نبدا نخمم الأكثرية دوكا كيما نخمم في الدار في المستقبل كيفاش رح يكون و نبدا ديك تجيني عادي منلهاش بروحي حتى نشوف هاك لقيت روحي جرحت روحي...انا مانيش نديرهم على أساس مافيا... الإحساس تاعي حزن..).

أنكر كمال وجود أي مخاوف حيث قال (...خوافات كيما هادو كامل معنديش... كيفاه اودي مفهمتكش (ضحك)... معندي حتى حاجة هكا ...)، فهو لا يخاف من تلقي العقاب أيضًا(منخبيش روحي يشوفوني نورمال لي جات مرحبا بيها نتقبلها ... مدام درت حاجة نتحمل مسؤوليتها) أو أي شيء.

حيث يصف وجود مشاعر عدم راحة من وضعيته ومن وجوده في المركز(...السمانة هادي برك .. بصفة عامة لاباس مرتاح ..)إلا أن تناقضه قد ظهر عند قوله (.. انا مدابيا نخرج برا المركز بصح المركز خير من برا).

عبر الحالة عن إرادته تحقيق جملة من الأحلام وذكر منها حلمه بأن يكون مُخرجًا للأفلام، أو رئيسًا للجمهورية(... باش نعرف كيفاش نسيرها لاخاطر دزاير داخلة في بعضاها ...انا كيما نكون نمشي برا نشوف لي هادوك مساكن معنهدهمش ديار هكا قدامي ... والله انا كنت جيت رئيس لبلاد أي فقير نمدلو دار ولا ارض ولا مية مليون و ارض ... هاو وينا متلاوحين جيهتنا ... متلاوحين قاع ومش غير في ورقلة في دزاير كل ..)، كما يود أن يكون في القوات الخاصة او الدرك الوطني (...كنت واحد الوقت نتمنى نكون من القوات الخاصة و لدرك على بيها راني نطلع في مستوايا ... لي يجي يقولهالي صحتك صحة تاع مقاجيا تاع سبور ...)، حيث قال (... يعطوني دار تاوع العسكر .. نخرج من المقاجيا نروح للشركة ديراكت). حيث أفصح عن رغبته في الحصول على عائلة (مدابيا مرا تكون متأدبة و تقادر و تصلي و تخاف ربي سبحانو مدابيا ولادي يكون واحد داخل في الشرطة وطفلة تكون محامية اغلبية الطفلات هكا ،و تاني مدابيا طفل يكون قاضي و طفل لوخر شرطي مدابيا يكون حاجة مليحة و خلاص منتمناش ليهم طريق الشينة .... مش حاب عائلتي في المستقبل تشبه للوخرا مدابيا ولادي نربيهم احسن تربية علابيها انا قلتلك كنت باقي مرا كيما هادي باش تعرف كيفاش تربي ولادها)

يتمنى كمال في المستقبل، أن يكون إخوته قد أكملوا دراستهم ، كما يريد منهم أن يأسسوا أسرًا خاصة بهم، وأن تكون حياتهم أحسن في المستقبل، وأن يقوموا بتربية أبنائهم أحسن تربية، حتى لا يتكرر ما عاشه هو إخوته لأبنائهم .

1-4) التحليل الكمي لمحتوى المقابلة :

✓ **جدول رقم 6 : التحليل الكمي لمحتوى المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة كمال**

المحور	الفئة الفرعية	الإقتباس من المقابلة	التكرار
	القلق والتوتر	وجود قلق قبل القيام بأي فعل . قضم الشفاه . التأتأة عدة مرات عند أي حديث عن والديه وعند أسئلة المرور الى الفعل . انخفاض الصوت عند الحديث عن والديه . عض اليد .	23

		وجود لقلق عند اشتداد الصراع مع أمه وعند حدوث مشكلات في العائلة .	
السيرورات النفسية	المقاومة	امتاز بالكف . لا يجيب على أسئلة الأخصائية ولا يكمل أي مقابلة معها . لا يتجاوب مع الاختبارات ويقوم بتقطيعها . يرفض إعطاء معلومات حول والديه . لا يثق في أي أحد. اليقظة والانتباه الشديد . إشاحة النظر (تجنب التواصل البصري عند الحديث عن والديه). تشبيك اليدين ووضعية الجلوس . المراوغة في أسئلة المرور الى الفعل . التحفظ عن الإجابة لعدة مرات . الخروج عن الموضوع أغلب الحصص- الثرثرة- التناقض .	كثيرا
	الحاجة للحب والتقدير	علاقة غير جيدة مع أخته الكبيرة (يحس بانها لا تحبه وغير عادلة). لا تهتم به . تفتعل معه المشاكل (تشارشيلي). تفضل إخوته عنه. اشتياقه لإخوته.	06
	التمايز الذاتي	التمرد على القواعد الأسرية و ما يجب أن يكون في المجتمع. يحاول تفادي الضغوط. محاولاته فرض أفكاره على الآخرين . يتغلب عليه الغضب عند تعرضه للانتقاد. تقبل الآخرين مهم بالنسبة له. التأثر بمشاعر الآخرين.	08

		تفضيل مصلحته على مصلحة الجماعة إذا لم يتلقى الشكر اللازم.	
	اضطراب مفهوم الذات	يحس نفسه ضعيف (الحلقة الأضعف). لا يوجد رادع منذ الطفولة . فقدان الأمل أن المشاكل ستنتهي يوما.	3
	عمل الحداد	وجود حداد مؤجل لمعرفته وفاة والديه بعد مرور عام. التأتأة كنتيجة لهذا الحدث . عدم تقبل الوفاة.	3
	الصراع الداخلي	الأسرة كمصدر للصراع . والتفكير الزائد.	12
السيرورات الأسرية	**العلاقة مع الأب**	الحديث بضمير الغائب . غير قادر على وصف علاقته معه . التأثر بغياب الأب. تباعد عاطفي مع الأبناء . غياب دور الأب. الميل لجهة الأب عند الصراع الزواجي .	11
	العلاقة مع الأم	رسائل متناقضة مع الأم . مصدر للرعاية . مصدر لسوء المعاملة الجسدية واللفظية (معنوية) لوم الأم الأطفال على الانفصال عن الأب. الوجود الوحيد في حياته هو الأم . الخوف من فقدان الأم . الغياب المتكرر للأم . منع ذكر او الكلام عن الأب . الأم تفرغ فيه مشاكلها.	17
	العلاقة مع الأخوة	العلاقة مع الإخوة جيدة ماعدا علاقته بأخته الكبيرة . علاقة جيدة مع الأخ الكبير . لديه إخوة من الأب وليس له علاقة معهم .	04

		تغير العلاقة مع أخوته بعد الدخول الى المركز.	
	العنف الأسري	الضرب –الحرق. عنف جسدي ولفظي. الضرب والتسبب في كسور. وجود لغة عنيفة. ضرب الأم له . ضرب من طرف الخال . عنف أسري من طرف الأخت عند وجود السلطة في يدها . الأم تفرغ فيه مشاكلها.	13
	السلطة داخل الأسرة	تذبذب لمصدر السلطة (تارة تكون السلطة عند الأم ، الأخت الكبيرة ، الجدة ، الأخوال).	04
	الصراع الأسري	ضربه لأخته الكبيرة . صراع زواجي بسبب تدخل الجدة . سوء معاملة الأخوال لإخوته خاصة بعد وفاة الأم . لوم الجدة على طلاق والديه. مشاكل كبيرة لدرجة اللجوء الى المحاكم لحلها عدة مرات بين الأم والأب الى غاية الطلاق النهائي . صراع بسبب تحريض الجدة لأخته الكبيرة ضد والدته واللجوء الى المحاكم . عدم رغبته في الوجود داخل الأسرة . طلاق الأم و الأب لعدة مرات.	18
المرور الى الفعل	**سلوكيات الجنوح وعوامله**	**إيذاء الذات** : أكل الجلد – جرح الذات – ضرب الذات– التدخين (الزطلة). **عدوان نحو الآخر** : السرقة – التشاجر– الاعتداء بالضرب على الأشقاء و الناس أثناء السرقة . هروب من المنزل . هروب من المدرسة . الدخول في جماعات إجرامية . أفعاله تنسيه في كثير من الأشياء .	55

		مشاكل عائلية الغير منتهية حسب قوله و الدائرية و التي جعلته لا يطيق البقاء في المنزل. الهروب أول مرة كان بسبب المشاكل(صراخ الام) و ضرب الأم لأخوته . الدخول في جماعات إجرامية. صراع بين أم–طفل و عدم وجود أب. علاقة سيئة مع أم . اليتم – علاقة سيئة مع الأب. صراع مع الأخوة – إيذاء الذات لاشعوري . القلق – الغضب . الراحة و الاستمتاع و الإحساس بالابتعاد عن المشاكل بعد أفعاله. الحزن – الفكر موقف . لا يوجد أي ندم على معظم أفعاله إلا سبب دخوله المركز (الهروب بعد رؤية أمه طريحة الفراش)و التدخين لأنه حرام . التفكير في المستقبل و العائلة. التشاجر مع زملائه في المركز – الضيق من وضعيته في المركز –عدم وجود الدخان . تذكر أن والديه ماتا دون ان يخبره أحد.	
الحياة المستقبلية	**الرغبة في إعادة البناء الإيجابي**	يتمنى أسرة مختلفة عن أسرته.	09
	التطلع المهني	يتمنى أن ينخرط في الجيش. رئيس جمهورية. مخرج أفلام . عامل في الشركة .	04
	النموذج الإيجابي	شخصيات غير واقعية.	01

يبدو أن الصراع و العنف الأسري مشترك في أغلب المحاور .

استخدامه لآلية القدرة و القوة المطلقة.

وجود علاقة تعويضية بالسلوكات الجانحة لضعف مفهوم ذاته.

1-5) تحليل المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة كمال :

يبدو أن الحالة كمال عاش ولفترة طويلة في شدة عاطفية في منزله، الذي خذله، أدى الى اتخاذه نهج الهروب، خاصة بعد قطع والده العلاقة معهم عن طريق الطلاق أولا، و تخفيف زياراته، هذا الغياب الذي ظهر متأثرا كثيرا به (عطل العلاقة الثلاثية)، بحيث حُرم من صورة الأب المحب الصارم والذي يبدو حسب قوله أن حتى الحديث عنه كان مُحرم في البيت الذي عاش فيه كقاعدة وجب الالتزام بها، فهو حتى لا يستطيع وصف علاقته به، الأمر الذي ولد لديه شعورًا بالذنب يبدو أنه قد لازمه لوقت طويل، عززه لوم أمه لهم لانفصالها عن والدهم(إسقاط سلبي على أطفالها)، ما عزز ذلك أكثر ربما وفي ذات السياق سوء معاملتها لهم بمختلف الطرق، بالإهمال (تركهم لوحدهم في المنزل لأكثر من أسبوع) و العدوان الجسدي و اللفظي (والذي حسب قوله هو أكثر ما أثر عليه في الطفولة) (بالضرب و الحرق)، كما تعريضه لرسائل متناقضة (تحبنا ، ماجاياش تضربنا) .

يبدو أن الحالة، حتى وإن كان بطريقة لاشعورية يلوم أمه على ما حل على منزله و مشاكله (ماما هي الظالمة ...) ، فهل وكونها قد كانت مركزا للسلطة ولوقت طويل في منزله ، سيُفسر قيامه بكل ما يعادي و يستفز أي سلطة ؟ بسبب تعرضه لسوء المعاملة ممن مثلوها داخل المنزل ؟ هل هو يتماهى بمعتديه؟.

رغم عيش الحالة ولفترة طويلة نسبيا تمكنه من تذكر والده وعلاقته به ، وصف أنه لا يستطيع وصف علاقته به ، هل ربما هذا يدل على وجود دفاع ضد قلق ما؟ أو مشاعر مقت له أيضا؟.

هل عدم وجود رادع له منذ الطفولة حسب وصفه (ملي شفيت على روحي ندير وش نحب) هو سبب ما آلت إليه حالته ؟.

ظهر احتجاج الحالة على ما كان قد حدث في أسرته من خلال تمرده على قواعدها ، هذا التحقير و الاستهزاء هل ربما هو بسبب عدم خوفه من أي سلطة و شيء حسب ما أتى على لسانه ؟(لا يخاف أن يتم القبض عليه).

هل يا ترى عدم امتلاكهم لمنزل ووضعيتهم الاقتصادية السيئة، هما سبب ما قام به من تصرفات فيها تعدي على حق الآخر؟.

إن عدم اعجاب الحالة بأسرته ترجمه بإعطائها تقييم 10/4 ، كما عدم رغبته في أن يُكَون أسرة تشبهها.

فهل تبريره أن سبب قيام الجانحين بأفعالهم هي وجود مشاكل في أسرتهم ، يمكن أن يعطينا مؤشرات عن الجو السائد في أسرته؟ هل هو يتحدث عن نفسه؟.

إن عدم نضج الحالة بعد، ظهر وبشكل واضح من خلال دخوله في مشاجرات جماعية، عدم تحكمه في نفسه عند الغضب، إيذاء الآخر بإرادته، كما عدم التفكير فيما اذا كانت أفعاله قد تقوم بإيذائه أو إيذاء الآخر.

يبدو أن الحالة يعيش فراغ داخلي كثقب أسود، حيث وصف وجود مشاعر القلق قبل قيامه بأي من أفعاله، وهو ربما ما يفسر عدم ندمه على سلوكياته خاصة (ايذاءه لذاته اللاشعوري حسب قوله).

إن الشدة التي يشعر بها وتفريغها بهذه الطريقة تبعده عن المشكل وهذا ما أدلى به صراحة ، وهي شدة يشعر بها عند تفكيره في المستقبل أو أسرته ، فهل هذا يدل على عمق جرحه ؟ .

يمكن تفسير عدم ندم الحالة أيضا في المواقف الأُخرى الى عدم النضج.

من جهة أخرى لا يمكن أن ننسى دور الرفقة التي كان معها، صديقه الذي كان يعتبره ملاذه، و ما عاناه و أصبح عليه بعد وفاة والدته هو الآخر في سن صغير.

إن عدم قيامه بالحداد المناسب في وقته على والديه و تأجيله، ربما زاد من حدة الصراعات التي يعيشها خاصة في هذه المرحلة من حياته (المراهقة).

يشبه كمال الطفل الصغير و الذي علاقته بالواقع الخارجي لم تترسخ جذورها بعد، والشخصية لم تتكامل بعد؛ والحب البدائي له هدف مدمر، بحيث لم يتعود بعد على تحمل الغرائز ومسايرتها.

والذي كان بإمكانه التكيف مع هذه الأشياء وأكثر من ذلك إذا كان محيطه مستقراً وشخصياً.

كمال ومنذ البداية منذ البداية كان يحتاج حاجة ماسة إلى أن يعيش في دائرة من الحب والقوة (مع ما يترتب على ذلك من التسامح) حتى يحرز تقدماً في نموه العاطفي (WINNICOTT 1987 P 227) .

يبدو أن جروح كمال النرجسية، جراء معاملة عائلته له بتلك الطريقة، و ما عاشه معها، كانت كبيرة مما يُفسر بطريقة ما أفعاله الانتقامية.

يمثل الجو الانفعالي السائد في المجتمع امتدادًا يؤثر في الجو الانفعالي داخل الأسرة والذي يتأثر وبشكل كبير بمستوى و حدة القلق المتواجد في مجتمع ما في فترة زمنية معينة،(Papero, 1990, p. 63–64). فما يواجهه مجتمعنا اليوم من انفجار سكاني، تهديد باستنزاف الموارد الطبيعية، انتشار

الآفات والفساد، تقديم الحقوق على المسؤوليات، ارتفاع معدلات الطلاق، والجريمة والبطالة، هي عوامل كلها لها أثر كبير على السيرورة العاطفية و التفاعلات الحاصلة في الأسرة (Kerr, 2019, p. 41–42).

تشير نظرية بوين للانتقال عبر الأجيال، الى أن الاختيار الزواجي يكون وفق اختيار كل زوج للآخر الذي يطابقه في مستوى تمايز الذات، هذا التمايز ينتقل عن طريق العلاقات وسيرورة الاسقاط العائلي، حيث يطور الأبناء المستثمرين عاطفيًا من كل جيل غالبًا علاقات أكثر كثافة عاطفيًا مع شركائهم مما عاشه آباؤهم، حيث أن الارتقاء الى تمايز منخفض في كل مرة يؤدي الى أصناف شديدة من الخلل الوظيفي.

لم يكن لوالدي كمال تمايز ذات جيد ، و لم يكونا ناضجين عاطفيًا أيضا ، (تعنيف الأم للأبناء و لومهم على هجران الأب لهم ، هجر الأب لأبنائه، تدخل الجدة في شؤون الابنة و عائلتها...) ، مما سبب معاناته.

يأتي كل من الزوجان من أسر أصلية أين كانوا يشغلون موقفًا ومكانة ضمنها، بمجموعة من الخصائص النفسية (تمايز الذات) والتوقعات، وعلى الرغم من عدم المقدرة على أخذ المعلومات الوافية عن وضعية أشقاء والدي الحالة في أسرهم الأصلية إلا أنه يمكن إرجاع صراعاتهم المتكررة الى جملة التوقعات المختلفة التي لديهم بسبب فارق العمر بيهم الذي كان حوالي 42 سنة، و ربما لزواج الأم في سن صغيرة، إن الكثافة التي كانت عليها علاقتهم أدت بهم و في العديد من المرات الى اختيار الطلاق لكن التراجع، مما يؤكد اعتماديتهم على بعضهم ، لينتهي الأمر أخيرًا خلال سنة 2014 ، بالطلاق النهائي(إدارة تعلقهم ببعضهم بالقطع العاطفي) .

حسب ما جاء على لسان الحالة فإن تعلق أمه بوالدتها أدى بوالديه الى الانفصال فهل هنا نتحدث عن تعلق طفلي للأم بأسرتها الأصلية ؟ .

يبدو في مرحلة ما أن الحالة قد أخذ من صفات أخيه الأكبر كونه الأكثر قربًا منه، حيث وصف قيامه بفعل السرقة . و الأصغر الذي وصف انه يهرب من المدرسة و يسرق أيضا .

تقترح نظرية بوين أن الخلل الوظيفي الظاهر في المراهق كمال، هو كنتيجة لقلق مزمن وُرث و تراكم عبر عدة أجيال، عبر العلاقات و سيرورة الإسقاط العائلي(الذي قامت به الأم)، فالتراكم لضعف التمايز عبر عدة أجيال ولد طفلًا عرضًا، كان حساسًا لأنماط الوالدين و الأسرة الانفعالية(وُجد الهروب بعد كل مشكل)، يظهر أن الحالة كان أكثر الأطفال انصهارًا في الأسرة في مرحلة ما من حياته، لعبت الشدة الأسرية التي عاشها في فترة ما من حياته(المشاكل الكثيرة، التعرض للضرب من الأم، لومها لهم على فراقها مع الأب، رسائلها المتناقضة) دورًا كبيرا ، سرعت ظهور العرض الذي لحق بالحالة.

وعلى الرغم أن كمال قد أنكر أنه قد كان في يوم من الأيام ضحية مثلث أو طرفًا (هناك بعض الشكوك في هذا فهو و بطريقة ما قد اتخذ جانب والده بوصف أمه أنها الظالمة)، وأنه ليس أكثر الأطفال تعلقًا عاطفيًا بوالدته و لا أكثرهم حساسية لمشاعرها خاصة (وصف شقيقه الأكبر بذلك)، إلا أن نهج القطع العاطفي الذي استخدمه يدل على كونه قد كان أكثر الأطفال انغماسًا و انخراطًا في سيرورة الإسقاط، وأكثرهم حساسية لعاطفة أمه مما جعله يعيش حياة غير مستقرة مليئة بالتقلبات العاطفية المرتبطة بمشاعرها، فهل يا ترى هذا يدل على أحد الميكانيزمات الدفاعية ؟ ، فالنهج الذي اتبعه بصفة خاصة هو أسلوب يحاول به الأشخاص إدارة تعلقهم العاطفي بعد كثافة الإنصهار مع الأشخاص المهمين، لكن وبطريقة ما المشاكل لم تُحل مما يمكن أن يجعل علاقاته الجديدة أكثر خطورة... وصف الحالة اختزالا للتواصل العاطفي، و ابتعادًا جسديًا و نفسيًا في هذا الصدد عن أسرته (تجنب الحديث القضايا الحساسة للأسرة ، معزول في عالمه الخاص ، ليتطور الأمر الى ابتعاد جسدي في شكل هروب من المنزل)، فهل يمكن أن يكون القطع العاطفي الذي انتهجه مع أسرته سببًا في دخوله لهذا العالم ؟ و أيضا للانتماء لجماعات إجرامية؟.

يبدو أن استخدام القطع العاطفي شائع في عائلة الحالة، فهو أسلوب انتهجه الأب قبلًا من خلال القيام بزيارات منتظمة لأبنائه والطلاق، والذي يبدو أنه قد حدث بعد شدة عاطفية كبرى ، ثم الأم ، التي وصف الحالة أن الأوقات التي تقضيها خارج المنزل أكثر من داخله ، والذي يبدو أنه لم يكن مستقرًا، ليأتي بعدها الابن المتمثل في الحالة ، والذي انتهج الهروب من المنزل بعد كل شدة عاطفية فيه ،فهل مر الى كل الى الفعل يا ترى كهروب أيضا ؟ و هل هذا يا ترى ما يفسر شعوره بالضعف عند تجمعه مع اخوته؟

يعكس مستوى التمايز لدى أي شخص درجة استقلالية هذا الفرد العاطفية عن الأسرة وكذلك عن الآخرين خارج المجموعة الأسرية.

حسب المقياس النظري لبوين فان الحالة كمال يقع ضمن من يتميزون بتمايز ذات متوسط حيث:

- ✓ **75-51(تمايز متوسط):** لديه معتقدات وقيم محددة ولكنه يميل إلى الاهتمام الزائد بآراء الآخرين؛ قد يتخذ قراراته بناء على الانفعال العاطفي، خاصة إذا كانت القرارات ستلقى رفضاً من الآخرين المهمين(GOLDENBERG & GOLDENBERG 2009 P181-182) .

حيث يعتمد الأشخاص الذين مع ذات غير المتمايزة بشكل كبير على قبول الآخرين وموافقتهم لدرجة أنهم إما أن يعدلوا بسرعة ما يفكرون فيه ويقولونه ويفعلونه لإرضاء الآخرين .

فكلما كانت (الذات) لدى الشخص أقل تطورًا كلما زاد تأثير الآخرين على أدائه الوظيفي وكلما حاول التحكم في أداء الآخرين بشكل فاعل أو سلبي.

الشخص المتمرد المتطرف هو شخص ضعيف التمايز أيضًا، لكنه يتظاهر بأنه (ذاتي) من خلال معارضة مواقف الآخرين بشكل روتيني (KERR 2019 P 7) و هذا ما تميز به الحالة .

فحسب نظرية بوين و كما تم الإشارة في موقف سابق في النظري ، فان القلق حتمي موجود في كل حياة ، كفرط استثارة العضوية عند إدراك تهديد حقيقي أو متخيل. و الذي عندما يستثار، يميل النظام الانفعالي للفرد القلق إلى تجاوز النظام الإدراكي(المعرفي) ليصبح السلوك تلقائيًا بشكل متزايد. حيث تسود القرارات الذاتية القائمة على شعور داخلي أو عاطفة . ليميل الناس إلى التصرف لتخفيف من الانزعاج(الشعور بالراحة)، على الرغم من أن قراراتهم وسلوكهم قد تؤدي إلى صعوبات بعيدة المدى وإلى انزعاج و عدم راحة أكبر(شارب الخمر الذي يسعى لتخفيف و تقليل القلق تلقائيا بهذا السلوك مع تجاهل و الاستهتار التام بالعواقب بعيدة المدى لهذا السلوك).

فالعائلات التي لديها درجة عالية من المعية أو عدم التمايز تكون عرضة و هشاشة لتطور مشاكل الحياة الرئيسية(PAPERO 1990 P42-44).

وحسب ما يبدو فإن كمال قد وقع في هذا المأزق في مفهومه عن ذاته، بدون أن ننسى في هذا الجانب النفسي، بنية الشخصية و الدينامية الداخلية، خصوصية المرحلة التي هو فيها .

إن إرادة الحالة الابتعاد عن كل مسبب للكرب ، جعله هكذا.

1-6) عرض نتائج اختبار تفهم موضوع العائلة FAT للحالة الأولى : يوم الخميس 8 ماي 2025.

- **مدة التطبيق:** 53 دقيقة
- **السلوك:** كان الحالة كمال و طوال فترة أداء الاختبار ممسكا بمسطرة، ليضعها كل حين و آخر على طرف فمه، مع وجود تأتأة مما يدل على تأثره العميق ، والإسقاطات المحضة صريحة حتى، كما لو كان يروي ما لم يُروى، بيَن الحالة تأثره خاصة في اللوحات 1-3-5-7-8-9-13-14-17-21 .

1-6-1) عرض استجابات الحالة على لوحات الاختبار :

- **اللوحة الأولى:**

هذي عايلة عائلة وكانو ياكلو نورمال و منبعد ومن قبل مانياكلو الأب والأم دابزو منبعد كيما دابزو ريحوا فوق الطابلة يعني مش دابزو تناشعو و منبعد كيما تناشعوا ريحو في الطابلة وريحو مقابلين بعضاهم ومنبعد كثر الحس والمشاكل او منبعد أولادهم هذو وولدهم الأول هذا (الإشارة الى الطفل اقصى اليمين) ماعلابالوش والطفلة تخزر فيهم ولوخر ماعجبوش الحال. (تدخل الباحثة) إحساس تاعهم إحساس الأم ما عجبهاش الحال كيما الاب يعيط عليها قدام أولادها والاحساس نتاع الأب يتهم فيها في صوالح لخاطر مداير صدمة يعني هيا غلطت وما هيش مستعرفة بالغلط (تأتأة). (تدخل الباحثة) والطفل هذا(اقصى اليسار) باينة بعيد على المشاكل وكاره يعني كيما حالتي(؟) والطفلة الإحساس نتاعها ما عجبهاش الحال كيما مها وبويها يدابزو والطفل هذا ماعلابالوش أصلا يعني . (تدخل الباحثة) ومن سبة المشاكل هذي رايح الأم والأب يطالقو والأولاد يريحو عند بيهم .

- **اللوحة الثانية:**

هذي طفلة؟(هل هو بحث عن السند؟) (تدخل الباحثة بانه لا يوجد الصح و الخطأ)نشوف بلي هادي طفلة عيطت لخوها عيطتلو باش يعني قبل كانت هيا تنظف الدار عيطتلو باش يعاونها شوي ومنبعد ولات تمدلو وهو يخبي في الماعن(هذا) وجاها باش يعاونها هو كان يلعب و كيما جاها راح جاب اللعبة تاعو و منبعد ولا يشد عليها و يخبي في لماعن . (تدخل الباحثة)وهي الإحساس تاعها فرحانة كي عندها خو كيما هذا يعاونها في الصوالح و هكا و هو كذلك وقصتهم سعيدة تخلاص مدام خوات كيما هادو سعيدة تخلاص .

- **اللوحة الثالثة:**

جاني هذا طفل وهذا الاب الطفل كان يمشي نورمال طيح م مزهرية طيحها غ غلطة ومن بعد جا بيو و منبعد ياخي كيما جا بيو قالو علاه تكسر فيها قالو والو غلطة غلطة ومن بعد بويو راح جاب لعصى وجا بعد باغي يضربو (تمثيل الامر باليد) وتخلاص آخر القصة باين . (تدخل الباحثة بماذا؟) بلي رايح الطفل يعني غلط غلطة صغيرة يعاقبو يعني كاره كاره يعني بالتأكيد مش رايح يريح معاه هذا مكان و الإحساس تاع الاب يعني معندوش إحساس كون جا عندو إحساس يحس بولدوا ولدوا يحس بالحقرة ويقول كيفاه بي يحقر فيا ويضربني ويعني علاه ما جيتش كيما البز لخرين كيما هكا .

- **اللوحة الرابعة:**

هذي الأم وبنتها يعني هذو عائلة فقراء يخي ومن بعد جات الدخلة نتاع الليكول ومن بعد الام دات بنتها باش تشريلها ملابس لدخلة تاع ليكول والام الدراهم ماهيش كافيتها باش تشريلها حاجة مليحة لي باغتها هذي (الاشارة لها)بصح الطفلة ما عجبهاش يعني اللبسة الي وراتهالها هي الطفلة باقة حاجة غالية فهمتي ؟ والام تفهم فيها ما تحشمينيش قدام الحانوت و منا ماعنديش و الام تحس بلي الإحساس بنتها وينا تحشم فيها قدام الناس بلي هوما فقراء و بنتها راهي تحس بلي بالسيف راهي باقة هاديك الحاجة بالسيف. (تدخل الباحثة) تخلاص الحكاية دوك نقولك كيفاش هنا بلي الام تتقلق ومن بعد كيما تتقلق الام تقلق بنتها يعني تقلقو في زوز وما شراو حتى حية وبطلو .

- **اللوحة الخامسة:**

هذي عايلة كاين أم وكاين أب وكاين أخ وكاين أخت وكاين أخ لوخر هنا وينا راهم قاعدين مقصرين يعني رايحين يتفرجو في فيلم بصح الاكثورية الطفل هذاك الي راهو لتالي يعني ماهوش عاجبو الحال يعني ما يبغيش يريح معاهم . (تدخل الباحثة) يعني والاحساس نتاعهم هو الإحساس نتاع السعادة وعندنا عايلة لباس بيها و هو(الطفل) يعني الإحساس تاعو ماهو ش باقي هادي العائلة ماهوش باقي يريح معاهم. (تدخل الباحثة) وآخر القصة رايح الطفل يخرج لبرا وماذابيه العايلة تنوض ويروح الأب للخدمة نتاعو ومن بعد يروحو خاوتو لليكول وهو رايح يغيب ل ليكول وامو تروح ترقد باش يصيب راحتو يريح .

- **اللوحة السادسة:**

هذي الأم وهذا ولدها ، كان الطفل راقد ومن بعد جات أمو ومن بعد كيما جات نوضاتو قاتلو شوف الشومبرا نتاعك دايما هاك علاه ما تنظفهاش تعود يعني كيما الناس كيما البز لوخرين مش عارف ومن بعد دابزو ومن بعد يخي هو يولي يعيط عليها انت مادخلكش قاللها شومبرا نتاعي ياخي مش نتاعك و مش عارف ومنبعد الأم ملي تقلقت راحت وخبطت الباب والام الإحساس تاعها كانت تحس بلي ولدها مهمل وهو يعني معلابالوش بالدنيا يعني كيما جات تجي . (تدخل الباحثة) يخلي الغرفة كيما راهي .

- **اللوحة السابعة:**

هذا طفل ناض يعني كان متكي ومنبعد كيما ناض سمع والديه في بعضاهم حاجة كيما سمعهم مش عارف يهدرو عليه ومنبعد هو ماعجبوش(تأتأة) الحال كيم ما عجبوش الحال خرج برا للشارع، يعني كان يتصنت واش كانو يقولوا دارهم ومنبعد سمع هدرة عليه ومنبعد كي ما عجبوش الحال. (تدخل الباحثة) يعني كان يحس الإحساس تاعو يعني كيفاش دارنا يهدروا عليا هاكا ياخي انا ولدهم ياخي انا فرد من العائلة امممم قلقة.

- **اللوحة الثامنة:**

هذي الام وبنتها اا طفل و الام و تاني هاذوا يمشوا في الطريق (الإشارة الى الأشخاص في الصورة) يعني هذو(الإشارة الى الافراد اقصى اليمين) خرجو من الدار ومنبعد كما خرجو من الدار راحو للحانوت وشراو لبسة ولا مش عارف بصح ماعندهمش هذو فقراء ومنبعد هذو يتنمرو عليهم(الإشارة الى الافراد اقصى اليسار) يعني هذو عارفين بلي هادو فقراء يعني هذو اغنياء ويتنمرو على هاذوا يعني مثلا حنا اغنياء ونتوما فقراء وتشرو غير الحوايج الرخيصة وهوما يشروا حوايج الغالية . (تدخل الباحثة)الام كيما سمعت هذو يتنمرو ماعجبهاش الحال تقلقت والطفل ثاني ما عجبوش الحال جا بعد باقي يدور ليهم يضرب شداتو أمو وقاتلو ياله ياله ياله نروحو ومن بعد هو حس بالحزن.

- **اللوحة التاسعة:**

هذا الاب وهذي الام وهذا الطفل (الإشارة الى الأفراد في الصورة) الأب جاي متكبر ما يبغي لا مرتو وما يبغي لا ولدو يعني الاب جا ديركت من الخدمة ريح ما علابالو بوالو طلب من الام ل لعشا(تأتأة) يعني كان الطفل يشوف فيها من الصباح تنقي وتسيق تعبت والطفل حزين عليها يخاف من بيو ياسر يضرب فيه يعني على بيها يخاف منو(تأتأة) ومنبعد الاب طلب من الام تجيبلو لع لعشا ومنبعد الطفل جا يشوف في أمو لخاطر تعبت وما دخلش، يطل . (تدخل الباحثة) الإحساس تاع الام تحس بلي هذا قاع ماهوش راجل وما تجيش هو يكون عندو ولد أصلا يعني ما هيش باقاتو والطفل حاس بالحزن والأب حاس بالسعادة . (تدخل الباحثة) الحكاية رايحة تخلاص باينة كيما الطفل يكبر ويولي الاب مفلس ومنبعد يهز أمو ويخلي بيو ومنبعد يهز أمو تعيش معاه .

- **اللوحة العاشرة:**

كان هذو يلعبو في الكرة نورمال يعرفوا بعضاهم هذا(الإشارة) في فريق وهذا(الإشارة) في فريق وكان هذا الرابح وهذا الخاسر وهذا يعرف يلعب وهذا كيف كيف وبصح هذا غاضو الحال وقال كيفاش هذا يربحني ومنبعد يخي من تما دابزو. (تدخل الباحثة) إحساس نتاعهم هذا قال لوخر كيفاش خير مني غاضب وهذا كان سعيد يعني الربحة .

- **اللوحة الحادية عشر:**

هذا الاب وهذي مرا هدي (التدخل بحيادية من طرف الباحثة)يعني هذا الاب و هادي الجدة (الجدة ام الاب) وهذو في زوج ولاد هذا الاب هاذوا في زوج خاوة كانو قاعدين نورمال(تأتأة) مبعد طفل جا خارج قالو بيو وين راك خارج في هذا الليل قالو هاي وينا تسعة مزال الحال أي طناش مزال الحال ومنبعد الاب و الولد دابزو ماعجبهمش الحال يعني دابزوا و مش عارف المهم ومنبعد خرج الطفل يعني معلبالوش خرج باش يريح معا صحابو. (تدخل الباحثة) الجدة كانت تحس باحساس بلي ولد ولدها ما يخدش راي بيو لانو عارفاتو بلي هذا مفلس يعني يتعاطي المخدرات (الابن) . (تدخل الباحثة) الابن تقلق و غضب كي قالو متخرجش و الاب حس بالحزن كيما ولدو رجعلوا الرد (تأتأة) الأخت تقلقت تاني قالت كيفاه خويا يعيط على بي (تأتأة) . (تدخل الباحثة) لحكاية خلاصت يعني الطفل خرج منبعد كيما دخل دخل كانت الخمسة دخل دايخ وشافاتو الأخت بصح مقودتش بيه نصحاتو عطاتو شويا نصائح منبعد راح هوا لفراشو رقد كيما ناض بدا يتفكر يتفكر يتفكر نصائح اختو يعني قاسوه (سمعلهم ؟) بلاك ؟ بعدما اثروا فيه و مش عارف تسمى ولات الحية تبدل يعني نقص المشاكل ولا يصلي و ديك ماولاش يدخل للدار دايخ هو يدير فيهم بصح يدير فيهم في سر على دارهم و ديما اختو كانت تفيقلو .

- **اللوحة الثانية عشر:**

هذا الاب وهذي ام وهذي البنت(الإشارة في اللوحة) يعني هذي(الابنة) متجيبش في الاختبارات نقطة مليحة عليها بصح والديها زيروها شوي ونصحوها ولاو يزيرو فيها اقراي لقرايا خيرلك بصح هذي مهيش باقا تقرا قلقوها ومنبعد كيما قلقوها كيما واقفين تحت راسها يعسو فيها وبيها نحالها تيليفون قال ليها مكانش تيليفون حتان تجيبي نقطة مليحة . (تدخل الباحثة) والام تحس بل حزن على بنتها كيما خي شافتها تقلقت والطفلة تحس بالحزن كيما بيها نحلها التيليفون و ديك و منا وملهيه والأب يحس إحساس يعني تقلق قال كيفاش بنتي متجيبش نقطة مليحة و لازم نزيرها باش تجيب نقطة مليحة . (

تدخل الباحثة) خلاصت لحكاية منبعد بيها راح للخدمة قعدت الام و بنتها كيما قعدوا مع بعضاهم ولات تنصح فيها كانت تاني هي كيفها و ديك منبعد يخي بشوي بشوي ولات تجيب نقطة مليحة منبعد البنت زيرت هكايا روحها شوي ولات تجيب نقطة مليحة و بيها عطاها تيليفون.

- **اللوحة الثالثة عشر:**

هذا الاب ومرتو (تأتأة)مرتو مريضة والأب يروح يخدم ويعاود يجي ومبعد كيما جا جا تاعب باش يشوف مرتو وين راهي واصلة الحالة نتاعها. (تدخل الباحثة) لمرا تاعو حاسا بل حزن على على الاب كانو يروح تاعب ويعاود يجي(تأتأة) يشوفها يعني مبعد يجي مايرتحش حتى مليل مايرقدش على جالها. (تدخل الباحثة) وهو الاحساس كيف كيف الحزن كانو مرتو مريضة. (تدخل الباحثة)تخلاص القصة بلي لمرا هذي رايحا تموت ومبعد ما تموت يعني تموت هذا ماكان .

- **اللوحة الرابعة عشر :**

هذا الاب وهذو في ثلاثة خاوة هذي طفلة وهذا طفل و هذا طفل(الإشارة الى الأشخاص في اللوحة) يعني الاب ميبغيش هذا الطفل ميبغيهش كل (الطفل الوحيد) مش عارف علاه ومبعد طفل قال لاختو كيفاش بي مايبغينيش ودايما يلعب معا خويا اكثر مني ومبعد اختو صغيرة ماهي فاهمة والو ويعني وينا هذا طفل حاس بالحزن لانو بيو ميبغيهش و معلبالوش بيه وكيما هذا يجيب نقطة مليحة في القراية يفرحلو وكيما هذا يجيب نقطة مليحة ما يفرحلوش(الإشارة الى الطفل الوحيد). (تدخل الباحثة) الطفل لوخر حاس بالسعادة . (تدخل الباحثة) تخلاص الحكاية منبعد كيما يروح بيو للخدمة هذا وهذا (الطفلان) يدابزو لخاطر هذا (الطفل الوحيد) يقول لخوه راك تحرش في بي عليا ومنبعد هذا ما عجبوش الحال ومنبعد يدابزو الاب ماجاتوش يبغي على هذا و جاتو يبغي على هذا... و كاين تاني ابهات يفارقوا بين لولاد .

- **الحالة الخامسة عشر :**

أصدقاء هذو اصدقاء يلعبو في لعبة هذو اربعة أصدقاء وتاني هذي الأم يعني جات ومبعد عاودت راحت(الإشارة اليها) هذي أم هذا(الإشارة على احد الأطفال) منبعد كيما جات و راحث يعني يلعبو في لعبة عادي منبعد كيما هذا خسر تقلق يعني شاف هذا يلعب خير منو وهذا و هذا كان دايما ينافسو بعضاهم في الألعاب كيما الكورة و كورة السلة(الإشارة اليهم) ومنبعد الصديق نتاعهم فحت بلي هذا ربح اللعبة و هذا تقلق ومنبعد كيما تقلق حس الإحساس تاعو بالغضب ، وهذا الإحساس نتاعو بالسعادة . (تدخل الباحثة) ويعني وتخلاص القصة يعني يكون هذا ما يبغيش هذا(الإشارة في الصورة).

- **اللوحة السادسة عشر :**

هذا كروستو وهذا طفل(الإشارة الى الاشخاص في الصورة) ومنبعد هذا الطفل كان كان هذا في الخدمة خلا كروستو طلع ومنبعد عاود هبط (تدخل الباحثة بالاستفسار عن القرابة بينهم ؟) ميعرفوش منبعد طلع و عاود هبط تلاقا الطفل قالو عمي هاني نقيتلك كروستك أعطيني دراهم(تأتأة) ومبعد قالو هذا شكون الي قالك نقيها ومنبعد ما عطالوش الدراهم(تأتأة) راح وخلاه واحساس نتاع هذا(الطفل) حس بالحزن ولوخر إحساس نتاعو يعني نورمال يعني ماعندوش إحساس أصلا(تأتأة) ومنبعد الأيام دارت دارت ومنبعد في اللخر قاع هذا ولات عندو كروسة ولا مترفه ولا مدير شاريكة (الطفل) وهذا ولا مفلس ومتلاوح في الشارع تلاقاو بعضاهم خزر خزر هذا يخي في هذا قالو آي انت هو الي كنت هابط من شاريكة ونظفتلك كروستك يعني شفالو ولا هذا يطلب من هذا السماح .

- **اللوحة السابعة عشر:**

هي الام وهذي بنتها(الإشارة في الصورة، البنت من امام المرآة) يعني هذي كانت خارجة مع صحاباتها دور وتحوس ومنبعد جاتها مها قالت ليها وين راكي خارجة قالت ليها مكانش الخروج يفيقلك بيك يقتلك ومنبعد البنت قالت لأمها ماعندو مادخلك فيا ندير انا واش نحب ومنبعد الام تقلقت راحت مبعد هذي راحت تحوس مع صحاباتها دارت دارت رجعت منبعد كيما رجعت تلاقات بيها كيما تلاقاتو قال ليها انت واش خرجك من الدار وقال ليها راكي مزلتي تمشي مع الطفيلات هذوك قاتلو خي نورمال راني ندور وراني نحوس (تأتأة) ضربها بعد ديركت وكيما ضربها الطفلة ماعجبهاش الحال يعني خرجت تدور و عصات كلام مها قالت ليها متخرجيش والطفلة حست بالغضب . (تدخل الباحثة) ومنبعد الطفلة هذي خرجت بعد من الدار منبعد كيما خرجت من الدار طولت مجاتش للدار طولت ياسر ياسر ومنبعد ولاو يحوسو عليها يحوسو يحوسوا ومالقاوهاش قاع ومنبعد كيما لقاوها متزوجة عندها ولاد دخلت ضيفتهم كيما دخلت ضيفهم الام راحت قالت لبنتها علاه غبتي علينا هذي الايامات الكل توحشناك ومنبعد تسمى عاشو في سعادة.

- **اللوحة الثامنة عشر:**

هذا الأم والأب وهذو أولادهم خارجين يحوسو (تأتأة) يعني كيما شاف الاب الأم متقلقة قال خلي نخرجكم تحوسو(تأتأة) مبعد كيما جا يعني هو من الخدمة راح خرجهم يحوسو وولادو قاعدين من تالي قاعدين يدابزو طفلة وطفل طفل قاعد يتنمر على طفلة يعني يتمسخر بيها وخوهم الثالث معلبالوش

يخزر فيهم برك مبعد عيط عليهم بيهم و كيما عيط عليهم بيهم حبسو و مبعد كيما دارو دارو شويا شعلو موسيقى الام راح ليها هذاك الغضب ، يعني يضحكو ويلعبو .

- **اللوحة التاسعة عشر:**

هذا الاب وهذي الطفلة(الإشارة الى الأشخاص في الصورة) جات لبيها وبيها قاعد يكتب يعني في لوراقي و مش عارف جات طلبت منو مصروف ومبعد بيها قال ليها روحي منيش لاهي لك روحي لامك مبعد طفلة هذي تقلقت مبعد كيما تقلقت راحت لامها قالت ليها كيف كيف روحي لبيك مبعد كيما رجعتلو مقلق هوا قاليها روحي مكيش تشوفي فيا راني على جالكم هاني ندير هك مبعد طفلة قالت لبيها قالتلو حتى انا راني ماقلتلك والو قتلك اعطيني شويا مصروف برك منبعد الاب زاد تقلق اكثر واكثر خرج كل وش كاين في جيبو وقالها شدي و روحي مبعد إحساس تاع طفلا شدت الدراهم وراحت تفسد فيها حست بل السعادة و كان الاب لاهي بالخدمة .

- **اللوحة العشرون:**

هذا طفل وناض الصباح يعني كيما ناض الصباح مشط شعرو وريقل روحو و هذيك ريقل روحو المهم(التحقيق في الصورة من طرف المفحوص) يعني سقم روحو و منبعد كيما كمل راح للمرايا باش يشوف روحو أسك ناقصاتو حاجة ولا والو مسقم ولا مش مسقم شعروا مسقم و ذيك و منبعد كيما كمل خرج خرج باش يحوس.

- **اللوحة الواحدة و العشرون:**

هذا الاب و هذو ولادو وهذي الام(الإشارة الى الأشخاص في الصورة) والأب كان رايح مسافر مبعد راح يسلم على مرتو قال ليها على خير وتهلاي في ولادي وقال ليها راني منطولش ونجي وقال ليها كيما تخصكم حية عيطولي وطفل هذا كان رايح ليكول هوا واختو(تأتأة)طفل معلابالوش اصلا بيو رايح جاي قاعد مش قاعد نورمال يعني جاياتو عادي وطفلة حست بل حزن على بيها كي راه رايح. (تدخل الباحثة) مرتو تحس بل حزن على راجلها بلاك تصرالو حاجة في طريق و لا هاديك ولا يتضرب ولا ذيك و طفلة كيف كيف تحس بالحزن على خاطر بيها راه رايح والأب الإحساس تاعو الخوف على دارهم على خاطر هو ياخي مسافر و هذا الإحساس تاعو نورمال عادي وفي آخر لحكاية يرجع الاب يرجع ومنبعد كيما يرجع يسلم على دارهم كل وولدو ملقاهش في دار ومبعد كيما دخل راح شاف بيو يعني جا بيو باش يسلم عليه يعني طفل جاياتو عادي يسلم عليه قالو لاباس لاباس الحمدلله شهر غياب الخدمة تاعو خدم وعاود جا.

✓ جدول رقم 7: نتائج اختبار تفهم موضوع العائلة FAT للحالة الأولى كمال

الأصناف	الأصناف المنقطة	عدد النقاط المسجلة
الصراع الظاهر	صراع عائلي	06
	صراع زواجي	02
	نوع آخر من الصراع	03
	غياب الصراع	06
حل الصراع	حل إيجابي	03
	حل سلبي أو غياب الحل	05
تعريف النهايات	ملائمة / موافقة	01
	ملائمة / عدم التزام	05
	غير ملائمة / انتساب	00
	غير ملائمة /غير موافقة	00
نوعية العلاقات	أم = حليف	00
	أب=حليف	01
	أخ / أخت = حليف	02
	زوج (ة) = حليف	02
	آخر= حليف	00
	أم = عامل ضاغط	07
	أب = عامل ضاغط	09
	أخ/ أخت = عامل ضاغط	03
	زوج (ة) = عامل ضاغط	02
	آخر = عامل ضاغط	03
تعريف الحدود	انصهار	03
	فك الارتباط	09
	تحالف أم / طفل	00
	تحالف أب / طفل	00
	تحالف راشد آخر / طفل	00
	نسق مفتوح	01

	نسق مغلق	00
الدائرة المختلة التوظيف	00	
سوء المعالجات	سوء المعاملة	02
	اعتداء أو تحرش جنسي	00
	الإهمال / التخلي	00
	تعاطي المخدرات	01
الإجابات الغير اعتيادية	03	
الرفض	00	
النغمة العاطفية	الحزن / الاكتئاب	09
	الغضب / العداء	09
	خوف / قلق	14
	سعادة / رضا	08
	نوع آخر من المشاعر	05

- **يمكن إيجاد تنقيط الاختبار في الملحق رقم 8**

1-6-2) التحليل الكيفي للاختبار :

1) هل البروتوكول طويل كفاية حتى يسمح بإعداد فرضيات عمل صحيحة ؟

بروتوكول كمال طويل وواضح بما فيه الكفاية لوضع فرضيات عيادية نسقية صالحة، وذلك لعدم اشتماله واحتوائه على علامات رفض بحيث ن =0، كما احتوى على ن = 3 ، في ما يخص الاستجابات الغير اعتيادية.

2) إلى أي حد الصراع واضح ؟

معامل الاختلال الوظيفي للحالة كمال مرتفع نوعا ما حيث قُدر ب(ن = 57) مما يدل على وجود نسق أسري مختل الأداء أو التوظيف، مع تسجيل و في نفس السياق لـ ن = 11 كعلامة للصراع الظاهر في اللوحات التي تحمل تداعيات إسقاطيه لإدراك الصراع، وكما تسجيل ل ن =6 في غياب الصراع، ما يعني أو يقترح لإمكانية وجود نسق مشحون، مع التنويه لوجود صراعات ضمنية تم التعبير عنها.

3) أين يتمركز الصراع ؟ .

من خلال ملاحظة بروتوكول الحالة كمال توضح لنا شبكة التنقيط توزيع الصراعات الظاهرة الخاصة بالحالة، حيث تشير الى تركز الصراع خاصة بين أفراد العائلة (أفراد الأسرة النووية) و تسجيل ن =6 فيما يخصه، و تسجيل ل ن = 2 في إشارة الى وجود صراعات داخل الوحدة الزواجية (صراع زواجي) وعلامة تقدر ب ن = 3 للإشارة الى صراع من نوع آخر (مع أفراد خارج الأسرة النووية)، مما يشير الى وجود صعوبات في التعامل مع الخارج، في وجود لصراعات عائلية و زواجية تدل على جو علائقي مشحون مشيرا الى الصعوبة التي تواجهها هذه العائلة في التعامل مع صراعاتها.

4) ما هو التوظيف العائلي الخاص ؟.

من خلال ورقة التنقيط تظهر طريقة حل الصراعات في أغلبها سلبية ن = 5 في وجود حلول سلبية أو غياب الحلول أصلا للصراعات المواجهة، وهي أكبر مقارنة بالحلول الإيجابية التي تم تسجيل فيها علامة تقدر ب ن = 3 التي تشير الى الحل الكلي و النهائي وعدم إمكانية إنتاج الصراعات من جديد، و هو ما يدل الى ميل وإتباع الأسرة طرق غير ناجعة في مواجهتها للصراعات مما يدل على وجود خلل في الوظيفة السليمة و الفعالة للأنساق و توظيفها.

من ناحية أخرى أتى تعريف ضبط النهايات فيما يخص تعريف القواعد الأسرية من طرف الوالدين بعلامة تقدر ب ن = 6، تتوزع على ن = 1 في إشارة الى وجود تعريف ملائم لنهايات أو القواعد من طرف الوالدين وموافقة والتزام الأبناء به، ووجود ل ن = 5 دال على وجود تعريف ملائم للنهايات أو القواعد الأسرية من طرف الوالدين وعدم التزام الأبناء به.

ما يدل على وجود تدخل والدي مناسب في مجمله و عدم التزام الأبناء به.

فالقواعد الأسرية الموضوعة من طرف العائلة تتميز بالتوافق و يغلب عليها طابع الملائمة لتتميز استجابات الأبناء بعدم القبول لها والموافقة، مما يشير إلى عدم توافق التدخل الوالدي مع المبادئ و التركيب النفسي للحالة كمال ، ووجود تمرد على القواعد الموضوعة وعدم الموافقة عليها .

5) ما هي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة في هذه العائلة ؟.

حسب البروتوكول إن البحث عن نوعية و طبيعة العلاقات يقودنا الى البحث عن النوعية النغمية السائدة في العائلة، حيث نميز في هذا الصدد وجود علاقات تطغى عليها المشاعر السلبية خوف و القلق (فهل هذا يعني الخوف و القلق الدائم للحالة في وسط نسق أسرته ؟) يقدر ب ن = 14 ، لتغلب على التعبيرات بالموازاة بقيمة ن = 9 لنغميات الحزن و الاكتئاب ، والغضب و الاستياء ، لتأتي نغميات

الفرح والرضى بقيمة ن = 6 لنجد في آخر السلم ن = 5 لنغمات من نوع آخر تعبر عن وجود (صدمة ، مشاعر الكره ، الألم .. الخ)مما يدل على وجود جو أسري مشحون و حساسية الحالة له .

حيث يمكن تفسير ذلك بوجود الحالة في ضغوط من جهات مختلفة، فهي و كما نلاحظ من خلال شبكة الترميز تعيش في نسق تسوده الصراعات المحلية وسوء الاتصال مليء بإدراكات أن أفراد الأسرة هم عوامل للضغط والكرب بدلا من كونهم مقدمي الراحة الرعاية والفهم والمساعدة والمواساة، حيث تم تسجيل ن =7 لإدراك أن الأم هي بمثابة عامل مولد للضغط ،بمقابل عدم تسجيل أي وجود أم كحليف ومقدمة للفهم الرعاية و المواساة، في وجود ل ن =9 لإدراك الأب على أنه مولد للضغط و عدم الفهم بمقابل إدراكه كمقدم للرعاية و حليف بعلامة تُقدر ب ن =1 ، مع وجود لإدراك الأخ / الأخت كمقدم للفهم و المساعدة بقيمة ن = 2 ، مقابل إدراكهم ك مولد للضغط و الألم بقيمة ن = 2 ، في وجود إدراك لزوج أو زوجة كحليف بقيمة ن = 2، و كمولدين للضغط والكرب بقيمة ن = 2، في أسرة خالية من التحالفات.

مما يعطينا علامات سريرية مفيدة، تساعدنا على وصف المظهر العلائقي لهذه الأسرة بكونه مظهر يغلب عليه التوتر والعلاقات المتأزمة ، إدراك لعائلة بكونها مصدرا للضغط أكثر من كونها مصدرا للتفهم المواساة ، المساعدة و الرعاية .

6) ما هي الفرضيات الممكنة حول الجوانب النسقية للعلاقات داخل هذه العائلة ؟ .

من خلال تنقيط بروتوكول الحالة كمال نميز وجود نسق أبوي غير فعال يظهر من خلال إملائهم لقواعد أسرية ملائمة وعدم قبول و التزام الأبناء بها، و الذي ربما قد يعود الى وجود إدراكات لهم على أنهم عوامل ضغط أكثر من كونهم مقدمي للرعاية الفهم والمواساة، أو قد يكون السبب هو وجود صراعات زواجية في الوحدة الأبوية قدرت ب ن = 2 (صراعات معبر عنها بصراحة)ووجود صراعات ضمنية يدخل فيها بعض الأطفال ليشعروا حيالها بالقلق، في وجود لانصهار قُدر ب ن = 3 ، ليشعروا تارة أخرى بضرورة الابتعاد عنها بالذهاب و الخروج الى خرج المنزل بالتباعد و فك الارتباط بقيمة ن = 9 ، فالزوج أو الزوجة يصبح مدركًا كعامل للضغط بقيمة ن = 2 ونفس القيمة تعطى لكونه حليف مقدم للفهم و الرعاية.

يسير نسق الحالة نحو الانفتاح أكثر من الانغلاق حيث أتى النسق مفتوحا بقيمة تُقدر ب ن = 1 ، و ن = 0 تعبيرًا عن انغلاقه ، فهل هذا يا ترى ما يفسر انتقال الصراع الى خارج النسق بحوالي ن = 3 ، ليُدرك الآخر كعامل مولد للضغط بقيمة ن = 3.

كل هذه المؤشرات هي مؤشرات تدل على تعكر و حدة الجو الأسري وتأثيره على الأطفال بسلبية.

7) هل توجد مؤشرات مهمة لعدم التكيف ؟ .

أشار بروتوكول الحالة كمال إلى تسجيل علامة تقدر ب ن = 3 لسوء المعالجة الأسرية، توزعت على ن = 2 في إشارة لسوء المعاملة ، ن = 1 في إشارة الى وجود تعاطي وتناول للمواد ، مع وجود لـ ن = 3 لإجابات غير اعتيادية ، مما يدل على فضاضة التعبير في النسق.

8) هل يوجد في هذا البروتوكول، مواضيع التي تساهم في وضع فرضيات عيادية فعالة ؟ (الحس العيادي)

يسمح لنا تنقيط بروتوكول الحالة بملاحظة تواجد سابق للحالة في نسق أسري مشحون ، يتميز بالصراعية على مستويات مختلفة منه، في وجود لإدراكات توحي بأن كل فرد من أفراد الأسرة هو عامل للكرب أكثر من كونه عامل للفهم المواساة، المساعدة والرعاية ، في جو يسوده توتر العلاقات بين الحالة والآخرين نتيجة للتقارب ليحدث التباعد ، وربما هذا ما يفسر الهروب المتكرر للحالة في سن مبكرة، كفرد يحاول التمايز والابتعاد عن كثافة العلاقات من خلال الاعتداء على الذات و الغير، فهل هو يريد أن يكون بطل قصته ؟

1-6-3) التحليل النوعي للبروتوكول :

بشكل عام كشف بروتوكول الحالة كمال عن وجود معاناة عائلية وفردية، في وجود إدراك لصراعات مختلفة المستويات والحدة، ففي صنف الصراع الظاهر، نجد تمركز أكثر النقاط المتحصل عليها في خيار الصراع العائلي والذي ظهر من خلال عدة بطاقات هي (4-6-11-14-17-18) مع التنويه الى أنه قد تم استشعار وجود وفي نفس السياق صراعات عائلية ضمنية في كل من اللوحات (3(مع الأب)- 6 (مع الأم)- 4 (مع الأم) – 7 (مع الأب و الأم) 9 (مع الأب)- 12 (مع الأب و الأم) – 19 (مع الأب و الأم) – 21 (مع الأب)) ليأتي بعده مرتبة الصراع من نوع آخر والذي ظهر في اللوحات (8 -10 -16) وبشكل ضمني في اللوحة (15)، ليأتي في الأخير الصراع الزواجي الذي تجسد بشكل ظاهر في اللوحات (1- 8) مما يدل على تنوع مصادر القلق و الصراع بين داخل وخارج الاسرة، لتميل الكفة في حل هذه الصراعات الى الاختيار السلبي او الى غياب الحل لها و الذي يشير يؤكد الى إمكانية نشوب الصراع وعدم الحل النهائي، في اللوحات (4-6-8-14-16) ، بينما ظهر الحل الإيجابي و فقط في اللوحات (1- 12-18) ، أين ظهر في الغالب عدم قبول و تمرد واضح وعدم مناسبة قواعد الأسرة الملائمة الموضوعة من طرف الوالدين للسيرورة و المبادئ والتركيب النفسي للحالة نتيجة لتوتر العلاقات و الخلاف العائلي بينهم و هذا ما ظهر جليا في اللوحات (4-6-11-12-17)، عدم وجود مفهوم الأم كحليف و مقدم للرعاية ، ووجودها كعامل ضاغط في

عدد الوضيعات هي (1-5-6-7-9-12-17)، ووجود الأب لمرة كمقدم للرعاية المادية في اللوحة (21) لوحة الوداع، ووضعيات كثيرة تواجد فيها كمسبب للكرب و الضيق في اللوحات (1-3-5-7-9-11-12-14-19)، حيث ظهر الزوج كعامل ضاغط مساو لظهوره كحليف في اللوحات (1-9) مقابل (13-14) فهل هذا يدل على علاقات جيدة بين الوالدين ؟ لا ؟.

من الجدير بالذكر أيضا أن كفة الأخوة تميل الى إدراكاهم كمسببي للكرب والصعوبة الفردية أكثر من كونهم مدركين كمقدمي للمساعد و الفهم وهذا ظهر في اللوحات (5-14-18) مقابل اللوحات (2-11) .

في ذات الوقت كان هناك علامات لوجود الانصهارية و التي ظهرت في اللوحات (1-9-12) من خلال إظهار القلق و التحير لصراع زواجي و صراع عائلي .

مع تباعد عاطفي ظهر من خلال في اللوحات (1 – 5- 9-11-17-18-19-21) من خلال وصف عدم المبالاة و الانشغال و غياب الاستثمار بالإضافة الى وصف الترك من طرف أحد الأطفال فهل هو لربما يصف نفسه؟.

الجدير بالذكر أن الحالة وصف التعرض للمخدر في اللوحة (11) و سوء المعاملة الجسدية من طرف الأب خاصة في اللوحات (3-17) .

ظهر من خلال سرد اللوحات وجود نسق لربما مفتوح حيث تم وصفه في اللوحة رقم (15) و لربما هذا ما يفسر أيضا انتقال الصراع مع السلطة الى الخارج، موازاة مع العلاقات المشحونة.

في وجود لنغمات عاطفية أغلبها وصفت الخوف والقلق ميزت التواصل العام في النسق في اللوحات (1-4-6-7-8-9-11-12-14-15-17-18-19-21)، وضعيات وصفت نغمات تميزت الغضب والاستياء في البطاقات (8-10-11-12-14-15-17-18-19-) نغمتي الاكتئاب و الحزن في اللوحات (8-9-10-11-12-13-14-16-21-) أين عبرت اللوحات (2-5-9-10-14-15-17-19) عن مشاعر الفرح و الرضى ، كما ظهور نغميات أخرى ميزت أداء النسق تراوحت بين (الصدمة في اللوحة الأولى (معبرة عن اسرار عائلية لم يتم البوح بها) الكره في اللوحة (5) ... الخ)

اتخذت النغمات في أغلبها جانب التعبير على مشاعر أغلبها سلبية، مما يُمكننا القول أن وضعية الحالة ما هي إلا تعبير عن ما عانته وتعانيه أسرته من صعوبات داخلها وتوتر للعلاقات .

1-7) تحليل الحالة كمال على ضوء اختبار تفهم موضوع العائلة FAT و المقابلة :

يظهر من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة و اختبار تفهم موضوع العائلة FAT ، أن الحالة كمال كان قد عاش في نسق أسري مشحون ، تميز بالكثافة العاطفية (وجود صراعات ضمنية و ظاهرة في هذا السياق) مع صعوبة حلها، مما جعل الأمور تتفاقم لتخرج هذه الصراعات الى الخارج، بالنسبة للحالة كانت أمه ممثلة السلطة في منزله عامل للكرب والضيق بالنسبة له .

حيث يعيش كمال في حالة من الارتباك والحيرة الدائمين في علاقته بأمه بسبب الرابطة المزدوجة فهي تارة تكون مصدرا للحنان والرعاية (هذي أم تبغي ولادها ودير المستحيل على جالهم ،دير كلش) ، (لوكان يمرض واحد فينا ما ترتاحش حتان يكون ولدها لباس عليه)، لتنتقل الى ممارسة العنف اللفظي والجسدي (تضربنا بالتيو) (وكانت تحرقني بالفرشيطة ، للضرك مزالها تبان) ، (كي تكون مقلقة تعيطلي لكحل والمالي) وهذا التناقض في المعاملة والسلوكات جعل الحالة يعاني من قلق شديد كان يعبر عنه بإيذائه لذاته (نقدر نضرب ، نكسر زجاج سقسوهم الزجاج كامل انا لي كسرتو ، ونخبط راسي على الحيط ناكل صبعتيا كيما نكون مكرز منفيقش بروحي، وتاني نبقي نقعد وحدي منحبش لي يزود) .

وهو ما جعله يتخبط في صراعات داخلية حيث أن أمه بالنسبة له عامل ضاغط مثيرا للكرب ب ن=07 ، ورغم غياب الأب بسبب الطلاق مع والدته إلا أنه أعتبره ايضا عامل ضاغط ن= 09 لإفتقاده للأمان الذي من المفروض أن يوفره له الأب الذي هجرهم كما استشعاره أنه يفرق بين الأخوة، فالغياب أحيانا يكون أشد إيلامًا من الحضور والتواجد لأن الغياب يترك فراغًا لا يمكن لأن يفسره (تمنيت لوكان عاش معانا ياسر) وهو ما يجعل الحالة يتخبط في صراع داخلي باحثا عن الانتماء(إعاقة العلاقة الثلاثية و عدم وجود نسق والدي وظيفي) .

إن تعبير الحالة عن عدم الالتزام بالقواعد الوالدية و معاملتها بطريقة تحقيرية ن = 5 ، يعكس رفضه لهم، والذي ربما يرجع وبشكل أساسي لإدراكهم كعوامل للضغط أكثر من كونهم مقدمي للرعاية و المواساة والفهم .

بدا الحالة و بشكل أساسي حساسًا للجو في الأسرة من خلال كل تلك النغميات السائدة و التي كانت تميل الى السلب أكثر من الإيجاب ، خوف وقلق (ن=14) حزن واكتئاب (ن=09)، غضب وعدوانية (ن=09) ، فرح وسعادة (ن=08)ونغمات أخرى تمازجت بين كره والتعرض للصدمة (ن=05).

إن غلبة الخوف والقلق ، يجعلنا نعتقد أن الحالة كان يعيش في تهديد مستمر لوجوده، ولعدم الأمن ، والذي من الممكن أن يرجع و بشكل أساسي الى قطع الأب العلاقة معه ، إهمال و سوء معاملة الأم له خاصة.

ومن خلال كل هذه المعطيات يظهر جليا أن الحالة لديه تمايز ذات متوسط أقل من ذلك لدى أمه ربما ؟ أمه التي لم ينمو أو يتطور تمايزها وهو ما تؤكده المقابلات ، و الذي ظهر من خلال استمرار ارتباطها الطفلي مع والدتها ، نفس الأم كانت تقوم بإساءة معاملة أبنائها لأنها لم تتقبل انفصالها عن وزوجها (والدهم) (خطرات تقول لينا ما تحكوش على بيكم) وقد أعزى ذلك (كنها برك هي متوحشاتو، باه ما نفكروهاش بيه) ، فهل زواجها من والد الحالة في سن مبكرة (14 سنة) كان سبب ذلك ؟ .

هل اختلاف التوقعات بين كلا الزوجين هو سبب كل ذلك الجو المشحون الذي انتهى بالطلاق ثم التراجع عدة مرات ؟ هل يفسر فارق العمر بين والدي الحالة و الارتباط الطفلي للأم بعائلتها الأصلية ما حدث ؟.

لم يبد أن الحالة تحبذ وجودها مع عائلتها، و هذا يتضمن أيضا عدم وجود أخوته أيضا، (نريح وحدي) كونهم مدركين وبطريقة مكافئة كمولدين للضغط و مولدين للرعاية و المساعدة .

اتسمت علاقة الحالة بعائلته بابتعاده عنهم منذ صغره وهروبه ، تجنبا لكل توتر وقلق ناجم عن انصهار أكبر في العلاقة معهم و لتزايد القلق في العلاقات في أسرته، كتجنب للتوتر والقلق وهو ما عبرت عليه نتائج الاختبار حيث سجل التباعد العاطفي (ن=09).

هذا الطفل الذي وجد الشارع كملاذ بعد عدم تعرفه على القيد و الرادع المناسب (ملي شفيت على روحي نجير واش نحب) ، وجد فيه رفقة تفهموه، فأصبح صديقا لهم، و بعدها منهم.

ما يزال الحالة يتخبط في صراعاته مع عالمه الداخلي والخارجي، إن كونه لم يستطع أن يجد البيئة الصحية والمناسبة حتى ينمو ويطور تمايزه لذاته، هو ما جعله يستمر بالهرب عند أي موقف يحس فيه بالضغط ،و يشعر فيه بالقلق، ليبتعد عن كل ما قد يسبب ذلك سواءًا كان البيت أو المدرسة أو المركز ليُفضل الهروب من واقعه باللجوء الى التصرفات الجانحة كالسرقة والاعتداءات والتعاطي كنوع من تفريغ للقلق، دون إغفال كون الحالة في مرحلة أزمة ، رغم كون سلوكياته المعادية للمجتمع قد بدأت قبل المراهقة في سن 8 سنوات.

ان ما عاشه الحالة من علاقات مشحونة مع ممثلي السلطة (سوء المعاملة بالعدوان الجسدي او بالإهمال و الترك)، جعله يتماهى بهم ، حاقدا على كل ما يمثل السلطة ، وفي هذا الصدد هل يمكن

اعتبار ما يفعله انتقاما يا ترى؟ هل يريد تكرار علاقاته المشحونة مع كل ممثل للسلطة في البيت مع كل ممثل للسلطة في الخارج؟ هل هو يتماهى بمعتديه ؟ .

هل إيذاءه لذاته هو استجابة لنزعات مازوشية نتيجة العدوان الذي تم ممارسته عليه في صغره ؟ هل هو واقع في الفراغ لدرجة أن يريد الإحساس بذاته بهذه الطريقة ؟ .

2) عرض و تحليل الحالة الثانية :

2-1) المعلومات الأولية (الشخصية عن الحالة):

الاسم : عيسى (اسم مستعار).

الجنس : ذكر.

السن : 15 سنة.

عدد الإخوة: 05 .

الترتيب بين الإخوة : هو الثاني .

المستوى الاقتصادي : ضعيف.

المستوى الدراسي : أولى متوسط(توقف في منتصفها) .

المستوى الدراسي للأب : أولى متوسط.

المستوى الدراسي للأم : الثالثة متوسط.

مهنة الأب : بطال.

مهنة الأم : ماكثة في البيت.

سن الأب : 48 سنة.

سن الأم : 38 سنة.

أمراض مصاب بها : لا يوجد (لكنه اشتكى لنا خلال الحصة عن وجود ألم في القلب).

محاولات الفرار : مرة واحدة منذ وصوله القريب الى المركز .

سبب الدخول و تاريخه: تقديم طلب من طرف الأب لقاضي الاحداث بإيداعه بسبب تسببه بمشكلات، و كان الإيداع خلال سنة 2025.

عدد مرات التردد على المركز و طبيعته: مرة واحدة على أساس خطر معنوي.

الهوايات : لا يوجد .

2-2) ملخص المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة الثانية :

عيسى مراهق يبلغ من العمر 15 سنة ، لديه 05 إخوة ، 02 ذكور و03 بنات ، يحتل المرتبة الثانية في ترتيب الولادة بين إخوته، حيث عاش طوال حياته حسب وصفة مع والديه وإخوته في منزلهم الخاص، ترك تعليمه في منتصف السنة أولى متوسط، يقطن بمدينة ورقلة، من أسرة ميسورة الحال(حسب وصفه). أُدخل الحالة الى مركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بناءًا على طلب تقدم به والده الى قاضي الأحداث ، نتيجة لتكراره سلوكيات جانحة، خاصة السرقة، شملت أيضا سرقة منزله (مال والديه) .

عند لقائنا الأول بعيسى لفت إنتباهنا مظهره الجسدي ، إذ بدا ضعيف البنية ، قصير القامة ،مقارنة بسنه الحقيقي ، ما منحه ملامح طفلية توحي بصغره ، حيث جلس بهدوء على الكرسي منحني الظهر قليلا ويداه متشابكتان ، في حركة توحي بالتوتر أو الحذر ، نبرته كانت خافتة ، يتكلم ببطء ودون مبادرة يتميز بهدوء واضح في تصرفاته ، بحيث أظهر لنا نوعًا من التحفظ ، كما ابدا مقاومة، وهو ما يشير الى ميله للقمع أو الحذر في التعبير، الجدير بالذكر أيضا ان شفاهه قد تميزت بلون مزرق مائل للأرجواني، كان الحالة و طوال المقابلات يستعمل مصطلح (كيفاه) فهل كان لأجل أن يستثمر الجواب في سيرورة التفكير أم هو بحث عن السند ؟.

عند طلبنا منه ان يحدثنا عن والده ووالدته ، وكيف هي علاقته بهما ، عبر وبشكل واضح عن توتر علاقته بوالده واصفا إياه بأنه شخص عصبي ويضربه هو وإخوته لأتفه الأسباب ، حيث قال (بابا قلوقي، ويضربنا بلي جات قدامو)، أين استحضر حادثة أثرت فيه بعمق وهو ما لاحظناه خلال المقابلة، حينما قام والده بضرب شقيقه الأصغر ضربًا مبرحًا بسب ما اعتبره الحالة سببًا تافهًا ولا يستحق كل ذلك العقاب (ما سيرجلوش الصباط مليح) ما استدعى الأم لأخذه الى المستشفى لإسعافه، حيث شكلت هذه الحادثة نقطة فاصلة في علاقته بوالده ، حيث صرح (من هذاك النهار والي دارو لخويا الصغير ، وليت ما نحبش نحكي معاه) ، مضيفًا أنه أصبح يتجنبه قدر الإمكان .

أما في المقابل تحدث الحالة عن والدته بنبرة مختلفة للغاية، واصفًا إياها بأنها حنونة ومتفهمة وأنه يحبها كثيرًا ويطيعها ويلبي كل طلباتها وأنه وأخوه الأصغر منه متعلقان بها كثيرا، حيث بين أنها متساهلة معهم فحتى لو تأخروا خارج البيت فإنها لا تعاقبهم بل تكتفي بتوبيخهم (أما قاع ما تعيطش علينا ... كيما نديرو حاجة و تعاقبنا تديرلنا فلاقة).

وفي سؤالنا عن طبيعة العلاقة بين والديه وصف عيسى بأنها عادية الى حد ما، لكنه أشار الى وجود توترات تظهر في مواقف معينة، وخاصة حين يحاول والده معاقبته وإخوته بسبب تأخرهم خارج المنزل، فتتدخل الأم للدفاع عنهم ولحمايتهم وقد قال في ذلك السياق (تزقي عليه، وتقولو واش فيها كي يطولو ماهمش باش يباتو لبرا).

وعند سؤلنا له حول ما إذا كان يعتبر والديه قدوة له، أجاب بشكل قاطع(مانبغيش نولي نبط أولادي) في إشارة الى رفضه لأسلوب والده القاسي والعنيف، وفي المقابل لم يخفي رغبته في أن يكون كوالدته لعطفها وحنانها اتجاه أبنائها، كما عبر عن رغبته في أن يكون كعمه الكبير فهو قدوته لما يتصف به من صفات حميدة ومعاملته الحسنة مع أولاده وأبناء اخوته كلهم، كما عبر باستياء كبير عن تصرف والده لقيامه بوضعه في المركز.

وعن علاقته بإخوته ، قال(حنا الخاوة متفاهمين ونحبو بعضانا)، أما بخصوص علاقته بأصدقائه و حسب قوله فقد قطع علاقته بمعظمهم بسبب تصرفاتهم وانحرافاتهم السلوكية (بعدت عليهم لخاطر يتكيفو وورياكلو كلش ويديرو الزطلة وليريكا..)... حديثه هذا يتعارض تماما مع المعلومات التي على أساسها دخل المركز .

أشار عيسى الى أن والده فيما مضى قد تم إدخاله الى المركز من قبل والده أيضا أي جد الحالة وهو في نفس سن الحالة تقريبا (14 سنة) ، حيث قال (دخلو بيو بالورقة كيما دارلي أنا)، كما كشف عن سابقة قضائية لوالده، حين دخل الى السجن خلال سنوات زواجه الأولى بسبب سيارة من دون أوراق(... حكاتلي ماما ...) كما في نفس السياق ذكر ان والدته قد أخبرته أيضا ان والده كانت يتناول الكحول و أنه قد تم عقابه من طرف شقيقته الأكبر ووالده.

أما بالنسبة للقواعد والضوابط السائدة داخل أسرته، أشار أنها تتضمن بعض الضوابط مثل عدم التأخر خارج المنزل ليلا أو التحدث بصوت مرتفع ، مؤكدا أن الالتزام بهذه القواعد يعد أمرًا ضروريًا لتفادي النزاعات داخل الأسرة ويعتبرها مقبولة بالنسبة إليه(نشوفها مليحة).

وعند محاولتنا لاستكشاف مفهوم السلطة داخل النسق الأسري، أوضح عيسى أن السلطة في يد الأم رغم أن الأب يبدو هو المتحكم في الظاهر، ولكن ضمنيًا الأم هي من بيدها القرار فحسب الحالة فإن الأب يتجنب معارضتها (مايهدرش معاها ، مايطيقش يزقي عليها لوكان يزقي ، تنوض فيه)، أما فيما يتعلق بمدى اصغاء أسرته له، أجابنا قائلا (ايه يسمعوا ليا وسورتو ماما تسمع ليا زين) وكان تقييمه لعائلته بأن وصفها بأنها عادية حيث يعطيها تقييم بحوالي 5 على 10 فهي حسبه لا تختلف عن غيرها

من العائلات ، ولكنه أشار الى أن التواصل داخل الأسرة قد يتضمن أحيانا استخدام لغة العنف أو اللوم خاصة في أوقات التوتر.

ويصف الحالة حياته داخل أسرته بأنها جيدة ولا ينقصها سوى تغير الأب وتخلصه من عصبيته (يتبدل بابا ويولي عاقل)، أما بخصوص طفولته فيعتبرها أنها كانت جيدة في بدايتها، ومستقرة أين كان الأب يشغل عملًا كسائق شاحنة للمسافات البعيدة ذاكرًا غيابه المتكرر الطويل الذي قد يستمر لأكثر من 3 أشهر، إلا أن هذا الاستقرار لم يدم طويلًا، تغيرت سلوكات الأب وأصبحت تتسم ببعض العنف والقسوة، خاصة بعد تسريحه من عمله (من الي طلعت للسنة الثانية ، بطل الخدمة وبدا يضرب فينا).

وفيما يخص تعرضه لأي شكل من أشكال العنف ذكر الحالة لوجود تاريخ من العنف الجسدي من طرف أبيه والذي من الظاهر أنه قد كان له اثر كبير في تشكيل وبناء شخصيته الحالية، كما وصف بداية مراهقته بأنها عادية، دون الإشارة الى أي أحداث انتقالية بارزة .

وعن علاقة والديه بأجداده فأجاب أنها علاقة يسودها التفاهم ، ويرى الحالة أن سبب مشاكله كلها هو والده وقسوته عليه هو وإخوته(ما تزيدوش تحكو معايا، نحسو يكرهنا) .

الجدير بالذكر أن عيسى قد سبق له العمل في جمع قطع الحديد، كما عمل مرة كمساعد لبناء وكان يسلم الأجر الذي يتحصل عليه لوالدته لتوفير احتياجات الأسرة حيث كان العمل برغبته حسب قوله، كما أشار الى انقطاعه عن الدراسة، على خلفية شجار وقع بينه وبين زميل له في القسم بعدما شتم والدته (كفرلي على أما) حيث سبب عيسى له إصابة بليغة على مستوى الرأس (ضربتو جرحتلو راسو لخاطر كنت لابس خاتم) ، وهو ما أدى لطرده نهائيا من المدرسة، مما آثار استياء الأم، على عكس الأب الذي تقبل الوضع واعتبر أن الحل الأنسب هو ادخاله الى المركز .

عند محاولتنا لاستكشاف مستوى تمايز الذات لدى الحالة محل الدراسة، تبين لنا أنه يتأثر بمشاعر والدته (كي تتقلق هيا انا نتقلق ثاني) ويتأثر بسهولة بانفعالات من حوله في أُسرته، ومن لمهم لديه أن يتم تقبله من الآخرين، خاصة أسرته ، كما ذكر أنه لا يستطيع المحافظة على هدوءه عند مواجهته لمواقف مقلقة وبخاصة اذا ما تعلق الامر بنشوب صراع بين والديه، فإنه يتدخل ليحل الصراع بحيث يصبح طرفا فيه ، ويعتبر نفسه أنه قادر على اتخاذ بعض قرارات من دون مساعدة من أحد ، أو بتأثير منه، وهو ما يشير الى مستوى تمايز متوسط .

يرى عيسى أن الوضع المادي هو أحد أسباب التوتر والقلق في أسرته، وبسبب ذلك فإنه يتفادى هو وإخوته الحديث أو اصدار أي صوت حتى يتجنبوا غضب الأب وعقابه (كي يكون بي في الدار

ومقلق شوية ، نهدرو مع بعضانا بالإشارة ونفهمو بعضانا)، وقد عبر على أن الصراع الذي ينشأ بين والديه هو بسب قسوة الأب مع الأبناء، وهو ما يدفع بالأم للتدخل والحيل دون معاقبة الأبناء، فحسب الحالة فإن الخلافات تتكرر حول نفس المواضيع تقريبا (على جالنا وعلى جال الدراهم والمصروف)، وتكون طريقة حله بتدخل الحالة أو أحد إخوته لإنهاء الشجار (كي يتقاحرو ، ندخل انا ولا خويا الكبير ولا خويا الصغير باه نفكو بيناتهم) ، (الأكثرية أنا الي نتدخل باش نفك مابيناتهم) وبرر ذلك أنه بسبب مرض والدته (نخاف عليها من القلقة ، نخاف يطلعلها السكر، لخاطر هي مريضة) وهو ما يدفع بالحالة الى الميل لكفة والدته في نزاعاتها مع والده لأنه يراها دوما هي المظلومة.

يرى الحالة بأن علاقة أُسرته بالعائلة الكبيرة جيدة نوعًا ما، وأنهم غالب الأوقات يتبادلون الزيارات، ولكنه لا يحب أن يجلس معهم كثيرا ويفضل الخروج مع أصدقاءه أو مرافقة عمه الأكبر (ما نحبش نريح معاهم ، نسلم عليهم ونخرج ندور مع صحابي ولا نروح مع عمي الكبير في كاميوه). ولكن أشار الحالة أن والده لا يقوم بزيارة عائلة زوجته وأنه لا يعرف السبب، بحيث إذا أرادت الأم زيارة أهلها قام الحالة او ابنها الأكبر بإيصالها (أنا نوصلها لدار جدي).

لدى أب عيسى عشرة إخوة أشقاء وترتيبه الثالث بينهم (الأوسط)، كما أن الأم أيضا تموقعها الرابعة بين إخوتها التسعة(الأكبر في شقيقاتها ، و الخامسة بين أشقائها).

حيث وصف أخاه الأكبر في ذات السياق بأنه لطيف وهادئ (خويا لكبير عاقل وخاطي ، ما يهدرش بزاف ديما شاد تليفونو ويلعب بيه، حتى هو بطل لقراية)، كما طلبنا منه أن يصف لنا أخته وبما تتميز (اختي عاقلة بزاف ، قاع ما تتكلمش وتاخذ الراي وما دخلش روحها).

يعترف عيسى أن والديه لا يفرقان بينهم في المعاملة (يعاملونها كامل كيف كيف حتى في العقاب ، يعاقبونا كيف كيف).

فيما يخص أسئلة محور المرور الى الفعل ، فقد أنكر الحالة قيامه بأي سلوك مرفوض اجتماعيا أو يعاقب عليه القانون لكن عبر صراحة عن ارادته أسلحة، وهو ما يعبر على عدم ندمه ربما ؟، وأن سبب دخوله المركز كان بطلب من والده (دخلني بورقة ، باش نتعلم كاش حرفة). يرى عيسى أن مشاكله بدأت عندما كان يدرس السنة الثانية من التعليم الابتدائي، وهو الوقت الذي تم فيه تسريح الأب من العمل الذي كان يشغله، أين بدأت طباع والده تتغير وأصبح يعاملهم بقسوة (تبدل بابا ولا يكرهنا)، بحيث أصبح القلق يسود الجو الأسري وهو ما جعل تحصيله الدراسي يتراجع بدرجة كبيرة، حيث أعاد السنة ثلاث مرات ليتم بعدها بفترة طرده من المدرسة، لإثارته المشاكل مع زملائه ومعلميه ، فأصبح

الشارع متنفسا له وتطور الى الهروب من المنزل، خوفا من عقاب الأب ليمكث في بيت جدته من أمه لفترات طويله تصل الى شهرين وأكثر (كي نهرب من الدار مانباتش في الشارع ، نروح عند جداتي حتى ينسى بي لحكاية كل)، ولما سألناه عن السبب الذي جعله يهرب من البيت ، أخبرنا أن من كانوا رفاقه سابقا يذهبون لوالده ويخبروه بأشياء غير حقيقية عنه كالتدخين وتناول المخدرات والسرقة وهو ما جعل الأب يثور غضبا .

في رأي عيسى أن ما يدفع بالأطفال والمراهقين للقيام بأفعال غير مقبولة اجتماعيا هو بسبب الحاجة والفقر. وصف الحالة عدم وجود أي مخاوف له.

في محور الحياة المستقبلية ، عبر عيسى عن رغبته في أن يصبح معلما أو شرطيا ، كما أبدى أمنيته في تكوين أسرة خاصة به، على أن تكون مختلفة عن أسرته الحالية ،حيث شدد على أنه لا يريد أن يشبه والده من حيث سوء طباعه وأسلوب تربيته له ولإخوته .

2-3) التحليل الكمي لمحتوى المقابلة

✓ **جدول رقم 8 : التحليل الكمي لمحتوى المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة عيسى**

المحور	الفئة الفرعية	اقتباسات من المقابلة	التكرارات
السيرورات النفسية	**القلق و التوتر**	يدان متشابكتان. منحني الظهر . يتأثر بإنفعالات أمه . يخاف من صراخ الأب. لا يستطيع الحفاظ على هدوءه عند حدوث صراع بين والديه .	5
	المقاومة	المقاومة و التحفظ. الخجل عند التعبير . النبرة الخافتة .	2
	الحاجة للحب و التقدير	يغير قراراته لإرضاء أسرته .	3

		يحاول تفادي الصراعات . يصف نفسه بالمتعلق بأمه .	
	التمايز الذاتي	صعوبة إتخاذ قرارات مستقلة . يتأثر بالآخرين عاطفيا.	2
	اضطراب مفهوم الذات	وصفه لذاته متذبذب القوة (التدخل لفض النزاعات) و الضعف (الهروب).	2
السيرورات الأسرية	العلاقة مع الأب	أب عصبي يضرب لأتفه الأسباب . لا يحب الحديث معه . هو سبب المشاكل حسب رأيه . دخل المركز بسببه.	6
	العلاقة مع الأم	متفهمة . حنونة . يسمع كلامها يتجنب إغضابها بسبب مرضها. لها سلطة ضمنية .	4
	العلاقة مع الأخوة	علاقة جيدة . تفاهم . تضامن . تدخل لحماية الأم .	3
	العنف الأسري	ضرب مبرح . عنف جسدي و نفسي.	4

		لغة عنيفة.	
	السلطة داخل الأسرة	سلطة ظاهرة للأب، لكن القرار النهائي للأم.	2
	الصراع الأسري	نزاع متكرر بسبب المال. سلوكات الأب العنيفة اتجاه الأبناء. تدخل الأم لإنهاء الصراع بين الأب و الأبناء. تدخل الأبناء لانهاء الصراع بين الأم و الأب.	3
المرور الى الفعل	سلوكيات الجنوح و عوامله	السرقة من العائلة و خارجها . الهروب من البيت . نمذجة سلبية (أب تعرض للسجن سابقا). شرب الكحول و العنف). تناول المخدر. مشكلات سلوكية تسببت في الطرد من المدرسة– شجار مع زميل بسبب أمه. الفقر . يبرر الهروب بالعقاب. تسريح الأب من العمل.	18

		أصدقاء منحرفين. إعادة السنوات الدراسية.	
الحياة المستقبلية	إعادة البناء الانجابي	يتمنى أسرة مختلفة عن أسرته.	2
	التطلع المهني	يتمنى ان يصبح معلما او شرطيا.	1
	النموذج الإيجابي	عمه الكبير كمثال إيجابي .	1

يتضح من خلال الجدول أن العنف الأبوي المتكرر هو العامل المركزي المشترك بين أغلب المحاور.

هناك تضارب بين أقوال الحالة (أنكار الجنوح)و بين الأفعال والتقارير، ما يشير لآلية الإنكار.

يوجد ميول تعويضية عبر التعلق بالأم .

2-4) تحليل المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة عيسى :

يبدو أن عيسى يعاني من علاقة متوترة مع الأب ممثل السلطة ، فهل هذا يا ترى من الممكن أن يفسر ذهابه للقيام بكل ما يعادي المجتمع ؟ ، يبدو أن الحالة قد عانى ولفترة طويلة من سوء معاملة والده، والتي أثرت فيه لدرجة كبيرة، حتى أنه و إثر حادثة فارقة قد ذهب الى القطع العاطفي مع والده، في جو أُسري مليء بالتوتر، وصف الحالة أن مشكلات الأسرة هي لأتفه الأسباب وأن أهم مصادر الضغوط التي تواجهها عائلته هي الماديات.

إن علاقة الحالة و العائلة المتوترة مع الأب وعدم استقرار الجو الأسري، تعكسها اعادت عيسى للسنة أكثر من مرة تزامنًا مع تسريح أبيه من العمل، و الصراعات المستمرة التي تنفجر فجأة داخل نسقهم العائلي.

من المعلوم عندنا أن الأم تلعب دورًا مهما في تقديم اسم الأب و صورته الى طفلها، كونها أول من يقوم باتصال معه وموضوع الحب الأول له، ويعتمد عليها لفترة طويلة، فالصورة التي تقدمها له عن أبيه، هي التي ستبقى معه طول حياته، والدة الحالة يبدو أنه وحتى بدون شعور ربما ؟ قد شوهت صورة والد الحالة في نظره(حكت له عن وجود سابقة قضائية له وأنه كان سارق ؟) ، يبدو أن قوة العلاقة بين

الأم وأبنائها ، قد عطلت بناء علاقتهم مع الأب و خاصة عيسى(الحيلولة بينه و بينهم و بالتالي دون حل مشاكلهم العالقة) ؟ بل و حتى زادت التباعد العاطفي الوالدين (علاقتهم تسوء بسبب الأطفال).

إن عدم تفاهم الوالدين حول القواعد الأساسية للأسرة تبدو من أهم معيقات النمو السليم، فهل يا ترى التعارض في تقديمها يدل على وجود صراع ضمني بين الوالدين ؟.

وصف الحالة أن والدته هي من تملك السلطة في المنزل حتى بوجود الأب، فهل هو يا ترى ما أدى الى تذبذب صورة السلطة عنده أيضا؟

خلال حديثنا عن الإنسان لا يجب علينا أن ننسى بالطبع أنه كائن اجتماعي، يحتاج الى الآخر، إن مرافقة الحالة لرفقة منحرفة، كانت نقطة فارقة في مساره و خاصة في هذه المرحلة ، خاصة بعد انتهاجه القطع العاطفي من والده .

المستوى الاقتصادي الضعيف، الذي وصف الحالة أن منزله يعاني منه، رأى أنه أحد الأسباب التي تؤدي بالأفراد الى القيام بسلوكات معادية للمجتمع ؟ فهل هو يتحدث عن نفسه ؟

يبدو أن الطرد من المدرسة هو نقطة فارقة في قصته أيضا عدم قبول المدرسة له بعد المنزل ربما جعله يفقد بعض الامل ؟

تعتبر اللغة أحد أهم الوسائل التي نوصل بها حاجاتنا ونحصل بها عليها، حيث وصف الحالة التواصل بين أفراد أسرته بكونه يتميز باستخدام العنف واللوم بين الأفراد في أوقات التوتر، فهل يا ترى ستتمثل وتبقى هذه التعبيرات معه ليعبر بها عن حاجاته ويستخدمها فعلا ليصل الى ما يريده عن طريق التنفيذ، و يثبت عدم المسؤولية و النضج.

يبدو أن افتقاد الحالة لمنزل مستقر صامد في وجه كل ما يفعله لزعزعته، وفقدانه الثقة بوالديه، خاصة صورة الأب الصارم المحب، جعله يشعر بالقلق، صراع ترجمه بمرور الى الفعل، والذي عن طريق انكاره لقيامه به ، هل سيؤدي بنا هذا الى الاعتقاد بأنه لم يندم ؟

يبدو أن لجروح عيسى النرجسية أثر كبير في سلوكاته الانتقامية .

حيث يمثل الجو الانفعالي السائد في المجتمع، امتدادًا يؤثر في الجو الانفعالي داخل الأسرة و الذي يتأثر و بشكل كبير بمستوى وحدة القلق المتواجد في مجتمع ما في فترة زمنية معينة(Papero, 1990, p. 63–64). فما يواجهه مجتمعنا اليوم من انفجار سكاني ، تهديد باستنزاف الموارد الطبيعية، انتشار الآفات و الفساد، تقديم الحقوق على المسؤوليات، ارتفاع معدلات الطلاق و الجريمة و البطالة، هي عوامل كلها لها أثر كبير على السيرورة العاطفية والتفاعلات الحاصلة في الأسرة. (Kerr, 2019, p. 41–42)

تشير نظرية بوين للانتقال عبر الأجيال، الى أن الاختيار الزواجي يكون وفق اختيار كل زوج للآخر الذي يطابقه في مستوى تمايز الذات، هذا التمايز ينتقل من جيل الى جيل عن طريق العلاقات وسيرورة الاسقاط العائلي خاصة. يأتي الأبناء ، فإما أن يحصلوا على تمايز ذات أقل من والديهم أو أعلى. يُطور الأبناء المستثمرين عاطفيًا من كل جيل غالبًا علاقات أكثر كثافة عاطفيًا مع شركائهم مما عاشه آباؤهم. مع مرور الزمن عند الأبناء اللذين هم بمستوى تمايز أقل ، من الوالدين وبعد عدة أجيال من التراكم ،سيؤدي الى أصناف شديدة من الخلل الوظيفي.

يبدو والدي الحالة غير ناضجين بما فيه الكفاية.

تقترح نظرية بوين على نفس السياق أن الخلل الوظيفي الظاهر في المراهق عيسى هو كنتيجة لقلق مزمن انتقل وورث و تراكم عبر عدة أجيال، عبر العلاقات و سيرورة الإسقاط العائلي، حيث ان التراكم لضعف التمايز عبر عدة أجيال، وَلد طفلا عرضا حساسًا لأنماط الوالدين و الأسرة الانفعالية و أكثرهم تأثراكأكثر الأطفال انصهارا في الاسرة(فهو متعلق بأمه ، كي تتقلق يتقلق) .

يجدر بالذكر أن أسرة الحالة قد واجهت كربًا و أوقات حادة خلال هذا الجيل سرعت ظهور العرض ليكون كممثل لمعاناة العائلة(في فقدان الأب لعمله).

تصف سيرورة الإسقاط الأسري لبوين ، الطريقة البدائية التي يورث به الآباء مشاكلهما العاطفية لأبنائهم (عدم النضج)، ونظرًا لدور الأم كالمقدمة الأساسية للرعاية فهي تطور حساسية في المشاعر اتجاه الطفل أكبر حتى من زوجها، تُظهر أم الحالة حسب وصفه حساسية كبيرة جدا نحو أبنائها(التدخل في صراعاتهم مع الأب، مما جعلها صراعات عالقة غير محلولة، عدم الحل أثر على تطور العلاقة بين الأب و الأبناء) . يبدو أن اندفاع الأم هو نتيجة لإسقاطها لاشعوريًا لمشاكلها على أطفالها و ادراكها على أنها مشكلتهم، وخاصة الحالة فهي ورغم تجاوز عيسى للطفولة ذكر أنها لازالت تعامله كطفل، فما تفعله الأم هنا هو أنها تنقل عدم تمايزها ومشاكلها العاطفية وحساسيتها للعلاقات من نفسها الى طفلها عن طريق سيرورة الإسقاط. ساعدها انسحاب الأب و امتلاكها سلطة المنزل في ذلك. و كون عيسى من أكثر أطفالها تعلقًا بها طور حساسيات أكبر في العلاقات(كاندفاعه لتخفيف قلق اللحظة دون التفكير والتصرف بوعي و الحاجة المتطلبة للقبول) من حتى والديه ومستوى تمايز ذات أدنى منهما نظرا لكثافة تلك السيرورة التي مررت هذه المعلومات بتثليث عيسى داخل العلاقة الأبوية.

وبهذا فالطفل المُركز عليه بشكل كبير هو الأكثر حساسية لأي علامة دالة على عدم الاستقرار داخل الاسرة.

حيث يمكن تفسير كثافة العلاقات بين الأم و أطفالها قبل فقدان الأب لعمله بغيابه المتكرر، فعودته شكلت عدم استقرار. إن فقدانه و تسريحه من العمل ربما شكل نقطة فاصلة ما، لتزيد كثافة

علاقاته مع أسرته نحو السلب (بالبغض و الضرب فهو يمارس الاسقاط من الناحية السلبية عكس الأم بالحماية الزائدة)، في مرحلة ما ونتيجة لهذه الكثافة التي لا تُطاق يبدو أن الحالة اختار القطع العاطفي التام حسب وصفه مع والده (لا يتحدث معه) كمحاولة لحل و إدارة التعلق به ومشكلاته العاطفية العالقة، وهو ما ربما زادها حدة ؟، ليتجه هذا المراهق الى الفعل في مرحلة ما كالهروب مثلا، فهل ربما هذا هو دليل آخر على كونه الطفل الأكثر انغماسًا في سيرورة الإسقاط ؟ و انصهارًا في أُسرته كأكثر الأطفال تعرضا لعدم نضج والديه؟ يبدو عيسى أكثر الأطفال تعرضًا لعدم نضج والديه حتى هذه اللحظة.

إن منهج القطع الذي انتهجه الحالة اتجاه والده كان له أثر كبير في وجود علاقات أكثر خطورة وكثافة مع أصدقاء منحرفين، يبدو أن مشكلته الكامنة مع السلطة لم تُحل و ترجمت بأفعال معادية لكل سلطة .

احتل والد عيسى في أُسرته المرتبة الوسطة بين الإخوة ، نفس المرتبة التي لدى الحالة ، مما جعلهما في صراع .

المشكلات في أسرة عيسى ولكي تُحل ظاهريًا فهي تعتمد على استدخال فرد ثالث و حتى رابع فيها حسب وصفه (هو و أخيه(عيسى الأكثر تدخلًا)) والذي و حسب سياق حديثه يبدوان مبرمجان للانغماس في أي قلق و توتر يصيب العلاقة في الوحدة الأبوية، هذا التشابك يمكن أدى بطريقة ما الى تفاقم المشكلة من كونها بين اثنين الى ثلاثة و أربعة و حتى عدم حلها، وحسب ما تقوله النظرية المُتبناة يبدو أن الطفل الأكثر انصهارًا و الأقل تمايزًا هو الأكثر ميلًا للانجرار في أي صراع بين اثنين وهذا ما يصف الحالة وهو الأمر الذي يُفسر الاختلال في سلوكه. حيث أن هذا التثليث هو مساهم في بقاء و استمرار ضُعف التمايز هذا.

يلاحظ ماكجولدريك وكارتر (2001)، فإن المشاركة في المثلثات والمثلثات المتشابكة تمثل آلية مفتاحية تنتقل من خلالها أنماط العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة عبر الأجيال (GOLDENBERG & GOLDENBERG 2009 P183 -185) .

حسب نظرية بوين و كما تم الإشارة في موقف سابق في النظري، القلق هو حتمي موجود في كل حياة ، كفرط استثارة العضوية عند إدراك تهديد حقيقي أو متخيل. و الذي عندما يُستثار، يميل النظام الانفعالي للفرد القلق إلى تجاوز النظام الإدراكي(المعرفي) ليصبح السلوك تلقائيًا بشكل متزايد. حيث تسود القرارات الذاتية القائمة على شعور داخلي أو عاطفة . ليميل الناس إلى التصرف لتخفيف من الانزعاج(الشعور بالراحة)، على الرغم من أن قراراتهم وسلوكهم قد تؤدي إلى صعوبات بعيدة المدى

وإلى انزعاج و عدم راحة أكبر (شارب الخمر الذي يسعى لتخفيف و تقليل القلق تلقائيا بهذا السلوك مع تجاهل و الاستهتار التام بالعواقب بعيدة المدى لهذا السلوك)(PAPERO 1990 P42)

فإذا ساد قدر أكبر من المعية(GOLDENBERG & GOLDENBERG 2009 P179)باسم الحب القرابة و الولاء (PAPERO 1990 P44)، ينتج عن ذلك اختلال في التوازن وتتحرك الأسرة في اتجاه زيادة الأداء العاطفي وتراجع الاستقلالية الفردية. وكنتيجة ثانوية لانخفاض الاستقلالية الفردية، يعاني الشخص من زيادة القلق المزمن والذي يمثل، الأساس الكامن وراء جميع الأعراض؛ فإذا تحركت الأسرة نحو مزيد من التفرد، يقل القلق. فالتوازن بين المعية والتفردن في الأسرة مهم.

تشير نظرية بوين إلى أن العائلات التي لديها درجة عالية من المعية أو عدم التمايز تكون عرضة و هشاشة لتطور مشاكل الحياة الرئيسية(PAPERO 1990 P44)

حسب المقياس النظري لبوين فان الحالة عيسى يقطع ضمن من يتميزون بتمايز ذات متوسط حيث:

- ✓ **75-51(تمايز متوسط):** لديه معتقدات وقيم محددة ولكنه يميل إلى الاهتمام الزائد بآراء الآخرين؛ قد يتخذ قراراته بناء على الانفعال العاطفي، خاصة إذا كانت القرارات ستلقى رفضاً من الآخرين المهمين(GOLDENBERG & GOLDENBERG 2009 P181-182) .

حيث يعتمد الأشخاص الذين مع ذات غير المتمايزة بشكل كبير على قبول الآخرين وموافقتهم لدرجة أنهم إما أن يعدلوا بسرعة ما يفكرون فيه ويقولونه ويفعلونه لإرضاء الآخرين (KERR 2019 P 7) لم يستطع عيسى فصل الفكر عن العاطفة لذلك هو انتمى لهذا الصنف.

تتم عملية التقمص بسهولة إذا كانت العلاقات بين الأم و الأب جيدة، قائمة على التفاهم، أما العكس في وجود علاقة يسودها التنازع والتنافس العلني والكامن يقع الطفل في مأزق، سيجد نفسه قد غامر بفقدان موضوع حبه الأولي إذا ما توحد بالأب، العكس إذا تقمص الأم أين سيجد نفسه في مواجهة رفض الأب و الثقاف. الطفل الذي يتقمص أبا سيء الخلق سيكتسب صفاته كلها، خاصة السلبية و التي باكتسابها سيقع في الصراع، لأن مفهومه عن ذاته يتضمن صفات سلبية لا تتوافق مع المعايير الاجتماعية التي اكتسبها خلال فترة النمو ليقع في تناقض. (كفافي ، 2009، ص 133-134) وحسب ما يبدو فإن عيسى قد وقع في هذا المأزق في مفهومه عن ذاته، بدون أن ننسى في هذا الجانب النفسي، بنية الشخصية، خصوصية المرحلة التي هو فيها .

حيث و حسب كفافي 2009 ، يتحدث بوين عن علاقة ثلاثية (أم–أب–طفل) غير سوية بين نفس أفراد الأسرة الغير متمايزة و الناضجة.

فمرض المريض، ليس إلا عرضًا لانحراف الأُسرة، تعبر بالمريض عن اضطرابها، ليصبح ضحية أسرة مريضة.

ذهب بوين إذا الى القول أن نسبة عدم النضح عند الآباء تتركز عند أحد الأبناء، ليكون حاملًا لعدم سواء أكبر منهما (الإنتقال للابن الأكثر ارتباطًا تكافليا بالأم(استجاب له)).

تزداد الفجاجة جيلًا بعد جيل لتنمو الأعراض المرضية(حُددت ثلاثة أجيال على الأقل لتظهر).

وصف بوين العلاقة بين الزوجين بكونها تنافسية عدائية، لكنها ينكران عدم نضجهما بادعاء التوافق و المبالغة فيه خاصة من المرأة، بينما يقر بالزوج بالعجز، عن أي شيء، لتُخلق علاقة سيطرة–خنوع، يترك الأب المجال، فتتسلط الأم على الأُسرة لترضي حاجتها للسيطرة(و هذا ما يصف أب الحالة في صراعه مع زوجته).

يسمي بوين التباعد بين الوالدين بالطلاق العاطفي، لتتمركز الأم بعاطفتها نحو الطفل وترتكز حياتها حوله وتنسى باقي واجباتها في سبيل حماية هذا الضعيف.

–فالأم قاصرة تميل الى السيطرة على الابن ، تتسم بالهم و التمركز الشديد حول الطفل، تفعل كل ما يلزم لحمايته، و لا وجود حقيقي لزوجها في حياتها.

–مريض ضعيف قليل الحيلة يهب نفسه لأُمه والتي لا تسمح له بالقيام بأي شيء عدا ذلك، والذي يتحول لراشد سيء التوافق، غير قادر على مواجهة الخارج ب أنا قوي. إن ظهور الاعراض هو علامة على تهديد العلاقة التكافلية بينه و بين الأم.

– والد هامشي ليس له قيمة نفسية حقيقية في حياة الطفل، مما يشجعه على الارتماء على الأم لحاجته لمًا تقدمه له، موقفه الإيجابي و تشجيعه لابنه على التفرد و إنهاء الطلاق العاطفي مع زوجته من شأنه أن يحسن الموقف ويقضي على هذه العلاقة التكافلية . (الكفافي ، 2009 ، ص 263–264)

2-5) عرض نتائج اختبار تفهم موضوع العائلة FAT للحالة الثانية :يوم 13 ماي 2025.

- **مدة تطبيق:** 33 دقيقة
- **السلوك :** حسيت مليح بعد الاختبار ارتحت ... كون نقعد نحكي ، الحالة و طوال فترة التطبيق ميزنا أنه ربما كان دائما يبحث عن السند ؟

2-5-1) عرض استجابات الحالة على اللوحات :

- **اللوحة الاولى:**

هادو الزوج راهم يتقاحروا (أشار الى الرجل و المرأة في الصورة) . (النظر الى الباحثتان كبحث عند سند لتأكيد الاستجابة ؟) (تدخل الباحثة بحيادية عن طريق الأسئلة الخمسة و انه لا توجد إجابة صحيحة او خاطئة) الرجل و الامرأة .. المرأة تعيط على الراجل و الراجل قالها اسكتي . وهذا (الطفل في اقصى يمين الصورة) راه يخمم على واش راهم يتقاحرو . والطفلة ذي قاع مش لاهية بيهم . والطفل(اقصى اليسار) راه يخمم باش ينوض يفكهم . (تدخل الباحثة) راهم يخمو باش ينوضو يفكوهم باش ما يتقاحروش ..(تدخل الباحثة) راهم غاضبين قاع .

- **اللوحة الثانية:**

هذا وشنهي كارلاج ولا وشنهي فايونس(الإشارة الى الصورة)(البحث عن وضعية السند بسؤال الباحثتان ؟)(التدخل بحيادية) فايونص بانلي . طفلة تمد لخوها فايونص ماهمش متقاحرين. وهي جات باش تمدلو الكالارجة هادي و لا مش عارف . وهو باغي يوقف باش يشدها عليها. فرحانين ماشي حزنين(مفهمتش ليها قاع هديا ؟) .

- **اللوحة الثالثة:**

الابن كسر الزجاج.. والأب اتى اليه باغي يضربو الاب مقلق .. الاب غاضبان. والابن خايف من هي هنا في الصورة الاب مضربوش بصح كي كسرها تلقايه ضربو يضربو كي كسرها والأب ضربو.

- **اللوحة الرابعة :**

البنت والام الأم شرات للبنت قميص . فرحانين في زوج .

- **اللوحة الخامسة:**

الاب والابن و البنت و الامراة و الولد ، والطفل عندما دخل للبيت متأخر دخل لدارهم الطفل الام سقساتو قاتلو وين كنت قالها كنت غير هنا ما بعدتش والأب قالها علاواه راكي تسقسي فيه. الاب والامرأة (الاستقصاء عن من هي من طرف الباحثة ؟ و هي الام) تقاحرو ناضوا لصقوا في بعضاهم تقاحروا. الطفلة والطفل قاع مش لاهين بيهم لا يتصنتو وتخلاص لحكاية الاب والمرأة غضبانين .

- **اللوحة السادسة :**

هاذي مرا؟ (الإشارة الى الصورة) (هل هو بحث عن السند؟) (التدخل بحيادية) امرأة و الإبن المرا كي دخلت لقات القش نتاع الابن مفرزعين ملوحين فوق السرير.(تدخل الباحثة) بدات تهدر معاه قاتلو هز قشك يهزو و يلوحو وهو سمعلها تقولوا دخلو او يهزو يدخلوا في القجورة. والحكاية الأخيرة تفرح الام الام. والابن ثاني فرح .

- **اللوحة السابعة :**

هذا مفهمتش ليه وشنو هذا ؟ (هل هو بحث عن السند ؟)(التدخل من طرف الباحثة بحيادية)طفل باغي يلصق (كسر) الرزة تاع الباب واقف عند الباب .(تدخل الباحثة) غضبان. (تدخل الباحثة) يكون خايف من بيو لعل يضربو كسر هادي واقيلة ولا مش عارف ليها الرزة نتاع الباب. (تدخل الباحثة) يقعد غاضب.(تدخل الباحثة) يضربو بيو كي يجي الاب يشوفها مازال مكسرة و هو مزال مركبهاش يضربو.

- **اللوحة الثامنة:**

الراجل ومرتو الراجل و المرأة والطفل والطفلة، الراجل و الطفلة مع بعضاهم والمرا و الطفل مع بعضاهم يمشو مع بعضاهم الراجل و البنت فرحانين و المرا و الطفل غضبانين المرأة هازة صاكة فيها لحوالة و صباط واقيل و لا مش عارف (هل يوجد بحث عن السند؟) كانو في محل نتاع اللبسة وراهم مروحين للدار .

- **اللوحة التاسعة:**

الراجل والمراة في الكوزينة الراجل والمرأة متلاصقين يعني متقاحرين والطفل عند الباب يتصنت واش كاين باغي يعرف واش كاين. وتخلاص الحكاية انو الطفل يدخل يفكهم. (تدخل الباحثة) الطفل غضبان يعني يقلق تاني هو والوالدين غضبانين تاني هوما .

- **اللوحة العاشرة:**

رجالا يلعبو في تاع الكرة بالعصي الكرة الصغيرة تاع لعصا . و هذا و هذا باغيين يتقاحروا مع بعضاهم هاد الزوج رجالا باش يتقاحروا مع بعضاهم وراهم في زوج غضبانين وتخلاص الحكاية انهم يتلاصقو مع بعضاهم .(تدخل الباحثة عن من هم ؟) خوات هادو واقيلة لالا صحاب واقيلة مع بعضاهم.

- **اللوحة الحادية عشر :**

الراجل ومرتو وهذا شيباني ولا عجوز هي عجوز(الإشارة الى الأشخاص في الصورة). الراجل و الطفل متقاحرين مع بعضاهم هادي و هادي المرا و العجوز راهم يخممو و الراجل هذا متقاحر ذا (الاشارة الى الأشخاص في الصورة).. (تدخل الباحثة)والمرأة والعجوز ينوضو يفكو ما بيناتهم .

- **اللوحة الثانية عشر:**

الراجل والمرأة والبنت، البنت تكتب والمرأة والراجل يشوفو فيها كيفاش البنت راهي تخمم.(تدخل الباحثة) بيها بغا يضربها واقيلة مش عارف ليه على واش شادها منا والمرأة اذا ضربها تفكو رايحة تفكها.(تدخل الباحثة) راهم كامل غضبانين.(تدخل الباحثة) يضربها مها تفكها متخليهش يضربها.

- **اللوحة الثالثة عشر :**

الراجل و المرا غضبانين في زوج تاني هوما تلاصقو مع بعضاهم وجا الطفل يفكهم . (تدخل الباحثة) مراهمش غضبانين هنا المرا مريضة واقيلة الراجل جا باه يعرف على واش مريضة باش يجي يجيبلها الدوا يدوايها تخلاص فرحانين في زوج.

- **اللوحة الرابعة عشر :**

الراجل والابن يلعبو في الكرة وزوج طفيلات يخزرو فيهم ويخموا شكون الي يربح وتخلاص الحكاية **فرحانيين قاع** .

- **اللوحة الخامسة عشر :**

كاين الراجل والمرأة وطفل و زوج طفيلات، الراجل والمرأة يلعبو في الدامة هي الدامة والراجل فرحان والمرأة والطفل غضبانيين وهذي (الإشارة في الصورة) قاع مش لاهية بيهم راهي تقرا و الطفلة هذيا (الإشارة لها) تشوف شكون لي يربحهم.. (تدخل الباحثة) وتخلاص الحكاية يعني انو المرأة والراجل يتلاصقو ويجي الطفل يفك ما بيناتهم .

- **اللوحة السادسة عشر :**

الراجل والطفل، الطفل مسح لراجل في كروستو مسح ليه الزجاج نتاع الكروسة وكي جا الراجل الطفل قال للراجل خلصني راني مسحتلك الزجاج الراجل غضبان قالو علاواه غسلتلي لقزاز و منا . تضاربو يعطيه الدراهم ويخلصو.(تدخل الباحثة بالسؤال عن قرابتهم مع بعضهم ؟) لا ميقربوش لبعضهم.

- **اللوحة السابعة عشر:**

مرأة دير في الماكياج والمرأة لوخرا واقفة تخزر فيها.(تدخل الباحثة) فرحانيين وتخلاص بلي هادي ثاني تروح ادير الماكياج.

- **اللوحة الثامنة عشر:**

.. (تدخل الباحثة)الراجل والمرأة وزوج بز وطفلة، الطفل والطفلة يتقاحرو مع بعضاهم والراجل ضربهم في زوج والمرأة تقلو ماتضربهمش هي تفك ما بيناتهم والطفل لوخر باغي يفك بيناتهم و تخلاص لحكاية الطفل يفك ما بيناتهم.

- **اللوحة التاسعة عشر:**

الراجل والطفلة في البيرو والراجل باغي يمد للطفلة ورقة و لا مش عارف ؟ (هل هو بحث عن السند)وتخلاص الحكاية انهم فرحانيين في زوج .

- **اللوحة العشرون:**

الطفل غضبان واقف عند المرايا ويخزر غضبان . (تدخل الباحثة)يخمم علاه أمو وبيو متقاحرين مع بعض تخلاص لحكاية يروح يفكهم .

- **اللوحة الحادية و العشرون :**

هنا الراجل و المرا يتقاحرو مع بعضاهم والطفل والطفلة يخمو يعني وتخلاص الحكاية يروحو يفكوهم في زوج

✓ جدول رقم 9: نتائج اختبار تفهم موضوع العائلة FAT للحالة الثانية عيسى

الأصناف	الأصناف المنقطة	عدد النقاط المسجلة
الصراع الظاهر	صراع عائلي	05
	صراع زواجي	07
	نوع آخر من الصراع	02
	غياب الصراع	08
حل الصراع	حل إيجابي	04
	حل سلبي او غياب الحل	09
تعريف النهايات	ملائمة / موافقة	02
	ملائمة / عدم التزام	00
	غير ملائمة / انتساب	00
	غير ملائمة /غير موافقة	01
نوعية العلاقات	أم = حليف	04
	أب=حليف	01
	أخ / أخت = حليف	00
	زوج (ة) = حليف	01
	آخر= حليف	01
	أم = عامل ضاغط	06
	أب = عامل ضاغط	11
	أخ/ أخت = عامل ضاغط	00
	زوج (ة) = عامل ضاغط	07
	آخر = عامل ضاغط	01
تعريف الحدود	انصهار	08
	فك الارتباط	03
	تحالف أم / طفل	00
	تحالف أب / طفل	00
	تحالف راشد آخر / طفل	00
	نسق مفتوح	00

	نسق مغلق	00
الدائرة المختلة التوظيف		00
سوء المعالجات	سوء المعاملة	04
	اعتداء أو تحرش جنسي	00
	الإهمال / التخلي	00
	تعاطي المخدرات	00
الإجابات الغير اعتيادية		01
الرفض		00
النغمة العاطفية	الحزن / الاكتئاب	00
	الغضب / العداء	12
	خوف / قلق	02
	سعادة / رضا	09
	نوع آخر من المشاعر	00

- **يمكن إيجاد تنقيط الاختبار في الملحق رقم 9**

2-5-2) التحليل الكيفي للاختبار :

1) هل البروتوكول طويل كفاية حتى يسمح بإعداد فرضيات عمل صحيحة ؟

بروتوكول عيسى طويل وواضح بما فيه الكفاية لوضع فرضيات عيادية نسقية صالحة، وذلك لعدم اشتماله واحتوائه على علامات رفض بحيث ن =0 كما احتوى على ن = 1 كاستجابة غير اعتيادية.

2) إلى أي حد الصراع واضح ؟

معامل الاختلال الوظيفي للحالة عيسى مرتفع نوعا ما (ن = 62)، مع تسجيل و نفس السياق ل ن = 14 كعلامة للصراع الظاهر في اللوحات التي تحمل تداعيات إسقاطية لإدراك الصراع وكما تسجيل ل ن =8 في غياب الصراع، ما يعني أو يقترح لإمكانية وجود صراعات غير محلولة نهائيًا في النسق الذي ينتمي إليه عيسى، مع التنويه لوجود صراعات ضمنية تم التعبير عنها.

3) أين يتمركز الصراع ؟ .

من خلال ملاحظة بروتوكول الحالة توضح لنا شبكة الترميز توزيع الصراعات الظاهرة الخاصة بها حيث تم التركيز بشكل أكبر على الصراع الزواجي و تسجيل ن =7 له ، و تسجيل ل ن = 5 في إشارة لوجود صراعات عائلية وعلامة تقدر ب ن = 2 لصراع من نوع آخر ، في إشارة لوجود بعض الصعوبات المواجهة مع الخارج، مما يقترح الى وجود صراع عائلي لم يُحل بشكل جيد و الصعوبة التي تواجهها هذه العائلة في التعامل مع صراعاتها الداخلية.

4) ما هو التوظيف العائلي الخاص ؟.

من خلال ورقة التنقيط يظهر أن حلول الصراعات في أغلبها تكون سلبية ن = 9 و هي أكبر مقارنة بالحلول الإيجابية التي تم تسجيل علامة تُقدر ب ن = 4 في إشارة الى عدم إمكانية انتاج الصراعات من جديد، و هو ما يدل الى ميل واتباع الأُسرة طرق غير فاعلة في مواجهتها للصراعات، ما يدل على وجود خلل في وظيفة النسق السليمة.

من ناحية أخرى أتى تعريف ضبط النهايات فيما يخص تعريف القواعد الأسرية من طرف الوالدين بعلامة تقدر ب ن = 3، تتوزع على ن = 2 في وجود تعريف ملائم لنهايات أو القواعد من طرف الوالدين و موافقة و التزام الأبناء به، ووجود ل ن = 1 دال على وجود تعريف غير ملائم للنهايات أو القواعد الاسرية من طرف الوالدين و عدم التزام الأبناء به .

ما يدل على وجود تدخل والدي مناسب في مجمله و التزام الأبناء به (تدخل والدي امومي)، ووجود تدخل والدي أبوي غير مناسب ، و تمرد الأبناء عليه .

فالقواعد الأسرية الموضوعة من طرف العائلة تتميز بالتوافق و يغلب عليها طابع الملائمة لتتميز إستجابات الأبناء بالموافقة، مما يشير إلى ما يعني توافق التدخل الوالدي (الأمومي) مع المبادئ و التركيب النفسي للحالة، ووجود تدخل والدي (أبوي) غير ملائم وعدم التزام وموافقة الحالة له، ما يدل على وجود عدم رضى وتمرد على القواعد الموضوعة من طرف الأب، مما يعكس وجود دينامية أسرية تدخل في سوء التوظيف .

5) ما هي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة في هذه العائلة ؟.

حسب بروتوكول الحالة، تشير نُقط جودة العلاقات الى وجود الحالة في ضغوط من جهات مختلفة، حيث أن الحالة تعيس في نسق أسري يسوده سوء التواصل، وهو ما تعكسه الصراعات المحلية في كل المستويات ، حيث تم تسجيل ن=06 لأم مدركة كعامل للضغط ، وتسجيل ن=11 لأب كعامل للكرب.

وزوج عامل ضاغط ن=07 ، وآخر عامل ضاغط ن=01 ، وزوج حليف ب ن=01 .

أما بالنسبة لأب حليف فقد وجد بقيمة ن=01 ، وأم حليف ب ن=04.

ضمن هذا الانتظام و العلاقات المشحونة سيوجد مجموعة من النغميات عاطفية لتواصل عاطفي بين الأفراد ترمز في أغلبها للغضب و الاستياء بقيمة ن=12، ليأتي ليعبر عن حالات السعادة والفرح ب ن=09 ومشاعر الخوف والقلق ن=02 .

وفي النهاية غلبة نغمة القلق الخوف ونغمة الغضب والحزن، رغم أن نغمة الفرح والسعادة ن=09 يعطينا علامات سرسرية مفيدة.

نميز وعلى هذا السياق وجود لعلاقات يسودها الضغط في الأسرة والتوجه لنغمات مليئة بالغضب والقلق .

6) ما هي الفرضيات الممكنة حول الجوانب النسقية للعلاقات داخل هذه العائلة ؟

يبدو من خلال تنقيط بروتوكول الحالة عيسى ، وجود نسق أبوي غير وظيفي وفعال نسبيًا، فالصراع الزواجي غالب على بقية الصراعات حيث قُدر ب ن = 7، ليأتي الزوج أو الزوجة مدرك كعامل للكرب الفردي ب ن = 7 ، في وجود لتعريف ملائم للقواعد و التزام الأطفال بها في موقعين كانت فيه الأوامر من الأم ، بينما وجود ل ن =1 لتعريف غير ملائم للقواعد و عدم الالتزام بها من طرف الاب.

يبدو أن الاسرة التي روى الحالة قصتها يسير أفرادها في علاقاتهم بطريقة اندماجية، حيث نجد ن = 8 ، بينما وجد لفك في الارتباط وصِف للأبناء قُدر ب ن =3 كوصف لعدم الاستثمار العاطفي في استجابات الآخر .

تميز الحالة برواية قصص تميزت بادراك الآخر كعامل للضغط في موقف واحد، ووجود كحليف في موقف واحد أيضا مرتبطة بمساعدته ضد سوء معاملة الوالد.

7) هل توجد مؤشرات مهمة لعدم التكيف ؟ .

أشار بروتوكول الحالة عيسى إلى تسجيل علامة تقدر ب ن = 4 بالنسبة لسوء المعالجة الأسرية، ذهبت كلها الى المعاملة الجسدية السيئة ، الأمر الذي يشير الى تعرض الحالة مشاهدته أو توقعه لوجود سوء معاملة جسدية خاصة من طرف الأب ممثل السلطة مما يفسر ربما سلوكاته المضادة للمجتمع ، مع وجود ل ن = 1 لإجابات غير اعتيادية ، مما يعكس سوء أداء النسق .

8) هل يوجد في هذا البروتوكول، مواضيع التي تساهم في وضع فرضيات عيادية فعالة ؟ (الحس العيادي)

يسمح لنا تنقيط البروتوكول بملاحظة وجود نسق مضطرب يتميز بسوء المعالجة وحلول سلبية الى غياب الحلول مما يدل على عدم فعالية وجدوى النسق الفرعي الأبوي و عدم نضوجه، فالأسرة و الحالة عديدة الصراعات مختلفة المستويات ، تعدد النغمات أغلبها ما بين الغضب والعدوانية وبين نغمات الفرح والسعادة . هذا التناقض يوضح لنا أن الحالة يتخبط في صراع داخلي لأنه لم يجد الاستقرار العاطفي الذي يسمح له بتنظيم انفعالاته بشكل صحيح .

2-5-3) التحليل النوعي للاختبار :

بشكل عام كشف التحليل النوعي لقصص الحالة عيسى عن وجود معاناة للحالة في ادراك و تعبير لصراعات على مستويات عدة فيما يخص المستوى الظاهري، تمثل وعلى أعلى درجة في الصراع الزواجي الذي ظهر في اللوحات (1 -5-9-13 -15-20 -21) بعدد نقاط ضعف الصراع العائلي ، والذي تجلى في اللوحات (3 -10 -11 - 12 -18) ، والصراع من نوع آخر في (10 -16) كما تم الكشف عن صراعات ضمنية في وصف لعلاقات مشحونة في اللوحات ((3 - 7 -مع الأب) (8 -12(صراع مع الأب ضمني))، (صراع ضمني زواجي بين أم و أب في اللوحة 13)) ليأتي بعده الصراع من نوع أخر في اللوحات (10 -16)مما يدل على شدة الصراعات في الشرة و عدم القدرة على احتوائها، ما يدل أيضا على تنوع مصادر القلق والصراع بين داخل وخارج الاسرة. هي صراعات تميل و غالبًا الى انتهاج الحل السلبي أو غياب الحلول في الحل وهو ما ينبئ بإمكانية عودة اشتعال الصراع وعدم حله نهائيا في اللوحات (1 -3 -5-10-11-12-16 -20 -21) ، بينما الحل الإيجابي أتى في اللوحات (9 -13 -15 -18). ظهر القبول للقواعد الأسرية الملائمة الموضوعة من طرف الأم ، حيث ظهرت كحليف في اللوحات (4 -11 -12 -18) بينما في المقابل ظهر تمرد وعدم الالتزام للقواعد غير الملائمة من طرف الأب الذي ظهر كعامل للكرب و المعاناة في العديد من اللوحات منها (1 -3 -5 -7 -9 -11 -12 -15 -18 -20 -21) كمسبب للعدوانية والغضب و الخوف، وهو ما يشير الى علاقة أبوية يميزها التواصل السيء، مع وجوده في وضعية واحدة كحليف للابن ضد قواعد أمومية بالالتزام في اللوحة (5)، كما يوجد علامات للانصهار في اللوحات (1 -9 - 11-13 -15 -18 -20 -21) تجسدت من خلال ظهور القلق والتخمينات لفك الصراع الزواجي والعائلي ، وهو ما يمكن أن يفسر قلة التباعد العاطفي من خلال اللوحات (1 - 5- 15) لانخفاض

مستويات التمايز داخل النسق. كما إيجاد لسوء المعاملة الجسدية من قبل الأب، في اللوحات (3 –7 –12 –18). في وجود تعدد في نوعية النغمات والتي تزاوجت ما بين العدوانية والغضب في كل من اللوحات (1 –3 –5 –7 –8 –9 –12 –13 –15 –16 –20) ومع وجد لنغمة القلق والخوف (3 –7) يترجم الخوف من عقاب الأب ، كما تواجدت نغمات الفرح والسعادة (2 – 4 –6 –8 –13 – 14 –15 –17–19) ويدل هذا التناقض والتباين في النغمات على وجود شدة، وكذا وجود لصراعات داخلية لدى الحالة .

2-6) تحليل الحالة عيسى على ضوء اختبار تفهم موضوع العائلة FAT و المقابلة:

من خلال المعطيات التي جمعناها من المقابلات العيادية النصف موجهة وما تم التوصل اليه من نتائج اختبار تفهم موضوع العائلة FAT ، توصلنا الى أن الحالة عيسى كان قد عانى من جو أسري مشحون بالصراعات الأسرية والزواجية، في وجود لتحالفات بين–جيلية ، و تعطيل العلاقة الثلاثية أب–أم–طفل، كما وجود اتحادات والدية غير وظيفية.

تم إدخاله الى المركز بطلب من والده الذي هو الآخر كان قد تم إدخاله في نفس سن الحالة 14 سنة ، ما يدل على أن الأب قام بإسقاط مشاعره واستياءه من تصرف والده وقتها بالقيام بنفس ما قام به الجد ما يدل على انتقال غير واعي لنمط تربية قائم على العقاب والقطع العاطفي ، وهو ما يتوافق مع مفهوم بوين (سيرورة الإسقاط الاسري) في تعبير عن صدمة عابرة للأجيال ... ربما؟ حيث كان يتوجب على الأب أن يوفر الدعم وأن يكون متفهما لما يمر به ابنه من تغيرات نفسية و فيزيولوجية بسبب بداية دخوله الى مرحلة المراهقة ، حيث ومن خلال نتائج اختبار ال FAT الأب ظهر كعامل ضاغط بالنسبة للأبن بنقطة (ن=11) وهو ما تؤكده معطيات المقابلة(بابا قلوقي ، ويضربنا بلي جات قدامو) وما يؤكده رفض الحالة أن يكون والده قدوة له .

وعن علاقة الحالة بوالدته فقد تبين لنا من خلال ما قاله من المقابلة أن علاقتهما تتميز بالتداخل والتعلق بها هو وأخاه الأصغر، لدرجة أنه يشعر كما تشعر (كي تتقلق هيا انا ثاني نتقلق) وأنه يعمل على ارضائها وطاعتها وهو ما يعبر عن تمايز ذات متوسط للحالة مع والدته و ارتباط تكافلي بها حيث لا توجد حدود فاصلة بين مشاعره ومشاعرها وهو ما يسمح بنمو نمط انصهاري في علاقتهما وهو ما تعبر عنه نقطة الانصهار (ن=08) .

كما تم الكشف عن وجود لتوترات في العلاقة بين الأب والأم حسب ما أفاد به الحالة (تزقي عليه، وتقولو واش فيها كي يطولو ماهمش باش يباتو لبرا)، في إشارة واضحة لمحاولة الأم في معارضة

الأب حول من يملك السلطة مما جعل القواعد غامضة ومتذبذبة، ومن المعطيات التي جمعناها فإن كلا والدي الحالة يشغلان الرتبة الطفل الأوسط في أسرهم، وهو ما يجعل الأم تستغل معارضة الأب أمام الأبناء حتى تكون تحالفات معهم لتحصل على القوة، إن رتبتهم المتشابهة جعلتهم في صراع على السلطة، وهو ما تظهره نتائج الاختبار بوجود الأم كحليف ن=04 ، في مقابل الأب كحليف بنقطة واحدة ، بينما الزوجة عامل ضاغط ن=07 وهو ما يفسر وجود لصراع زواجي ن=07 وصراع عائلي ن=05 ، ليجد الحالة نفسه داخل المثلث بين أب قاس وأم حنونة، حيث يحدث تناقض بين الانفعالات وهو ما يفسر تباين النغمات بين الغضب والاستياء ن=12 وما بين نغمات الفرح والسعادة ن=09 .

كان لغياب الزوج الطويل على المنزل أثر جوهري في تشكيل تلك التحالفات، غياب جعل الأم ترتبط تكافليا مع الأبناء، ليُعتبر الأب غير موجود حتى لو كان في المنزل، فوجوده في حياة أبناءه و حياة زوجته معدوم.

إن الصراعات في عائلة الحالة وطريقة حلها غير سوية أدت الى استمرار نفس الصراعات على المدى الطويل ، وهذا ما عبرت عنه استجابة الحالة على اختبار تفهم موضوع العائلة FAT(الصراعات لا تُحل إلا بالتثليث)، والذي يعتبر سببا من أسباب عدم استقرار العائلة، ن=09 لصالح غياب الحل او حلول سلبية.

كما أفصح الحالة عن وجود تباعد عاطفي أو القطع العاطفي حيث قال (من هذاك النهار والي دارو لخويا الصغير ، وليت ما نحبش نحكي معاه) ، أنه أصبح يتجنبه وهو ما تؤكده ن=03 للتباعد العاطفي.

من خلال معطيات المقابلة ونتائج اختبار ال FAT: يتضح لنا أن لدى الحالة عيسى تمايز ذات متوسط اقل من ذلك الذي لدى والديه (ورثه)، ما جعله عرضة لزيادة في الاندماج (الانصهار) والاعتماد العاطفي ما جعله يعاني كعرض لعائلته .

إن عدم استقرار الجو في الأسرة ، أدى بالحالة الى الخروج الى الشارع لإيجاد الراحة (ربما هذا هو سبب بقاءه خارج المنزل لإيام) ، ليجد رفقة ، احتووه داخلهم .

هل يمكن للاعتداء المتكرر للأب على الحالة خلال فترة الطفولة يفسر الكثير من أفعاله المعادية لأي سلطة و العلاقة السيئة بهم ، فهل هو يتماهى بمعتديه ؟

3) التحليل العام للحالات :

انطلاقا من تحليل المقابلات العيادية النصف موجهة، و التي قمنا بإجرائها مع الحالات، بالإضافة الى ما تم التوصل إليه من نتائج اختبار تفهم موضوع العائلة الFAT ، في محاولة منا لفهم كيف تعبر كل حالة عن علاقاتها الأسرية ، التقطنا النقاط المشتركة بين الحالتين حتى نتمكن من معرفة الديناميات الأسرية العامة و المتكررة ، على رُغم يقيننا أن لكل حالة تجربتها الخاصة وأن كل حالة هي حالة بحد ذاتها.

من خلال المقابلات التقطنا نقاطا مشتركة وتمثلت في :

- ✓ التسرب المدرسي ، عرفت كلتا الحالتين توقفًا عن الدراسة في مرحلة أولى متوسط ، هذا التوقف الذي قد يعود لصعوبة اندماجهما في المدرسة بسبب السياقات العائلية المضطربة .
- ✓ الهروب من المنزل ، ربما رغبة منهما في الابتعاد عن بيئة أسرية يسودها التوتر.
- ✓ إثارة المشاكل ، والذي قد يكون تعبيرا عن صعوبات عاطفية أو لفرض الذات.
- ✓ المرور الى الفعل والذي تمثل في القيام بالسرقة والتعاطي و إيذاء الذات، التشاجر، و الذي يمكن إرجاعه لوجود صراع داخلي يبحث عن سبيل لتفريغه .
- ✓ تمايزهما متوسط، و الذي ربما يعود لتأثرهما بمشاعر العائلة والخلافات التي تحدث داخلها نتيجة لسيرورات عابرة للأجيال.
- ✓ كلتا الحالتين عبرتا عن طفولة غير جيدة ، و التي قد تعود لمعايشتهما لسوء المعاملة بمختلف أشكالها من كلا مقدمي الرعاية الأساسيين.
- ✓ تكوين جماعة أشرار و الرفقة السيئة، الذي قد يعكس حاجتهما للشعور بالانتماء ولإثبات الذات.
- ✓ عدم اعتبار الأب كقدوة ، ويعود ذلك ربما لضعف العلاقة معه و التواجد الحقيقي له.
- ✓ التثليث، الذي عكس انجذابهما خاصة لصراعات الوالدين، والذي قد يعود أساسا الى الشعور بالقلق لوجود سيرورات عابرة للأجيال قامت بعمل أثرت به على تمايز الذات لدى الحالات .
- ✓ المستوى الاقتصادي المتدني للأسرة ، بسبب تسريح الأب من العمل بالنسبة للحالة عيسى ، والطلاق بين أم و أب الحالة كمال ، واستئجارهم لبيت.
- ✓ الطلاق بين والدي الحالتين، بشكليه العاطفي (كما في حالة عيسى)، والقانوني (حالة كمال).
- ✓ القطع العاطفي بين الأفراد خاصة مع ممثلي السلطة، لعله وسيلة للهروب من التوتر داخل العلاقات و خطر الانصهار .

- ✓ الحلقة الأضعف ، قد يكون بسبب إحساسهما بقلة الاهتمام ، التقدير و الثقة داخل أسرهم، و سوء المعاملة المتكررة اتجاههم من طرف مقدمي الرعاية.
- ✓ التعرض لغياب أحد الوالدين، غيابات متكررة بالنسبة لأب كمال بسبب الطلاق مع زوجته، كما غيابات أمه المتكررة بسبب العمل، الأمر نفسه بالنسبة لأب الحالة عيسى الذي كان يغيب بسبب عمله.
- ✓ عدم الندم على الأفعال الجانحة التي قاموا بها ، ويعود ذلك ربما لغياب الإحساس بالذنب و عدم نضج أناهم الأعلى.
- ✓ غياب الرادع ، ربما لغياب حدود و قواعد واضحة مفروضة عليهم.
- ✓ عدم الرغبة في تكرار النمط التي تسير بها اسرهم في المستقبل .
- ✓ لغة التواصل في الأسرة يغلب عليها استخدام العنف .
- ✓ عدم تحقيق متطلبات النمو اللازمة (العلاقة الثلاثية اللازمة لكل من الحالتين، و الاتحادات الوالدية الوظيفية).
- ✓ عدم وجود قواعد أسرية واضحة ، لانتشار فوضى العلاقات، و اضطرابات في السلطة .
- ✓ أنساق والدية فرعية غير وظيفية.
- ✓ سيرورة الاسقاط العائلي لمشاكل الوالدين على الأطفال، الراجع الى وجود قلق متأصل متزايد عبر الأجيال نتيجة لهذه السيرورة ، مما أدى الى وجود خلل في الطفل العرض، (تمايز ذات قليل نوعا ما (أصبح أقل جيلا بعد جيل للطفل المُركز عليه بلهفة)، ما يجره الى استجابات تلقائية عاطفية لا يفكر في عواقبها) ، وهو في الغالب راجع الى الحدود العائلية الغير مبنية بشكل جيد، والتي أدت الى انصهار الأطفال، و حساسيتهم لأي تقلب عاطفي في أسرهم، و بذلك فالطفل العرض هو طفل قد عبر عن معاناة أسرته.

ومن خلال نتائج اختبار الFAT جمعنا النقاط المشتركة التالية :

- ✓ معامل الاختلال الوظيفي المرتفع، و الذي قد يكون بسبب استخدام أنماط تواصلية خاطئة بين أفراد الأسرة ووجود خلل في الأدوار.
- ✓ كثرت الصراعات، مما قد يدل على وجود مشاكل وجو متوتر داخل الأسرة .
- ✓ التباعد العاطفي ، ربما محاولة منهما لمواجهة القلق ، الذي يولده النسق الأسري .
- ✓ اعتبار الأم والأب كعامل ضاغط، و الذي قد يرجع ذلك لكثرة صراعات الأب و الأم وما يترتب عليها من توترات، وكثافة في مشاعر القلق والغضب .

- ✓ الحلول السلبية أو غياب الحل ، قد يفسر بضعف القدرة على التكيف مع التوترات داخل الصراعات.
- ✓ اعتبار العالم الخارجي كآخر عامل ضاغط ، و الذي قد يعكس امتداد مشاعر عدم الأمان ، الثقة و الخوف الى خارج حدود الأسرة .
- ✓ كثرة النغمات العاطفية وتناقضها ، التناقض في النغمات بنسب متساوية تقريبا يرجع ربما لجو أسري مضطرب وصعوبات في تنظيم الانفعال و التعبير الجيد عنه.
- ✓ وجود انصهار بين أفراد الأسرة .

وجدت دراسة مورل ميشال (1999) و التي هدفت الى إثبات و إظهار أنه من بين جميع الأسباب القاعدية و الأساسية لجنوح الأحداث، هناك سبب أساسي و قاعدي تأسيسي واحد قد يكون هو أصل جميع الأسباب الأخرى وهو غياب الأب، الذي يقوم (يتولى ويتحمل) ويؤكد دور الأب(مسؤولية)، عن طريق فحص 100 ملف جزائي أو جنائي لشباب جانح، و التي وجد فيها أن هناك بالفعل سببًا واحدًا يولد كل الأسباب الأخرى، وهو غياب الأب الفاعل و النشط الأمر الذي لا يسمح بالتقمص الوالدي، وبالتالي هيكلة الشخصية وخلق أنا أعلى، صاحب الممنوع.

- ✓ **جدول رقم 10: نقاط التشابه و الاختلاف بين حالات الدراسة .**

• محور	• نقاط التشابه	• نقاط الاختلاف
السيرورات النفسية	ملامح لاضطرابات في التعلق. تذبذب في مشاعر الحب و الكره . إيذاء ذات جسدي او لفظي كرد فعل على ضغط. ضعف قدرة على التعبير عن المشاعر بصورة صحية. كلاهما لديهما علاقة اتكالية بالموضوع (تكوين جماعات). انا غير ناضج. لا يوجد خوف من العقاب ضعف مفهوم الذات.	**عيسى** يستعمل ميكانيزم الاستعلاء . **كمال** يستخدم كل من ميكانيزمات الإنكار و الانسحاب، و القدرة المطلقة (السيطرة) و الانشطار . **القدوة عند عيسى** واقعية تمثلت في شخص يعرفه ألا وهو عمه . **أما القدوة عند كمال** ، كانت غير واقعية(شخصيات غير حقيقية لأبطال).

السيرورات الأسرية	تفكك عائلي (انفصال – طلاق –صراعات اسرية). مشاكل أسرية مزمنة . وجود عنف أسري موجه نحو الطفل (الحلقة الأضعف). غياب الأب كمصدر للدعم و الرعاية و الحماية. عدم استدخال العلاقة الثلاثية.	**عيسى** على الرغم من أنه قد عاش مع أمه الا أنها متقلبة غير مستقرة. فعلى الرغم من حضور الأم الرمزي و العاطفي إلا أنها في الوقت ذاته هي مصدر للخوف و الألم . **كمال** فقد والديه بالنسبة لكمال على الرغم من ان أمه كانت حاضرة إلا أنه يوجد تجاذب في العلاقة معها (هل تحبه أم تكرهه؟)
مرور الى الفعل	سلوكات الهروب من البيت . عدوان موجه نحو الآخر و المحيط. رفض و تحدي مباشر للسلطة. سلوكات الهروب من البيت هي بعد وجود شدة عاطفية. كلا الحالتان لديهما عدوان موجه نحو الذات.	**عيسى** ، عدوانه يكون بالاندماج في جماعة. **كمال** جنوح فردي دفاعي.
حياة مستقبلية	وجود طموحات تعويضية (حياة غير التي عاشوها).	

❖ الفصل السادس :

عرض و مناقشة و تفسير الفرضيات

❖ مناقشة فرضيات الدراسة :

1) عرض و مناقشة و تفسير الفرضية الأولى :

تنص الفرضية الأولى للدراسة على أن أسرة الحدث المار الى الفعل تتميز بإختلال وظيفي.

وحيث وللتحقق من صحة هذه الفرضية التي نصت على أن أسرة الحدث المار الى الفعل تتميز باختلال وظيفي، وعبر تحليل محتوى المقابلة العيادية النصف الموجهة و اختبار ال FAT الخاص بخطاب الحالة الأولى و الثانية ، ظهر وجود تمثل لأسرة تتميز باختلال وظيفي أثر على صحة أفرادها أدت بالأحداث محل الدراسة الى المرور الى الفعل، وهو اختلال ظهر و تم التعبير عنه خلال السرد الذي قاموا به خلال المقابلات العيادية النصف الموجهة ، وأيضا من خلال القصص التي رواها الحالتان على لوحات اختبار تفهم موضوع العائلة FAT.

حيث نميز في كلا الحالات هذه العناصر :

- وجود صراعات أسرية تم التعبير عنها صراحة سواء في المقابلات العيادية النصف موجهة أو عن طريق قصص الحالة على لوحات اختبار تفهم موضوع العائلة FAT (نتيجة لتوتر العلاقات والعلاقات السيئة المشحونة بين أفراد العائلة الواحدة ، بين الأم و الابن ، الأب و الابن) .
- وجود لصراعات زواجية ، تميز النسق التي تتواجد في الحالتان، و التي غالبا لا تُحل بشكل جيد ، فعال و نهائي .
- وجود إدراك لأم و أب كعامل للكرب و الشعور بالضيق في كالتا الحالتان، و تشوه صورتهما و خاصة صورة الأب و السلطة .
- الحدود الأسرية الغير مبنية بشكل جيد وواضح.
- وجود جو أسري مشحون بالانفعالات السلبية و التعبيرات عن العنف.
- غياب مفهوم الأب الحقيقي .
- وجود سيرورة تثليث كثيفة المشاعر في أسر الحالات .
- القطع العاطفي بين الأفراد، بين الحالات و أسرهم ، و خاصة مع الأب ممثل السلطة و المجتمع.

- وجود سوء معاملة والدية .
- ضعف الضبط.
- عدم وجود قواعد أسرية واضحة وحازمة.
- وجود أنساق فرعية والدية غير وظيفية و غير فعالة.
- سيرورة كثيفة للإسقاط العائلي .

حيث قد يرجع هذا الاختلال الى وجود انتقال عابر الأجيال لسيرورات نفسية و أسرية معقدة، عن طريق و بسبب سيرورات نفسية لاشعورية آلية و كثيفة مُورثة و عابرة للأجيال حسب نظرية بوين.

هذه النتائج أكدتها من قبل دراسة قليل محمد رضا (2019) بالجزائر و التي هدفت الى محاولة التعرف على معاش و تصورات المراهقين الجانحين بمراكز إعادة التربية للروابط الأُسرية و تصوراتهم للعائلة، بالإضافة الى التعرف على أهم التصورات التي يحملونها عن السلطة والصورة الوالدية وأيضا تفسيراتهم عن تأثير المعاش العائلي اليومي في ظهور السلوكات المنحرفة لديهم، حيث تناول بالدراسة 4 حالات، وتوصل الى أن معظمهم عاشوا صراع زواجي وتفكك وخلافات أسرية بين الوالدين، كما توصل الى أن هناك غياب نموذج الوالدين لدى الحالات مما أدى الى اضطراب في الصورة الوالدية لديهم.

كما نجد في هذا الصدد دراسة خرشي آسيا (2009) بالجزائر و التي توصلت الى ذات نتيجة سابقة وهي أن أسر المراهقين الجانحين تعاني بالفعل من سوء أداء لوظائفها، وبوجود حدود أسرية مضطربة .

وهذا ما لاحظناه من خلال مقابلتنا حيث أن كلتا الحالتين لديهم توتر في العلاقة بين أفراد العائلة الأب من جهة والأم من جهة و اختلال في تأدية الوظائف اللازمة، مما جعلتهم يرتكبون هذه التصرفات من أجل الهروب من هذا الجو والبيئة الأسرية التي تسبب لهم ضغط و إيجاد موقع و مكان لهم .

فصلاح الأسرة هو صلاح المجتمع فإذا انكسرت الأسرة وتفككت فيكون مجتمع مفكك وهذا راجع كله الى نفسية أبناء تلك الأسرة التي تعيش صراعات وخلافات سواء كانت جسدية أو نفسية أو لفظية كلها تؤثر على المراهق، حيث يهرب من الأسرة ويتولد لديه العنف، ليصبح معاديًا لمجتمعهم و كل ما يشابههم و يُمثل السلطة، وينحرف عن القواعد لأنه لم يجد الأمان والدعم والحنان عندهم أساسًا، مما يدفعه البحث عن الانتماء من خلال قيامه بسلوكات المرور الى الفعل .

2) عرض و مناقشة وتفسير الفرضية الثانية :

تنص الفرضية الثانية للدراسة على أن سوء المعاملة الوالدية تؤدي بالحدث الى المرور الى الفعل.

و للتحقق من صحة الفرضية التي نصت على أن سوء المعاملة الوالدية تؤدي بالحدث الى المرور الى الفعل، وعبر تحليل محتوى المقابلة العيادية النصف الموجهة و اختبار ال FAT الخاص بخطاب الحالة الأولى و الثانية، ظهر وجود تمثل و إدراك لسوء معاملة والدية لدى كلا الحدثين محل الدراسة من طرف كل من الأب و الأم، مما أثر على صحة أطفالهم، أدت بالأحداث محل الدراسة الى المرور الى الفعل. والتي ظهرت بشكل واضح و صريح في المقابلة العيادية النصف موجهة مع كالتا الحالتان(ظهرت لدى الحالة كمال في شكل تعبيره عن هجر والده لهم ، و التعرض الى العنف اللفظي (المعنوي)و المادي من طرف الأم ، كما ظهرت و من ناحية أخرى لدى الحالة عيسى في شكل تعبير صريح عن وجود سوء معاملة والدية تعرض لها مع والده، و الشعور بتهديد داخلي من هجر الأم) ، و التي ظهرت أيضا من خلال القصص التي روتها الحالتان على لوحات اختبار تفهم موضوع العائلة FAT ، في شكل إدراك الوالدين كعوامل للكرب و الضغط، ووجود تعبيرات واضحة عن تعرض سوء معاملات الجسدية صراحة.

هذا ما أكدته دراسة نادية فضال (2017) بالجزائر والتي و بشكل أساسي هدفت الى التعرف على أثر سوء المعاملة على نفسية الحدث، حيث تناولت دراستها ست حلات لمراهقين جانحين ، حيث استخلصت بأن هناك علاقة قوية بين سوء المعاملة من طرف الوالدين كالإهمال، والعقاب، والتحقير، سواء جسديا أو لفظيا، وغياب الحنان والدعم، الشعور بالنقص والرفض، الأمر الذي يدفع المراهق للبحث عن الانتماء في بيئات منحرفة ومعادية للمجتمع.

فالحالات التي قمنا بدراستها ومن خلال مقابلتنا لهم وتطبيق الاختبار توصلنا الى أن سلوكاتهم ناتجة كلها عن غياب الدعم الأسري، والسبب الرئيسي لها هو سوء المعاملة الوالدية التي تعرضوا لها من عنف سواء جسدي أو لفظي، الإهمال وعدم الاهتمام، وعدم القدرة على التعبير الصحي عن المشاعر من طرف الوالدين، و عدم الإلمام الجيد بأصول التنشئة السليمة و حمل (إمساك)هذا الطفل.

فحسب وينيكوت : فإن الطفل الذي يفشل البيت في منحه الشعور بالأمان، يبحث خارجه عن جدرانه الأربعة، ويبقى لديه أمل، فيتطلع إلى الأجداد والأعمام والأخوال والعمات والخالات وأصدقاء العائلة والمدرسة، إنه يبحث عن استقرار خارجي قد يصاب بالجنون بدونه. و الذي إذا توفر في الوقت المناسب، لكان هذا الاستقرار قد نما في الطفل كما تنمو العظام في جسمه.

وغالباً ما يحصل الطفل من أقاربه ومدرسته على ما يفتقده في بيته الفعلي.

فالطفل المعادي للمجتمع يتطلع إلى المجتمع بدلاً من أسرته أو مدرسته لتوفير الإستقرار الذي يحتاجه إذا ما أراد أن يجتاز المراحل الأولى والضرورية جداً من نموه العاطفي. و هذا ما لم يحصل مع الحالات للأسف ، البيت خذلهم و لم يساعدهم على بناء الاطار و المدرسة كذلك فمروا الى الفعل ، (WINNICOTT 1987 P 228)

كثيراً ما نرى صغار الجانحين مع أمهات يستخدمنهم كأغراض(أشياء).

بهذه الطريقة، فإذا كان دور الراشدين في مرحلة الطفولة هو ترسيخ منع الامتلاك و السطوة على الأشياء التي تنتمي الى الآخرين، فإن هذا الحظر لا يمكن أن يترسخ عندما تمتلك الأم الطفل كموضوع جزئي يخصها.

لذلك ليس من المستغرب أن نرى كيف يسطو و يتملك هؤلاء المراهقون الأشياء، عن طريق السرقة.

وفي تاريخ الجانحين الشباب (الأحداث)، نلاحظ في كثير من الأحيان مثل هذا الضعف من جانب الأم أثناء نمو الطفل، فهي لم تنجح في فرض الإحباطات التي تؤدي إلى الضبط النزوي الضروري. (DE ABREU E SILVA 2004 P 158) وهو ما ينطبق كثيرا على الحالة الثانية ،

وبالتالي، فإن اللجوء إلى الفعل هو محاولة للبقاء و الاستمرارية و النجاة النفسية في مواجهة خطر الانهيار (الزوال) أو (العذاب البدائي).

ووفقًا لباليبه (2005)، فإن اللجوء إلى الفعل يتوافق مع الفراغ من كل تمثيلة، فالفكر نفسه مُهدد ومن المحتمل أن يجعل الذات تختفي.

فالفعل هو بمثابة إثبات نهائي للوجود في مواجهة العيب و الخلل في التمثيل الذي يعمل مثل (ثقب أسود) سيبتلعه.

وعليه يمثل اللجوء الى الفعل ، فعل و حقيقة اقتصادية بحتة، يعكس و يترجم الرهانات التي ينطوي عليها: أن توجد أو لا توجد. نحن في فجر الحياة النفسية مقابل الفناء او الدمار. HANIFI) (2020 P109-110 ، في الحقيقة هذا ما يمكن أن يصف ما حدث للحالتين .

❖ الخاتمة

❖ خاتمة :

في النهاية، يُمكن لنا أن نذكر أن دراستنا قد استندت و بشكل أساسي على إطار نظري تحليلي في تناولنا للحدث و مروره الى الفعل من الناحية الأسرية و بعض الديناميات الداخلية المحركة لقيامه بذلك، حيث حاولنا فهمه انطلاقًا مجموعة من المفاهيم الأساسية، مما مكننا من الوصول لبعض السيرورات الأساسية التي تحكم مروره الى الفعل .

ولقد كان اهتمامنا الشخصي بمرحلتي الطفولة والمراهقة حافزًا مهمًا، نابعًا من إيماننا أن قواعد الشخصية ومعالمها الأساسية ترصى و تتشكل من هناك، ونظرًا للتزايد الكبير لظاهرة الأحداث الجانحين مع مرور السنوات، وشغفنا باكتشاف مختلف الديناميات البشرية، اختارنا هذا الموضوع.

وعليه من أجل تحقيق أهداف دراستنا والإجابة على تساؤلاتنا، استندنا الى تطبيق مجموعة من أدوات الفحص النفسي والتي تمثلت في كلا من المقابلة العيادية النصف موجهة، واختبار تفهم موضوع الأسرة FAT، مما مكننا من الحصول على جملة من الإدراكات ،الإسقاطات والتداعيات الهامة في عالم المفحوصين الداخلي عن طريق السرد .

مما جعلنا نتوصل الى نتائج خلصت الى تحقق فرضيات دراستنا ، حيث تمكنا من خلال قيامنا بإتباع خطوات ممنهجة و محسوبة، من استخلاص أهم السيرورات الأسرية التي تؤدي بالحدث الى المرور الى الفعل الجانح اجتماعيا .

لقد أظهرت المعطيات أن كل من الحالتين المدروستين تنتميان إلى أسر تُعاني من اختلالات وظيفية عميقة، تتمثل في ضعف و عدم القدرة على الاتصال السليم، غياب الدعم العاطفي، وجود صراعات متكررة، وممارسات والدية قاسية أو مُهملة. كما كشفت نتائج اختبار FAT عن جو عائلي مشحون بالتوتر، تغيب فيه الروابط الانفعالية الآمنة، ما يُضعف قدرة الحدث على التمثيل النفسي للصراعات، ويدفعه نحو تعبيرات فعلية قد تتخذ طابعًا عنيفًا أو جانحًا.

وهكذا، يتضح أن المرور إلى الفعل ليس مجرد انحراف سلوكي معزول، بل هو انعكاس لمعاناة نفسية تنمو في سياق عائلي هش، تغيب فيه وظائف الحماية والاحتواء، ونرجو أن تُمهّد هذه الدراسة الطريق لأعمال بحثية لاحقة تُولي اهتماما أكبر بالجوانب النفسية والأسرية للحدث الجانح، من خلال مقاربات أعمق وأكثر شمولا.

نأمل من خلال دراستنا التي تناولت بعض الجوانب الاسرية التي من الممكن ان تكون قد أدت بالحدث الى المرور الى الفعل، أن يتم فتح مجال ما لدراسة من مختلف السيرورات الأخرى المؤدية لهذه الظاهرة ، والتأمل في المعاني التي يعطيها الاحداث لواقعهم، ما عايشوه وما يعيشونه ، لغرض سام ألا وهو مساعدتهم على تجاوز جروحهم.

الجدير بالذكر أنه لا توجد أي دراسة تخلو من الصعوبات ، و دراستنا لم تكن بتلك السهولة أيضا ، يمكن أن نذكر أن من بين أهم الصعوبات التي واجهتنا :

- ✓ صعوبة في بناء علاقة ثقة مع الأحداث المراهقين الجانحين، بسبب تحفظهم في الحديث عن ذواتهم وسلوكهم، مما استدعى اعتماد موقف عيادي قائم على الإصغاء والتدرّج، الأمر الذي جعلنا نستغرق وقتًا طويلًا في التطبيق.
- ✓ صعوبة الحصول على الموافقة الرسمية من الجهات القانونية.
- ✓ من بين الصعوبات التي واجهتنا أيضًا كثافة الدروس والمهام البيداغوجية، خاصة خلال الفصل الأول الذي تزامن مع إنجاز عدة بحوث فردية وجماعية، بالإضافة إلى تعدد الحصص، مما شكّل ضغطًا زمنيا أثر على وتيرة العمل على المذكرة، حيث اضطررنا على إثر ذلك الى تغيير عنوان الدراسة ، و الاستغناء عن متغير السيرورات النفسية الذي كان من المثير للاهتمام دراسته تزامنا مع دراستنا للسيرورات الأسرية لذات الحدث.

قد تعتقد أن عملنا قد انتهى ؟ ... من هنا يجدر بنا توضيح أن البحث، و العلم لا نهاية له، فبحثنا لم ينتهي و ماهو إلا نقطة في بحر واسع و عميق و حساس،

و لكن يمكننا من موقعنا أن نفتح المجال لآفاق مهمة بتوضيح جملة من الاقتراحات :

- ✓ تنظيم برامج إرشادية موجهة للزوجين تهدف الى توعيتهم بتأثير الخلافات الزوجية المستمرة على التوازن النفسي للأبناء .
- ✓ تعيين أخصائي نفساني دائم في كل مدرسة ابتدائية، بهدف مرافقة التلاميذ عن قرب، والتعرف على مشاكلهم النفسية أو الأسرية منذ بدايتها، من أجل التدخل المبكر ومعالجتها قبل تفاقمها.
- ✓ تكثيف الحملات التحسيسية عبر الجمعيات ووسائل الإعلام لتحسين التواصل والخطاب داخل الأسرة .
- ✓ الاهتمام و التوعية بمدى أهمية مهنة المختص النفساني . كما الاهتمام بالتكوين المنهجي لاختصاصيين نفسانيين كفئ ، لهم اهتمام دائم بالكشف عن الديناميات الداخلية للأفراد ، و توفير بيئات مناسبة لعملهم و مناصب شغل لهم في شتى القطاعات، فهي مهنة قريبة من الإنسان ، و الذي يعتبر أهم مورد و الطاقة القاعدية في أي وطن .
- ✓ فتح المجال أمام الباحثين للقيام بأبحاث تمس هذه الفئة الحساسة من المجتمع(الأحداث الجانحون) ، من خلال التشجيع على القيام بأبحاث تبحث في الديناميات العاملة داخلهم، عن طريق تشجيعهم على سرد تجاربهم بطرق إسقاطية، و التي عن طريقها لربما في يوم من الأيام سنصل الى نسب أقل من التواجد لهذه الفئة، ومنه سنصل الى الحماية الحقيقية للطفولة و المراهقة.

❖ قائمة المراجع

❖ قائمة المراجع :

معجم المعاني. (2025) . تم الاطلاع يوم 29 فيفري 2025 على الساعة 14:00 ، على الرابط : https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9/?page=1

بلخير ، رشيد .(2022). ظاهرة جنوح الأحداث بين سمات الشخصية ومظاهر الانحراف، مجلة: (الحكمة للدراسات الفلسفية): 10(2) : 532-546 .

طالب، حنان. فاسي ، آمال .(2016). إسهام سوسيو – سيكو دينامي لجنوح الأحداث . دراسات نفسية و تربوية مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية: (16): 151- 159.

ميزاب ، ناصر .(2015). القياس النفسي النسقي : من الخلفية النظرية ، الى كيفية التطبيق الى النتائج ، اختبار الادراك الأسري نموذجا . المجلة العربية للعلوم النفسية :(47): 30-42 .

احمد محمد عبدالله ، مجدي . (2009) . السلوك الاجرامي و ديناميات بين النظرية و التطبيق ، دار المعرفة الجامعية . مصر .

عبد اللطيف أبو اسعد ، احمد . محسن الختاتنه ، سامي . (2014) . سيكولوجية المشكلات الاسرية. الطبعة الثانية . دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة . عمان .

عايش ، صباح .(2021).العلاج الاسري النسقي . دار ابن النفيس للنشر و التوزيع . المملكة الأردنية الهاشمية .

عايش ،صباح . (2022). الاسرة والاضطرابات النفسية. الطبعة الأولى . مطبعة رويغي . الاغواط . الجزائر .

كفافي ، علاء الدين. (1999). الارشاد و العلاج النفسي الأسري (المنظور النسقي الاتصالي). الطبعة الأولى . دار الفكر العربي. القاهرة. مصر.

كفافي ، علاء الدين.(2009). علم النفس الأسري. الطبعة الأولى. دار الفكر. عمان. المملكة الأردنية الهاشمية.

❖ قائمة المراجع

بشير، فاطمة .(2015). الشخصنة و المرور إلى الفعل العدواني عند المراهق :دراسة سيكوباتولوجية بواسطة اختبار الروشاخ و TAT لستة حالات مراهقين ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس ، كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة وهران 2.

بلخير ، هاجر . خلفة ، ليندة . (2022) . صورة الأب و الولاء العائلي لدى شابات فقدن الأب دراسة عيادية إسقاطية لحالتين عبر تقنية الروشاخ و تفهم الموضوع و الجينوغرام الحر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم النفس العيادي ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

بن زديرة، علي . (2006) . الحرمان العاطفي واثره على جنوح الاحداث، دراسة عيادية لحلات بالمركز المختص في إعادة التربية بالحجار، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم النفس ، جامعة باجي مختار عنابة .

بوراس ، هوارية .(2024). محاضرات في مقياس الاسرة والاضطرابات النفسية ، مقدمة لطلبة السنة الثانية ماستر علم النفس العيادي، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

بومعزة ، فتيحة.(ب ت). السلوك الاجرامي عند المراهق :دراسة لبعض خصائص المراهق المودعين بمركز إعادة التربية بجنحة السرقة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،جامعة فرحات عباس ،سطيف .

بومعزة ، فتيحة . (2019).مساهمة في دراسة سياقات المرور الى الفعل من خلال الرورشاخ عند المراهق الجانح ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي ،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،جامعة محمد لمين دباغين ،سطيف 2 ، الجزائر .

جابر ، نصر الدين . (2020) . محور النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي ، مخبر الدراسات النفسية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية – جامعة بسكرة.

خرشي ، آسية . (2009). التناول النسقي العائلي لاضطرابات المرور الى الفعل عند المراهق ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الصدمي ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة الجزائر .

سايل ، حدة وحيدة . (2023) . محاضرات في علم النفس الاجرام ، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس ، جامعة الجزائر 2 .

شحام ،عبد الحميد ،(ب ت). محاضرات في مقياس :الاسرة و الاضطرابات النفسية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

عريس ، بشرى . (2019) . الصور الوالدية لدى ابنة الأم المعنفة من قبل الأب دراسة ميدانية لحالتين بولاية المسيلة عبر الإنتاج الإسقاطي FAT (اختبار الإدراك السري) و اختبار رسم العائلة مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

عطوات ، سارة . (2022) . خصائص النسق الاسري لدى الحدث الجانح من خلال اختباري (رسم العائلة و الادراك الاسري FAT) دراسة ميدانية لثلاث حالات بمؤسسة إعادة التربية بورقلة مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر اكاديمي في علم النفس العيادي ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

فارس ، عائشة . (2015) . العنف الاسري و علاقته بجنوح الاحداث (14-18سنة) دراسة عيادية ل 07 حالات باستعمال اختبار الادراك الاسري مذكرة لنيل شهادة الماستر 2 ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم علم النفس تخصص علم النفس العيادي ، جامعة آكلي محند اولحاج –البويرة-.

فرقان ، مريم . (2016) . الحرمان العاطفي و تأثيره في تكوين صورة العائلة لدى الطفل المسعف دراسة عيادية لأربع حالات بمؤسسة الطفولة المسعفة –بنون- وهران مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم النفس العيادي و الصحة العقلية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم .

فضال، نادية .(2017).أثر معاملة الوالدية في ظهور جنوح الاحداث ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية ،جامعة العربي بن مهيدي ،ام البواقي.

قاسي، خليفة .(2018). دراسة الدينامية العلائقية لدى اسر المراهقين الجانحين ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس العيادي، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله.

قليل ،محمد رضا .(2019).تصور و معاش الرابط العائلي عند الجانحين المقيمين بمراكز إعادة التربية –دراسة عيادية لأربع حالات– ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص علم النفس العيادي ، المدرسة الدكتورالية : دراسة الجماعات و المؤسسات ، كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة وهران 2 محمد بن بلة

قواري ، سعاد . (2019) . الصورة الوالدية عند المراهق المدمن دراسة ميدانية لأربع حالات مدمنين على التدخين و الكوكايين و الإريكا بمركز الوسيط لعلاج المدمنين بمستغانم مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص عيادي ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–.

قويدري ، حنان . (2017) . العنف اللفظي المدرسي و علاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (السنة الثالثة متوسط) دراسة ارتباطية فرقية لعينة من تلاميذ متوسطات ولاية سعيدة مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة مولاي الطاهر بسعيدة .

كشيح ،آمال .(2019) .دور الوسيط الاسري و الخصائص النفسية في ظهور اضطرابات المرور الى الفعل لدى المراهق الجانح – دراسة عيادية من خلال الإنتاج الاسقاطي –، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للطور الثالث ل م د تخصص علم النفس العيادي ، كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله .

مسدوي، صليحة .(ب ت). صورة الام عند المراهقين الجانحين ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة الجزائر 2.

مغربي ،هجيرة .(2014). التناول النسقي الاسري لاضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق :دراسة عيادية لعائلات متضمنة لأربع مراهقين (13 الى 21 سنة)،مذكرة تخرج في علم النفس ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ،جامعة غرداية .

❖ قائمة المراجع

نوار ، شهرزاد .(2020) . مطبوعة دروس في مقياس المنهج العيادي ودراسة الحالة (مقدمة لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص علم النفس العيادي) تخصص علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

نوار ، شهرزاد .(2023). محاضرات في مقياس العلاج النسقي العائلي ، مقدمة لطلبة السنة الثالثة علم النفس العيادي ، قسم علم النفس وعلوم التربية . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

التحليل النفسي اليوم . (2024) . تم الاطلاع يوم 1 جانفي 2025 ، على الساعة 21:00 على الرابط : https://www.facebook.com/share/16t47UGV1d/?mibextid=wwXIfr

ميلتيميديا الإذاعة الجزائرية . (2023) . الدرك الوطني يستحدث 27 فرقة لمواجهة جنوح الأحداث وحماية الأطفال ، تم الاطلاع يوم 25 ماي 2025 ، على الساعة 14:00 ، على الرابط : https://news.radioalgerie.dz/ar/node/28544 .

وكالة الانباء الجزائرية . (2017) . تسجيل أكثر من 1.900 طفل ضحية عنف و جنوح أزيد من 2.000 طفل ، تم الاطلاع يوم 25 ماي 2025 ، على الساعة 13:00 ، على الرابط : https://www.aps.dz/ar/societe/43848-1-900-2-000-2017 .

Laplanche , J . Pontalis , J-B. (1981) . Vocabulaire de la psychanalyse. 7e édition . Presses Universitaires de France .

Bergeret , J. (2012) . Psychologie pathologique théorique et clinique . 11e édition . Elsevier Masson SAS. Issy-les-Moulineaux.

Bowen , M . Kerr , M . (1988) . FAMILY EVALUATION AN APPROACH BASED ON BOWEN THEORY . W W Norton & Co. United State of America.

Bowen, M . (1978). Family Therapy in Clinical Practice. Jason Aronson, Inc. United State of America.

Chiland , C ET COLL . (2013). l'entretien clinique . 1re édition . Quadrige . Presses Universitaires de France .

DE KERNIER , N . (2019). 30 grandes notions de psychologie clinique et psychopathologie psychanalytiques . DUNOD .

De Mijolla-Mellor , S . (2021). Sublimation et symbolisation à l'adolescence .Topique .Association Internationale Interactions de la Psychanalyse (A2IP).

GOLDENBERG , H . GOLDENBERG , I . (2008) . FAMILY THERAPY An Overview . Thomson Higher Education(Thomson Brooks/Cole) . the United States of America.

Hanifi , M.(2020) . L'histoire en héritage – L'agir violent à l'adolescence et la transmission générationnelle. THÈSE DE pour l'obtention du grade de Docteure en psychologie. FACULTÉ DES SCIENCES SOCIALES ET POLITIQUES. l'Université de Lausanne.

Kerr , M .(2003). One Family's Story A Primer on Bowen Theory. Georgetown Family Center. Washington, DC. United State of America.

Le Goff ,I.(2009) . Passage à l'acte et angoisse paroxystique : interrogation psycho-criminologique. THESE de DOCTORAT EN Psychologie. Ecole Doctorale – Sciences Humaines et Sociales Laboratoire de Cliniques Psychologiques Psychopathologies et Criminologies (EA 4050) . Université Rennes 2 Université européenne de Bretagne.

Perry , C . (2009) . Mécanismes de défense : principes et échelles d'évaluation . 2e édition. Elsevier Masson SAS. Issy-les-Moulineaux.

Morel , M F . (1999). Le role du pere dans la delinquance juvenile recherche par investigations d'une cause fondamentale pouvant etre a l'origine de toutes les autres : l'absence d'un pere actif . THÈSE pour

obtenir le grade de DOCTEUR EN psychopathologie DE L'UNIVERSITÉ PARIS 5. Via : https://theses.fr/1999PA05H062

MOULIN , V . (2006) . Approche psychocriminologique de l'agir du criminel violent : dynamique relationnelle, processus et fonction du passage à l'acte dans le cadre des violences intra-familiales . Galatasaray Üniversitesi Hukuk Fakültesi Dergisi Hakemli Dergi . 2006/2 (177- 197).

Papero, D . (1990) . Bowen Family Systems Theory . Georgetown University Family Center . Washington, DC . United State of America.

Raoult , A . (2006) . CLINIQUE ET PSYCHOPATHOLOGIE DU PASSAGE À L'ACTE . bulletin de psychologie. Numéro 481 (1) : 7-16 .

Rosane DE ABREU SILVA , R . (2004) . LA DÉLINQUANCE JUVÉNILE ET LA QUESTION DE L'OBJET . THÈSE pour obtenir le grade de DOCTEUR EN psychopathologie DE L'UNIVERSITÉ PARIS 13.

Winnicott , D . (1987). The child, the family, and the outside world. A Merloyd Lawrence Book .PERSEUS PUBLISHING . Cambridge, Massachusetts.

❖ قائمة الملاحق

❖ الملحق رقم 1 : الهيكل التنظيمي و البيداغوجي لمركز متعدد الخدمات لوقاية الشبيبة ببني ثور ورقلة .

❖ التعريف بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بورقلة :

- **نبذة تعريفية عن المؤسسة ومهامها:**

هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. أُنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 76-100 المؤرخ في 25 جمادى الأولى عام 1396 الموافق 25 مايو سنة 1976، وتتولى مهام ضمان التربية ، والحماية وإعادة الإدماج للأحداث الموضوعين من قبل الجهات القضائية، كما تسهر على صحتهم وأمنهم ورفاهيتهم وتنميتهم المنسجمة في جميع المجالات.

حيث تعمل المؤسسة بنظام المداومة ، فهي تستقبل الأحداث على مدار السنة بنظام داخلي، وقدرة استيعاب 70 مقيماً (تعداد نظري)، وتعداد حقيقي مستقر في حدود 30.

يقوم بتأطيرهم طاقم بيداغوجي متخصص، يسهر على تطبيق برنامج تربوي مدروس وفق المناهج العلمية، ويعمل هذا الطاقم تحت إشراف مدير المؤسسة على توفير جميع الشروط المتعلقة بالحماية والتكفل الادماج و التكوين المهني للأحداث، من خلال فتح ورشات ، يشرف عليها موظفون مؤهلون يقومون بتكوين الأحداث واللذين يتوّجون عند نهاية كل دورة بشهادة معتمدة من طرف مصالح التكوين المهني والتمهين، حيث تم و يتم ابرام اتفاقيات مع مراكز التكوين المهني المجاورة على مستوى الولاية.

- **إجراءات إيداع الاحداث في المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة – بورقلة :**

حسب المؤطرة، فهناك نوعين من الاحداث :

✓ **حدث الخطر المعنوي :**

و الذي يدخل المركز اما بطلب من الولي عند قاضي الاحداث ليأتي أمر بوضع الحدث في المؤسسة .

ضمن هذا الصنف من الأحداث يوجد الأحداث المسعفين ، ذلك ان مراكز الطفولة المسعفة هي خاصة بالأطفال، فبطلب من المركز (الطفولة المسعفة) بعد خروجه في سن معين منه، يلتحق بالمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة عن طريق قاضي الاحداث ،حيث اللذين يستطيعون البقاء في المركز الى غاية 21 سنة .

في حالات أخرى، يكون الإيداع لأحداث وجدوا في وضعية مسببة للقلق و في خطر(حدث صعب احتواءه في الاسرة و لحمايته من المجتمع) من اجل حمايتهم يلتحق بالمركز عن طريق يصدره قاضي الاحداث .

أحداث الخطر المعنوي (ما عدا المسعفين) مدة بقائهم في المركز يحددها قاضي الاحداث الى حين صدور أمر مخالف .(فالقاضي هو الذي يفصل في المدة التي قد تكون عام ، عامين ، لحين اكماله تكوينه، و ذلك على حسب وضعية لحدث) أقصى حد بالنسبة لهم للتواجد في المركز هو 18 بالنسبة للذين لديهم آباء ، اما الاحداث المسعفين ، يتم السماح لهم بالبقاء في المركز حتى سن 21 سنة.

✓ **الحدث الجانح :**

الذي يتعرض للمسائلة القانونية بعد القبض عليه من طرف الشرطة ، وهو الذي يقوم بجنحة ، الى حين صدور امر مخالف اما بالنقل الى سجن آخر او البراءة ، او البقاء في المركز .

الجدير بالذكر ان احداث الخطر المعنوي قد يكونوا قد تعرضوا لمرور الى الفعل سواء نحو الذات او الخارج منتهك للمعايير الاجتماعية و القانونية على حد سواء ، ولكن لم يتم القبض عليهم و لا مسائلتهم (كالسرقة ، الهروب من البيت ، الاعتداءات ، سلوكات إيذاء الذات ... الخ)

حسب ما جاء على لسان المؤطرة في المركز ، فإن قاضي الاحداث هو بمثابة أب و أم للأحداث ، حيث يهتم لأمرهم و يتم اعلامه بأي مستجد حوله .

يمكن للأحداث في هذا المركز الهروب ، كونه ليس سجن ، بل هو جدران تعمل على الحرمان الجزئي من الحرية.

الأحداث في هذا المركز، سواء الخطر أو الجنحة، يتم دمجهم أما في المدارس للدراسة التي يترددون عليها في الفترات الطبيعية لها، او التكوين .

يمكن للأحداث الخروج في أيام العطل و المناسبات الرسمية و ذلك بعد أخذ موافقة قاضي الاحداث و الذي يمكن ان يوافق .

اذا كان الحدث من مدينة بعيدة و طلبت الأم أو الأب أخذه بالمناسبات، تأتي لتقدم طلب الذي سيتم إرساله بالفاكس الى قاضي الاحداث في المدينة التي صدر الأمر بإيداعه فيها ، كما يجب اخذ الموافقة من قاضي احداث المدينة التي فيها الحدث .

الجدير بالذكر أيضا ان الأحداث ذوو الخطر المعنوي يمكن أن يتحولوا الى أحداث جانحين.

الأحداث اللذين مضى الوقت على قبلوهم في المدارس يدرسون عن بعد او بالمراسلة .

يتمتع حدث الخطر المعنوي بإمتياز، القدرة على الذهاب الى المنزل في المناسبات و الأعياد عكس الجانح.

الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة
وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة
ولايـــــــــــة ورقلـــــــــــة
مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن

بطاقة فنية للمركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة سماعيلي قدور

اسم المؤسسة المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة سماعيلي قدور

مرسوم الانشاء:افتتح بمقتضى المرسوم الوزاري المرقم بالمادة :76-100 المؤرخ بتاريخ : 1976/05/25 .

دور المؤسسة : ضمان التربية واعادة التربية والحماية واعادة الادماج للاحداث الموضوعين بالمركز من قبل الجهات القضائية والسهر على صحتهم وامنهم ورفاهيتهم وتنميتهم .

الفئة المتكفل بها : الاحداث الجانحين وفي خطر بداية من سن 12 سنة الى غاية سن18 سنة .

طبيعة الوضع : وضع قضائي من طرف قاضي الاحداث لدى المحكمة.

قدرة الاستيعاب : 70 حدث

التأطير : * مصلحة المتابعة النفسية البيداغوجية واعادة التربية والعلاج البعدي

*مصلحة الاستقبال والايواء

* مصلحة الوسط المفتوح

الفئة	العدد بمصلحة الاستقبال	العدد بمصلحة الوسط المفتوح
المربون المختصون	03	02
عمال مكلفون بمهام مربي مساعد	09	/
مراقب عام	01	/
مساعد اجتماعي	01	01
طبيبة	01	/
اخصائي نفساني	02	01
استاذ تعليم متخصص	01	/
استاذ التكوين المهني	02	/

المساحة الكلية : 3107 م^2 المساحة المبنية : 2142 م^2 الهياكل : ا- قسام :01 - ورشات :04 - مكتبة 01 - قاعة العاب :01 - قاعة سمعي بصري :01 - مراقد :03 - قاعة انشطة متعددة : 01 - مطعم : 01 - بياضة :01 - مكاتب ادارية : 06 - مكاتب بيداغوجية : 04

- ملعب :01 - قاعة العاب :01

التكفل :

ورشات التمهين : 05 / ورشات ورشة حلاقة / ورشة نجارة / ورشة حدادة / ورشة طلاء / ورشة طبخ جماعات

اقسام : *قسم تحسين مستوى * قسم محو الامية * قسم دعم : -لغة انجليزية – لغة فرنسية - لغة عربية

المتمدرسين : 08 : 01متمدرس مستوى 02 ثانوي / 03 متمدرسين ذو مستوى 02 متوسط / 03 متمدرسين ذو مستوى 03 متوسط / متمدرس 01 ذو مستوى 04 ابتدائي

الانشطة بيداغوجية :

انشطة تربوية : تكوين مهني / تحسين مستوى ودعم ومحو امية/ انشطة فكرية وتربية اخلاقية / اشغال يدوية .....

انشطة ترفيهية رياضية :خرجات بيداغوجية وترفيهية العاب فردية و جماعية مباريات ومنافسات رياضية وفكرية.....

انشطة ثقافية : مسرحيات واناشيد الاحتفال بالاعياد الدينية والوطنية اعياد الميلاد .....

نشاط الورشات بالمركز :

المدة	الورشات المفتوحة على مستوى المؤسسة
من 1991 الى غاية 2000	لحام مختلط وتلحيم كهرباء معمارية نجارة معمارية الة راقنة مساعد محاسب
من 2001 الى غاية 2010	نقش على الخشب حدادة فنية نجارة معمارية كهرباء معمارية حلاقة رجال
من 2011 الى غاية 2022	حدادة فنية نجارة عامة طلاء وزخرفة الحروف طبخ جماعات مرطبات حلاقة رجال نجارة الالمنيوم
من 2023 الى غاية ماي 2025	حلاقة رجال نجارة عامة

احصائيات الاحداث الموضوعين بالمركز

منذ بداية نشاطه سنة 1976

المركز :

السنوات	عدد الأحداث الموضوعين	عدد الأحداث المتخرجين من الورشات
من سنة 1976الى غاية سنة 1985	550	00
من سنة 1986 الى غاية سنة 1995	337	38
من سنة 1996 الى غاية سنة 2005	388	97
من سنة 2006 الى غاية سنة 2015	422	131
من سنة 2018 الى غاية سنة 2022	223	74
من سنة 2023 الى غاية ماي 2025	158	05
المجمـــوع	2078	345

مصلحة الوسط المفتوح :

النشاط	السنة						المجموع
	1978الي 1988	1989الى 1998	1999الى 2008	2009الى 2018	2019الى 2022	2023 الى غاية ماي 2025	
تحقيقات اجتماعية منجزة	154	465	666	1236	474	294	3289
عدد الاحداث الموضوعين	132	255	449	146	32	23	1037
عدد التكاليف الشخصية	00	00	00	61	80	91	232
الاخطارات	00	00	00	03	08	08	19

❖ الملحق رقم 2 :

استمارة تحكيم المقالة العيادية النصف موجهة النسخة المعدلة :

فيما يلي استمارة تحكيم دليل المقابلة العيادية النصف موجهة المستخدمة في مذكرتنا ، و التي تم التأكد من خصائصها السيكومترية (صدق المحكمين) ، و ذلك بالاستعانة بخيرات مجموعة من الدكاترة المكونين في الجامعة، نذكر أسمائهم و رتبهم العلمية في الجدول الموالي :

لقب و اسم الأستاذ	الرتبة العلمية و الهيئة التابع لها
نوار شهرزاد	أستاذ التعليم العالي بجامعة ورقلة قسم علم النفس
بن مجاهد فاطمة الزهراء	أستاذ التعليم العالي بجامعة ورقلة قسم علم النفس
خميس سليم	أستاذ التعليم العالي بجامعة ورقلة قسم علم النفس

هي لجنة أدلت بمجموعة من الملاحظات هي :

على مستوى العنوان الذي تم تعديله من (السيرورات الاسرية للمرور الى الفعل لدى الحدث) الى (السيرورات الاسرية للحدث المار الى الفعل).

على مستوى المعلومات الأولية للمقابلة تم ادراج (سن الأم و سن الأب) .

بالإضافة الى مجموعة من التعديلات الأُخرى، التي مست كل محاور المقابلة و أسئلتها ، حيث أصبحت المقابلة على الشكل الآتي :

❖ المعلومات الأولية(الشخصية للحالة) :

الاسم : الجنس : السن : المستوى الدراسي:

المستوى المعيشي : عدد الاخوة و الترتيب بينهم:

المستوى الدراسي للأب : المستوى الدراسي للأم :

مهنة الأم : مهنة الأب :

وضعية الوالدين : سبب الدخول و تاريخه: عدد مرات التردد

على المركز و طبيعته: محاولات الفرار : الهوايات :

امراض مصاب بها :

سن الام : سن الاب :

❖ محور السيرورات الاسرية

حدثني عن والدتك؟ ..... حدثني عن والدك ؟

احكي لي كيف هي علاقتك بوالدتك ؟.... كيف تراها ؟

احكي لي عن كيف هي علاقتك بوالدك ؟.... كيف تراه ؟

هل تعتبر والدك ووالدتك قدوة لك؟ .....ما الذي جعلك تقول ذلك؟

ماهو رأيهما بك حسب ضنك؟

كيف ترى العلاقة بين والديك؟

احكي لي عن علاقتك بإخوتك؟

هل لديك أصدقاء؟ ..... كيف هي علاقتك معهم؟...منذ متى وأنتم معاً؟

هل يوجد من لديه نفس وضيعتك في عائلتك او الأشخاص اللذين تعرفهم او من عائلتك ؟... ماسبب ذلك ؟.... حدثني عن ذلك؟

كيف أصبحت علاقتك بأفراد اسرتك و تعاملهم معك بعد دخولك المركز ؟

ما هو المسموح به و غير مسموح به في عائلتك؟.. وما رأيك فيما يجب ان تلتزم به و تتجنبه في اسرتك؟

من يملك السلطة و القوة في اسرتك؟ .... ما الذي جعلك تقول ذلك ؟ ... أين تضع نفسك في هذا السياق؟

هل يستمعون لك في اسرتك ؟

ما الذي يميز عائلتك عن غيرها؟ كيف تقيمها؟ (مثالية، عادية)
هل يتم استخدام لغة تتضمن العنف أو اللوم للآخرين في عائلتك؟ هل يمكنك ان تعطيني مثال ؟

هل تعبر طريقة التواصل في اسرتك عن أشياء غير مقبولة مجتمعيا؟.... هل تميل الأسرة إلى تضخيم المواقف؟

كيف تصف حياتك داخل أسرتك؟.... ما الذي تتذكره عن طفولتك ؟ هل كانت طفولتك جيدة ام سيئة ...؟

هل تعرضت الاسرة لحدث صادم؟ حدث موقف اشعرك بالألم في تلك المرحلة من حياتك مع اسرتك ؟ (مثل: انفصال، وفاة، الإيداع في مؤسسة، غياب متكرر) ؟ .... كيف عاشت الأسرة ذلك؟.... كيف عشته أنت؟ .... لو تعطى لك فرصة لتغيير شيء فيها ما الذي ستغيره؟

هل تعرّضت لأي نوع من العنف؟ (لفظي، جسدي، جنسي؟) ... ماذا حدث لك؟ (يمكنك أن تشارك فقط ما تريد الحديث عنه)

مع الوقت هل شعرت أن شيئًا ما تغيّر؟.... كيف تعيش مراهقتك؟.... ما هو أكثر ما اثر فيك خلال هذه المرحلة من حياتك ؟

هل يحترم افراد اسرتك خصوصية بعضهم البعض؟

إذا رغبت في أمر ما ولم تحصل عليه في لحظته، كيف تتصرف؟

كيف علاقة والديك بأجدادك ؟

من برأيك سبب مشاكلك ؟ .... منذ متى ؟ .... ما الذي جعلك تقول ذلك ؟

هل سبق لك أن عملت من قبل؟... هل انت من اردت العمل ؟

هل سبق لك ان انقطعت عن الدراسة ؟... ما الذي فعلته في تلك الفترة ؟.... كيف كان رد فعل والديك؟... كيف كانت نتائجك الدراسية قبل دخولك المركز ؟

ما هو موقف والديك عندما ترتكب خطأ؟....هل تتلقى عقوبات دائمًا؟... من يعاقبك؟.... كيف تكون العقوبات؟

في رأيك، ما كان يمكن أن يكون رد الفعل الأنسب من والديك في ذلك الوقت؟

هل تمتلك أي مخاوف ؟ ...

من تريد ان تشبه ؟....

❖ تمايز الذات :

هل تتأثر كثيرا بمشاعر أفكار وتصرفات الاخرين لدرجة ان تصبح نفسها الخاصة بك؟

هل حاولت من قبل ان تتحكم و تفرض على الآخرين تصرفات، أفكار ومشاعر؟

هل تعتقد ان تقبل الآخرين مهم بالنسبة لك ؟

هل سبق و ان قمت بتعديل او تغيير مشاعرك افكارك و تصرفاتك وفقط من اجل إرضاء و سعادة الآخرين؟

هل كنت متنمر ؟ كم من مرة تمردت على ما يجب ان يكون؟ ... هل تم التنمر عليك؟

كيف تواجه النقد و الرفض من الآخرين ؟

هل انت متردد بشأن اتخاذ قراراتك؟

عندك بين خيار يخدم مصلحة الجماعة فقط دون ان تحصل على استحسان الآخرين وبين خيار يخدم مصلحتك فقط ما الذي ستختاره؟

اذا ما واجهك موقف فيه القلق هل لديك القدرة على الفصل بين المشاعر و الفكر في حلها؟

كيف يكون رد فعلك عند وجود توتر او شجار في اسرتك؟

هل تشعر بانكم تعرفون مشاعر أفكار وتخيلات بعضكم في اسرتكم؟

هل ترى نفسك قادر على التفكير والشعور واتخاذ إجراءات بلا مساعدة او تأثير من الاخر؟

هل ترى نفسك قادر على التفكير والتصرف باستقلالية عن اسرتك؟

❖ سيرورة الاسقاط الاسري:

ماهي النقاط المشتركة التي تشعر انك تشترك بها مع والديك(سلوكات، تصورات ، توقعات ، مخاوف)؟

كيف هو تفاعلهم مع ما يحدث في العائلة من توترات ؟

من هو الأكثر قلق عليك ؟ عندما تتوتر العلاقة بينكما او عندما لا تلبي له ما يريد ما الذي يحدث ؟

كيف تصف انفصالك عن والديك ؟ ....ما الذي جعلك تقول هذا ؟

من هو الطفل الأكثر تعلقا عاطفيا بوالديك في اسرتك ؟

في اعتقادك هل تعامل والدتك معك مزال نفسه كما في صغرك ام تغير مع الزمن(تعاملك على انك صغير)؟

ما هو موقف والدك من قلق والدتك و اهتمامها حولك ؟....هل يدعمه ام لا ؟

هل تشعر بأن والديك كانا يفرضان عليك توقعات أو مسؤوليات معينة؟

ما هي ردة فعلك عند قلق والديك؟

كيف كانت ردة فعل والديك لما أبتعدت عنهم ؟

❖ المثلث العائلي:

عندما يكون هناك مشاكل بين اثنين في اسرتك، سواء كنت طرفًا أم لا، هل تُحل بينهم أم يحتاج الأمر لتدخل طرف آخر؟

عند توتر العلاقة بين والديك هل يتم ادخالك في المشكلة لتصبح جزءا منها ؟

ما رد فعلك عند توتر العلاقة بين والديك؟ هل تتدخل بدافع ذلك الشعور؟ أم تبتعد؟ .... هل تُحل المشكلة بعد تدخلك؟.. هل تشعر بأنك كنت تحمل هموم أو مشاكل والديك؟.... كيف يتصرف باقي أفراد الأسرة غيرك في مثل هذه المواقف؟

هل سبق وأن لجأت عائلتك إلى مؤسسات خارج الأسرة (مثل المحاكم أو جهات اجتماعية) لحل المشاكل؟

هل تميل لأحد الطرفين في النزاع أكثر من الآخر؟..... من هو هذا الطرف؟ .....ولماذا؟

كيف تصبح علاقتك مع الطرف الآخر بعد ذلك؟

هل تشعر أن الطرف الذي كنت معه كان ضحية؟ والطرف الآخر ظالم؟

❖ القطع العاطفي:

هل يزورك والداك هنا؟ ....متى كانت آخر مرة رأيتهم فيها؟.... مع من كنت تعيش انت و عائلتك ؟

كم من الوقت مرّ منذ آخر مرة رأيتم عائلتكم الكبيرة؟ هل تزورونهم؟ (هل هناك انتظام أم فقط في المناسبات؟)

عندما تجتمعون، ما المواضيع التي تتحدثون عنها؟ (مواضيع مهمة أم غير شخصية؟)

كيف يتعامل افراد العائلة مع والداك؟ بعد انتهاء الزيارة، كيف يبدو والداك؟ (متعبون؟ بحال جيد؟)

هل تشعر أنك معزول داخل اسرتك؟ ...عندما تجتمعون، ما نوع الأحاديث التي تدور؟ (هل هي أحاديث مهمة أم لا؟) ....هل تشاركهم في الحديث؟ ..... هل تشعر وكأنك في عالم مختلف؟

هل هناك أحد من إخوتك يبدو معزولاً ولا يندمج معكم؟

هل يعزل والديك انفسهم عنكم(غائبين عنكم) ؟ هل سبق أن تركككم والديك؟ كم استغرقت المدة؟

مع أي يقضي والديك الوقت اكثر معكم ام الخارج؟

كيف هو جو العائلة الكبيرة(جيد – ام متوتر) ؟

❖ وضعية الاشقاء:

هل لوالدتك أخوات وأخوة؟ كم عددهم؟ ما ترتيبها بين إخوتها الذكور؟ وبين الإناث؟ وما ترتيبها بينهم جميعًا؟

وهل والدك لديه أخوات وأخوة؟ كم عددهم؟ ما ترتيبه بين إخوته الذكور؟ وبين الإناث؟ وما ترتيبه بينهم جميعًا؟

ما ترتيبك بين إخوتك الذكور و ترتيبك بين الإناث؟ وما ترتيبك بين الجميع؟ حدثني عن إخوتك، ماذا يفعلون في حياتهم؟

(إذا كان الطفل الأوسط):

صف لي أخاك، بماذا يتميز؟ ماذا يفعل في حياته؟ هل قام من قبل بشيء غير مقبول أو تمت معاقبته؟

حدثني عن أختك، بماذا تتميز؟ ماذا تفعل في حياتها؟ هل قامت من قبل بشيء غير مقبول أو عوقبت عليه؟

هل يستجب والديكم بنفس الكيفية لكل منكم ؟.... هل يميزون بينكم ؟

❖ محور المرور إلى الفعل:

- **سوابق الفعل:**

هل يمكنك أن تحكي لي عن أول فعل قمت به أو فكرت في القيام به حتى مع الرفض الدائم لمجتمعنا له؟

احكي لي عن سبب دخولك إلى المركز؟

هل من الممكن ان تحكي لي كيف و متى بدأت مشاكلك؟ هل يمكنك أن تخبرني متى بدأت القيام بالفعل؟ منذ متى بدأت هذه الأفكار تراودك؟ وماهو السبب في رأيك؟

هل من الممكن ان تحكي لي عما اذا كان هناك شيء مميز قد حدث في عائلتك خلال تلك الفترة أو قبلها؟

ما هي المشاعر التي شعرت أنها كانت تسيطر على الجو العام لاسرتك؟

سم لي الأفعال التي قمت بها (اعتداء، هروب من المدرسة، المنزل(ماذا كنت تفعل في تلك الفترة)؟، مشاجرات، طرد، محاولات انتحار).

هل جربت إيذاء نفسك من قبل؟ .....متى؟ ....وكيف؟ ..... و لماذا؟(إدمان أو انتحار).

هل سبق وأن انضممت إلى جماعة تمارس أعمالًا غير مقبولة اجتماعيا او اجرامية؟... ماذا كان دورك فيها ؟

في رأيك، ما الذي يدفع بالأطفال او المراهقين إلى الجنوح؟

- **السيناريو السابق للفعل:**

هل كنت تفكر في أفعالك مسبقًا أم أنها تحدث فجأة؟ .....

كم تستغرق عادة بين كل من التخطيط و التنفيذ؟ .....كم كنت تستغرق للتخطيط؟ ....

وأنت تفكر، هل خطر في بالك أنه من الممكن أن تؤذي اما نفسك أو غيرك خلال تنفيذك لهذا الفعل؟.....

ما الذي كنت تشعر به وفقط من خلال هذا التفكير ؟

في رأيك، ما هو السبب الذي جعلك تقوم بهذا الفعل؟

- **في حالة التكرار:**

ما الذي جعلك تكرر هذه الأفعال رغم معرفتك انه لا يجب فعلها؟ ..... هل فُرضت عليك؟

قبل أن تقوم بالفعل، هل كنت تفكر فيما قد يحدث بعده؟ (عقوبة آذية)؟

قبل قيامك بالفعل حول ماذا كانت تدور أفكارك ؟..... ماذا كان شعورك ؟

- **المرور إلى الفعل:**

ما الذي جعلك تقرر التنفيذ ؟

هل يمكنك أن تحكي لي تفاصيل الفعل الذي قمت به (اذا اردت ذلك)؟ ....

هل هناك من ساعدك؟ ....هل تعتقد و تشعر أنه هو من أثر عليك لفعل ذلك أم كان هناك سبب آخر وراء ذلك؟

ما الذي كنت تحس به خلال قيامك بذلك ؟ ....هل استخدمت العنف أثناء قيامك بالفعل؟

- **بعد الفعل:**

بعدما انتهيت من فعلتك، ماذا شعرت؟ (الذنب؟ بالملل؟ بتقدير الذات؟ بالخزي؟ بالمسؤولية؟ استمتاع؟)

ما رأيك فيما فعلت (عادي أم غير عادي)؟

كم من الوقت مر عليك و انت هنا ؟

❖ محور الحياة المستقبلية:

ما رأيك في الوضعية التي أنت فيها الآن(مرتاح ام لا)؟

بعد مرور بعض الوقت، ما رأيك فيما فعلته؟.... وكيف تشعر حياله؟ ...هل ستريد إعادة الفعل مرة أخرى؟... ماذا كنت ستفعل؟

هل لديك أحلام ترغب في تحقيقها (مهنة)؟ ... ما الذي تنوي فعله بعد خروجك من المركز؟

هل ترغب في أن يكون لديك عائلة في المستقبل؟ .....كيف تريدها أن تكون؟ .....وما الذي يميزها؟

كيف تريد أن تكون عائلتك بعد أن تخرج؟..... ما الذي تريد ان تطلبه منهم؟

هل ندمت؟..... بالنسبة لك ، هل يعبر الفعل الذي قمت به عنك (شخصيتك) ؟

❖ **ملحق رقم 3: طلب التسهيلات و التراخيص المقدمة للطالبتان :**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مجلس قضاء: ورقلة
محكمة: ورقلة
نيابة الجمهورية

- إرسالية -

رقم المراسلة: 24/003729

مرجع النيابة العامة: 2024/166

وكيل الجمهورية لدى محكمة ورقلة

يرسل إلى السيد: مدير المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بورقلة

الرجاء التفضل بـ: بالموافقة مع احترام مقتضيات المحافظة على السر المهني و حماية حرمة و حرية الاشخاص

حرر بمكتبنا بـ: ورقلة في: 2025/01/20

وكيل الجمهورية

الخاتم

ملاحضة : ترد هذه المراسلة مع الوثائق المرفقة.

وكيل الجمهورية
مرعقال فيصل

❖ قائمة الملاحق

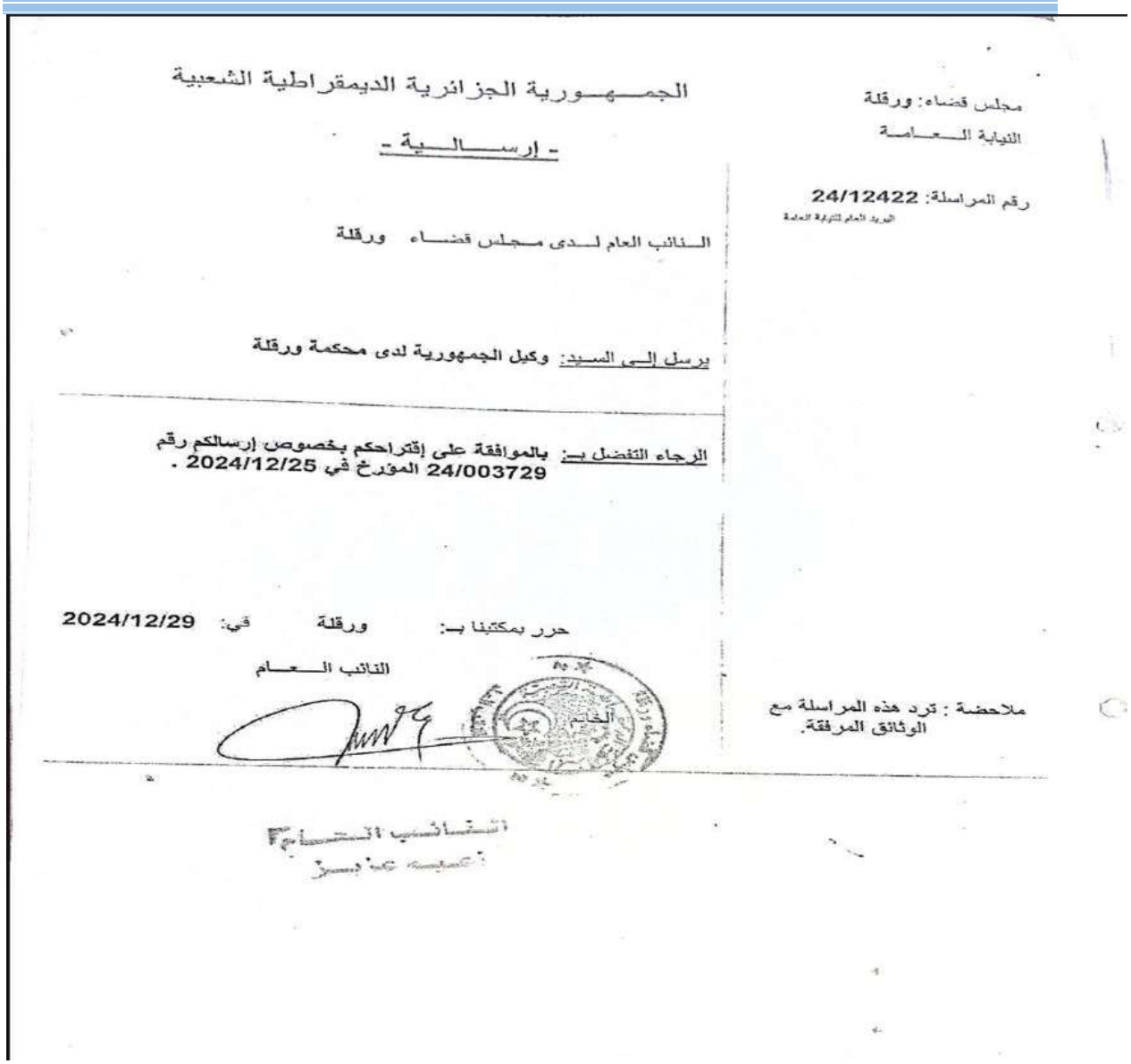

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

- إرسالية -

مجلس قضاء: ورقلة
النيابة العامة

رقم المراسلة: 24/12422
البريد العام للنيابة العامة

النائب العام لدى مجلس قضاء ورقلة

يرسل إلى السيد: وكيل الجمهورية لدى محكمة ورقلة

الرجاء التفضل بـ: بالموافقة على إقتراحكم بخصوص إرسالكم رقم 24/003729 المؤرخ في 2024/12/25 .

حرر بمكتبنا بـ: ورقلة في: 2024/12/29

النائب العام

الخاتم

ملاحظة : ترد هذه المراسلة مع الوثائق المرفقة.

النائب العام
عبد العزيز

مجلس قضاء: ورقلة
محكمة: ورقلة
نيابة الجمهورية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

- ارسالية -

رقم المراسلة: 24/003729
مرجع النيابة العامة 2024/166

وكيل الجمهورية لدى محكمة ورقلة

يرسل إلى السيد: النائب العام لدى مجلس قضاء ورقلة

الرجاء التفضل بـ: بخصوص تقديم التسهيلات للطالبة/احلوش ملاك نور الهدى-للاختصاص-مع ابداء رابنا بالموافقة، على ان لا تتعارض مع مقتضيات المحافظة على السر المهني و حماية حرمة و حريات الاشخاص

حرر بمكتبنا بـ: ورقلة في: 2024/12/25

وكيل الجمهورية

الخاتم

ملاحظة : ترد هذه المراسلة مع الوثائق المرفقة.

❖ قائمة الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة قاصدي مرباح بورقلـــة
كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية

مصلحة شؤون الطلبة
الرقم :2024/166

السنة الجامعية: 025/2024

إلى السيد:السيد: وكيل الجمهورية لدى محكمة ورقلة

الموضوع :تقديـــم تسهيلات

في إطار التعاون بين الجامعة والمؤسسات الوطنية، تقوم كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتدر
الطلبة علميا وعمليا على إنجاز البحوث والدراسات الميدانية، وهذا من أجل إعدادهم و تكوينهم لخدمة قط
البحث العلمي وتحقيق أهداف المنظومة التعليمية.

وعليه يشرفنا أن نطلب من سيادتكم تقديم التسهيلات اللازمة للطالب(ة):

الاسم و اللقب: احلوش ملاك نور الهدى

القسم : علم النفس و علوم التربية

التخصص : علم النفس العيادي

المستوى : الثانية ماستر

الأستاذ(ة) المشرف: الاستاذة الدكتورة : طالب حنان

موضوع الدراسة: السيرورات الاسرية و النفسية للمرور الى الفعل لدى الحدث الجانح

نحن على يقين بأنكم ستبذلون الجهد الكافي في إطار ما يسمح به القانون لتقديم التسهيلات الضرورية لطلا

تقبلـــوا منا فائـــق التقدير والاحتـــــرام

ورقلة في : 1 ؛ ... 2024

نائب العميد المكلف بالدراسا
و المسائل المرتبطة بالد

الإمضاء : محمد صالحي

مجلس قضاء ورقلة
محكمة ورقلة
نيابة الجمهورية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

- إرسالية -

رقم المراسلة: 24/003728
مرجع النيابة العامة

مرجع النيابة العامة: 2024/188

وكيل الجمهورية لدى محكمة ورقلة

يرسل إلى السيد: مدير مركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة ورقلة

025/08/22
19

الرجاء التفضل بـ: بالموافقة مع احترام مقتضيات المحافظة على السر المهني و حماية حرمة و حرية الاشخاص

حرر بمكتبنا بـ: ورقلة في: 2025/01/20

وكيل الجمهورية

الخاتم

ملاحظة : ترد هذه المراسلة مع الوثائق المرفقة.

وكيل الجمهورية
بوعمالت فريال

❖ قائمة الملاحق

مجلس قضاء: ورقلة
النيابة العامة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

- إرسالية -

رقم المراسلة: 24/12417
البريد العام للنيابة العامة

النائب العام لدى مجلس قضاء ورقلة

يرسل إلى السيد: وكيل الجمهورية لدى محكمة ورقلة

الرجاء التفضل بـ: بالموافقة بخصوص إرسالكم 24/003728 المؤرخ في 2024/12/25 .

حرر بمكتبنا بـ: ورقلة في: 2024/12/29

النائب العام

ملاحضة : ترد هذه المراسلة مع الوثائق المرفقة.

النائب العام
زهير شريس

❖ قائمة الملاحق

محكمة: ورقلة
نيابة الجمهورية

- إرسالية -

رقم المراسلة: 24/003728
مرجع النيابة العامة

وكيل الجمهورية لدى محكمة ورقلة

مرجع النيابة العامة: 2024/108

يرسل إلى السيد: النائب العام لدى مجلس قضاء ورقلة

الرجاء التفضل بـ: بخصوص تقديم التسهيلات للطالبة/بلوصيف مريم، للاختصاص-مع ابداء راينا بالموافقة، على ان لا تتعارض مع مقتضيات المحافظة على السر المهني و حماية حرمة و حريات الاشخاص

حرر بمكتبنا بـ: ورقلة في: 2024/12/25

وكيل الجمهورية

الخاتم

ملاحظة : ترد هذه المراسلة مع الوثائق المرفقة.

جامعة قاصدي مرباح بورقلة
كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية

مصلحة شؤون الطلبة
الرقم :2024/188

السنة الجامعية: 25/2024

إلى السيد:السيد وكيل الجمهورية لدى محكمة ورقلة

الموضوع :تقديـــم تسهيلات

في إطار التعاون بين الجامعة والمؤسسات الوطنية، تقوم كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتدريب الطلبة علميا وعمليا على إنجاز البحوث والدراسات الميدانية، وهذا من أجل إعدادهم و تكوينهم لخدمة قضايا البحث العلمي وتحقيق أهداف المنظومة التعليمية.

وعليه يشرفنا أن نطلب من سيادتكم تقديم التسهيلات اللازمة للطالب(ة):

الاسم و اللقب: مريم بلوصيف

القسم: علم النفس و علوم التربية

التخصص: علم النفس العيادي

المستوى: الثانية ماستر

الأستاذ(ة) المشرف: حنان طالب

موضوع الدراسة: السيرورة الاسرية والنفسية للمرور الى الفعل لدى الحدث الجانح

نحن على يقين بأنكم ستبذلون الجهد الكافي في إطار ما يسمح به القانون لتقديم التسهيلات الضرورية لطلابنا.

تقبلـــوا منا فائـــق التقدير والاحتـــــرام

ورقلة في : 11 ديسمبر 2024

نائب العميد المكلف بالدراسات
و المسائل المرتبطة بالطلبة

نائب العميد المكلف بالدراسات
والمسائل المرتبطة بالطلبة
الإمضاء : محمد صالي

❖ **الملحق رقم 4: الصيغة الكاملة للموافقة المستنيرة**

❖ صيغة الموافقة المستنيرة من أجل المشاركة في البحث(التي استوحيناها من مذكرة الباحثة بومعزة فتيحة)

في اطار العمل لإنجاز بحث علمي في تخصص علم النفس العيادي، تحتوي صيغة الموافقة المستنيرة التالية مجموعة من المحاور و النقاط الأساسية حول كل إجراءات البحث و ما سيمر به، من محتوى البحث، أهدافه والاجراءات التطبيقية التي سيتعين عليك المشاركة بها إن أردت؛ والتي تُعرض بتسلسل معين، حتى يتسنى لك باعتبارك أحد أفراد مجموعة البحث الاطلاع على محتواها الكامل مع منحك كامل الحرية لقراءتها، الاستفسار حول أي محور من محاورها، طلب التوضيح، أو حتى الرفض.

بعد انتهاء هذه الخطوة التوضيحية التي تعتبر شرط أساسي لاستكمال إجراءات البحث؛ وبعد التأمل في القرار المناسب بعد القراءة والتوضيح ، نرجو منك التكرم بالإمضاء في و على صيغة الموافقة المستنيرة المرفقة أسفله مع جزيل الشكر.

❖ **عنوان البحث:**

السيرورات الأسرية لدى الحدث المار الى الفعل وهي دراسة مقدمة و ستُنجز استكمالا لنيل شهادة الماستر أكاديمي في ميدان العلوم الاجتماعية تخصص علم النفس العيادي، بقسم علم النفس وعلوم التربية جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

- **المعد من قبل كل من الطالبتين :**

1) احلوش ملاك نور الهدى و

2) بلوصيف مريم ،

و هما طالبتان سنة ثانية ماستر على النفس العيادي بجامعة قاصدي مرباح ورقلة .

❖ **تحت اشراف :**

أ، د طالب حنان ،

بروفيسور بقسم علم النفس وعلوم التربية، بجامعة قاصدي مرباح ورقلة .

حيث تهدف الدراسة التالية الى : التعرف على السيرورات الأسرية لدى حدث المار الى الفعل .

❖ **المشاركة في البحث:**

يتضمن البحث مشاركة مراهقين، من جنس ذكر، سنهم ما بين 14 و 18 سنة

ستتضمن مشاركتك لانجاز هذا البحث المرور عبر :

- **مقابلة عيادية بحثية (نصف موجهة):** عن طريق اجراء 6 مقابلات(او اقل) تتضمن كل واحدة منها الاجراءات:

✓ **المقابلة التمهيدية:** ليس لها وقت محدد، الهدف الضمني منها هو التعرف على الباحثتين وربط علاقة تتيح العمل فيما بعد في جو من الثقة والتفهم.

أما الهدف الصريح لها فهو تمرير صيغة الموافقة المستنيرة، سواء أكانت مع المراهق مباشرة (تجاوز بالفعل سن 14 سنة) مع الحصول على المواقفة الشفهية من الأولياء.

حيث سيتم خلالها شرح اجراءات البحث بالتفصيل، الاجابة على تساؤلات المبحوثين، اعطاء التوضيحات الكافية حول طبيعة المشاركة (الإجراء، الأداة، المدة، الهدف).

كما يتم فيها التوقيع على الصيغة للسماح باستكمال الاجراءات اللاحقة، مع أخذ المعلومات الأولية حول الحالة.

✓ **5 مقابلات نصف موجهة:**

لهما وقت محدد تقريبا بساعة لكل مقابلة، **أين سيتم تناول ثلاث محاور أساسية وهي : السيرورات الأسرية ، المرور الى الفعل (بالتطرق الى سوابق الفعل ، المرور الى الفعل ، وما بعد الفعل)، كما محور الحياة المستقبلية و الإسقاط على المستقبل.**

بترتيب معين وبصيغ محددة أثناء طرح الأسئلة، مع السماح للمبحوث بالتصرف بحرية والتنقل بين الخبرات حسب ما يراه مناسبًا.

✓ **جلسة تمرير اختبار الادراك الاسري :**

ليس لها وقت محدد، يتم فيها تطبيق اختبار نفسي، يتكون من 21 لوحة ملونة بالأبيض والأسود تحتوي على وتظهر هذه اللوحات وضعيات، علاقات ونشاطات أسرية معتادة(يومية) و عادية.

يحتاج تطبيق هذا الاختبار إلى ساعة زمنية (كرونومتر) لضبط الوقت، والى تسجيل للاستجابات.

- **في حالة موافقتك فإن ذلك يعني: الموافقة على الوصول إلى الملفات الموجودة على مستوى المؤسسة من ملف بيداغوجي، قانوني، طبي والعلاجي.**
- **كل المعلومات الشخصية المتحصل عليها من صيغة الموافقة المستنيرة، من المقابلات النصف موجهة، والاختبار والملفات التي تتواجد على مستوى المؤسسة أو المركز هي معلومات**

تخضع لمبدأ السرية، حيث يتم تسجيل أسماء مستعارة على تقارير البحث أو استعمال ترميز codeحفاظًا على كرامة المبحوث وعملًا بأخلاقيات البحث العلمي.

❖ مبدأ السرية:

باستثناء بعض وضعيات البحث، كل المعلومات التي يتم التصريح بها من طرفكم(الهوية ، الأماكن الأشخاص وكل ما من شأنه أن يدل و يوحي للناس بالهوية الحقيقة) تخضع لمبدأ السرية، كل مشارك في البحث سوف يتم استبدال معلوماته الشخصية برمز خاص، فقط الطالبتان لديها قائمة المشاركين والترميز المرافق لها.

- **كل المعلومات المستوحاة سوف يتم حفظها لدينا، ولا يتم الاطلاع عليها إلا في وضعيات معينة، مع التنويه الى أنه لن تكون هناك أي معلومات شخصية تدل على هوية المشاركين وهي :**

خلال الاطلاع على نتائج البحث التي سوف يتم نشرها في الأطروحة التي تعدها الطالبتان و بإشراف الأستاذة الدكتورة طالب حنان، والهيئة العلمية المسئولة عن انجاز البحث وهي جامعة قاصدي مرباح ورقلة بما في ذلك لجنة المداولات و المناقشة.

من المحتمل أن المؤسسات التي سمحت بإجراءات البحث التطبيقية بما في ذلك المؤسسة التي يخضع لها المراهق، المؤسسات القانونية، أو مراكز المتابعة، أن تطلب الاطلاع على نتائج البحث بصورة سرية جدًا(محكمة الاحداث).

❖ الفوائد والعائدات:

- بالمشاركة في هذا البحث، يمكنكم المساهمة في تقديم جملة من المعارف حول السيرورات الأسرية لدى الحدث المار الى الفعل.
- حيث أن مشاركتكم في البحث يمكن أن تسمح بإعطائكم الفرصة للتعرف على أنفسكم أكثر و اعطاءنا الفرصة للتقرب منكم أكثر، من خلال المقابلة الخاصة بتقديم التوضيحات حول النتائج الأولية للبحث.
- إن سردكم لتجاربكم الشخصية يتيح تجاوز بعض الذكريات أو التجارب الاليمة.
- أما بالنسبة للجوانب المادية المرتبطة بمشاركتكم في البحث الحالي فلن يكون هناك أي عائد مادي مقابل ذلك.

❖ حق الانسحاب:

فمشاركتك في البحث هي طوعية و لك كامل الحرية في الرفض أو القبول، كما نريد كذلك أن نحيطك علمًا، أن هذه المشاركة لن يكون لها أي أثر على سير تواجدك في المؤسسة، أو على أي من ملفاتك أو أي تحقيقات قانونية، دون أن يؤثر ذلك على علاقتك مع إدارة المركز.

ولك كامل الحرية في الانسحاب في أي وقت، مع اعلام الطالبتان بتصريح لفظي، ودون تقديم أي تبرير.

كما ونريد اعلامكم انه وفي حالة انسحابكم كل المعلومات التي تم استيفاءها سيتم إتلافها والتخلص منها.

شكرًا لمنحكم الوقت للقراءة والاطلاع على هذه الصيغة، شكرًا كذلك لطلبكم توضيحات واستفسارات معمقة وشاملة حول طبيعة المشاركة، شكرا لمنحكم الموافقة على استكمال إجراءات الدراسة الحالية.

❖ الموافقة الخاصة بالمراهق

أنا الممضي أسفله أصرح بموافقتي على المشاركة في هذا البحث .

كما أصرح بالاطلاع على الوثيقة السابقة التي تلقيت منها نسخة، والتي تتضمن الهدف من الدراسة الحالية الاجراءات، العائدات، والاخلاقيات المرتبطة بها.

أصرح أنه قد كانت لدي فرصة للتحدث عن مشاركتي فيها في شكل طلب لمجموعة من التوضيحات ، وكذا الوقت الكافي للتفكير و التأمل في موافقتي.

كما و أنني أعلم أنني أملك كامل الحرية للانسحاب في أي وقت ودون تقديم مبررات حول قراري.

- **الاسم:** **اللقب:**
- **التاريخ:**
- **الترميز أو الاسم المستعار:**

إمضاء المشارك:

❖ الاطلاع على الملفات بالمؤسسة:

أسمح للباحثتان بالاطلاع على ملفي المتواجد بالمؤسسة وتسجيل المعلومات المشار إليها في الصيغة.

- **إمضاء المشارك:** **التاريخ:**
- **إمضاء الباحثة رقم 1):** **التاريخ:**
- **إمضاء الباحثة رقم 2):** **التاريخ:**

❖ الملحق رقم 5 : الموافقة المستنيرة الخاصة بالحالة الأولى كمال :

❖ الموافقة الخاصة بالمراهق

انا الممضي اسفله اصرح بموافقتي على المشاركة في هذا البحث .

كما أصرح بالاطلاع على الوثيقة السابقة التي تلقيت منها نسخة، والتي تتضمن الهدف من الدراسة الحالية الاجراءات، العائدات، والاخلاقيات المرتبطة بها.

اصرح انه قد كانت لدي فرصة للتحدث عن مشاركتي فيها في شكل طلب لمجموعة من التوضيحات ، وكذا الوقت الكافي للتفكير و التأمل في موافقتي،

كما و انني اعلم أنني أملك كامل الحرية للانسحاب في أي وقت ودون تقديم مبررات حول قراري.

- الاسم: كمال
- اللقب:
- التاريخ: 23 أوتوبر 2021
- الترميز أو الاسم المستعار:

إمضاء المشارك:

❖ الاطلاع على الملفات بالمؤسسة:

اسمح للباحثتان بالاطلاع على ملفي المتواجد بالمؤسسة وتسجيل المعلومات المشار إليها في الصيغة.

- إمضاء المشارك: التاريخ: 23 أوتوبر 2021
- إمضاء الباحثة رقم 1): التاريخ: 23 أوتوبر 2021
- إمضاء الباحثة رقم 2): التاريخ: 23 أوتوبر 2021

❖ ملحق رقم 6 : الموافقة المستنيرة الخاصة بالحالة الثانية عيسى :

❖ الموافقة الخاصة بالمراهق

الممضي اسفله اصرح بموافقتي على المشاركة في هذا البحث .

كما أصرح بالاطلاع على الوثيقة السابقة التي تلقيت منها نسخة، والتي تتضمن الهدف من الدراسة الحالية الاجراءات، العائدات، والاخلاقيات المرتبطة بها.

اصرح انه قد كانت لدي فرصة للتحدث عن مشاركتي فيها في شكل طلب لمجموعة من التوضيحات ، وكذا الوقت الكافي للتفكير و التأمل في موافقتي،

كما و انني اعلم أنني أملك كامل الحرية للانسحاب في أي وقت ودون تقديم مبررات حول قراري.

- **الاسم:** **اللقب:**
- **التاريخ:** 08 ماي 2021
- **الترميز أو الاسم المستعار:** عيسى .

إمضاء المشارك:

❖ الاطلاع على الملفات بالمؤسسة:

اسمح للباحثتان بالاطلاع على ملفي المتواجد بالمؤسسة وتسجيل المعلومات المشار إليها في الصيغة.

- **إمضاء المشارك:** **التاريخ:** 08 ماي 2021
- **إمضاء الباحثة رقم 1):** **التاريخ:** 08 ماي 2021
- **إمضاء الباحثة رقم 2):** **التاريخ:** 08 ماي 2021

❖ الملحق رقم 7 : الموافقة المستنيرة الخاصة بالحالة المستبعدة بوسماحة :

❖ الموافقة الخاصة بالمراهق

انا الممضي اسفله اصرح بموافقتي على المشاركة في هذا البحث .

كما أصرح بالاطلاع على الوثيقة السابقة التي تلقيت منها نسخة، والتي تتضمن الهدف من الدراسة الحالية الاجراءات، العائدات، والاخلاقيات المرتبطة بها.

اصرح انه قد كانت لدي فرصة للتحدث عن مشاركتي فيها في شكل طلب لمجموعة من التوضيحات ، وكذا الوقت الكافي للتفكير و التأمل في موافقتي،

كما و انني اعلم أنني أملك كامل الحرية للانسحاب في أي وقت ودون تقديم مبررات حول قراري.

- الاسم:
- اللقب:
- التاريخ: 28 أوتيل 2024
- الترميز أو الاسم المستعار: بوسماحة

إمضاء المشارك:

❖ الاطلاع على الملفات بالمؤسسة:

اسمح للباحثتان بالاطلاع على ملفي المتواجد بالمؤسسة وتسجيل المعلومات المشار إليها في الصيغة.

- إمضاء المشارك:
- إمضاء الباحثة رقم 1):
- إمضاء الباحثة رقم 2):

التاريخ: 28 أوتيل 2024
التاريخ: 28 أوتيل 2024
التاريخ: 28 أوتيل 2024

❖ الملحق رقم 8 : تنقيط اختبار تفهم موضوع الاسرة للحالة الأولى كمال :

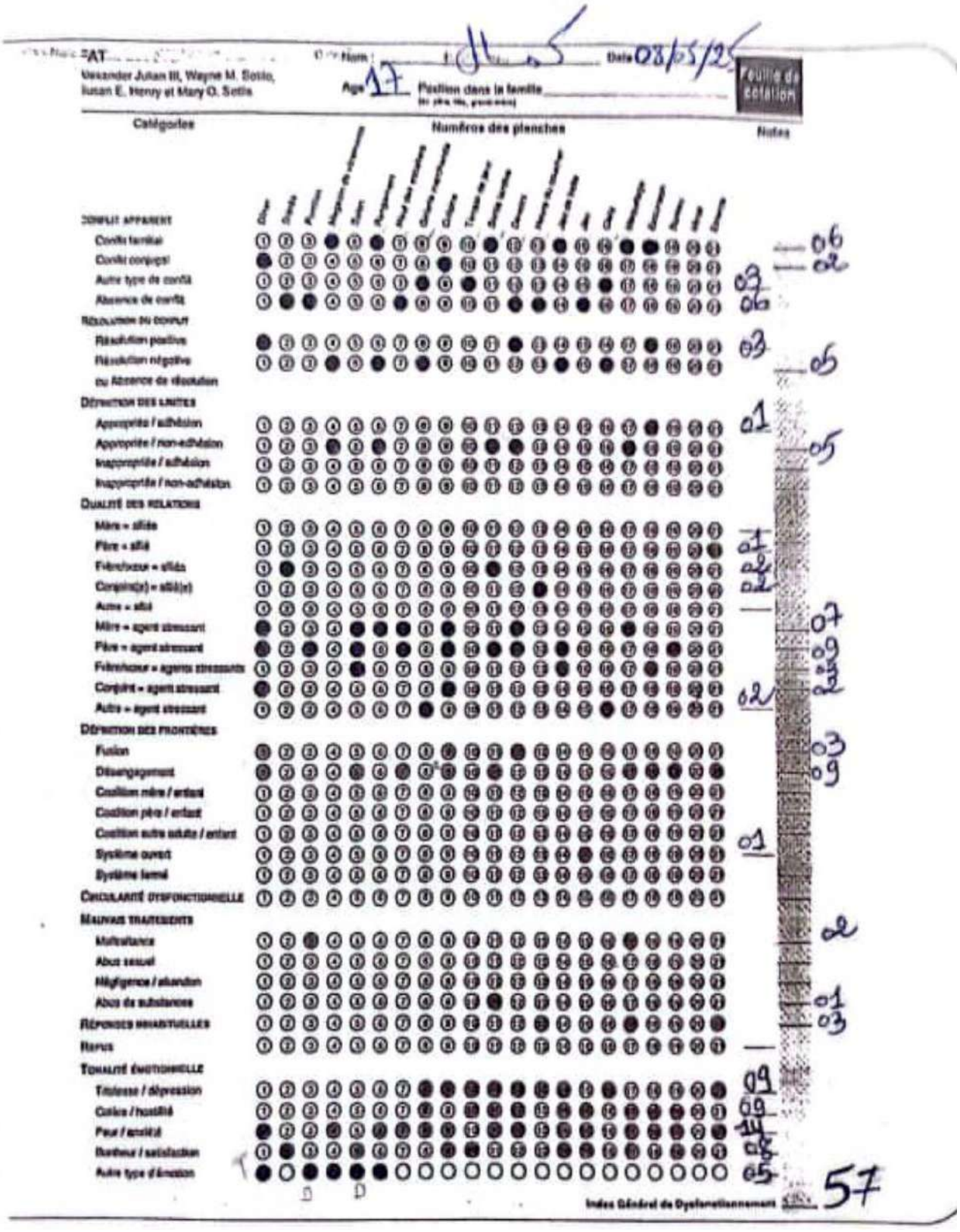

❖ الملحق رقم 9 : تنقيط اختبار تفهم موضوع الاسرة للحالة الثانية عيسى :

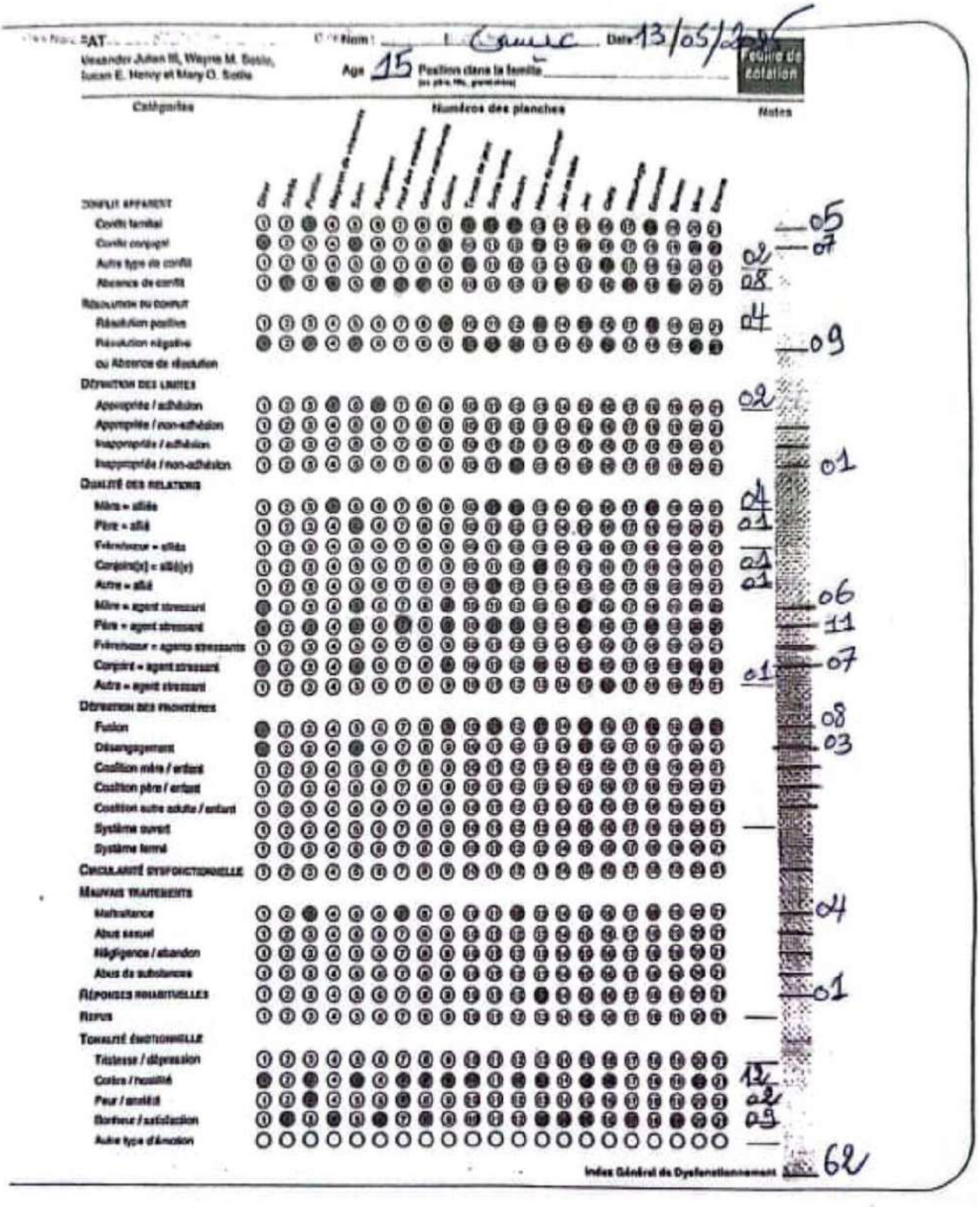

❖ الملحق رقم 10: التصريح الشرفي بالنزاهة العلمية للطالبتين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Kasdi Merbah - Ouargla
Faculté des Sciences
Humaines Et sociales
Département de Psychologie et
Sciences de l'éducation

جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس و علوم التربية

تصريح شرفي
بالالتزام بمعايير الأمانة والنزاهة العلمية في إعداد مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله:

الطالب (ة): مريم بلوصيف

المولود (ة) في: 08/01/1986 بـ: عين آزال سطيف

الحامل لبطاقة التعريف (ر/س) رقم: 205938890 الصادرة بتاريخ: 2020/07/20

عن: بلدية الوريسيات ورقلة

المسجل بالسنة: **الثانية ماستر** شعبة: **علم النفس**

تخصص: **علم النفس العيادي** [✓] **علم النفس العمل و التنظيم و تسيير الموارد البشرية** [ ]

خلال السنة الجامعية: 2025/2024

والمعد لمذكرة الماستر التي تحمل عنوان: المسيرات الأسرية لدى حديثي الطلاق في الفعل

أصرح بشرفي أني التزمت بمراعاة معايير الأمانة والنزاهة العلمية المطلوبة في انجاز مذكرة الماستر المذكورة أعلاه

حرر بتاريخ: 27 ماي 2025

التوقيع والبصمة

عن رئيس المجلس العلمي المؤقت

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس و علوم التربية

Université Kasdi Merbah - Ouargla
Faculté des Sciences
Humaines Et sociales
Département de Psychologie et
Sciences de l'éducation

تصريح شرفي
بالالتزام بمعايير الأمانة والنزاهة العلمية في إعداد مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله:

الطالب (ة): احلوش ملاك نور الهدى

المولود (ة) في: 29 نوفمبر 2002 بـ: ورقلة

الحامل لبطاقة التعريف (ر/س) رقم: 110021089033380002

الصادرة بتاريخ: 17 فيفري 2020

عن: ورقلة

المسجل بالسنة: الثانية ماستر شعبة: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي [✓] علم النفس العمل و التنظيم و تسيير الموارد لبشرية [ ]

خلال السنة الجامعية: .....2025/2024.....

والمعد لمذكرة الماستر التي تحمل عنوان: السيرورات الاسرية لدى الحدث المار الى الفعل .

أصرح بشرفي أني التزمت بمراعاة معايير الأمانة والنزاهة العلمية المطلوبة في انجاز مذكرة الماستر المذكورة أعلاه

حرر بتاريخ: .....

التوقيع والبصمة